المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جهود الشيخ عبد العزيز بن محمد السَّلمان

(رحمه الله) في الدعوة إلى الله تعالى

(دراســة تحليليــة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص الدعوة الإسلامية
إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب:

أحمد بن محمد القرشي

الرقم الجامعي: ٤٣١٨٨٢٤٦

إشراف:

د. حسن عائض آل عبدالهادي

١٤٣٣-١٤٣٤هـ

ماجستير _ احمد القرشي / داخل الرسالة .: الصورة الشخصية) ٢٠١١ ١٤١٥/٠١/١١
Ali Fattani

طباعة الفطاني

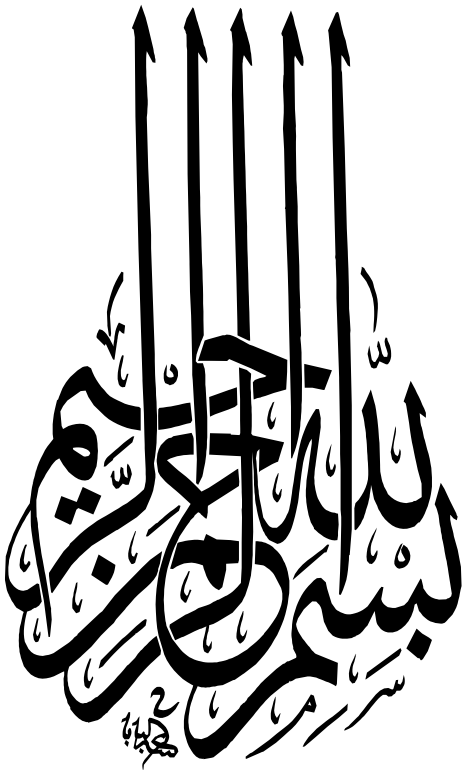

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

ملخص الرسالة

عنوان الدراسة:

جهود الشيخ عبدالعزيز بن محمد السَّلمان ~ في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية).

إعداد الطالب: أحمد بن محمد بن عديان القرشي.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على جهود الشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان ~ في الدعوة إلى الله تعالى.

منهج الدراسة: استخدمت في هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي وهما:

١- المنهج الاستقرائي: ويقوم على تتبُّعِ الجزئياتِ للوصولِ إلى الكُلِّياتِ والقواعِدِ العامة.

٢- المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية، المختلفة، تفكيكًا، أو تركيبًا أو تقويمًا.

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول، تضمن الفصل الأول سيرة الشيخ/ عبدالعزيز السلمان ~ ومؤلفاته. وتضمن الفصل الثاني جهود الشيخ العلمية في خدمة الدعوة إلى الله، وتناول ذلك من ثلاثة جوانب، الأول: تقرير عقيدة السلف. الثاني: محاربة البدع. الثالث: الدعوة إلى العبادات والأخلاق.

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على بيان جهود الشيخ العملية في الدعوة إلى الله، وتناول ذلك من ثلاثة جوانب، الأول: جهوده في معالجة قضايا الأمة. الثاني: جهوده في الجانب التربوي والتعليمي. الثالث: جهوده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والفصل الرابع منهج الشيخ ~ في الدعوة إلى الله. وتناول ذلك من جانبين. الأول: مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة. الثاني: وسائل وأساليب الدعوة عند الشيخ رحمه الله-.

أما الفصل الخامس فيشتمل على أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في العصر الحاضر. وذلك من جانبين. الأول: أوجه الاستفادة العلمية. الثاني: أوجه الاستفادة العملية. ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات والفهارس.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

Summary of the Study

Study Title: efforts of Sheikh Abdul Aziz bin Mohammed Salman God's mercy in the call to God (analytical study).

Prepared by: Ahmed bin Mohammed bin Adian Qurashi.

Objective of the study: The study aims to recognize the efforts of Sheikh Abdul Aziz bin Mohammed Salman - may God have mercy on him - in a call to God Almighty.

Methodology: This study used two approaches of Research Methodology, namely:

1 - inductive approach: based on the tracking of particles to reach the colleges and the general rules.

2 - analytical approach: an approach based on the scientific study of the problems, different, dismantling, or complex or a calendar.

The study included a preamble and five chapters, included the first chapter biography of Sheikh / Abdul Aziz Salman - may God have mercy on him - and his works. The second chapter Sheikh efforts in the service of scientific call to God, and eat it on three sides, I: Report of the doctrine of advances. Second: fight against heresies. Third: the call to worship and ethics.

The third chapter included a statement practical efforts Sheikh in the call to God, and eat it on three sides, the first: his efforts in addressing the issues of the nation. The second: his efforts in education and educational side. Third: his efforts in the Promotion of Virtue and Prevention of Vice.

Chapter IV approach Sheikh - may Allah have mercy on him - in a call to God. And eating it from both sides. First: his approach in the presentation of the invitation. The second: his approach in response to the violators.

The fifth chapter comprising the draw benefit from this study in the present era. And from both sides. I: scientific aspects of benefit. II: practical aspects of benefit. Then the conclusion and findings and recommendations.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

إهـــــــداء

- إلى والدي الكريم، ووالدتي الحبيبة، لكما الفضل بعد الله فيما أنعم به، فلا تزال دعواتكما وتوجيهاتكما تصاحبني في كل إنجاز، بارك الله في أعماركما، ورزقني بركما ورضاكما، وجعل الجنة مثواكما.

- إلى زوجتي الغالية: أم أسامة كنت نعم المعينة، حيث كان تشجيعك وصبرك حافزٌ كبير لإنهاء هذه الدراسة، فجزاك الله خيرًا، ووفقني لإسعادك.

- إلى فلذات كبدي، وقرة عيني: أبنائي، جعلكم الله تعالى من الصالحين، وحقق فيكم آمال الأمة.

- إلى إخواني وأخواتي الأعزاء، أصحاب المواقف البيضاء، والأيادي الناصعة.

- إلى أرباب الدعوة، ورجالات التربية، وصناع القرار، الذين نذروا أنفسهم للإصلاح، والنهوض بالمجتمع.

أهدي إليكم هذا الجهد وأدعو الله أن يجعله جهداً طيباً مباركاً

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الخاتمة

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبدالله ﷺ، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده؛ لتبليغ رسالة ربه، وقام بكل وظائف رسالته على أحسن وجه وأكمله، فدعا إلى الله، وإلى صراطه المستقيم، وعلَّم الناس ما أنزل إليهم، واتخذ كل وسيلة أتيحت له؛ لتزكية من آمن به واتبعه، واستجاب لما يحييه حياة سعيدة طيبة...

أما بعد:

فإن الدعاة إلى الله تعالى هم مصابيح الدجى، التي يستضيء بها الناس. وهم الذين يحملون على عواتقهم رسالة محمد ﷺ، يبلغونها للناس، ويدعونهم إليها. ويكفي في ذلك شرفًا قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[1].

وما أخبر به ﷺ بقوله: **"من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا"**[2].

ومن هؤلاء الدعاة الذين حملوا هذا اللواء عقودًا كثيرة: الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد السَّلمان -رحمه الله رحمة واسعة- هذا الداعية الكبير الذي حفل المعهد العلمي بعلمه وحكمته، وحفلت المكتبات الإسلامية برسائله وبحوثه القيمة، وحفلت

---

(١) فصلت: ٣٣.

(٢) رواه مسلم، كتاب العلم، باب: من سن سنةً حسنةً أو سيئةً، (٤/ ٢٠٦٠)، رقم: (٢٦٧٤)، والترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى، رقم: (٢٦٧٤).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

محاضن التربية التي تولاها بجهوده في الدعوة إلى الله..

إن هـذا العَلَـم مـن أعـلام الـدعوة، ليـستحق أن يقـف البـاحثون مـع جهـوده الدعوية وقفات تأمل، وينهلـوا مـن تراثـه العلمـي والـدعوي؛ فالـشيخ ~ لـه إرث علمي كما أن له إرثًا دعويًا يمكن الإفادة منه، خاصةً وأنه من الدعاة المعاصرين الذين عاصروا وعالجوا كثيرًا من قضايا الأمة المعاصرة.

وعليه وإيمانًا مني بقيمة هذه الشخصية الدعوية؛ فإنني عزمت بعد التوكـل عـلى الله -تعالى- أن تكون رسالتي لنيل درجة الماجستير بعنوان:

جهود الشيخ عبدالعزيز بن محمد السَّلمان ~ في الدعوة إلى الله تعالى (دراسة تحليلية)

۞ أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

١- عند اطلاعي على سيرة الشيخ عبدالعزيز السَّلمان ~ وجدتها سيرة حافلة بالجهود الدعوية الكبيرة، التي تستحق الدراسة، والإفادة منها.

٢- ما قرأته واطلعت عليه مـن تـراث الـشيخ عبـدالعزيز الـضخم الـذي خلفـه وراءه، وخاصةً في جانب الوعظ والإرشاد.

٣ - الإفادة من خبرة الشيخ الدعوية في مواجهة قضايا الأمة المستجدة، خاصـة وأنه من الدعاة المعاصرين.

٤- الكشف عن عَلَم من أعلام الأمة البارزين ممن لم يكتب عنهم.

٥- شهادة العلماء، وطلبة العلم للشيخ عبـدالعزيز ~ ، وعـلى رأسـهم سـماحة مفتي الديار السعودية - سابقًا - الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ~ .

٦- الوقوف على جهود العلماء، ومعرفة منهجهم في الدعوة إلى الله، فيه تواصـل بين الدعاة، وثراء لعلم الدعوة، ورفدها بروافد عدة؛ تقوي مسار هذا العلم وتصقله.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

❁ ثانيًا: أهميـة البحـث:

١- الوقـوف عـلى شخـصية الـشيخ عبـدالعزيز الـسَّلمان ~ ، وإبـراز جهـوده الدعوية، والتعرف على منهجه في الدعوة إلى الله.

٢- يعد الشيخ عبدالعزيز ~ من الدعاة المعاصرين، الذين واجهوا الكثير من قضايا الأمة المعاصرة، ومن الأهمية بمكان؛ التعرف على منهجه في مواجهة قضايا العصر.

٣- حاجة الدعاة الماسة إلى إبراز النماذج الدعوية العظيمة، والتأسي بهم، والنهل من معينهم الصافي.

❁ ثالثًا: تساؤلات الرسالة:

١- من هو الشيخ عبدالعزيز السَّلمان - رحمه الله -؟

٢- ما جهود الشيخ الدعوية والعلمية؟

٣- ما جهود الشيخ في محاربة البدع والمنكرات؟

٤- ما جهود الشيخ في نشر عقيدة السلف الصالح؟

٥- ما جهود الشيخ الدعوية في معالجة قضايا عصره؟

٦- ما جهود الشيخ في جانب التربية والتعليم؟

٧- ما منهج الشيخ في الدعوة إلى الله؟

٨- ما الدروس المستفادة من ذلك في العصر الحاضر؟

❁ رابعًا: حدود الدراسة:

اقتصرتْ هذه الدراسة على شخصية الشيخ عبدالعزيز الـسَّلمان ~ ، وجهـوده العلمية والعملية في الدعوة إلى الله، ومدى إفادة الدعاة منها إلى الله -تعالى- في العـصر الحاضر.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ خامسًا: الدراسات السابقة:

لم أجد بعد تتبع المكتبات، وفهارس البحث، دراسة أكاديمية تناولت الحديث عن موضوع "جهود الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان ~ في الدعوة إلى الله"، وإنما غاية ما وجدت؛ مجموعة من الكتب والمقالات في ترجمة الشيخ.

۞ سادسًا: منهج البحـــث والباحث:

استخدمت في هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي وهما:

١- المنهج الاستقرائي[(١)]: ويقوم على تتبُّع الجزئيات للوصول إلى الكُلِّيات والقواعد العامة.

٢- المنهج التحليلي[(٢)]: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية، المختلفة، تفكيكًا، أو تركيبًا أو تقويمًا.

وذلك من خلال:

- قراءة ترجمة الشيخ عبدالعزيز ~ وقراءة رسائله وبحوثه.

- المقابلة الشخصية مع أبناء الشيخ، وبعض تلاميذه، ومعاصريه. والاستفادة منهم، ومحاولة استقصاء كل ما قيل عنه.

---

(١) ويقصد بالاستقراء: دراسة بعض الجزئيات، والوصول منها إلى حكم ينطبق عليها وعلى غيرها، أو كما عرفه الغزالي - في معيار العلم - أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكمًا في تلك الجزئيات؛ حكمت على ذلك الكلي به. انظر: منهج البحث في العلوم الإسلامية، د. محمد الدسوقي، ص (٨٢)، دار الأوزاعي، ط١، ١٩٨٤م.

(٢) يقوم هذا المنهج على عمليّاتٍ ثلاث: التَّفسير، والنَّقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليَّاتُ كلُّها في سياق بحثٍ معيّن، أو قد يُكتفى ببعضها عنها، وذلك بحسب طبيعة البحث. انظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، ص(٩٦)، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وراعيت في هذه الرسالة الأمور التالية:

١. الالتزام بالرسم الموافق للقواعد الإملائية الحديثة، مع مراعات الرسم العثماني للآيات القرآنية، والضبط بالشكل للأحاديث النبوية.

٢. الاعتناء بعلامات الترقيم، ووضع الأقواس المزهرة للآيات القرآنية، والأقواس المزدوجة للأحاديث النبوية، والأقواس الصغيرة لما سوى ذلك إذا كان النقل بالنص حرفيًّا.

٣. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها من القرآن الكريم؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مراعيًا الرسم العثماني عند كتابتها.

٤. تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها المعتمدة، مع بيان الكتاب، والباب، ورقم الحديث، ورقم الجزء، والصفحة - ما أمكن-، فإن كان في الصحيحين، أو في أحدهما اقتصرت عليه، وإلا أخرجته من بقية الكتب الستة، فإن لم يكن اجتهدت في تخريجه من كتب الحديث المشهورة، مع ذكر كلام علماء أهل الشأن في الحكم عليه - إن وجد-.

٥. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب باختصار، عند أول موضعٍ يُذكرون فيه، دون الإشارة في الحاشية إلى من سبقت ترجمته منهم، وغضيت الطرف عن التعريف بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والخلفاء الراشدين، وأمهات المؤمنين، والصحابة المكثرين من الرواية[1] -رضي الله عنهم أجمعين- لشهرتهم.

---

(١) وهم على الترتيب: أبو هريرة، ثم عائشة، ثم أنس، ثم ابن عباس، ثم ابن عمر، ثم جابر بن عبدالله، ثم أبو سعيد الخدري رضي الله عنهم، وقد جمعهم السيوطي في ألفيته بقوله:

والمكثرون في رواية الأثر أبو هريرة يليه ابن عمر

وأنس والبحر كالخدري وجابرٍ وزوجةِ النبي

انظر: ألفية الحديث للسيوطي مع شرح أحمد شاكر (٢١٨)، طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٣ هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٦. التعريف بالأماكن، والبلدان غير المشهورة الواردة في البحث، مع ذكر ما يميزها في العصر الحاضر.

٧. تبيين الغريب، والكلمات التي تحتاج إلى توضيح في أول موضع تُذكر فيه، دون الإشارة إلى مواضع تكرارها.

٨. عند الإحالة أذكر اسم الكتاب، ومؤلفه، والجزء، والصفحة، فإن كان أول ورود له أكتب بطاقة الكتاب كاملة.

٩. وضع فهارس تفصيلية على النحو التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥- فهرس البلدان، والأماكن.

٦- فهرس المصطلحات، والكلمات الغريبة.

٧- فهرس المصادر، والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ سابعًا : خطة البحث :

تتضمن خطة البحث مقدمة وتمهيدًا وخمسة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمـــة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهجي في هذه الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: ١- التعريف بمفردات عنوان الرسالة.

٢- الوعظ، وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

الفصل الأول: سيرة الشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان ~

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ ~ (مولده، نسبه، نشأته، طلبه للعلم، شيوخه،..)

المبحث الثاني: مؤلفات الشيخ ~ .

الفصل الثاني: جهود الشيخ العلمية في خدمة الدعوة إلى الله.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف.

المبحث الثاني: جهود الشيخ في محاربة البدع.

المبحث الثالث: جهود الشيخ في الدعوة إلى العبادات والأخلاق.

المبحث الرابع: جهود الشيخ في معالجة قضايا الأمة.

المبحث الخامس: جهود الشيخ في الجانب التربوي والتعليمي.

المبحث السادس: جهود الشيخ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الفصل الثالث: جهود الشيخ العملية في الدعوة إلى الله.

وفيه مبحث:

جهود الشيخ – رحمه الله- في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الفصل الرابع: منهج الشيخ ~ في الدعوة إلى الله.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة إلى الله - تعالى -.

المبحث الثاني: وسائل وأساليب الدعوة عند الشيخ –رحمه الله-.

الفصل الخامس: أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في العصر الحاضر.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أوجه الاستفادة العلمية.

المبحث الثاني: أوجه الاستفادة العملية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصية، ثم الفهارس.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

تمهيـــــد

١- التعريف بمفردات عنوان الدراسة

٢- الوعظ وأثره في الدعوة إلى الله –تعالى- .

وفيـــــه :

- أ – معنى الموعظة.
- ب – أثر الوعظ في الدعوة إلى الله –تعالى-.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

تمهيـــــد

أولًا : التعريف بمفردات عنوان الدراسة

١ - تعريف الجهود:

أ - تعريف الجهود في اللغة:

الجهود: جمعٌ مُفردُه جهد، "الجَهد والجُهد: الطاقة، تقول اجهد جهدك، وقيل: الجَهد المشقة، والجُهد الطاقة... والجَهد: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه"(١). وقال – تعالى -: {وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ}(٢)، وقال – تعالى -: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ}(٣)..

والاجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقة، وتحمل المشقة"(٤)، "يقال: جهد الرجل في الشيء: أي جَدَّ فيه وبالغ" (٥)

---

(١) انظر: "لسان العرب" ٣/ ١٣٣-١٣٥، مادة (جهد)، للعلامة أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. وانظر: "تاج العروس من جواهر القاموس"، ٤/ ٤٠٧، مادة (جهد)، للإمام محب الدين محمد مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢) التوبة: ٧٩.

(٣) الأنعام: ١٠٩.

(٤) "المفردات في غريب القرآن" ص ١٠١، للراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

(٥) "النهاية في غريب الحديث والأثر" ١/ ٣١٩، مادة (جهد)، لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ب - تعريف الجهود في الاصطلاح:

يمكـن تعريـف الجهـود في مجـال الـدعوة والاحتـساب بأنهـا: بـذل الداعيـة أو المحتسِب وُسْعَه وطاقته، وتحمل المشقة في الأمر بالمعروف، والنهي عـن المنكـر، ونـشر الدين الإسلامي، وتبليغه للناس ليلتزموا به.

٢- تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح

أ - الدعوة في اللغة:

إن النـاظر في معـاجم اللغـة لمـادة " دعـا " يجـد تعـدد دلالاتهـا، إلا أنهـا تـدور في مجملها حول: الطلب، والسؤال، والنداء، والرغبة.

فالدعوة: مصدر من الفعل: (دعا)، والدعوة والدعاء بمعنى الرغبة، والـدعوة اسم للمرة الواحدة من الـدعاء[١]، كقـول الحـق تبـارك وتعـالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[٢].

ومن الدعوة جاء اشـتقاق الداعيـة وهـو: الـذي يـدعو إلى ديـن أو فكـرة. والهـاء للمبالغة.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾[٣].

فالنبي ﷺ داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن[٤].

قـال تعـالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[١]، وقـال تعـالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ

---

(١) انظـر: مختـار الـصحاح، الـرازي، ص ٢٠٥، مـادة: " دعـا "، وينظـر: لـسان العـرب لابـن منظـور، (١٤/ ٢٥٨)، مادة: " دعا ".

(٢) الروم: ٢٥.

(٣) الأحقاف: ٣١.

(٤) لسان العرب لابن منظور، (١/ ٩٨٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾[٢].

ب - معاني الدعوة في القرآن الكريم:

ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم للدلالة على معاني متعددة منها:

١ - معنى الطلب: نحو قوله تعالى: ﴿لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ١٤﴾[٣]، بمعنى: لا تطلبوا اليوم هلاكاً واحداً، بل اطلبوا هلاكاً وويلاً كثيراً، فإن ذلك لن ينفعكم.

٢ - معنى السؤال: نحو قوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل: ﴿ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئې ئې﴾[٤]، أي: اسأل ربّك يبين لنا ما لون البقرة التي أمرنا بذبحها.

٣ - معنى الحث والتحريض على فعل شيء: نحو قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١﴾[٥]، بمعنى أنه ليس من العدل والإنصاف أن أحثّكم وأحرضكم على فعل ما من شأنه نجاتكم في الدنيا والآخرة، وأنتم تحرضونني على فعل ما من شأنه هلاكي.

٤ - معنى الاستغاثة: نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٠﴾[٦]، بمعنى: هل إذا أتاكم عذاب وغضب من الله، وأصابتكم كارثة أو مصيبة، أو أتتكم الساعة، هل إذ حدث ذلك تستغيثون بغير الله؟ فإنَّ كلمة (تدعون) في الآية بمعنى الاستغاثة.

---

(١) الأحزاب: ٤٦.

(٢) يوسف: ١٠٨.

(٣) الفرقان: ١٤.

(٤) البقرة: ٦٩.

(٥) غافر: ٤١.

(٦) الأنعام: ٤٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٥ - معنى الأمر: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾[(١)]، أي والرسول يأمركم أن تؤمنوا بالله ربكم.

٦ - معنى الدعاء: نحو قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[(٢)]، بمعنى توسلوا إلى الله بالدعاء وتقربوا إليه به.

هذه معاني متعددة، استُعمل لفظ الدعوة للدلالة عليها، كما ورد في القرآن الكريم.

وإذا نظرنا بشيء من الإمعان إلى تلك المعاني سوف نجد أنها تعود جميعها إلى أصل واحد، وهو معنى «الطلب».

"فالنداء هو طلب الحضور والمجيء، سواء لأمر حسي أو معنوي.

والسؤال: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لدى السائل.

والتحريض والحث: هو طلب إتيان فعل غير مرغوب فيه عند المخاطب.

والاستغاثة: طلب رفع ضرر واقع على المستغيث.

والأمر: طلب إتيان الفعل مطلقاً.

والدعاء: هو الطلب من الله ﷻ.

وتعدّد معنى الدعوة كما هو واضح بغرض بيان القصد المراد منها."[(٣)]

ومن ثمَّ يمكن تعريف الدعوة إلى الإسلام، من خلال ما تقدم بأنها: الطلب من الناس الدخول في طاعة الله -تبارك وتعالى-، وطاعة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، والالتزام بشرائعه: أي التدين بالدين الإسلامي الحنيف، الذي اختاره الله

---

(١) الحديد: ٨.

(٢) الأعراف: ٥٥.

(٣) المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، علي بن نايف الشحود، (٢/ ٩٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

تبارك وتعالى لخلقه، والعمل بتعاليمه. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾[1].

ج- الدعوة في الاصطلاح:

تعريفات الدعوة في الاصطلاح - خصوصا عند المتقدمين - لا تكاد تُؤخذ إلا من معرض كلامهم ومفهومه؛ إذ قلَّ تخصيصهم لهذا الأمر بتعريف خاص به، حتى قال الشيخ صالح بن حميد[2] - حفظه الله-: " لا يوجد عند المتقدمين، فيما اطلعت عليه، تعريف اصطلاحي."[3].

وقد يمكن اعتبار كلام الصحابي الجليل ربعي ابن عامر[4] ﷺ لرستم قائد الفرس، خلاصة لمعنى الدعوة، حين قال له جواباً على سؤال (رستم)، ما الذي جاء بكم؟ قال ربعي: جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وعند التحقيق فمصطلح الدعوة إذا أطلق فإنه يراد به في الغالب معنيان:

---

(١) البقرة: ٢١.

(٢) صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد، حاصل على الماجستير والدكتوراه في الشريعة الإسلامية، فرع الفقه والأصول، من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهو إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو في مجلس الشورى بالمملكة، وعين أخيراً رئيسا للرئاسة العامة لشئون المجسد الحرام والمسجد النبوي. من مؤلفاته أدب الخلاف، ومن خطب المسجد الحرام، كتاب رفع الحرج، وهو رسالته في الماجستير، ورسالته في الدكتوراه بعنوان: القيود الواردة على الملكية، انظر: نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين (١/ ٢٢٦-٢٣١)، ودليل الرسائل الجامعية ص ٢٦٧ (رقم ٤١١٤)، و ص٣٥٣ (رقم ٥٤٥٥).

(٣) معالم في منهج الدعوة، ص٩.

(٤) صاحب رسول الله ﷺ، ربعي بن عامر بن خالد بن عمرو. أرسله سعد بن أبي وقاص ﷺ قبيل القادسية ليفاوض رستم قائد الفرس،، وشهد نهاوند، وولاّه الأحنف على طخارستان. انظر: الإصابة في معرفة الصحابة (١/ ٣٤٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الأول: الإسلام نفسه والرسالة.

الثاني: عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة[١].

وعلى المعنى الأول جاءت تعريفات اصطلاحية كثيرة ومنها أنها: " دين الله الذي ارتضاه للعالمين، تمكينًا لخلافتهم، وتيسيرًا لضروراتهم، ووفاءً بحقوقهم، ورعاية لشؤونهم، وحماية لوحدتهم، وتكريمًا لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم "[٢].

وأما على المعنى الثاني فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : «الدعوة إلى الله ﷻ هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه»[٣].

وقيل: "إن الدعوة إلى الله هي إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه"[٤].

وقيل: "إن الدعوة نداء الحق للخلق، ليوحدوا المعبود، ويعبدوا الواحد، حنفاء غير مشركين، متبعين غير مبتدعين"[٥].

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد البيانوني، ص ٣٩-٤٠، وانظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم، د. حمد بن ناصر العمار، ص ١٥-٢٠.

(٢) الدعوة الإسلامية دعوة علمية، د.محمد الراوي، ص ٣٩.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، (١٥/ ١٥٧، ١٦١).

(٤) محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، ص ١٧.

(٥) التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، عبدرب النبي أبو السعود، ص ١٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ولعل من أجمع التعاريف للدعوة - على هذا المعنى - ما عرفها به البيانوني، حيث قال: «تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة»[1].

ثانيًا: الوعظ، وأثره في الدعوة إلى الله - تعالى -

۞ أ - معنى الموعظة:

الموعظة في اللغة: مصدر الفعل وَعَظ.

قال ابن فارس[2]: "الواو، والعين، والظاء، كلمة واحدة؛ فالوعظ التخويف، والعِظَة الاسم منه."[3]

وقال ابن منظور[4]: "الوعظ، والعظة، والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب.

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة، د. البيانوني، ص ٤٤، ص ٤٦، ص ١٩٤وما بعدها.

(٢) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، صاحب كتاب المجمل ومعجم مقاييس اللغة، قال الذهبي: "وكان من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث"، مات بالري سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (١١/ ٣٣٥)، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري. دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/ ١٠٣)، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (١/ ٣٥٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٨م.

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦/ ١٢٦)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤) أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي المصري، من علماء اللغة، ومشارك في علوم مختلفة، صاحب التصانيف الكثيرة، ومنها: لسان العرب لابن منظور، مختصر العقد الفريد، مختصر تاريخ دمشق. ولد سنة ٦٣٠ هـ، وتوفي في شعبان سنة ٧١١ =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال ابن سيدة[1]: "هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب". [2]

قال الراغب الأصفهاني[3]: "الوعظ زجرٌ مقترنٌ بتخويف[4].

قال الخليل[5]: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب"[1].

= هـ. انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (١/ ٢٤٨)، و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني (٤/ ٢٦٢-٢٦٤)، دار الجيل، بيروت - بدون رقم طبعة وتاريخ نشر-.

(١) أبو الحسن، علي بن إسماعيل المرسي اللغوي، المعروف بابن سيدة، صاحب المحكم. كان من أعلم أهل عصره باللغة، حافظ لها، وله في اللغة كتابه الكبير الذي سماه "العالم" بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة، ورتبه على الأجناس، وهو مائه سفر، وشرح الحماسة، والعالم والمتعلم، وشذا اللغة. توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وله ستون سنة أو نحوها. انظر: لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٥/ ٥٠٠)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.

(٢) لسان العرب لابن منظور (٧/ ٤٦٦)، دار صادر - بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

(٣) أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني. المشهور بالراغب الأصفهاني (أو الأصبهاني) مختلف في اسمه. العلاّمة الماهر، المحقق الباهر، كان من الحكماء العلماء. صَاحِبُ التَّصَانيف الكثيرة، ومنها: كتاب " الذريعة إلى مكارم الشريعة "، وكتاب " المفردات في غريب القرآن "وغيرها... توفي سنة ٥٠٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٢٠)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٥).

(٤) معجم مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، ص ٥٦٤، دار الفكر، بيروت، لبنان.

(٥) أبو عبدالرحمن، الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبدالرحمن الفَرَاهِيدِي. الإمام صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، كان دينًا ورعًا قانعًا متواضعًا كبير الشأن، يقال إنه دعا الله أن يرزقه علمًا لا يسبق إليه ففتح له بالعروض، وله كتاب العين في اللغة، ولد سنة مئة، ومات سنة خمس وسبعين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٢٩ - ٤٣٠)، وينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (٢/ ١٤٤١، ١٤٦٧)، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، طبعة لندن سنة ١٢٦٩هـ-١٨٥١م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الوعظ في الشرع:

لا يختلف معنى الوعظ في الشرع عن معناه في اللغة.

عرفه صاحب "التعريفات" بأنه: "التذكير بالخير فيما يرق له القلب".[٢]

وقال النووي[٣]: "المراد بالوعظ: أن يقول: اتق الله في الحق الواجب عليك، واحذر العقوبة".[٤]

وعرَّفه بعض المعاصرين: "هو الخطاب الذي يتضمن تذكير المخاطب بأمور غير مرغوب فيها صدرت عنه، وذلك باستخدام عبارات تنم عن المودة"[٥].

"وقد جاء ذكر الموعظة في القرآن الكريم في عدد من المواضع[٦]، وهي تدور

---

(١) كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة وعظ ٢/ ٢٢٨)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي وَ د/ إبراهيم السامرائي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢) التعريفات للجرجاني، مادة "وعظ" ص ٣٠٨، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ. وانظر: معجم مقاييس اللغة، مادة "وعظ" (٦/ ١٢٦).

(٣) أبو زكريا، محيي الدين بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي، العالم محيي الدين النووي الدمشقي، الشافعي شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه، ولد بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وبلده نوى. له مصنفات كثيرة منها: شرح مسلم والروضة والمنهاج ورياض الصالحين والأذكار والتبيان. توفي في ليلة أربع وعشرين من رجب سنة ٦٧٥هـ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير، (١٣/ ٣٧٨). وطبقات الشافعية، (٨/ ٣٩٥).

(٤) روضة الطالبين، للإمام النووي، (٧/ ٣٦٧)، تحقيق: عادل عبدالموجود، دار عالم المكتبات، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٥) المرجع في تدريس علوم الشريعة، د/ عبدالرحمن صالح عبدالله، وآخرون، (ص ٢٦٧)، دار البشير - سوريا، ط١، ١٩٩٧م.

(٦) في تسعة عشر موضعًا. انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لحمد فؤاد عبدالباقي، مادة (وعظ) ص ٩٢٣، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠١ه.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

حول: اتباع الأمر، أو التذكير باتباع الأمر، والتذكير باجتناب النهي. فلفظ "وعظ" بمعنى: جعل غيره في عظة.

والعظة: نوع مما يحصل به الاعتبار، وذلك من آثار الاستجابة للتخويف أو التهديد أو الإنذار أو الإعلام وما شابه ذلك"[1]

وعلى هذا فإن الوعظ في الشريعة لفظ يستجمع عبارات النصح والتنبيه على الأخطاء، و"التذكير بما يردع عن الشر من الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب"[2]، والإرشاد إلى الطريق القويم، وبيان وجوب الالتزام به، والتحذير من مخالفته.

۞ ب- أثر الوعظ في الدعوة إلى الله - تعالى - :

حينما نتأمل تربية النبي ﷺ لأصحابه ﷺ نرى أنَّ النبي ﷺ بمواعظه استطاع أن يُطهِّرهم من حظوظ النفس وأهوائها، ويُليِّن قلوبهم، ويجعلها تتعلق بالآخرة.

ومن أبلغ الأمثلة على ذلك: ما رواه أنس بن مالك ﷺ: أنَّ ناسًا قالوا لرسول الله ﷺ حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالًا من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ؛ يعطي قريشًا ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم.

قال أنس ﷺ: "فحُدِّث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم[3]، ولم يدعُ معهم أحدًا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ،

---

(١) انظر: شرح الأربعين النووية، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ (١/ ٣٧٨)، تحقيق: عادل محمد رفاعي، دار العاصمة، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٢) معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعة، د. حامد صادق قنيبي، مادة "وعظ" (ص ٥٠٦)، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٣) القبة: هي الخيمة. قال ابن الكلبي: بيوتُ العرب سِتَة: قبَة من أدَم، وأبنية من حجر، وخيمة من شجر، ومظلة من شعر، وبجاد من وبر، وخباء من صوف. والأدم: جمع أديم، بضم الهمزة وفتحها الجلد =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فقال: « **ما كان حديث بلغني عنكم؟** فقال له فقهاؤهم: أمَّا ذووا آرائنا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئًا، وأما أناس منّا حديثة أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول ﷺ يعطي قريشًا ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم! فقال رسول الله ﷺ: **إني لأعطي رجالًا حديثٌ عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ! فو الله! ما تنقلبون به خير ممَّا ينقلبون به، قالوا: بلى يا رسول الله! قد رضينا.** فقال لهم: « **إنكم سترون أثرة**[1] **شديدة؛ فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ﷺ على الحوض**»[2].

ومما سبق، وبتأمل نصوص الكتاب والسنة، يتبين لنا أن للموعظة آثارًا كثيرة في الدعوة إلى الله ﷻ، من أهمها:

أولًا: تهذيب النفوس، وتطهيرها من علائق الدنيا:

وهذا الأثر مستقى من حديث أنس ﷺ السالف الذكر، وفيه: " **أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ! فو الله! ما تنقلبون به خير ممَّا ينقلبون به، قالوا: بلى يا رسول الله! قد رضينا.**"

سبحان الله! موقف عجيب استثار بعض الأنصار ﷺ وكاد يُذهب ببعضهم مذهبًا بعيدًا، لكن انظر إلى موعظة النبي ﷺ لهم، وكيف أنه هذّب نفوسهم، وطهَّرها من علائق الدنيا.. مواعظ يسيرات، لكنها تجاوزت الآذان لتستقر في القلوب!.

= المدبوغ. انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

(١) أي: حالة غير مرضية تتأثرون فيها، بحيث يؤثّر وغرها في قلوبكم، وتطلق هذه الكلمة على المكرمة المتوارثة، وليست مرادًا هنا. انظر: بيان المعاني، ملا حويش آل غازي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨٢ هـ.

(٢) أخرجه البخاري في فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة: (٦/ ٢٥٠-٢٥١)، ومسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، (٢/ ٧٣٣-٧٣٤)، رقم: (١٠٥٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ثانيًا: الحفاظ على كيان الأمة، والحرص على سلامتها من التفرق المؤدي للفتنة:

ثَبَتَ عَنْ العرباض بْنِ سَارِيَةَ ﷺ أنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ[1] منهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ منهَا الْعُيُونُ. قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فماذا تَعْهَد إلينا فقال: «**أُوصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ منكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ من بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ. فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[2].

فهذا الحديث يبين لنا جانبًا عظيمًا من جوانب الحفاظ على كيان الأمة، والحرص على سلامتها من التفرق المؤدي للفتنة، وذلك بحثها على لزوم الجماعة والتمسك بالسنة، والابتعاد عن كل المحدثات في الاعتقاد، والأفعال، والأقوال، والمناهج، التي تجر الأمة إلى الشقاق والنزاع؛ المؤدي إلى الاختلاف والفرقة. ولا شك أن هذا من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله – تعالى –.

ثالثًا: وجل القلب وتأثره، ومن مظاهره دمع العين، كما وصف ذلك العرباض بن سارية ﷺ في الحديث السابق وفيه: (وَجِلَتْ منهَا الْقُلُوبُ) أي خافت (وَذَرَفَتْ منهَا الْعُيُونُ) أي: بكت حتى ذرفت دموعها.

فالموعظة الصادقة تسري إلى القلب كسريان النار على الهشيم؛ فتكسر قسوته حتى يلين فتقشعر منها الأبدان...، وحتى تلقى ثمارها، وتؤتي أكلها؛ ينبغي مراعاة ما يلي:

أ- موافقتها للشرع وما عليه السلف الصالح.

---

(١) الوَجَل: الفَزَعُ والخوف، انظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (١١/ ١٢٩)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت –، ط١، ٢٠٠١م.

(٢) أخرجه أبو داود، في كتاب السنة، باب: لزوم السنة (٥/ ١٣ – ١٥)، والترمذي في كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/ ٤٤)، رقم: (٢٦٧٦)، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ب- أن تكون صادقة كأنها موعظة مودِّع؛ لأن المودع تكون موعظته بالغة قوية، ومواعظ الوداع لا تنسى.

ت- أن يراعى الأوقات المناسبة، ولا يفعلها كل يوم؛ خشية الملل والسآمة.

رابعًا: تذكير المؤمن، وزجر العاصي والفاجر:

إن الموعظة تؤثر أثرها في المؤمن بشكل خاص؛ لأنه يستحضر الالتزام الشرعي في أموره، وقد تغيب عنه بعض التفاصيل، أو يدفعه هواه بالاتجاه الخاطئ، فيكون دورها دور المنبه للضمير، المذكر بالمسؤولية الشرعية، والرقابة الإلهية. ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾[1].

فربّ موعظة ردعت عن عمل ظالم وفاسد؛ لسبب أو لآخر، وأنقذت جيلًا أو أبطلت بدعة، ورب موعظة تركت أثرًا بسيطًا، يتراكم مع غيرها من المواعظ والأساليب الأخرى؛ لتؤثر أثرها، وتحدث التغيير المنشود. وإن لم تفعل ذلك كله فهي على الأقل تلقي الحجة على الآخرين، وتبرئ ذمة الواعظ.

خامسًا: إحياء للقلب المعرض الذي أَسَرَه الهوى، وسيطر عليه التقليد والتبعية، فجعله يُدْبر عن ذكر الله - تعالى-، قال ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[2].

قال ابن كثير[3] ~ معلقًا على هذه الآية: " أي: تقوموا قياما خالصًا لله، من

---

(١) الذاريات: ٥٥.

(٢) سبأ: ٤٦.

(٣) أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، البصري ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن كثير، كان عالمًا بالتفسير، والحديث والفقه والتاريخ، له مصنفات كثيرة من أشهرها: (البداية والنهاية)، و (تفسير القرآن العظيم)، و (اختصار علوم الحديث)، مات سنة (٧٧٤هـ). ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٤٤٥)، و(طبقات المفسرين) الأدنروي (١/ ٢٦٠)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

غير هوى ولا عصبية، فيسأل بعضكم بعضا: هل بمحمد من جنون؟ فينصح بعضكم بعضا، ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ أي: ينظر الرجل لنفسه في أمر محمد ﷺ، ويسأل غيره من الناس عن شأنه إن أشكل عليه، ويتفكر في ذلك... "[1]

فالله ﷻ وعظ الباحثين عن الحق والحقيقة، أن يقوموا لله إِمَا وَاحدًا واحِدًا، وَإِما اثْنَينِ اثْنَينِ. وفي هذا فائدة عظيمة، وغاية نبيلة؛ لأن الاجتماع يشوش الفكر، ويعمي البصر، ويمنع من الرؤية، ويقل الإنصاف فيه، ويكثر الاعتساف، ويثور عجاج التعصب، ولا يسمع إلا نصرة المذهب.

سادسًا: في الموعظة استثارة للغيرة في قلب الداعية. فهي تدفعه إلى علو الهمّة، وصدق العزيمة، وتطرد عنه غبار الفتور والعجز، وتستنهضه لبذل قصارى الجهد في تبليغ الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفيها تثبيت لأهل العلم، والدعوة، أمام مكايد الأعداء، وأحابيل المفسدين، وظلم الملأ المستكبرين.

ومن خلال هذا الأثر، يتبين لنا: أن أثر الوعظ ليس مقصورًا على المدعو فحسب؛ بل حتى الداعي له أوفر الحظ والنصيب.

سابعًا: تجديد العهد بالله – تعالى –، وإحياء القلب بذكره:

للموعظة أثر كبير في تجديد العهد بالله – تعالى –، وإحياء القلب. وبالأخص إذا كانت من القرآن والسنة، فهي قوارع تهزُّ القلب وتحييه، وتزيل الران عنه، وتجعل

= مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط١- ١٩٩٧م. وينظر: شذرات الذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد العماد، (٦/ ٢٣١)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، وينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ١١٢)، والأعلام للزركلي (١/ ٣٢).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٦/ ٥٢٥)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

العبد المؤمن يتوجه بكليته إلى ربه ﷻ تائبًا منيبًا إليه.

وحتى تحقق الموعظة مقاصدها العظيمة، وآثارها النبيلة؛ لا بد أن تسير على منهج السلف الصالح رحمهم الله المنهج القويم، والنبع الصافي؛ الذي يجمع بين السلامة والاتباع، ونبذ الزيغ والابتداع، فكانوا لا يعظون الناس إلا بصحيح المنقول، وبما فيه صلاح للقلوب والعقول، مقتفين في ذلك منهج الرسول ﷺ، لا يزيدون في شرع الله ولا ينقصون...

يقول الإمام أحمد[1] ~ ، -واصفًا سلامة منهج السلف، وعظم أثرهم في الناس-:

"الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل؛ بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة.."[2].

---

(١) أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد سنة ١٦٤هـ، كان آية في العلم والحفظ والعبادة، نصر السنة وردّ على المبتدعة، وصبر في المحنة. له عدة مصفنات، من أشهرها: (المسند)، و(السنة) وغيرها. توفي سنة ٢٤١هـ، وصلّى عليه مئات الألوف، انظر: طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، (١/ ٤)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ١٧٧).

(٢) قاله في الرد على الزنادقة والجهمية، انظر: الرد على الزنادقة والجهمية، أحمد بن حنبل، (١/ ٦)، تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية- القاهرة، ١٣٩٣هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الفصل الأول

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الفصل الأول

سيرة الشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان ~

وفيه مبحثـــان :

۞ المبحث الأول : التعريف بالشيخ ~ .

۞ المبحث الثاني : مؤلفات الشيخ ~ .

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

المبحث الأول
التعريف بالشيخ ~

۞ المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وأسرته:

أ- اسمه:

"هو العالم الرباني، الزاهد الورع، صاحب التصانيف المشهورة، (أبو محمَّد)، الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن سلمان بن عبدالمحسن بن حمد بن راشد بن صالح بن راشد بن قراظ. من الأساعدة، إحدى عشائر طلحة، من الرُّوَقَة من قبيلة عُتَيْبَة، القبيلة العربية المشهورة " (١).

ب- نسبه:

ويرجع نسبه إلى الأساعدة، والنسبة إليهم: (الأسعدي)، نِسْبة إلى سعود بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق بن سالم بن صرير بن ثابت بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ولسعود ثلاثة أبناء هم: قراض، وعبيان، وشنخوب، وإليهم تنسب فروع الأساعدة الثلاثة، وجُلُّ المتحضرين من الأساعدة هم من القرضة وسكنهم في أربعة مناطق:

١- في الزلفي (٢).

---

(١) انظر: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، د. عبدالله بن محمد الطريقي، (١٢/ ١٨٥)، بدون دار نشر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠١٢م.

(٢) الزلفي: هي أحد محافظات منطقة الرياض وتقع تحديداً في اليمامة شمال نجد في الشمال الغربي لمنطقة الرياض. انظر: موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة عبر الشبكة العنكبوتية. wik /org.wikipedia.ar.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٢- في الأسياح[١].

٣- في الجوف[٢].

٤- في بقعا[٣].

وأما من يسكن بقية المناطق كالقصيم وسدير[٤] والكويت وغيرها؛ فإنهم يرجعون في أصلهم إلى أحد المناطق السابقة[٥].

ج- أسرته:

وهذه الأسرة الكريمة التي أنجبت هذا العلم المشهور ~ استوطنت مدينة الزلفي أولًا، ولا زال منهم بقية فيها حتى الآن. وقد اشتهر من أفرادها العالم العلامة الشيخ/ سلمان[٦] ~ وقد ولي قضاء الزلفي، وخطابة جامعها، وله ذكر طيب بين أهاليها.

---

(١) الأسياح: هي محافظة متوسطة تابعة إدارياً لمنطقة القصيم. انظر: موقع يكبيديا الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية. wik /org.wikipedia.ar.

(٢) الجوف: هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية بجوار الأردن. انظر: المصدر السابق.

(٣) بقعاء: هي محافظة في منطقة حائل تقع إلى الشرق بمسافة ١٠٠ كلم عن المدينة. انظر: المصدر السابق.

(٤) يقع إقليم سدير إلى الشمال من مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ويبعد عنها حوالي ١٨٠كم. يسمى حتى الآن بهذا الاسم وقد يقولون الفقي، وهو الاسم الذي ورد في الشعر. ومنه قول حردبة بن أبي المزعوق :

فهلا غداة الفقي ان كنت صادقاً .:. وقفت وبطن الفقي تجري مذانبه

انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر: كتاب "تفرعات عتيبة: الأساعدة نسب وفروع" ، مسير بن خالد بن سفير الأسعدي العتيبي، صفحة (٤٧)، ط١، ١٤٣١هـ.

(٦) لم أقف على ترجمة له.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقد نزح من هذه الأسرة إلى مدينة عنيزة[1] في آخر القرن الثالث عشر الهجري؛ اثنان منهم، هما: "(عبد الرحمن) وأخيه (محمد)"[2] - رحمهما الله تعالى - وقد أنجب عبدالرحمن عدة أبناء منهم محمد ~ وهو والد صاحب الترجمة التي بين أيدينا"[3].

---

(١) عنيزة: ثاني أقدم محافظه في المملكة بعد الدرعيه توجد في منطقة القصيم، وتعتبر أقدم مدن القصيم. انظر: موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة عبر الشبكة العنكبوتية. wik /org.wikipedia.ar.

(٢) وهما: أصول الشيخ - رحمهما الله تعالى - من عامة الناس، وليس لهما ترجمة، كما أخبرني نجل المترجم له، فضيلة الشيخ/ عبد الحميد السَّلمان - وفقه الله -.

(٣) فتح المنان بترجمة العلامة الشيخ عبدالعزيز السَّلمان، عبدالحميد بن محمد السَّلمان، ص١٣، دار طويق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: مولده، ونشأته، وعقبه:

أ - مولده:

ولد الشيخ (السَّلمان) ~ في مدينة عنيزة ليلة الخامس والعشرين من رمضان، عام سبعة أو تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، (١٣٣٧هـ أو ١٣٣٩هـ)[١].

ب- نشأته:

نشأ الشيخ عبد العزيزفي أسرة كريمة، وفي عائلة عُرفت بالدين والاستقامة والعلم والزهد والورع، وقد مات والده ~ وهو صغير، فكفلته والدته السيدة رقية[٢] بنت عبدالعزيز[٣] ابن الشيخ محمد بن إبراهيم السناني[٤] -رحمهم الله تعالى- فأحسنت تربيته وتعليمه.

ولما بلغ الثامنة من عمره، وذلك عام ١٣٤٥هـ دخل الكتَّاب - على عادة ذلك

---

(١) انظر: من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي، (١/ ٥٧). والسبب في تعدد التواريخ؛ وهْمُ الشيخ (السلمان) -رحمه الله-، وتردده بين هذين التاريخين، وقد كتب ذلك بخط يده، كما أخبرني بذلك ابنه فضيلة الشيخ عبدالحميد - وفقه الله تعالى-.

(٢) رقية بنت عبدالعزيز ابن الشيخ محمد بن إبراهيم السناني - رحمهم الله تعالى- سيدة فاضلة نجيبة، أبوها عالم، وجدها الشيخ محمد بن إبراهيم السناني، قاضي عنيزة بالقصيم، ومن أشهر تلاميذه ابن سعدي - رحمهم الله-، شيخ المترجم له. كما أخبرني بذلك حفيدها فضيلة الشيخ/ عبد الحميد السَّلمان -وفقه الله-.

(٣) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم السناني، وعشيرة السناني من قبيلة سُبيع القبيلة الشهيرة التي ترجع إلى عامر بن صعصعةً. من العلماء الأتقياء، ولد بمدينة عنيزة، ومن أشهر مشايخه: الشيخ نعمان الألوسي، والشيخ شكري الألوسي. توفي عام ١٣٢٧هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، (٣/ ٥٠٣)، ط٢. وانظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح، (١/ ١٩٤)، مطبعة الحلبي، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٤) محمد بن إبراهيم بن محمد السناني السبيعي. قاضي عنيزة بالقصيم. ولد في مدينة عنيزة، وتوفي بها عام ١٢٦٩هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، (٥/ ٤٧٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الزمان؛ لعدم انتشار المدارس النظامية- عند معلمه الشيخ محمد بن عبدالعزيز الدامغ[1] ~ ، وتخرج منها بعد ثلاث سنوات تقريبًا، ثم دخل مدرسة المربي الأستاذ/ صالح بن ناصر بن الصالح[2] ~ وتعلم فيها الكتابة والقراءة والخط والحساب، وتخرج منها بعد ثلاث سنوات تقريبًا متقنًا الكتابة والقراءة والخط والحساب، وقد أكمل حفظ القرآن الكريم خلال سنتين فقط، وكان عمره- إذ ذاك- سبعة عشر عامًا[3].

"ولما اشتدَّ عوده، حاول أن يجرب التجارة حيث فتح محلًا تجاريًا وباع واشترى فترة، لكن الحرب العالمية العظمى الثانية قد بدأت في ذلك الوقت، ونالت شرورها بلدان كثيرة، أقلها الكساد التجاري من صعوبة التصدير والتوريد، فترك شيخنا التجارة وهداه تفكيره لتجارة أخرى أثمن وأطيب ألا وهي طلب العلم حيث لا أغلى من العلم وأهله"[4]

ج- عقبه:

"للشيخ ~ من الأولاد: أربعة عشر ولدًا.

---

(١) محمد بن عبدالعزيز الدامغ، من الأخفياء، يلقب بـ"ضعيف الله" أي: الفقير إلى ربه. وهو من أسرة علمية مشهورة بعنيزة بالقصيم، وكان يهتم بتعليم الصبيان، فله مدرسة يعلم فيها القرآن الكريم بجوار مسجد أم حمار بعنيزة، وكان مؤذنًا للمسجد، توفي سنة ١٣٨٧هـ . ينظر: شبكة الألوكة، موقع الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/web/aqeel/

(٢) صالح بن ناصر الصالح، كان معلمًا للتلاميذ، ومدربًا للمدرسين. في عام ١٣٢٢هـ أصبح مديرًا لمعهد المعلمين في عنيزة. وفي عام ١٣٨٢هـ أصبح مشرفًا على التعليم في عنيزة. توفي - رحمه الله - في يوم الاثنين ١٣/ ٦/ ١٤٠٠هـ، بالرياض. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، (٢/ ٥٤٩).

(٣) انظر: فتح المنان بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص ١٤.

(٤) رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان، (٦/ ١٠٧)، دار الآثار، ط١- ١٤١٩هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الذكور منهم ستة وهم: محمد ~ ، عبدالله، عبدالحميد، أحمد، عبدالسلام، عبداللطيف.

وأما الإناث فهن ثمانية: لؤلؤة، حصة، الجوهرة، رقية، موضي، ميمونة، أسماء، أمل."[1]

سائلًا المولى أن يرحم من مات منهم ويغفر له، وأن يحفظ من لا زال بين أوساط أهله، ويبارك له في عمره، وأن يجعلنا وإياهم مفاتيح للخير ومغاليق للشر.

---

(١) أنظر: المصدر السابق ص(١٠٩)

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: طلبه للعلم، وشيوخه:

أ- طلبه للعلم:

كانت الخطوة الأولى للشيخ ~ إلى عالم العلم والعلماء هي: حضوره دروس العلامة المحقق الشيخ/ عبدالرحمن بن ناصر السعدي[1] ~ ، التي كانت تعقد غالبًا في جامع عنيزة الكبير، وذلك في سنة ١٣٥٣هـ. حيث لازمه ملازمة تامة مدة **ستة عشر عامًا** إلى سنة ١٣٦٩هـ، حفظ أثناء ذلك بعض المتون العلمية، كزاد المستقنع، وبلوغ المرام، وألفية ابن مالك...[2].

فقد كانت حلقة الشيخ/ عبدالرحمن السعدي ~ أشبه بخلية نحل، يتوافد عليها الطلبة من كل حدب وصوب، ينهلون من علمه، ويتأدبون بأدبه.

ولقد تأثر الشيخ (السَّلمان) ~ بشيخه ابن سعدي كثيرًا لا سيَّما في طريقة تدريسه، وتعامله مع التلاميذ، والعطف عليهم، والسؤال عن حالهم، بل وفي التقلل من حطام الدنيا، والعيش بالكفاف، والقناعة، وعدم الخوض في أعراض الناس، وتركه ما لا يعنيه ~ مع الانكباب على العلم، وطلب المعرفة التي كانت شغله

---

(١) أبو عبدالله، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد السعدي، من بني تميم. ولد في عنيزة في اثني عشر للمحرم عام سبع وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية. اشتغل بالعلم منذ صغره، ففاق الأقران، وكانت له عناية كبيرة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، صاحب التصانيف الكثيرة، ومنها: 'الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين"، و "توضيح الكافية الشافية لابن القيم" و" 'التفسير' الذي أبدى فيه عقيدته السلفية. "وغيرها. توفي رحمه الله على إثر مرض أصابه في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف. انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوداث السنين للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢١٩). وانظر: علماء نجد خلال ثمان قرون للشيخ عبدالله البسام (٣/ ٢١٨). وانظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (ص٢٥٦).

(٢) انظر: من أعلامنا المعاصرين، خالد بن مأمون آل محسوبي، (١/ ٥٨)، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الشاغل، وكذلك كثرة التأليف حيث كان يفرغ له جل وقته وخاصةً عندما أحيل إلى التقاعد.[1]

قال عنه الدكتور: عبدالله بن محمد الطيار[2] -أثناء عده الشيخ (السلمان) -رحمه الله- في تلاميذ ابن سعدي -: "... وله كتب ذات انتشار كبير، قلمه سيَّال بالتأليف، سلك طريق شيخه السعدي بكثرة المؤلفات، له تعليقات فريدة في الفقه والتوحيد"[3].

ب- شيوخه:

العلامة الشيخ/ عبدالعزيز السَّلمان ~ لم يكن له من الشيوخ سوى علامة القصيم الشيخ/ ابن سعدي ~ ، وحسبك به...، فقد درس عليه حتى أذن له بالتدريس.[4]

هذا وقد قرأ الشيخ/ (السَّلمان) قراءة خفيفة على زميله - المتقدم عليه سنًا ودراسةً- العلامة الفقيه الشيخ/ سليمان بن إبراهيم البسام[5] ~ وقد عده بعض

---

(١) انظر: رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان، (٧/ ١٠٨).

(٢) أبو محمد، عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالمحسن الطيار، من أسرة الطيار العريقة في محافظة الزلفي، والتي تعود أصولها إلى المدينة النبوية، ويتصل نسبها بجعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي .ولد في الزلفي عام ١٣٧٣هـ ونشأ يتيمًا حيث توفي والده وعمره أربعة أشهر فتولت والدته رحمها الله تربيته ورعايته وكان أصغر أيتامها الخمسة. له مصنفات كثيرة منها: (العيب في الفقه الإسلامي) رسالة ماجستير، و(البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق) رسالة دكتوراه، (الزكاة والتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي). لم أقف على ترجمة له، انظر ترجمته في المكتبة الشاملة، قسم التراجم، الإصدار الرابع.

(٣) صفحات مشرقة من حياة علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، د. عبدالله بن محمد الطيار، ص٧٦.

(٤) من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي، (١/ ٥٩).

(٥) سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان آل بسام، من بيت علمٍ وفضل. ولد بعنيزة في ٢٧ صفر، من عام =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المترجمين له شيخًا للمترجم له؛ كما في كتاب (**علماء نجد خلال ثمانية قرون**)[1] وكتاب (**روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد، وحوادث السنين**)[2]. وقد ذكر ابنه فضيلة الشيخ/ عبدالحميد[3] في كتابه (فتح المنان...): أنه سأل والده عن صحة ما ذكره صاحبا الكتابين؛ فأفاده بما نصه "إنها قراءة خفيفة، ولا تعتبر دراسة بالمعنى المفهوم لها، وإنما جميع دراسته على شيخه الأوحد، علامة القصيم الشيخ المحقق/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ~ حتى تخرج على يديه"[4].

وقد تأثر كثيرًا بالإمامين الجليلين: شيخ الإسلام ابن تيمية[5]، وتلميذه المحقق

= ١٣٢٨هـ. توفي - رحمه الله - في ١٤/ ٤/ ١٣٧٧هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، (٢/ ٦٥٢)، ط٢. وانظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح، (١/ ١٤٣)، مطبعة الحلبي، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، (٢/ ٦٥٣).

(٢) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح، (١/ ١٤٤).

(٣) أبو محمد، عبدالحميد ابن الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن السَّلمان، - حفظه الله -. مؤرخ وأديب إسلامي، مؤسس وقف الكلمة الطيبة العالمي. ولد بمدينة الرياض سنة ١٠/ ١١/ ١٣٧٧هـ، له عشرون مؤلفًا حتى الآن، منها: فتح المنان بترجمة العلامة السَّلمان"، "القول الجلي في ترجمة الإمام ابن عبدالقوي"، "بغية الفارض في علم الفرائض"، وغيرها. انظر: فتح المنان بترجمة العلامة السَّلمان، له ص١٣، وينظر: " من أعلامنا المعاصرين" آل محسوبي، (١/ ١١١).

(٤) انظر: فتح المنان بترجمة السَّلمان، نجله عبدالحميد، ص١٦، في تنبيهاته.

(٥) أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر بن محمد ابن تيمية النميرى، الحرّاني الدمشقي، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْه الْعَصْر، شيخ الإسلام. ولد سنة إحدى وستين وستمائة بحران، اشتهر رحمه الله بالعلم والزهد والورع والعبادة والجهاد والدفاع عن عقيدة السلف، وقد أُلف في سيرته المؤلفات الكثيرة. له مصنفات كثيرة في علوم شتى من أشهرها: (مجموع الفتاوى)، و (منهاج السنة النبوية)، و (درء تعارض العقل والنقل). توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣/ ٣٠٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ابن القيم[1] -رحمهما الله تعالى-، وأقبل على مؤلفاتهما، وأكب على مطالعتها، والاشتغال بها، واستفاد منها العلم الكثير الذي يتجلى في ثنايا كتبه، لا سيَّما وقد تولى تدريس «**العقيدة الواسطية**» لشيخ الإسلام ابن تيمية ~ زمنًا طويلًا، ووضع عليها لطلابه أسئلة وأجوبة مختصرة ومطولة، وانتفع بها الطلاب في المعاهد العلمية والحمد لله، ثم وضع عليها شرحًا قيمًا كبيرًا سماه «**الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**»[2].

---

(١) أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، المشهور بـ (ابن قيم الجوزية) برع في علوم متعددة، كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفًا بالخلاف، ومذهب السلف، له تصانيف كثيرة، من أشهرها: (إعلام الموقعين عن رب العالمين)، و(زاد المعاد فى هدى خير العباد)، وغير ذلك. توفي بدمشق سنة ٧٥١ هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (١٤/ ٢٣٤)، والدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٤٠٠)، رقم: (١٠٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد(٦/ ١٦٨).

(٢) انظر: رجال من القصيم، إبراهيم المسلم، (٧/ ٥١)، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م. وينظر: فتح المنان بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص ١٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الرابع: أعمالـه:

"في سنة ١٣٦٩هـ، قدم إلى مدينة الرياض، وبعد تسعة أيام من قدومه، عينه مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ[١] ~ إمامًا في مسجد (سمحة)[٢]، واستمر في الإمامة إلى سنة ١٤٠٥هـ."[٣]

وفي عام ١٣٧٠هـ عينه أيضًا معلمًا في المعهد العلمي بالرياض إبان إنشائه، فباشر فيه التدريس مدة من الزمن ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي، وقد تولى تدريس المواد الدينية كالتوحيد والفقه والتفسير والحديث، - والذي يعد أول معلم يتم تعيينه في المعاهد العلمية بالمملكة -[٤] واستمر في سلك التعليم حتى انتهاء مدة تمديد تقاعده، والتي استمرت مدة خمس سنوات، وانتهت خدمته في ١٠/ ١/ ١٤٠٤هـ، وقد فرغ ~ في السنتين الأخيرتين لهذا التمديد للتأليف.[٥]

---

(١) سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مفتى الديار السعودية، اشتغل بالتدريس والفتيا ورئاسة القضاء والإشراف على تعليم البنات، وله رسائل وفتاوى. ولد في مدينة الرياض سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية. وفي سن الرابعة عشر من عمره فقد بصره، فصبر واحتسب واستمر في طلبه. توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف وله من العمر ثمان وسبعون سنة. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٦)، وينظر: مقدمة فتاويه ورسائله التي جمعها الشيخ محمد بن قاسم (١/ ٩- ٢٣)، وعلماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبدالله البسام (١/ ٨٨-٩٧).

(٢) ويسمى حاليا بمسجد: (الرميلة)، ويقع وسط شارع الظهيرة بمدينة الرياض، وهو أحد المساجد القديمة ذات النمط العمراني التقليدي- قبل الترميم-.

(٣) انظر: رجال من القصيم، إبراهيم المسلم، (٧/ ٥٢). وينظر: فتح العلام بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص ١٧.

(٤) انظر: من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي، (١/ ٦٣).

(٥) المصدر السابق، ص٦٣، وانظر: فتح العلام بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص ١٧،

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

"وقد عُرض عليه منصب القضاء مرارًا، ولكنه رغب عن هذا المنصب وتحاشاه، كما رغب وتحاشا عن بعض المناصب الأخرى، وفي الجملة فقد رغب عن تلك المناصب، وأحب البقاء في سلك التعليم بالمعاهد العلمية؛ ليكون ذلك عونًا له بالتفرغ للتأليف ونشر العلم النافع، وقد حقق الله ﷻ له ما أراده ووفقه لما تمناه وبارك في نشر علمه كما بارك في عمره"[1].

"وقد رشحته جامعة الإمام محمد بن سعود[2] الإسلامية، سنة ١٤٠٤هـ لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في مجال الدراسات الإسلامية، بكتبه التي ألفها حينئذ، وعددها (١٢) "[3].

---

(١) الذي نيف على الخامسة والثمانين عامًا.

(٢) الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، من قبيلة عنزة تولى حكم الدرعية سنة ١١٣٩هـ وبعد توليه بتسعة عشر عامًا التقى بالشيخ/ محمد بن عبدالوهاب وتعاونا معا في مجاهدة أهل الشرك والضلال إحدى وعشرين سنة حتى توفي الإمام سنة ١١٧٩هـ بعد إمارة دامت أربعين سنة. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر ص(٦٣).

(٣) فتح المنان بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص ١٨. وينظر: رجال من القصيم، إبراهيم المسلم، (٧/ ٥٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب الخامس: تواضعه، وشعره:

أ - تواضعه:

للشيخ (السَّلمان) ~ ، مكانة عالية ومنزلة سامية، تبوأت في ذاكرة التاريخ المعاصر موقعًا، يجعل الذين عاصروه ينقلون إلى من بعدهم من الأبناء والأحفاد أنهم رأوا هذا الإمام وعاصروه، وشرفوا بالاستماع إليه ومعايشته...

فقد حباه الله - تعالى - بعض الخصال النبيلة منها: تواضعه الجم، الذي لا يتسم به إلا شوامخ الأئمة والعلماء، فمن صور تواضعه:

١-لا يتحرج من قول: لا أدري، فيما لا يعلم، بل ويوصي طلابه بذلك، قال ~ : " ومن الأمانة في العلم: أنك إذا سُئِلت عن مسألة خافيا عليك حكمها أن تقول: لا أدري غير مستنكف ولا مبال بما يكون لها من أثر عند السائلين والمستمعين؛ ولأن يقال: سُئل فقال لا أدري خير من أن يقال: سُئل فأجاب خطأ، أو روى مالم يكن واقعا."[(١)]

٢-لا يحب الظهور، وإبراز النفس، وتعديد المحاسن،..قال / الشيخ ~ في غير موضع من كتبه - وهو في معرض الحديث عن إخلاص السلف الصالح، وإخفائهم العمل الصالح - "... بلِّغ يا أخي معشر المرائين، الذين إذا ساهموا في مشروع ديني، نشروا أسماءهم في الجرائد، والمجلات، والإذاعات، والذين يعددون كم حجوا من سنة، وهم ما سئلوا!! ويقولون نحن نعتمر كل سنة.."[(٢)]

٣-لا يغضب لو نصحه أحد، بل كان يطلب النصيحة لنفسه كما قال: في كتابه

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٥٣٥).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ٦٧)، وانظر: مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٢٨)، مطابع المدينة بالرياض، ط ٧، ١٤٢٧ هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة.. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

(**مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**) "ويستحب أن يقول لهم في وقت بعد وقت، متى رأيتم مني تقصيرًا في أي شيء، انهوني عنه برفق ولطف؛ لأن النفس تضعف في ذلك الوقت، وأدوا لي النصيحة في ذلك، فإني معرَّض للغفلة، والسهو، والكسل، والإهمال، فإذا قصَّرت فنشطوني وعاونوني على التأهب لهذا السفر البعيد، والتغرب المخيف "[1].

ب - شعره:

للشيخ -رحمه الله- شعر متفرق في غالب مؤلفاته، كما أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه: (**مجموعة القصائد الزهديات**) وشعره فيها قليل. ومن منهج الشيخ في كتبه؛ عدم نسبته لنفسه، بل يقول (شعرًا)،...

قال نجله فضيلة الشيخ/ عبدالحميد - في ترجمته لوالده -: "وله شعر متفرق في بعض مؤلفاته وغيرها، مثل القصيدة الشعرية التي ذكرها الشيخ الفاضل: عبدالله بن جار الله الجار الله[2] - سلمه الله تعالى - تحت عنوان: (**نصيحة**) في كتابه (**الثمار اليانعة في الكلمات الجامعة**)[3] ولم ينسب هذه القصيدة لأحد ومطلعها:

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (١/ ٣١٥).

(٢) عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، ينتهي نسبه إلى قبيلة النواصر من بني تميم. ولد في المذنب، باالقصيم. من المكثرين من التأليف والإعداد والتجميع، فقد ذكروا له أكثر من مائة وخمسين رسالة من تأليفه، غالبها أو كلها رسائل مختصرة مفيدة نافعة، منها: الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان.أسباب المغفرة في رمضان، أسئلة وأجوبة في الحج والعمرة، الاستقامة. توفي في مكة المكرمة في الرابع والعشرين من شهر رمضان. انظر: روضة الناظرين: (٣/ ١٧٧)، و موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين للأستاذ أحمد سعيد بن مسلم، (١/ ١٣٠)، من إصدارات نادي المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

(٣) ص٣٢٩ - ٣٤٠، والكتاب صدر سنة ١٤٠٧هـ في حياة الشيخ - رحمها الله -.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

أخي استمع مني هـديت نـصيحة بقول حري بالصواب ونـافع"[1].

وقد نقل القصيدة كاملةً (آل محسوبي)[2] في ترجمته للشيخ ~ .[3]

هذا وقد ترجم له مؤلف كتاب: (معجم الشعراء السعوديين)[4] لما عُرِف عنه بذلك،

وقصيدته السالفة الذكر؛ شاهد على ذلك.

---

(١) فتح المنان بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص٢٦.

(٢) أبو عبدالله، خالد بن مأمون آل محسوبي. حصل على الإجازة في آداب اللغة العربية عام ١٩٨٨م. ولد بمصر عام ١٩٦٥م. له مصنفات، منها: عنوان الشموخ في ذكر من عرفت من العلماء والشيوخ، من أعلامنا المعاصرين. انظر: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، أحمد الجدع (١/ ٢٦٦)، دار الضياء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ط٢. وانظر: موقع رابطة أدباء الشام، على الشبكة العنكبوتية.

(٣) في كتابه: من أعلامنا المعاصرين، (١/ ٧١).

(٤) هو: عبدالكريم بن حمد الحقيل، انظر: من أعلامنا المعاصرين، خالد آل محسوبي، (١/ ٧٣).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء والكتَّاب عليه:

أ - مكانته العلمية:

يعد الشيخ (السَّلمان) ~ من الذين أنعم الله عليهم بالمكانة العلمية المرموقة، والبيان العالي الذي يفوق به كثيرًا من معاصريه. ومما يدل على مكانته العلمية ما يلي:

أولاً: ثقة مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ~ في الشيخ -رحمه الله- وفي علمه فعينه إمامًا ومعلماً.

ثانياً: رشحته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٠٤هـ؛ لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في مجال الدراسات الإسلامية، بكتبه التي ألفها حينئذ، وعددها (١٢) كتابًا.

ثالثاً: عُرض عليه منصب القضاء مرارًا، ولكنه رغب عن هذا المنصب وتحاشاه، كما رغب وتحاشا عن بعض المناصب الأخرى.

رابعاً: **تعدد ألقابه العلمية ومنها:**

١. **"صاحب التصانيف المشهورة**، وقد أطلق عليه هذا اللقب فضيلة الشيخ العلامة: عبدالله بن عبدالرحمن البسام[(١)] ~ في كتابه: (**علماء نجد خلال ستة قرون**) أثناء عده الشيخ (السلمان) -رحمه الله- ضمن تلاميذ علامة القصيم الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي ~ "[(٢)].

٢. **شيخ المعلمين السعوديين وعلامة القرن العشرين**، وهو لقب أطلقه عليه

---

(١) عبد الله بن عبدالرحمن البسام، الفقيه العلامة. ولد بعنيزة عام ١٣٤٦هـ. صاحب المصنفات الكثيرة، منها: علماء نجد خلال ستة قرون، توضيح الأحكام في شرح بلوغ المرام، القول الجلي في زكاة الحلي. توفي في آخر ذي القعدة من عام ١٣٢٣هـ. انظر: رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان (٧/ ٩٦).

(٢) من أعلامنا المعاصرين، خالد بن مأمون آل محسوبي، (١/ ٧٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المؤرخ المصري، الشيخ: كامل محمد محمد عويضة[1]، وسماه بذلك في كتابه الذي ترجم فيه للشيخ –رحمه الله–، ولا يزال مخطوطا، يسَّر الله طباعته ونشره.

٣. **رجل البر والتقوى**، وقد أطلقه عليه المؤرخ الأستاذ/ إبراهيم المسَّلم – حفظه الله –[2]

٤. **العالم المجاهد**، وقد أطلقه عليه سماحة رئيس مجلس القضاء الأعلى –سابقاً– ، الشيخ/ عبدالله بن حميد[3] ~ وذلك حينما كان يلتقي بالشيخ –رحمه الله– أثناء زيارتهما المتبادلة بينهما.[4]

ب – ثناء العلماء، والكتَّاب عليه:

قال عنه تلميذه فضيلة الشيخ د./ صالح بن سعد اللحيدان[5] المستشار القضائي بوزارة العدل: "رجل تعلوه السكينة والبساطة، جم الأخلاق، واسع البال، كان يشرح درسه مرتين بأسلوب شيق، وكان يمازح تلامذته بمداعبة جادة وموزونة.

---

(١) كامل محمد محمد عويضة. أديب ومؤرخ مصري. صاحب دار ابن لقمان للنشر بالمنصورة. ألف أكثر من مائة كتاب جُلَّها في التراجم، منها: (الليث بن سعد فقيه العراق)، (التحليل النفسي)، لم أقف على ترجمة مكتوبة له، أخبرني بذلك فضيلة الشيخ/ عبد الحميد السَّلمان – حفظه الله –.

(٢) رجال من القصيم، إبراهيم المسلم، (٧/ ٤٠)، الدار الثقافية للنشر.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن حميد، ينتهي نسبه إلى بني خالد القبيلة المعروفة. الحبر البحر الفهامة. ولد بمدينة (الرياض) في ١٣٢٩هـ. وله مصنفات، منها: تنبيه الأدلة في إثبات الأهلة، الرسائل الحسان في نصائح الإخوان، الإشتراكية في الإسلام، وغيرها. توفي يوم الأربعاء ١٤٠٢هـ في مستشفى الهدا بالطائف. انظر: من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي (١/ ١٦٧).

(٤) أفادني بذلك نجل المترجم له فضيلة الشيخ/ عبد الحميد السَّلمان – وفقه الله –.

(٥) صالح بن سعد اللحيدان السبيعي، المستشار القضائي في وزارة العدل، وموسوعة في حفظ الأحاديث والرجال. ولد سنة ١٣٧٢هـ، في مدينة الرياض. له مصنفات كثيرة منها: الرجال بين الجرح والتعديل، نقد رواة التاريخ...يبلغ من العمر ٦٠ سنة تقريبًا. انظر ترجمته في موقع "صيد الفوائد" على الشبكة العنكبوتية، قسم تراجم العلماء والدعاة.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وكان ~ جادًا صبورًا واسع النظر، وربما يذكرك بمن سلف من السلف، وكان ذا طول في التأني والتحمل وحسن الأداء. وتعلمنا منه النقاش، والشعور بالمسؤولية، واستنطاق حال النص بشجاعة علميّة وأدبية"[1].

ومما قاله الأستاذ/ صلاح الزامل[2] -وفقه الله- في مقاله المشار إليه آنفا "...، وكتبه الوعظية لها قبول لدى الناس، ويحرص عليها أئمة المساجد يقرؤونها بعد صلاة العصر على المصلين، وقبل صلاة العشاء، وخصوصا في ليالي شهر رمضان من كتاب (موارد الظمآن لدروس الزمان) وهو اسم على مسمى، ففيه من المواعظ، والرقائق ما يروي الظمآن! "

وقال عنه الأستاذ/ عبدالكريم الحقيل[3] -حفظه الله-: "عبد العزيز بن محمد السَّلمان من رواد التربية والتعليم"[4]

وقال عنه تلميذه الأستاذ الدكتور/ محمد بن سعد بن حسين[5]: "صحبت

---

(١) المجلة العربية، العدد ٢١٩ - ربيع الآخر ١٤٢٢هـ، من مقال للأستاذ/ صلاح بن إبراهيم الزامل، بعنوان: (ورحل شيخ المعلمين والزاهدين الشيخ/ عبد العزيز السَّلمان - رحمه الله -).

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) أبو عبدالله، د. عبدالكريم بن حمد بن ابراهيم الحقيل، الكاتب والأديب والمؤرخ. ولد بمدينة (المجمعة) في سدير، عام ١٣٦٢هـ، له ما يزيد على خمسين مؤلفًا، من أشهرها: "من مشاهير الجزيرة العربية"، "معجم الشعراء السعوديين". وقد ترجم لنفسه على جميع أغلفة كتبه المطبوعة. أنظر ترجمته في كتابه معجم مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحاضر، (١/ ٣٢)، ط١، ١٤١٤هـ، مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.

(٤) من مشاهير الجزيرة العربية، عبدالكريم بن حمد الحقيل، (١/ ١١٧).

(٥) د. محمد بن سعد بن حسين، رئيس قسم الأدب في كلية اللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ولد في حوطة سدير شمالي مدينة الرياض عام ١٣٥٢هـ. له إنتاج غزير في البحوث والمقالات النقدية والدراسات، وعدد كتبه المطبوعة خمسة وثلاثون كتابًا، منها: الأدب الحديث في نجد، المعارضات في الشعر العربي - الشعر السعودي. انظر ترجمته على غلاف كتابه: سيرة حياتي، وموقع

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الشيخ عبدالعزيز بن محمد السَّلمان تلميذًا، ثم صحبته زميلًا، وكان يفيض علينا من علمه في الحالين[1]، كما كان يؤنسنا بالشواهد الشعرية على كثير من المسائل التي نطرقها إذا التقينا معه!..

وكان -متعه الله بالصحة والعافية[2]- يحفظ معظم دواوين المشاهير؛ كأبي العلاء[3]، والمتنبي[4] وأمثالهم، إلى ما كان يحفظه من كتب السنة، ومتون الفقه؛ وذلك لأن الله -تعالى- قد منحه موهبة الحفظ، وذاكرة فريدة، وأحسب جل ما يكتبه في مؤلفاته؛ مما تمد به ذاكرته، ولعل عدم توثيق النصوص في مؤلفاته شاهد على ما أقول، والله أعلم...ثم قال: وكفاح الشيخ: عبدالعزيز السَّلمان في سبيل العلم كفاح طويل جدا، ومتعدد الميادين، حيث كان إمامًا، ومدرسًا، وواعظًا، ومرشدًا، وهو - في ذلك كله - ينظر واجب العلم؛ ولذلك بارك الله -تعالى- له في الوقت، فألف من المؤلفات (**عشرين**) مؤلفًا في: الفقه، والوعظ والإرشاد؛ وذلك إلى جانب الأعمال التي ذكرناها، ومن الملحوظ في هذه المؤلفات؛ أنها توقف في سبيل الله، وتوزع بالمجان،

= جامعة الإمام محمد بن سعود- قسم الأدب- أسماء منسوبي القسم.

(١) يقصد والله أعلم: حال الدراسة عليه، وحال الزمالة معه - رحمه الله -.

(٢) قال عنه ذلك في أثناء حياته.

(٣) أبو العَلاء، أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمَّد بن سُلَيْمَان بن أحمد بن سُلَيْمَان النُّعْمان. شيخ الآداب، ويُلَقَّبُ بالسَّاطع للجماله، ولد سنة ٣٦٣هـ. وديوانه: "سقط الزَّنْد، وله "لُزُوم ما لا يلزم" من نَظمه، وكان إليه المنتهى في حفظ اللغَات. ومات فِي أوائل شهر ربيع الأَوَّل من سنة ٤٤٩هـ، وعَاشَ ٨٦ سنةً. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٣).

(٤) أبو الطَّيِّب، أحمد بن حسين بن حسن الجُعْفِيُّ الكُوْفي الأَديب، شاعر الزمان، الشهير بالمتنبِّي. وُلِدَ سنة ٣٠٣هـ، وأقام بالبادية، يَقتبِس اللُّغَةَ والأخبار، وكان من أذكياء عَصْره. بَلَغَ الذُّروَة فِي النَّظمِ، وَسَارَ ديوانُهُ في الآفَاق.وقُتِلَ هو وولده وَفتَاهُ فِي رَمَضَانَ سنة ٣٥٤هـ(١٦/ ٢٠١). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(٣١/ ٢٣٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

وهذا لون من الاحتساب يندر وجوده في زماننا هذا!!"[1].

وقال عنه فضيلة الشيخ الدكتور: ياسين بن ناصر الخطيب[2] الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة: "...وبعد، فإن الشيخ عبدالعزيز بن محمد السَّلمان، الذي كان مدرسا في معهد إمام الدعوة بالرياض؛ ممن آتاه الله مقدرة متميزة على الدعوة بالحسنى، والإرشاد بالتقوى.

وأضاف: "ومما يميز الشيخ: السَّلمان ~ في مواعظه ودعوته الطيبة: أنه وهو يتكلم عن موضوع في العبادات - مثلًا -؛ فإنه ينقلك - لمناسبةٍ بسيطة - إلى موعظةٍ، أو فكرةٍ، أو نصيحةٍ..."[3]

وقال عنه الأستاذ المؤرخ: إبراهيم المسلَّم[4] أثناء عده لأسماء أسرته: "...ومنهم... الشيخ: عبدالعزيز بن محمد السَّلمان، رجل البر والتقوى، وصاحب المصنفات المشهورة"[5].

وقال: نجله فضيلة الشيخ: عبدالحميد السَّلمان وهو يتحدث عن فضيلة الشيخ العلامة: فهد بن عبيد آل عبدالمحسن[6] ~ "وكان يفرح بزيارتي له، ويفتح لي الباب

---

(١) وذلك أثناء عرضه لكتاب: (فتح المنان...) في برنامج: (من المكتبة السعودية) الحلقة رقم: (٦٧٢)، المذاع في ٢٥/ ١١/ ١٤١٥هـ وهي مسجلة في شريط كاسيت، بتصرف يسير.

(٢) ياسين بن ناصر بن محمود بن عبدالمحسن بن محمد أمين الخطيب، الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى. ولد في محافظة الأنبار (الفلوجة) في العراق، رسالته في الماجستير بعنوان "ثبوت النسب"، وفي الدكتوراه "تحقيق كتاب الزكاة من الحاوي الكبير للماوردي"، له مصنفات كثيرة منها: بيع الزاد، حكم القاضي فيما خالف الظاهر الباطن.. انظر ترجمته في موقع جامعة أم القرى- قسم الشريعة- أسماء منسوبي القسم.

(٣) وذلك في برنامج: (كتاب من السنة المطهرة) الحلقة رقم: (٢٩٧، ٢٩٨)، المذاع في ٢٤/ ٨/ ١٤١٦هـ.

(٤) لم أقف على ترجمة له.

(٥) رجال من القصيم، إبراهيم المسلم، (٧/ ٤٠).

(٦) فهد بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد، العلامة الفقيه، صاحب الدروس الوعظية الشهيرة. ولد ببريدة =

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

بنفسه في أي وقت أطرق عليه بابه، بخلاف غيري؛ نظرًا لمحبته الشديدة لشيخنا العلامة الوالد، وحرصه على كتبه وقراءتها، وحث طلبته على الاستفادة منها، وكان يقول: أسأل الله الذي لم يكتب لي لقاءه في الدنيا؛ أن يكتب لي لقاءه في الآخرة.

وقد كتب الله له هذا اللقاء في الدنيا قبل الآخرة! وذلك حينما زار الوالد ~ القصيم؛ فقام بزيارته، ولم يزر عالمًا قط غيره! وفرح بذلك فرحًا عظيمًا، وقد سبقه الوالد في الوفاة بثلاثة شهور، فسبحان من جمع بينهما في سنة واحدة، ونسأله ﷻ أن يجمع بينهما في جنة واحدة "[1].

أما الأستاذ، الأديب، الشاعر/ راضي صدوق[2] -حفظه الله- فقد كتب عن العلامة الشيخ عبدالعزيز السَّلمان ~ قائلًا: "لم ألتق الشيخ وجاهة، ولم أسعد برؤيته؛ لكني أستطيع القول: إنني عرفته من كتبه- منثورها ومنظومها-أكثر مما عرفه الكثيرون ممن تتلمذوا له، وجالسوه، وعايشوه، وأخذوا عنه، ذلك أنني قرأته قراءة زاهد لزاهد، وعشت مع سبحاته الإيمانية الصافية لحظات لعلها كانت من أندر ساعات الليل سكينة وصفاء وخلوصا إلى الله -تبارك وتعالى- في ملكوته العظيم"[3].

قلت: والله لقد عشت شيئا من هذه السبحات الإيمانية الصافية، وأنا أقلب ناظرية في بساتين كتبه، ولقد خنقتني العبرة مرارا، ولم أتمالك نفسي إلا وأنا أجهش

= عام ١٣٢١هـ. وله دروس علمية وعظية في مسجد الشيخ الزعاق ببريدة. توفي بعد صلاة العشاء من يوم الخميس، سنة ١٤٢٢هـ. انظر: من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي (١/ ٢٥٩). وانظر: رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان (٦/ ١٣٨).

(١) من أعلامنا المعاصرين، خالد بن مأمون آل محسوبي، (١/ ٢٦٥).

(٢) (محمد راضي) صدقي صدوق، المفكر الموسوعي، والأديب الكبير. ولد في (طول كرم) بفلسطين عام ١٣٥٧هـ. وله انتاج أدبي كبير، منه: كان لي قلب، ثائر بلا هوية، النار والطين، وغيره. انظر: من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي (١/ ٤٦٧).

(٣) من أعلامنا المعاصرين، خالد بن مأمون آل محسوبي،)١/ ٧٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

بالبكاء – فرحمه الله رحمة واسعة –.

وأكتفي بهذا العدد من العلماء والأدباء، الذين عاصروا الشيخ (السَّلمان)، وعرفوه، إذ يصعب حصر المثنين عليه خيرًا، في علمه وورعه وزهده، ولكن يكفي من القلادة ما يحيط بالجيد.

فثناء العلماء الأجلَّاء على جهود الشيخ (السَّلمان)، وبيانهم لمكانته العلمية السامقة، إن دلت على شيء؛ فإنما تدل على غزارة علمه، وواسع إطلاعه، وإمامته في نشر العلم، والذود عن الشريعة الإسلامية، وكف الأذى عنها، وهذا ليس بكثير على الشيخ (السَّلمان) – أثابه الله –. فمهما قيل، ومهما كُتب، لا يمكن إحصاء مآثره وجهوده، في خدمة الإسلام والمسلمين، فجزاه الله أفضل الجزاء وأوفاه.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب السابع: وفاته:

يروي ابنه الشيخ/ عبدالحميد اللحظات الأخيرة لأبيه، قبل أن يتوفى بساعات، قائلًا: كان الوالد ~ في حياته لا يعاني من أمراض مستعصية، سوى داء الركبتين؛ حيث إنه في الفترة الأخيرة أصبح لا يستطيع المشي إلا بصعوبة. ما اضطره إلى استعمال العكازين، ومع هذا كان يخدم نفسه بنفسه في داخل البيت، وكان يستمتع بكامل قواه.

ويقول ابنه عبدالحميد: كان من عادة الوالد قبل أن ينام؛ أن أجلس معه قليلًا وأسأله هل يريد شيئًا أقضيه له؟ وفي ليلة وفاته في الساعة الثانية عشرة ليلًا، ليلة الإثنين، التاسع عشر من شهر صفر، لعام ١٤٢٢هـ، وكالعادة ذهبت إليه، وكان بجانبه شريط به تسجيل لأحد قراء القرآن الكريم يستمع إليه، وكان هذا دأبه؛ إما قارئًا للقرآن الكريم، أو مستمعًا. وقلت له هل تريد شيئًا يا أبي؟ قال لا وإذا أردت شيئًا سأطلبك، ولمست يده فإذا هي مرتفعة الحرارة، وذهبت إلى غرفتي وأنا غير مطمئن، ورجعت له مرة ثانية ولمست يده؛ فإذا هي أكثر حرارة، وبلغ منه الجهد والإعياء، وأصبح واضحًا، فقلت له: سوف نحملك إلى المستشفى؛ فرفض وقال: أعاني من ألم شديد - وهو يشير إلى صدره - لا يعلم مداه إلا الله ﷻ، ولو كان الموت يُشترى لاشتريته؛ ولكن لا يجوز تمني الموت، ولعل ذلك مرض الموت. وذكرت له أول الحديث عن رسول الله ﷺ؛ أريد معرفة ذاكرته، فأكمل ليّ الحديث بأكمله ~ . وأتت الوالدة -حفظها الله- وسقته من ماء زمزم، فشرب منه ثم استقبل القبلة، وتشهد الشهادة؛ كلمة التوحيد، وفاضت روحه الطاهرة، في الساعة الثالثة ليلًا، في وقت تستجاب فيه الدعوات[1].

توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان ~ فجر يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر، عام ١٤٢٢هـ، عن عمر بلغ خمسة وثمانين عاماً، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة

---

(١) أخبرني بذلك نجله فضيلة الشيخ/ عبد الحميد بن عبدالعزيز السَّلمان - حفظه الله -.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

العصر في الجامع الكبير بالرياض (جامع الإمام تركي بن عبدالله ~)، وأمَّ المسلمين سماحة مفتي عام المملكة، الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ[1]، ودُفن بمقبرة النسيم شرقي مدينة الرياض. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وتقبله في عباده الصالحين المجاهدين، آمين، آمين، آمين.

ولقد رزئت الأمة الإسلامية برحيل عالم من علمائها المخلصين، ومجاهد من مجاهديها الصادقين، نذر وقته ونفسه لنشر العلم الصافي، وبيان أحكام الدين؛ وذلك عن طريق التأليف والتصنيف.

قال الدكتور عبدالرحمن بن صالح العشماوي[2] -وهو في معرض حديثه عن رحيل الشيخ-: " مضى نعم، مضى مودعًا هذه الدنيا التي لوح لنا بقلمه فيها، وناداننا بصوت حروفه الصادقة، موجهًا وواعظًا ومحذرًا من الغفلة واللهو والغرور.

مضى ولسان حال فراقه يقول: لقد وعظتكم وذكرتكم بزوال الدنيا بكتاباتي وأقوالي، وها أنذا أؤكد لكم ذلك برحيلي الفعلي عن هذه الدنيا، لقد سبقتكم وأنت اللاحقون "[3].

---

(١) عبد العزيز بن عبدالله بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ. مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء. ولد في الرياض عام ١٣٦٠ هـ، وكان منذ ولادته يعاني من ضعف البصر، حتى فقده عام ١٣٨١هـ. وجهوده أكثر من أن تحصى - حفظه الله -. انظر: مجلة البحوث الإسلامية - العدد السادس والخمسون (٥٦). ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٩ هـ محرم - صفر ١٤٢٠هـ.

(٢) عبد الرحمن بن صالح العشماوي، شاعر عربي مسلم، نشيط وكاتب متفتح الذهن. ولد في قرية عراء في منطقة الباحة بجنوب المملكة عام ١٩٥٦م. كما أنه أديب ومؤلف وله مجموعة من الكتب مثل كتاب "الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد با كثير" وكذلك له كتاب "من ذاكرة التاريخ الإسلامي" وغيرها. انظر: التيار الإسلامي في شعر د.عبد الرحمن العشماوي :للدكتورة سهيلة زين العابدين حماد، (١٢٢)، مكتبة العبيكان.

(٣) في مقال له عن الشيخ: عبدالعزيز السَّلمان، نشره في صحيفة الجزيرة، سنة ١٤٢٢هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

نعم والله لقد وعظنا حيا وميتا، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

أسأل الله أن يتغمده برحمته، ويجزيه خيرًا على ما قدم، ويلهمنا الرشد والصواب.

فها أنذا أطوي صفحة مشرقة من صفحات هذا العلم الكبير، الذي ملأ أرجاء الدنيا بعلمه، وزهده، وجهاده، ووعظه، فهو بحق: بقية السلف الصالح، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته..والله الموفق.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المبحث الثاني
مؤلفات الشيخ ~

لقد أثرى الشيخ (السلمان) ~ المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة، قيمة في بابها، وقد كانت مؤلفاته ~ كثيرة متفاوتة الأحجام، فمنها ما اشتمل على عدد من المجلدات، ومنها ما كان في مجلد واحد، ومنها الرسائل الصغيرة، وأما موضوعاتها فكانت متنوعة حيث ألف في التفسير والعقيدة والفقه والوعظ والإرشاد.

وكان الداعي لتأليفها إما طلب بعض تلاميذه إبَّان تدريسه في المعهد العلمي، كما في كتب العقيدة والفقه، أو أنه ألفها لتقرأ في المساجد بين العشاءين، أو لمناسبة شهر رمضان والحج، كما في كتابي المناهل، وأوضح المسالك، وأما ما يتعلق بالوعظ والإرشاد فكان سبب التأليف فيه هو أنه رأى كثيرًا من الناس قد غفل عن الآخرة والاستعداد لها، وانشغل بالدنيا الزائلة فرغب في تذكيرهم بهذه المواعظ.

۞ المطلب الأول: مؤلفاته في التفسير، وعلوم القرآن الكريم:

١ - كتاب (**الأنوار الساطعات لآيات جامعات**) أو (**البرهان المحكم في أن القرآن يهدي للتي هي أقوم**)، جزآن، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ، عن مطابع المجد بالرياض. "الجزأ الأول منها احتوى على عدد من الآيات الجامعات، بلغت ثلاثين موضعًا، اختارها من مواضع مختلفة من القرآن الكريم؛ وذلك لكونها تكثر قراءتها، وتكرر على الأسماع في الصلوات الجهرية، وهو الغاية من تأليف الكتاب. فسبر أقوال المفسرين، وتأملها، واستخرج منها الفوائد، والدروس، والعبر، بشكل ماتع وجذاب...،

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

أما الجزء الثاني فقد ابتدأه بتفسير الآيات (٩-١٦)، من سورة الإسراء فيتناولها بالتفسير والكشف والبيان. ثم لما رأى أن الآية التاسعة وهي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾[1] شاملة لكل ما شرعه الله من العقائد والأحكام عاد إليها فاستخرج ما دلت عليه من دلالات وأحكام وفوائد، وما فتئ يعدد من هدي القرآن للتي هي أقوم؛ حتى بلغ (٢٨٠٠) هديا."[2]

قال الشيخ ~ : "إلى هنا ينتهي ما جمعت وألفت؛ مما يدخل تحت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾؛ والذي أرى أنه[يدخلها][3] تحتها؛ جميع ما شرعه الله؛ من الأحكام؛ ولكن هذا ما يسره الله وهو: ألفان ثمانمائة (٢٨٠٠)."[4]

فلم يفسر القرآن الكريم كاملًا وإنما كان يختار آيات جامعات من القرآن – كما هو ظاهر من عنوان الكتاب-

والباعث لتأليفه – كما سبق- هو نفع عامة الناس. قال الشيخ ~ : "..فبما أني منذ زمن طويل، وأنا ألتمس كتابا تتناسب قراءته مع عموم الناس، فيما بين العشاءين، خصوصا في شهر رمضان المبارك، وحيث أن الناس يقبلون على تلاوة كتاب الله في شهر رمضان المبارك؛ رأيت أن أكتب آيات من القرآن الكريم، وأجمع لها شرحا وافيا بالمقصود من كتب المفسرين.."[5].

---

(١) الإسراء: ٩.

(٢) انظر: مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد الثاني عشر- ربيع الآخر ١٤٣٤ه، فبراير ٢٠١٣م. ص٥٣٨.

(٣) هكذا في المطبوع، وربما يكون الأصح (يدخل)؛ لأن العبارة تستقيم به. والله أعلم

(٤) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، ص٥١٢.

(٥) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، ص٣، مطابع المجد بالرياض، ط١٩، ١٤١٨هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٢ - كتاب (**دعاء ختم القرآن**). الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٦ه، عن مطبعة دار الحياة بدمشق، وطبع في آخر كتاب (**المناهل الحسان في دروس رمضان**)

وهو رسالة صغيرة، وأصله في كتاب: (**المناهل الحسان في دروس رمضان**). يحتوي جملة من الأدعية الجامعة، والتي يحسن قولها بعد ختم القرآن الكريم.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: مؤلفاته في العقيدة. وهي ثلاثة كتب:

١ - كتاب (**الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**)، جزء واحد، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ه، عن مطبعة اليوسيفية بالقاهرة. وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة على العقيدة الواسطية. وكان استجابة لرغبة بعض طلابه، قال الشيخ ~ "فعندما كنت أدرس التلاميذ، في السنة الرابعة الثانوية، في العقيدة الواسطية؛ طلب مني بعض التلاميذ أن أضع لهم عليها أسئلة وأجوبة للمراجعة؛ فذكرت لهم: أن لها عدة شروح، وعليها تعليقات، وفيها كفاية تامة، فلم يقنعوا، وألحوا علي؛ فحضرت ما أقدر عليه من كتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام، وابن القيم؛ مما يتعلق بالتوحيد، وشروح العقيدة الواسطية، وما عليها من تعليقات دينية، والطحاوية وشرحها، والسفارينية وشرحها، والنووية وما عليها من تعليق، واللمعة، وغيرها من كتب التوحيد، وشروح بعض ما فيها من أحاديث، ووضعت عليها أسئلة، وجمعت لها من هذه الكتب أجوبة، وسميتها (**الأسئلة والأجوبة الأصولية، على العقيدة الواسطية**)"[1].

وهو أول كتاب يطبع له بدأه الشيخ ~ بترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية ~ ، وقد قسمه إلى أبواب، وجعل على كل باب جملة من الأسئلة، افتتحها بالتعريف بعلم العقائد، ... -وكان شاملًا لأبوب العقيدة- وختمها بباب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وشروطه، ودرجات إنكار المنكر... وبلغ مجموع الأسئلة (٤١٤) سؤالا. وكان الفراغ منه في ١٦ جمادي الثانية ١٣٨٢هـ.

٢ - كتاب (**مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**) جزء واحد وأساسه الكتاب السابق؛ حيث اختصره الشيخ ~ من (٤١٤) سؤال إلى (٢٤٩) سؤالا؛ وذلك استجابة لطلب بعض الإخوان. ولما رأى من ضعف الهمم.

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية، على العقيدة الواسطية، ص٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال ~ " وقد طلب مني بعض الإخوان اختصارها[1]؛ ونظرًا إلى ضعف الهمم، وتزاحم الدروس على الطلاب، وقد كان عندنا الأساس الأول مختصرا فعزمت على التسبب في طبعه "[2]

٣- كتاب **(الكواشف الجلية عن معاني الواسطية)** جزء كبير، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٩هـ، عن مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.

وهذا المؤلَّف عبارة عن: تحويل لكتاب **(الأسئلة والأجوبة الأصولية، على العقيدة الواسطية)** إلى شرح للعقيدة الواسطية. ولكن ببعض الزيادات والحذف؛ حتى يكون مناسبا للأستاذ والتلميذ. وكان يعتمد فيه على كتب المحققين من أهل العلم: كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم... رحمهما الله.

قال الشيخ ~ : " فبما أنه طَلَب مني أحد إخواننا؛ أن أحوِّل كتاب: **(الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية)**، إلى شرح للعقيدة الواسطية؛ فأجبته إلى ذلك وزدت ما أرى أن الحاجة ماسة إليه، وحذفت ما أرى أن الحاجة إليه قليلة، وراعيت في ذلك؛ أن يكون مناسبا للأستاذ، والتلميذ، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، على أني جمعت الكثير فيه من كتب المحققين كالشيخين/ شيخ الإسلام مؤلف العقيدة، وتلميذه ابن القيم، ونحوهما من الكتب..."[3]

والكتاب في مجلد ضخم يربوا على (٨٠٠) صفحة، وشامل لأبواب العقيدة؛ فأضحى من الكتب المعتمدة لشروح العقيدة الواسطية.

---

(١) أي: أسئلة الكتاب الأصل: (الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية).

(٢) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية، على العقيدة الواسطية، ص٤.

(٣) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص ٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: مؤلفاته في الفقه. وهي ستة:

١ - (**الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية**) سبعة أجزاء - لم يُكْمَل، ووصل فيه إلى كتاب النكاح.

"وقد صدرت أجزاء الكتاب على النحو التالي:

الجزء الأول: بدأ بكتاب الطهارة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ، عن مطبعة المدني بالقاهرة.

الجزء الثاني: بدأ بكتاب الزكاة، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨هـ، عن المطبعة اليوسيفية بالقاهرة.

الجزء الثالث: بدأ بباب الهدي والأضحية، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ، عن مطابع الأمان بدرعون بلبنان.

الجزء الرابع: بدأ بكتاب البيع، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ، عن مطبعة دار الحياة بدمشق.

الجزء الخامس: بدأ بكتاب الحجر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩١هـ، عن مطابع نجد التجارية بالرياض.

الجزء السادس: بدأ بكتاب الغصب، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ، عن مطابع نجد التجارية بالرياض.

الجزء السابع: بدأ بباب الهبة والعطية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ، عن مطابع المدينة بالرياض"[1].

وقد جعل هذا الكتاب -كما هو واضح من عنوانه- (أسئلة وأجوبة) بلغت

---

(١) فتح المنان بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص٢٢-٢٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(٦٤) سؤالًا. اعتنى فيه بذكر الدليل، أو التعليل، والاستشهاد بما تيسر من نظم ابن عبدالقوي[(١)]، ومن مختصره لابن معمر[(٢)]. وسبب تأليفه لهذا الكتاب؛ استجابةً لطلب بعض تلاميذه أن يضع لهم على المقرر أسئلة وأجوبة. قال ~ : "فعندما كنت أدرس التلاميذ، في المعهد العلمي، في الفقه؛ طلب مني بعض التلاميذ أن أضع لهم على المقرر؛ أسئلة وأجوبة للمراجعة؛ فأجبتهم إلى ذلك، ووضعت على المقرر من الفقه، أسئلة قليلة، جمعت لها من كتب الفقه أجوبة، وبعد مدة رأيت أني أزيد فيها، وأنقص، وأنقحها، وأذكر معها؛ ما تيسر من دليل، أو تعليل، وحيث أن النظم يسهل حفظه - غالبا - وإحضاره، ويروق للسامع؛ فقد ذكرت ما تيسر من نظم ابن عبدالقوي، ومن مختصره لابن معمر. "[(٣)]

٢ - كتاب (**إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين**)، جزآن، وهو اختصار للكتاب السابق.

هذا الكتاب عظيم النفع، وخاصةً لعموم الناس، وقد قسمه الشيخ ~ على شكل فصول؛ كل فصل ينفع أن يكون درسا، أو درسين تلقى في المساجد. قال الشيخ ~ في مقدمته: "وبعد، فعندما بلغني أن بعض أئمة المساجد، يقرأ الأسئلة والأجوبة

---

(١) محمد بن عبدالقوي بن بدران بن عبدالله المرداوي المقدسي. المحدث النحوي، درَّس وأفتى، وصنَّف وبرع في العربية واللغة، له مصنفات كثيرة منها: "منظومة الآداب كبرى وصغرى"، و"النعمة في الفقه" و"الفرائد في الفقه"و"المفردات" نظم فيه المسائل التي انفرد بها الامام أحمد عن سائر الأئمة وتبلغ ألف مسألة. توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. انظر: "شذرات الذهب" لابن العماد (٥/ ٤٥٢).

(٢) عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر. ولد في الدرعية سنة ١٢٠٣ هـ، ونشأ في حجر العلماء، ومنهم أبناء المجدد محمد بن عبدالوهاب ~ وكان أديبا فقيها تقيا ورعا. له عدة مصنفات ورسائل، وأشعار منها: اختصار نظم ابن عبدالقوي للمقنع، منحة القريب المجيب في الرد علي عباد الصليب. توفي- رحمه الله- سنة ١٢٤٤هـ، ورثاه كثير من الأدباء والعلماء. انظر ترجمته بقلم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، في مقدمة كتاب منحة القريب.

(٣) الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية، ص٣، مطبعة المدني بالقاهرة، ط١٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الفقهية، على الجماعة بأسئلتها؛ رأيت أنه من المناسب لقراءتها؛ أن أحذف منها الأسئلة؛ فحذفتها، ورتبتها، وهذبتها، وزدت فيها مسائل، وأدلة، وجعلتها، فصولا؛ كل فصل منها درس، أو درسان، على حسب ما يناسب القارئ - فيما أرى- وسأستمر - إن شاء الله - على هذه الطريقة؛ متابعا الأسئلة والأجوبة، إلى كتاب الجهاد؛ لتكون جهتين: فينتفع بهما الشيخ، والأستاذ، والتلميذ، والإمام، والمأموم، والمرشد، والمسترشد."[1]

٣ - كتاب (**التلخيصات لجُل أحكام الزكاة**) جزء صغير، وهو أيضًا كتاب تتناسب قراءته مع عموم الناس. وقد قسمه الشيخ ~ إلى فصول، كل فصل يصلح أن يكون درسا، أو درسين، خصوصا في الوقت الذي يقصدونه - غالبا - لإخراجها وهو: شهر رمضان وشهر ذي الحجة؛ لما في ذلك من مضاعفة الأجر.

٤ - كتاب (**أوضح المسالك إلى أحكام المناسك**) جزء واحد، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ه، عن مطابع نجد التجارية بالرياض.

وقد جمع فيه الشيخ ~ كثير من أحكام الحج والعمرة. ويحوي على كثيرٍ من آداب السفر، من حين يريد السفر، إلى أن يرجع إلى محله، وقد وضح فيه ما يقال وما يفعل؛ مما ورد عن النبي ﷺ. وفرغ منه سنة ٦/ ١٣٩٢هـ.

٥ - كتاب (**المناهل الحسان في دروس رمضان**)، جزء واحد، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ه، عن مطبعة دار الحياة بدمشق.

لما رأى الشيخ ~ أن الناس بحاجة إلى بيان أحكام العبادات، وزكاة وصدقة الفطر، والتطوع، وقيام رمضان؛ وكذلك بحاجة إلى ذكر طرف من آداب تلاوة القرآن الكريم، والحث على قراءته، والاعتكاف، ...فقد جمع فيه ما يتناسب مع عموم الناس، ويفهمه الكبير، والصغير؛ حتى يكون درسا في رمضان. وقد اعتنى فيه بنقل الحكم

---

(١) إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين علم ودليل، (٢/ ٣)، ط٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

والدليل، أو التعليل.

٦ - كتاب (**الكنوز المليّة في الفرائض الجلية**)، جزء واحد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ، عن مطابع المدينة بالرياض.

هذا الكتاب كتاب قيم في بابه، وقد جلىَّ فيه الشيخ ~ أحكام الفرائض؛ حتى شمل غالب مسائلها، وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة، وقد بلغت (٤٨) سؤالًا، وأجاب عليها أجوبةً شافيةً، ... ومما يميزه: أنه كان يذكر ما تيسر من منظومات في غالب فصوله، وهذا أقوى في الفهم، وأثبت في الحفظ.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الرابع: مؤلفاته في الوعظ والإرشاد، وهي ستة كتب:

١ - كتاب: (**موارد الظمآن لدروس الزمان**)، ستة أجزاء كبار، وأصله كتاب: (**المناهل الحسان في دروس رمضان**)؛ لذا لم يصدر له طبعة أولى؛ وإنما صدرت له طبعة سادسة، في ثلاثة أجزاء، سنة ١٣٩٥ه، عن مطابع المدينة بالرياض. قال الشيخ ~ في مقدمته: "وبعد فبما أني رأيت كتاب (**المناهل الحسان**..) مطلوبا ومرغوبا فيه، ورأيت أني أوسعه، وأزيد فيه زيادات كثيرة، ما بين حكم وأحكام، وقواعد، ومواعظ، وآداب، وأخلاق، وقصائد زهديات؛ ليكون جامعا نافعا صالح، ومناسبا لرمضان وغيره، وللعالم، والمتعلم، وللأمة، وغيرهم، وبذلت وسعي، واعتنيت جهدي في تهذيبه، وتنقيحه، وترتيبه، وقد أكملت تشكيله؛ ليعذب للسامع والقارئ، ويسهل عليه"[(١)].

وهذا الكتاب من أشهر مؤلفاته ~ ، وضع الشيخ فيه ثقله العلمي، وصُدِّر في ستة مجلدات كبار. وهو كالبستان الذي فيه من كل الثمار، بدأه بالعقيدة، ثم عرج على الأحكام والعبادات، ثم رغب في الأخلاق الفاضلة، وحذر من ضدها، وبين هذه وتلك استراحات، من مواعظ، وحكم، وقصائد، وسير، وخطب، وآداب، فهو كتاب ماتع وشيق، لا يملُّه القراء، ولا يسأمه العارفون، يتنقل فيه الظمآن ليروي عطشه.

٢ - كتاب (**مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**) "ويقع في ثلاثة أجزاء" الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ه، عن مطابع المدينة بالرياض.

وقد جمع الشيخ ~ في هذا الكتاب: مواعظ، ونصائح، وخطب، وحكم، وأحكام، وقواعد، وفوائد، وأخلاق. قال الشيخ ~ وهو يتحدث عن سبب تأليفه لهذا الكتاب: "وبعد فإني لما نظرت في غفلتي عن اكتساب الزاد المبلِّغ ليوم المعاد،

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ورأيت أوقاتي قد ضاعت فيما لا ينفعني في معادي، ورأيت استعصاء نفسي عما يؤنسني في رمسي؛ لا سيما والشيطان، والدنيا، والهوى، معها ظهير. فعزمت - إن شاء الله تعالى - أن أجمع في هذا الكتاب ما تيسر..."[1]

قال نجله فضيلة الشيخ / عبدالحميد: " إن أبي عندما ألف كتابه الأخير مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، قال ليّ: يا عبدالحميد، أريد أن أتأهب بهذا الكتاب -إن شاء الله ﷻ- لدخول دار القرار!!. ولم يؤلف الشيخ ~ بعد هذا الكتاب أي كتاب."[2].

٣ - كتاب (**إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد**)، في جزء واحد، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ه، عن مطابع الخالد للأوفست بالرياض.

وهذا الكتاب كسابقيه من كتب الزهد والرقائق، مليء بالمواعظ، والحكم، والفوائد، والأخلاق...، وكان هدفه من تأليفه: حث نفسه وإخوانه؛ للاستعداد ليوم المعاد. قال ~ في مقدمته: "...فعزمت على جمع ما تيسر من الكتاب والسنة، وكلام العلماء، والحكام، والزهاد، والعباد؛ مما لعله أن يكون سببًا نافعًا، حاثا لي وإخواني من المسلمين، الذين أصيبوا مثلي بضياع أوقاتهم، فيما لا ينفع ولا يجدي، على الاستعداد والتأهب ليوم المعاد"[3].

وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب، يوم السبت الموافق ٢/ ٤/ ١٤٠٦هـ، الساعة العاشرة والنصف.

٤ - كتاب (**إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية**)، ويقع في جزء واحد متوسط الحجم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ، عن مطابع الخالد للأوفست

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (١/ ٥).

(٢) أخبرني بذلك نجله؛ فضيلة الشيخ/ عبد الحميد - وفقه الله -

(٣) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد، ص٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

بالرياض.

وقد جمع فيه ~ جملة من الحكم، والمواعظ، والنصائح، والفوائد، وغيرها..

٥ - كتاب (**سلاح اليقظان لطرد الشيطان**)، ويقع في جزء واحد متوسط الحجم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، عن مطابع الخالد للأوفست بالرياض.

حوى فيه ~ آيات من كلام الله - تعالى -، وأحاديث من كلام رسوله ﷺ، ومن كلام أهل العلم؛ ما يحث على طاعة الله، وطاعة رسوله، والتزود من التقوى، والحذر من الشيطان الرجيم...

٦ - كتاب: (**اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات**)، في جزء واحد، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ه، عن مطابع الخالد للأوفست بالرياض.

حشده ~ بالحكم، والمواعظ، والأخلاق، وغيرها. ولكن جُلُّ الحديث فيه منصبًا على الموت والقبر، وأهوال يوم القيامة...

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الخامس: مؤلفاته في بعض الفنون الأخرى:

١- في محاسن الدين الإسلامي:

– له كتاب واحد وهو: (**من محاسن الدين الإسلامي**) جزء صغير. وقد جمع فيه الشيخ ~ جملة من محاسن الدين الإسلامي، وهو عظيم الفائدة، وأصله في كتاب: (**موارد الظمآن لدروس الزمان**)، وقد أشار إليه بعض المحسنين، أن يفردها في كتاب، وتطبع وتوزع على المسلمين، وغيرهم، فكان ذلك.

٢- في المعجزات النبوية:

– له كتاب واحد وهو: (**من معجزات النبي** ﷺ) جزء واحد، وأصله ضمن كتاب: (**موارد الظمآن لدروس الزمان**)، وقد جمع فيه الشيخ ~ ما يزيد على(١٩٠) معجزة للنبي ﷺ. قال ~ في مقدمته لهذا الكتاب: "وبعد، فلما كانت معجزات النبي ﷺ؛ أنوارا تشرق على القلوب الطافحة بالإيمان، وتزيدها قوةً وثباتًا واستقامةً؛ أحببت أن أذكر ما تيسر منها، والله المسئول أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم."[1]

٣- في شعر الزهد والحكمة:

له كتاب واحد وهو: كتاب: (**مجموعة القصائد الزهديات**) في جزأين، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ه، عن مطابع الخالد للأوفست بالرياض.

وكان من منهج الشيخ ~ في مؤلفاته؛ الاستشهاد بالقصائد والأشعار، بل ويكثر منها. ولما رأى إقبال كثيرٍ من الناس عليها؛ عزم على جمع ما تيسر منها، ومن غيرها، مما يحتوي على: حكم، وأحكام، وقصص فيها عبر، وتزهيد فيما يفتن، وترغيب فيما يبقى، وترهيب مما يضر، عاجلًا، أو آجلًا، فكان هذا الكتاب الضخم في مجلدين.

---

(١) من معجزات النبي ﷺ، ص٣، ط١٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الفصل الثاني

الفصل الثاني

جهود الشيخ العلمية
في خدمة الدعوة إلى الله

وفيه ستة مباحـــث:

- **المبحث الأول: جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف.**
- **المبحث الثاني: جهود الشيخ في محاربة البدع.**
- **المبحث الثالث: جهود الشيخ في الدعوة إلى العبادات والأخلاق.**
- **المبحث الرابع: جهود الشيخ في معالجة قضايا الأمة**
- **المبحث الخامس: جهود الشيخ في الجانب التربوي والتعليمي.**
- **المبحث السادس جهوده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

المبحث الأول
جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف

تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

العقيدة في اللغة: من العَقْدِ، وهو الرَّبطُ، والإبرامُ، والإحكامُ، والتَّوثقُ، والشَدُّ بقوه، والتماسُك، والإثباتُ؛ ومنه اليقين والجزم.(١)

"والعَقْد نقيض الحل، ويقال: عَقَده يعقِده عَقْداً، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح، قال اللهّ -تبارك وتعالى-: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾(٢)

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدِّين ما يُقْصَدُ به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود اللهّ وبعث الرسل"(٣).

والخلاصة: ما عَقد الإنسانُ عليه قلبه جازما به؛ فهو عقيدة؛ سواءٌ أكان حقاً، أَم باطلاً.

وفي الاصطلاح:

"هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقينا ثابتا، لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك"(٤).

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور "مادة عقد" (٣/ ٢٩٥ - ٣٠٠)، والقاموس المحيط " مادة عقد " (١/ ٣٢٧ - ٣٢٨).

(٢) المائدة: ٨٩.

(٣) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، عبدالله بن عبدالحميد، (١/ ١٣)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية-، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٤) المصدر السابق، (١/ ١٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقد عرَّف الشيخ ~ الاعتقاد بأنه: "مصدر اعتقد، وهو يطلق على التصديق مطلقا، وعلى ما يعتقده الإنسان من أمور الدين، بمعنى عقد عليه الضمير والقلب ودان به."[1].

أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إليه شك لدى معتقده، ويجب أَن يكون مطابقا للواقع، لا يقبل شكا ولا ظنا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمى عقيدة.

مصطلحات مهمة:

١ - السلف:

تعددت أقوال العلماء في تحديد ذلك من حيث المدى الزمني:

"١- فمن العلماء من قَصَرَ ذلك على الصحابة -رضوان الله عليهم- فقط.

٢- ومن العلماء من قال بأنهم هم: الصحابة والتابعون.

٣- ومن العلماء من قال بأنهم هم: الصحابة والتابعون وتابعو التابعين"[2].

والقول الصحيح المشهور الذي عليه جمهور أهل السنة: هو أن المقصود بالسلف الصالح هم القرون الثلاثة المفضلة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية، حيث قال: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُم الَذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَ الَذِينَ يَلونَهُمْ**»"[3][4].

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٣.

(٢) انظر: وسطية أهل السنة بين الفرق د. محمد باكريم ص٩٢-٩٤، وكتاب لزوم الجماعة ، جمال بادي، ص ٢٧٦-٢٧٧ .

(٣) أخرجه البخاري في الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور، (٢/ ٢٥١)، رقم: (٢٦٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، (٤/ ١٩٦٣)، رقم: (٢٥٣٥).

(٤) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (١/ ٤٧)، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وينظر: مجمل أصول أهل السنة، =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فالسلف الصالح: هم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين، وكل من سلك سبيلهم وسار على نهجهم فهو سلفي نسبة إليهم.

وهذا ما ذهب إليه الشيخ ~ حيث قال: " المراد به: ما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين -، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين. "[1]

٢- **أهل السنة والجماعة**: هم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.[2]

وقد عرَّف الشيخ ~ السنة فقال: " هي لغة: الطريقة. وشرعا: أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وإقراراته " ثم بين ~ منهم أهلها؟، ولماذا نسبوا إليها؟ فقال: " وأهلها هم المتبعون لها، نسبوا إليها؛ لتمسكهم بها، وانتسابهم إليها، دون الطرق الأخرى "[3]

وبيَّن المراد بالجماعة فقال: " الجماعة في الأصل: القوم المجتمعون، والمراد بهم هنا: سلف الأمة من الصحابة والتابعين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح، من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة فهو منهم.

وسموا الجماعة؛ لأنهم الذين اجتمعوا على الحق، ولم يتفرقوا في الدين، واجتمعوا على أئمة الحق، ولم يخرجوا عليهم، واتبعوا ما أجمع عليه سلف الأمة "[4].

ولما كانوا هم المتبعين لسنة رسول الله ﷺ المقتفين للأثر، سموا " أهل الحديث "

= ناصر العقل (١/ ٥).

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ١١.

(٢) انظر: مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، د. ناصر بن عبدالكريم العقل، (١/ ١).

(٣) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ٢٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

و " أهل الأثر " و " أهل الاتباع " ويسمون " الفرقة الناجية"، وأخذ وصفها بأنها ناجية من قوله ﷺ « **ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة** »[(١)]، وهم الطائفة المنصورة؛ التي قال عنها النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله**»[(٢)]

- الهدف من دراسة عقيدة السلف عند الشيخ (السلمان) ~ :

معرفة الله ﷻ بإثبات ما أثبته لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ، من صفات الكمال، وتنزيهه عن كل عيب ونقص، وعن مشابهة المخلوقين، وتفريع هذا الأصل العظيم، وتقريره، والتنبيه على أصول العقائد كلها، وأدلة ذلك من الكتاب والسنة، والعقل والفطرة، ودفع ما يعارض هذه الأصول، والرد على المبتدعين، والمعارضين، وذم الغافلين والمعرضين، وبيان طريقة أهل السنة والجماعة، القائمين بهذه الأصول علماً، وعملاً، وحالاً، ودعوةً، ويكون الإيمان متقناً، ومحكماً، لا تزلزله شبه المبطلين.[(٣)]

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب شرح السنة، رقم: (٤٥٩٧)، والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة: رقم: (٢٦٤٠)، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب)، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، رقم: (٢٦٤١)، وابن ماجه في كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم : (٣٩٩٣) ، وأحمد في مسنده : (٤ / ١٠٢) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم (١/ ١٦٤)، وفي المناقب (٦/ ٦٣٢)، وفي الاعتصام (١٣/ ٢٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة (٣/ ١٥٢٤).

(٣) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ١١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الأول: جهود الشيخ في تقرير التوحيد:

تمهيد: أهمية التوحيد:

إن علم التوحيد أشرف العلوم، وأرفعها مكانةً، وأجلّها قدرًا؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف من توحيد الله -تعالى-، ومعرفة ما يجب له من الأسماء الحسنى، والصفات العليا، وإدراك حقوقه - تعالى - على عباده، والالتزام بذلك علماً وعملاً، فإن العبد كلما كان بهذا أعرف، وله أتبع؛ كان إلى ربه أقرب، وله أطوع، وبهذا تنال النجاة، والفلاح، والسعادة، في الدنيا والآخرة.

ولأهمية التوحيد؛ جاء القرآن كله متضمناً له، قال ابن القيم ~ : " غالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد؛ فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته، وهو: التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وتوحيده وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو: التوحيد الإرادي الطلبي. وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته فذلك: من حقوق التوحيد ومكملاته. وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيده، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، وهو: جزاء توحيده. وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما فعل بهم في العقبى من العذاب، فهو: جزاء من خرج عن حكم التوحيد... "[1].

وكذلك جميع الرسل جاءوا بالدعوة إلى التّوحيد، والنهي عن الشرك، كما أخبر بذلك الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[2] وهذه مِلَّة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهي مِلَّة واحدة، وإن اختلفت شرائعهم، إلاَّ إن أصل دينهم وعقيدتهم هو: التّوحيد، وعبادة الله في كل وقت بما شرع، فمثلاً: الصلاة إلى

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية،، (٣/ ٤٤٩)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢.

(٢) النحل: ٣٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

بيت المقدس في أوّل الإسلام، عبادة لله؛ لأن الله أمر بها، لكن بعدما نُسِخَت وحُوِّلَت القِبلة إلى الكعبة صارت العبادة هي الصلاة إلى الكعبة، والصلاة إلى بيت المقدس أصبحت منتهية، فمن صلى إلى بيت المقدس بعد النسخ يُعتَبر كافراً، فعبادة الله في كل وقت بما شرعه في ذلك الوقت، وإذا نُسِخ فإنه يُنتَقَل إلى الناسخ ويترُك الدين المنسوخ، فدين الرسل واحد وإن اختلفت شرائعهم، وقد شبههم النبي ﷺ بالإخوة لعلات، وهم الإخوة من الأب، أبوهم واحد ولكن أمهاتهم مختلفات، كذلك الرسل دينهم واحد وشرائعهم مختلفة، حسب حِكمة الله ﷻ؛ لأن الله يشرع لكل وقت ما يناسبه، ولكل أمة ما يصلحها وهو أعلم ﷻ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1] فما دام الدين لم ينسخ فهو عبادة لله، وإذا نُسِخ فالعبادة لله هي الانتقال إلى الناسِخ وترك المنسوخ.

١-تعريف التوحيد:

التوحيد في اللغة: مصدر وحَّد الشيء إذا جعله واحدا. وفروع هذه الكلمة تدور على معنى الانفراد وانقطاع المثل والنظير..[2]

وفي الشرع: "إفراد الله- تعالى- بما يختص به من الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات."[3]

ويدور حول هذا المعنى تعريف الشيخ (السلمان) ~ حيث قال: " حد التوحيد: علم العبد واعترافه، واعتقاده وإيمانه، بتفرد الرب بكل صفة كمال، وتوحيده في ذلك، واعتقاده أنه لا شريك له في كماله، وأنه ذو الألوهية والعبودية على خلقه

---

(١) المائدة: ٤٨.

(٢) انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد (٣/ ٢٨٠ - ٢٨١)، وينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦/ ٩٠ - ٩١)، ولسان العرب لابن منظور (٣/ ٤٤٨ - ٤٤٩).

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، (١/ ١١)، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٤هـ

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

أجمعين"[1]

٢-أنواع التوحيد:

تنوعت عبارات علماء أهل السنة في التعبير عن أنواع التوحيد؛ ولكنها مع ذلك التنوع متفقة في المضمون، ولعل السبب في ذلك: هو أن تلك التقسيمات مأخوذ من استقراء النصوص، ولم يُنَص عليها باللفظ مباشرة؛ ولذلك فمن العلماء من يقول: التوحيد قسمان[2]:

القسم الأول: توحيد المعرفة والإثبات:

ويراد به توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وسمي بتوحيد المعرفة؛ لأن معرفة الله ﷻ إنما تكون بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله.

والإثبات: أي إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات والأفعال.

القسم الثاني: توحيد القصد والطلب:

ويراد به الألوهية، وسمي بتوحيد القصد والطلب؛ لأن العبد يتوجه بقلبه ولسانه وجوارحه بالعبادة لله وحده رغبة ورهبة، ويقصد بذلك وجه الله وابتغاء مرضاته.

وهذا هو الأغلب في كلام أهل العلم المتقدمين؛ لأنهم يجمعون بين توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات؛ وذلك بالنظر إلى أنهما يشكلان بمجموعهما جانب العلم بالله ومعرفته ﷻ، فجمعوا بينهما لذلك، بينما توحيد الألوهية يشكل جانب العمل لله.

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص ٤١٧.

(٢) وممن قال بذلك: ابن القيم – رحمه الله –، في كتابه مدارج السالكين، (٣/ ٤٤٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ومنهم من قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام[1]، وهي:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الأسماء والصفات.

٣- توحيد الألوهية.

فتقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام؛ راجع إلى اعتبار متعلق التوحيد. وتقسيمه إلى قسمين؛ راجع إلى اعتبار ما يجب على الموحِّد.

ومن المتأخرين من زاد قسمًا رابعًا على الأقسام الثلاثة السابقة وسماه:

٤- توحيد الاتباع أو توحيد الحاكمية (أي التحاكم إلى الكتاب والسنة)، ولكن يلاحظ على من ذكر هذا القسم؛ أنه في الحقيقة داخل ضمن توحيد الألوهية؛ لأن العبادة لا تقبل شرعًا إلا بشرطين، وهما:

١- الإخلاص.

٢- الاتباع.

كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[2].

والشيخ ~ ذكر التقسيمين، ثم فصَّل القول في التقسيم الثاني _ أي تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام -

على النحو التالي:

١-توحيد الربوبية:

---

(١) انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم ص.٣، وشرح الطحاوية، لابن أبي العز، ص ٧٦، ولوامع الأنوار للسفاريني، (١/ ١٢٨)، وتيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب، ص (١٧- ١٩).

(٢) الكهف: ١١٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عرَّفه الشيخ ~ بأنه: "اعتقاد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير، الذي ربى جميع الخلق بأصناف النعم، وربى خواص خلقه وهم الأنبياء وأتباعهم بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة ".(١)

والنصوص التي تقرر هذا التوحيد كثيرة، أكثر من أن تحصى...، وهذا التوحيد قلَّ من يُنكره، فقد أقرَّ به مشركي العرب، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾(٣)

حتى إبليس اللعين، الشيطان الرجيم، مؤمن بوجود الله، ومعترف بربوبيته...

وقد ذكر الشيخ ~ ما يضاد توحيد الربوبية فقال: " أن يجعل لغيره معه تدبيراً، فالربوبية منه لعباده، والتأله من عباده له "(٤)

٢-توحيد الأسماء والصفات:

عرف الشيخ ~ هذا النوع من أنواع التوحيد بأنه: "اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه، بنعوت الجلالة والجمال؛ وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها، الواردة في

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤١٧.

(٢) الزمر: ٣٨.

(٣) الزخرف: ٩.

(٤) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ١٤، ط ٣٢، ١٤٢٧هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الكتاب والسنة "[1].

والإيمان بالأسماء والصفات يتضمن أمرين، وهما:

الأول: الإثبات، وذلك بأن نثبت لله ﷻ جميع أسمائه وصفاته، التي أثبتها لنفسه في كتابه، أو سنة نبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

الثاني: نفي المماثلة، وذلك بأن لا نجعل لله مثيلا في أسمائه وصفاته، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[2].

فدلت هذه الآية على أن جميع صفاته، لا يماثله فيها أحد من المخلوقين؛ فهي وإن اشتركت في أصل المعنى؛ لكن تختلف في حقيقة الحال، فمن لم يُثْبِت ما أثبته الله لنفسه؛ فهو معطل، وتعطيله هذا يشبه تعطيل فرعون، ومن أثبتها مع التشبيه؛ صار مشابهاً للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ومن أثبتها بدون مماثلة صار من الموحدين.

طريقة أهل السنة والجماعة في النفي والإثبات:

طريقة أهل السنة والجماعة في هذا الباب؛ أنهم ينفون نفياً إجمالياً، ويثبتون إثباتاً مفصَّلاً[3]، وهذا ما قرره الشيخ (السلمان) ~ حيث قال: " وطريقتهم في ذلك [أي: أهل السنة والجماعة] أنهم ينفون نفياً إجمالياً غالباً، على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾، ويثبتون إثباتاً مفصلاً، على حد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فكل ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ، من جميع الأسماء والصفات، فيثبتونه لله

---

(١) المصدر السابق، ص ١٢.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) انظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة - المفهوم، والفضائل، والمعنى، ...، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، (١/ ١٢٩)، مطبعة سفير، الرياض.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

على الوجه اللائق بجلاله وعظمته"[1]. فالإثبات مقصود لذاته، أما النفي فلم يذكر غالباً إلا على الأحوال التالية:

أ- بيان عموم كماله، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]، وقوله ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[3]

ب_ نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون كما في قوله: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾[4]

ج_ دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر، كما في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾[5]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾[6]، ثم إن النفي مع أنه مجمل بالنسبة للإثبات، إلا أن فيه تفصيلاً وإجمالاً بالنسبة لنفسه.

فالإجمال في النفي: أن ينفى عن الله ﷻ كل ما يضاد كماله من أنواع العيوب والنقائص، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[7]، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾[8]، وقوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[9]

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٦٥، وانظر مختصر الأسئلة..، ص ٣٤.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) الإخلاص: ٤.

(٤) مريم: ٩١-٩٢.

(٥) الدخان: ٣٨.

(٦) ق: ٣٨.

(٧) الشورى: ١١.

(٨) مريم: ٦٥.

(٩) الصافات: ١٨٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وأما التفصيل في النفي: فهو أن ينزه عن كل واحد من العيوب والنقائص بخصوصه، فينزه عن الولد، والصاحبة، والسِّنة، والنوم، وغير ذلك مما ينزه الله عنه.

قال الشيخ ~ : "النفي المحض ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن إثباتاً، فكل ما نفى الله عن نفسه من النقائص، ومشاركة أحد من خلقه في شيء من خصائصه؛ فإنها تدل على أضدادها من أنواع الكمال.." ثم مثَّل على ذلك، فقال: "نفي الشريك والند والنظير؛ لإثبات كمال عظمته. ونفي الصاحبة والولد والظهير، يتضمن كمال ربوبيته وقهره. ونفي العجز؛ لكمال قدرته، ونفي الجهل والنسيان وعزوب شيء عن علمه، يتضمن كمال علمه وإحاطته. ونفي الظلم؛ لإثبات عدله. ونفي السِّنة والنوم؛ لإثبات كمال حياته وقيوميته. ونفي المثل؛ لكمال ذاته وصفاته"[1].

وهذه المسألة – أعني طريقة النفي والإثبات في أسماء الله وصفاته –؛ من المسائل التي ضلت فيها كثير من الفرق الضالة، والله المستعان...،

وهذا المسلك الذي سلكه الشيخ في توضيحه لمنهج السلف في النفي والإثبات؛ هو ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية ~ حيث قال: " فالله –سبحانه– بعث الرسل بما يقتضي الكمال؛ من إثبات أسمائه وصفاته، على وجه التفصيل، والنفي على طريق الإجمال؛ للنقص والتمثيل، فالرب – تعالى – موصوف بصفات الكمال التي لا غاية فوقها، منزه عن النقص بكل وجه، ممتنع أن يكون له مثل في شيء من صفات الكمال، فأما صفات النقص؛ فهو منزه عنها مطلقا، وأما صفات الكمال؛ فلا يماثله، بل ولا يقاربه فيها شيء من الأشياء. والتنزيه يجمعه نوعان: نفي النقص، ونفي مماثلة غيره له في صفات الكمال؛ كما يدل على ذلك النصوص، والعقل "[2]

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٦٦.

(٢) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية،، (٢/ ٩٠)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط ١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

وأما طريقة المبتدعين في النفي والإثبات فهي: نفي مفصل، وإثبات مجمل،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : "..وأما المخالفون للرسل، من المشركين، والصابئة، ومن تبعهم من الجهمية، والفلاسفة، والمعتزلة، ونحوهم، فطريقتهم: نفيٌ مفصل، وإثباتٌ مجمل، ينفون صفات الكمال، ويثبتون ما لا يوجد إلا في الخيال.."[1].

وهذا النوع من أنواع التوحيد، هو الذي ضلَّت فيه بعض الأمة الإسلامية، وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة: فمنهم من سلك مسلك التعطيل، فعطل ونفى الصفات؛ زاعما أنه منزه لله، وقد ضل؛ لأن المنزه حقيقة؛ هو الذي ينفى عنه صفات النقص والعيب، وينزه كلامه من أن يكون تعميةً وتضليلاً. فإذا قال: إن الله ليس له سمع، ولا بصر، ولا علم، ولا قدرة، لم ينزه الله، بل وصمه بأعيب العيوب، ووصم كلامه بالتعمية والتضليل.

٣-توحيد الألوهية:

عرفه الشيخ ~ بأنه: "العلم والاعتراف، بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلها، وإخلاص الدين لله وحده ".[2]

ويقال له: توحيد العبادة باعتبارين: فباعتبار إضافته إلى الله؛ يسمى توحيد الألوهية. وباعتبار إضافته إلى الخلق؛ يسمى توحيد العبادة. وهو إفراد الله ﷻ بالعبادة. فالمستحق للعبادة هو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾[3]

والعبادة تطلق على شيئين:

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ١١٤).

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص ٤١٨، وانظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ٣٢.

(٣) لقمان: ٣٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الأول: التعبد بمعنى التذلل لله ﷻ بفعل أوامره واجتناب نواهيه؛ محبةً وتعظيماً.

الثاني: المتعبَّد به؛ فمعناها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

مثال ذلك: الصلاة؛ ففعلها عبادة، وهو التعبد، ونفس الصلاة عبادة، وهو المتعبَّد به.

فإفراد الله بهذا التوحيد: أن تكون عبدا لله وحده، تفرده بالتذلل؛ محبةً وتعظيماً، وتعبده بما شرع. قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾[1].

أركان توحيد الألوهية:

قال الشيخ ~ : "أركان توحيد العبادة اثنان: الإخلاص، والصدق.

فالأول: توحيد المراد فلا يزاحمه مراد. **والثاني**: توحيد الإرادة؛ ببذل الجهد والطاقة، في عبادة الله وحده لا شريك له."[2] وقد اقتبس الشيخ ~ هذه الأركان، والمراد منها؛ من كلام ابن القيم ~ في نونيته، حيث قال

"هذا وثاني نوعي التوحيد تو ... حيد العبادة منك للرحمن
أن لا تكون لغيره عبدا ولا ... تعبد بغير شريعة الإيمان
فتقوم بالإسلام والإيمان والـ ... إحسان في سرّ وفي إعلان
والصدق والإخلاص ركنا ... ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الإخلاص توحيد المرا ... د فلا يزاحمه مراد ثان

* * *

والصدق توحيد الإرادة وهو بذ ... ل الجهد لا كسلاً ولا متوان

---

(١) الإسراء: ٢٢.

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٢٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

والسنة المثلى لسالكها فتو حيد الطريق الأعظم السلطاني
فلواحدٍ كن واحداً في واحدٍ أعني سبيل الحق والإيمان"[1]

وهذا النوع من أنواع التوحيد؛ هو الذي دعت إليه الرسل، وأُنزلت به الكتب، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾[3]، فكل رسول أول ما يقرع به أسماع قومه يقول: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾، فهذه دعوة الرسل من أولهم نوح إلى آخرهم محمد ﷺ، وعليهم أجمعين.

وقد بين الشيخ ~ ما يضاد هذا النوع؛ من أنواع التوحيد، فقال: "وضده أمران:

أولا: الإعراض عن محبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه.

ثانيا: الإشراك به، واتخاذ أولياء شفعاء من دونه."[4]

٣- العلاقة بين أنواع التوحيد الثلاثة:

العلاقة بين أنواع التوحيد: (هي علاقة تلازم وتضمن وشمول).

فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.

وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية.

وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معًا.

---

(١) القصيدة النونية (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، الإمام ابن قيّم الجوزية، (٢/ ٢٣)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ.

(٢) النحل: ٣٦.

(٣) الأعراف: ٦٥.

(٤) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ١٤.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وبيان ذلك؛ كما قرره الشيخ (السلمان) ~ : "أن من أقر بتوحيد الربوبية، وعلم أن الله – سبحانه – هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته؛ لزمه من ذلك الإقرار، أن يفرد الله بالعبادة وحده ﷻ؛ لأنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان ربا خالقًا، ومالكًا مدبرًا، وما دام كله لله وحده؛ وجب أن يكون هو المعبود وحده.

ولهذا جرت سنة القرآن الكريم على سوق آيات الربوبية مقرونة بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1].

وأما توحيد الأسماء والصفات، فهو شامل للنوعين؛ وذلك أنه يقوم على إفراد الله –سبحانه– بكل ما له من الأسماء الحسنى، والصفات العليا، التي لا تنبغي إلا له.

ومن جملتها: كونه رباً واحداً لا شريك له في ربوبيته، وكونه إلهاً واحداً لا شريك له في الإلهية. فاسم الرب لا ينصرف إلا إليه عند الإطلاق، فله وحده الربوبية المطلقة، الشاملة لجميع خلقه، وكذلك لفظ الجلالة (الله) لا يطلق إلا عليه وحده، فهو ذو الألوهية على جميع خلقه."[2]

لقد كان الشيخ (السلمان) ~ أحد أئمة الدعوة السلفية، الذين دعوا إلى التزام الدليل، وإلى اعتقاد السلف الصالح، جملةً وتفصيلاً، سواءً فيما يختص بتوحيد الربوبية، أو توحيد الألوهية، أو توحيد الأسماء والصفات، أو مسائل الإيمان، أو إثبات الغيبيات، ومشاهد الآخرة، وما يجري مجراها؛ مما أجمع عليه اعتقاد أهل السنة والجماعة، في كل زمان ومكان..

وحسبنا أن ننظر في مصنفاته التي خلَّفها، وفي خطبه التي نثرها؛ لنستبصر

---

(١) البقرة: ٢١، ٢٢.

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص ٣٥-٣٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

منهجه الذي كان عليه، والذي طالما دعى إليه، ذلك المنهج السوي؛ هو منهج السلف الصالح، -رحمهم الله أجمعين-، ومن تبعهم بإحسان، إلى يوم الدين...

فالمنهج السلفي، ليس رسمًا يخط، ولا شعارًا يطلق، بل هو سبيلٌ يُسلك، واعتقاد يلتزم، وطريقة يهتدى بها..، وهذا المنهج الذي سلكه الشيخ، قائم على أساس تقديم النقل على العقل في مسائل الدين جميعا، والاحتكام بفهم السلف الصالح؛ للنصوص الشرعية، وأن الأصل: هو حمل أدلة الكتاب والسنة على ظاهرها؛ لأنه هو المعنى الذي أراد الله منا فهمه، والإيمان به.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: جهود الشيخ في تقرير الأسماء والصفات:

الشيخ السلمان ~ آلا هذا الباب من أبواب العقيدة اهتمامًا خاصًا، حيث ذكر في كتابه: (**الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**) أكثر من ستين سؤالاً، فيما يتعلق بالأسماء والصفات، وأجاب عليها جوابا شافيا، موافقًا لما جاء في الكتاب والسنة، ومنهج سلف الأمة. كما سيأتي.

ولا يخفى على كل ذي لب؛ ما لهذا الباب من أهمية بالغة. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[1].

فالله - جل وعلا - بعدما أخبرنا أن له الأسماء الحسنى، أمرنا أن ندعوه بها، ولا يمكن للإنسان أن يعرف ربَّه ﷻ إلا بصفاته. والمؤمنون تتفاوت درجاتهم، ويتفاوت إيمانهم في هذا المعنى.

ومن أهميتها: أنها تورث حسن الظن بالله ﷻ؛ لأنه مبني على العلم برحمة الله وعزته، وإحسانه وقدرته، وعلمه وحسن اختياره، وقوة المتوكَّل عليه؛ فإذا تم العلم بذلك؛ أثمر له حسن الظن بالله. وقد ينشأ حسن الظن؛ من مشاهدة بعض هذه الصفات.

وفي الجملة: فمن قام بقلبه حقائق معاني أسماء الله وصفاته؛ قام به من حسن الظن؛ ما يناسب كل اسم وصفة؛ لأن كل صفة لها عبودية خاصة، وحسن ظن خاص. وقد جاء في الحديث القدسي «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني**»[2]

والمتأمل اليوم في دراسة هذا العلم؛ يجد التركيز على الجوانب الذهنية المجردة،

---

(١) الأعراف: ١٨٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب: التوحيد، باب ويحذركم الله نفسه، (٤/ ٣٨٤)، ومسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله، (٤/ ٢٠٦١)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وتصحيح التصور، والرد على المبتدعة، -وهذا مع أهميته العظمى-؛ لكنه ليس هو المقصود فحسب؛ وإنما المقصود أيضًا من فهم الأسماء والصفات، وصحة المعتقد فيها؛ ما يظهر من ثمارها وآثارها في أعمال القلوب والجوارح، والتعبد لله تعالى بها. والقليل منا اليوم من يعتني بأعمال القلوب، ويركز عليها، مع أنه باب عظيم لإصلاح القلوب وتخليصها من وساوسها وآفاتها...

قال ابن القيم ~ : "ومن تأمل الشريعة، في مصادرها، وموارِدها؛ علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها، وأن أعمال القلوب؛ أفرض على العبد من أعمال الجوارح. وهل يميز المؤمن عن المنافق؛ إلا بما في قلب كل واحد منهما، من الأعمال التي ميزت بينهما، وهل يمكن أحد الدخول في الإسلام؛ إلا بعمل قلبه قبل جوارحه، وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح، وأكثر وأدوم، فهي واجبة في كل وقت"[1].

١- قواعد في أسماء الله ﷻ[2]

القاعدة الأولى: أسماء الله-تعالى- كلها حسنى:

أي بالغة في الحسن غايته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3] وسبب كونها حسنى كما قال الشيخ ~ ؛ "لدلالتها على أحسن مسمى، وأشرف مدلول.."[4]

---

(١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله ابن القيم الجوزية، (٣/ ١٩٣)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، (٦/ ٧١)، (٢١/ ١٤١)، ط ٣، دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م. والقواعد المثلى، الشيخ: محمد ابن عثيمين، ص(٩-٢٦).

(٣) الأعراف: ١٨٠.

(٤) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٥١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وكذلك؛ "لأنها متضمنة لصفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديراً؛ ذلك لأن الألفاظ: إما أن تدل على معنى ناقص نقصاً مطلقاً؛ فهذه ينزه الله عنها، وإما أن تدل على غاية الكمال؛ فهذه هي الدالة على أسماء الله وصفاته، وإما أن تدل على كمال لكنَّه يحتمل النقص؛ فهذا لا يُسمّى الله به لكن يُخبر به عنه، مثل: المتكلِّم، الشائي. وكذلك ما يدل على نقص من وجه وكمال من وجه، لا يُسمّى الله به، لكن يُخْبر به عن الله مثل: الماكر"(١)

ومثال الأسماء الحسنى (الحي)، وهو اسم من أسماء الله، متضمن للحياة الكاملة؛ التي لم تُسبق بعدم، ولا يلحقها زوال؛ الحياة المستلزمة لكمال الصفات؛ من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

ومثال آخر (العليم) من أسماء الله متضمن للعلم الكامل، الذي لم يُسبق بجهل، ولا يلحقه نسيان.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾(٢).

العلم الواسع بكل شيء جملة وتفصيلاً، سواء ما يتعلق بأفعاله أو أفعال العباد.

وقل مثل ذلك في السميع، والبصير، والرحمن، والعزيز، والحكيم وغيرها من الأسماء الحسنى.

القاعدة الثانية: أسماء الله – تعالى– أعلام وأوصاف:

أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني.

وهي بالاعتبار الأول مترادفة؛ لدلالتها على مسمى واحد وهو الله ﷻ.

وبالاعتبار الثاني متباينة؛ لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص؛ فمثلاً (الحي،

---

(١) الإيمان بالله، محمد بن إبراهيم الحمد (٤/ ١٢).

(٢) طه: ٥٢

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

القدير، السميع، البصير، الرحيم، العزيز، الحكيم) كلها أسماء لمسمى واحد وهو الله ﷻ لكن معنى (الحي) غير معنى (العليم)، ومعنى (العليم) غير معنى (القدير) وهكذا...،[1] وهذا ما قرره الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين[2] ~ ، حيث قال: " أسماء الله أعلام وأوصاف، وليست أعلاماً محضة؛ فهي من حيث دلالتها على ذات الله تعالى أعلام، ومن حيث دلالتها على الصفة التي يتضمنها هذا الاسم أوصاف، بخلاف أسمائنا؛ فالإنسان يسمي ابنه محمدا وعليا دون أن يلحظ معنى الصفة، فقد يكون اسمه علياً وهو من أوضع الناس، أو عبدالله وهو من أكفر الناس، بخلاف أسماء الله؛ لأنها متضمنة للمعاني، فالله هو العلي لعلو ذاته وصفاته، والعزيز يدل على العزة، والحكيم يدل على الحكمة، وهكذا."[3]

القاعدة الثالثة: أسماء الله -تعالى- إن دلت على وصفٍ متعدٍّ تضمنت ثلاثة أمور:

أحدها: ثبوت ذلك الاسم.

الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها ذلك الاسم لله ﷻ.

الثالث: ثبوت حكمها ومقتضاها -أي الأسماء-[4].

---

(١) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٢٧.

(٢) أبو عبدالله، محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهيبي التميمي. ولد في مدينة عنيزة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف، عضو هيئة كبار العلماء، كان زاهداً ورعاً متواضعاً، مشهودا له بمواقف الخير والجهاد في سبيل الله والدعوة إليه. له مؤلفات كثيرة منها: (فتح رب البرية بتلخيص الحموية)، و(شرح الواسطية لابن تيمية)، و(الشرح الممتع على زاد المستقنع)، و(لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، توفي رحمه الله بجدة يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف. انظر: جهود الشيخ ابن عثيمين، د. أحمد البديدي، ص (٢٧-٣٣)، وينظر: شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح العثيمين، (١/ ١٣)، دار الثريا للنشر، ط٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين (٢/ ١٨٤)، دار ابن الجوزي، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ.

(٤) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٢٤، وقد سماها الشيخ -رحمه الله- (أركانا).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مثال ذلك (السميع) فهو يتضمن إثبات (السميع) اسماً لله تعالى وإثبات (السمع) صفة له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه، وهو أنه يسمع السر والنجوى، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾[1].

وقل مثل ذلك في العليم والرحيم، وغيرها من الأسماء المتعدية.

وإن دلت على وصفٍ غير متعدٍ لا لازم تضمن أمرين:

أحدها: ثبوت ذلك الاسم.

الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله ﷻ.

مثل اسم (الحي) فهو يتضمن إثبات اسم (الحي) لله ﷻ وإثبات (الحياة) صفة له، ومثل ذلك اسم (العظيم والجليل).[2]

وبهذا يتضح أن الشيخ (السلمان) حين يقرر هذه القاعدة؛ فإنه يسلك مسلك السلف رحمهم الله.

القاعدة الرابعة: دلالة أسماء الله – تعالى– على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.[3]

فمعنى دلالة المطابقة: تفسير الاسم بجميع مدلوله، أو دلالته على جميع معناه؛ وذلك مثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار والسقف معاً.

ومعنى دلالة التضمن: تفسير الاسم ببعض مدلوله، أو بجزء معناه؛ ومن هذا النوع مثلاً دلالة اسم الله (السميع) على ذات الله وحدها، وعلى صفة السمع وحدها، بصرف النظر عن استعمال الجزء والكل، بل يقال على الصفة والموصوف.

---

(١) المجادلة: ١.

(٢) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، (١/ ١٠).

(٣) هذه الأنواع الثلاثة تسمى أنوع الدلالة اللفظية الوضعية.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ومعنى دلالة الالتزام: الاستدلال بالاسم على غيره من الأسماء التي يتوقف هذا الاسم عليها، أو على لازم خارج عنها؛ مثل دلالة اسم الله (القدير) على صفة الحياة، وعلى العلم وغيرهما من صفات الله - تعالى -.(١)

مثال يجمع الكل:

(الخالق) يدل على ذات الله، وعلى صفة (الخلق) بالمطابقة، ويدل على الذات وحدها بالتضمن، ويدل على صفتي (العلم والقدرة) بالالتزام.

وذلك لأن الخالق لا يمكن أن يخلق إلا وهو قادر، وكذلك لا يمكن أن يخلق إلا وهو عالم.

وهذا المنهج الذي سلكه الشيخ (السلمان) في تقرير هذه القاعدة؛ هو ما قرره ابن القيم ~ في نونيته، حيث قال:

ودلالة الأسماء أنواع ثلا ... ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا ... وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن ... الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الإله وذلك الوصف الذي ... يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على إحداهما ... بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي ... ما اشتق منها فالتزام دان
وإذا أردت لذا مثالا بينا ... فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الإله ورحمة مدلولها ... فهما لهذا اللفظ مدلولان
إحداهما بعض لذا الموضوع فـ ... ـهي تضمن ذا واضح التبيان"(٢)

---

(١) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٥٤.

(٢) متن القصيدة النونية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (١/ ٢١٥)، =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

القاعدة الخامسة: أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل فيها:

وبيان ذلك كما قرره الشيخ ~ أي: "لا يتجاوز بها الوارد في الكتاب والسنة، فهي تتلقى عن طريق السمع، لا بالآراء، فلا يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، ولا يسمى إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ."[1]؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء.

وتسميتهُ تعالى بما لم يسمِّ به نفسه، أو إنكار ما سمَّى به نفسه؛ جناية في حقه -تعالى-، فوجب سلوك الأدب مع الله- تعالى-، والوقوف مع النص.

وما ذهب إليه الشيخ (السلمان) ~ ، حول هذه القاعدة؛ اتفق على تقريره سلف هذه الأمة، فقد أجمعوا على أن الطريق الأوحد؛ لثبوت الأسماء: هو الكتاب والسنة، ولا مجال لإثباتها إلا من هذا الطريق.[2]

القاعدة السادسة: أسماء الله غير محصورة بعدد معين:

لقوله ﷺ في الحديث المشهور: «**أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**».[3]

وما استأثر الله -تعالى- به في علم الغيب لا يمكن أحداً حَصْرُه، ولا الإحاطة به.

= الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ.

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٥٢.

(٢) انظر: الإيمان بالله، محمد بن إبراهيم الحمد، (٤/ ١٤)، وينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (١/ ٤٠)، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) رواه أحمد، (١/ ٣٩١، ٤٥٢)، **قال ابن** حجر في (الفتح ١١/ ٢٢٠): صححه ابن حبان، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: (١٩٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال ابن القيم ~ في قوله: (استأثرت به): أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها"[1]. وأما قوله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري[2] ومسلم[3]: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة**"[4] فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة.[5]

قال ابن القيم ~ في بيان مراتب إحصاء أسماء الله التي من أحصاها دخل الجنة:

"المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

---

(١) "بدائع الفوائد" ابن القيم، (١/ ١٦٦).

(٢) أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، إمام الدنيا في زمانه، وطبيب المحدثين. صاحب التصانيف الكثيرة، ومنها: (الجامع الصحيح)، و (التاريخ الكبير) و (الأدب المفرد) و (القراءة خلف الإمام) وغير ذلك. ولد في سنة (١٩٤ه) توفي رحمه الله في سنة (٢٥٦هـ) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠/ ٢٧٧).

(٣) أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، صاحب التصانيف أشهرها 'الصحيح' ولد سنة أربع ومائتين، ومن مصنفاته: 'الأسماء والكنى' و'العلل' و'الطبقات' وغيرها. توفي رحمه الله في شهر رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، عن بضع وخمسين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢/ ٥٥٧).

(٤) رواه البخاري، برقم: (٦٤١٠) في الدعوات: باب لله -عز وجل- مائة اسم غير واحد، ومسلم، برقم: (٢٦٧٧) في الذكر والدعاء: باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٥) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٥٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1]

وهو مرتبتان، إحداها: دعاء ثناء وعبادة، والثاني: دعاء طلب ومسألة"[2]، ونحو هذا ما قرره الشيخ ~ حيث قال: مراتب إحصاء الأسماء الحسنى ثلاث: حفظها، وفهمها، ودعاء الله بها؛ دعاء مسألة، ودعاء عبادة[3]، ثم بين الشيخ؛ أن لإحصاء أسماء الله الحسنى؛ فائدة جليلة؛ حيث إن إحصاءها، والعلم بها؛ أصل للعلم بكل معلوم. فقال: "إحصاء أسماء الله الحسنى، والعلم بها؛ أصلٌ للعلم بكل معلوم؛ لأن المعلومات القدرية والشرعية؛ صادرة عن أسماء الله، وصفاته؛ ولهذا كانت في غاية الإحكام والإتقان، والصلاح والنفع."[4]

القاعدة السابعة: أن من أسماء الله -تعالى- ما يطلق عليه مفردًا ومقترنًا بغيره، ومنها ما لا يطلق إلا مقترناً بمُقابله:

فغالب الأسماء يطلق مفرداً ومقترناً بغيره من الأسماء، كالقدير، والسميع، والبصير، والعزيز، والحليم.

فهذه الأسماء وما جرى مجراها يسوغ أن يدعى بها مفردة، ومقترنة بغيرها، فنقول: يا عزيز، يا حليم، يا غفور، يا رحيم.

أو أن يفرد كل اسم على حِدَةٍ فنقول: يا حليم، أو يا غفور، أو يا عزيز وهكذا...[5].

---

(١) الأعراف: ١٨٠.

(٢) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، (١/ ١٦٤).

(٣) انظر: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٨، وانظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٢٧.

(٤) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص(٤٢٧-٤٢٨).

(٥) انظر: الإيمان بالله، محمد بن إبراهيم الحمد، (٤/ ١٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

ومن أسماء الله المزدوجة المتقابلة، "المانع المعطي، الضار النافع، المعز المذل، القابض الباسط، الخافض الرافع، فهذه لا يطلق واحد منها بمفرده على الله؛ ولكن مقرونة مع الآخر، والحكمة في ذلك: أن في إفرادها ما يوهم نوع نقص، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً؛ ولأن الكمال الحقيقي تمامه وكماله من اجتماعها."[1] وأما أن يُثنى عليه بمجرد المنع، والانتقام، والإضرار فلا يسوغ.

فهذه الأسماء المزدوجة، تجرى الأسماء منها مجرى الاسم الواحد؛ الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت؛ جارية مجرى الاسم الواحد؛ ولذلك لم تجيء مفردة، ولم تُطلق عليه إلا مقترنة، فلو قلت: يا مذل، يا ضار، يا مانع وأخبرت بذلك لم تكن مثنياً عليه ولا حامداً له حتى تذكر مقابلها.

٢- قواعد في صفات الله -تعالى-[2]:

القاعدة الأولى: صفات الله كلها صفات كمال، لا نقص فيها بوجه من الوجوه: كالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعلو، والعظمة، وغير ذلك، وقد دل على هذا: السمعُ والعقلُ، والفطرة.

أما السمع فمنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾[3]

والمثل الأعلى: الوصف الأعلى الكامل.

وأما العقل فوجهه: أن كل موجود حقيقةً لابد أن تكون له صفة: إما صفة كمال، وإما صفة نقص، والثاني باطل بالنسبة إلى الرب الكامل المستحق للعبادة، فتعين الأول.

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٥٦.

(٢) انظر: القواعد المثلى، محمد بن صالح العثيمين ص(٢٧- ٣٨).

(٣) النحل: ٦٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة؛ أن للمخلوق صفات كمال، ومُعْطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة: فلأن النفوس السليمة مجبولة على محبة الله، وتعظيمه، وعبادته.

وهل تحب، وتعظم، وتعبد إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته وألوهيته!؟.

ثم إن الصفات منها ما هو كمال على الإطلاق كالصفات السابقة، فهذه ثابتة لله تعالى.

ومنها: ما هو نقص على الإطلاق فهذه منفية عن الله، كالجهل، والعمى، والصمم.

ومنها: ما هو كمال من وجه ونقص من وجه، فهذه يوصف الله بها في حال كمالها، ويمتنع وصفه بها في حال نقصها، بحيث يوصف الله بها وصفاً مقيداً مثل المكر، والكيد والمخادعة.(١)

وهذا ما قرره الشيخ ~ وهو في معرض الحديث عن مذهب السلف في الصفات، حيث قال: " أهل السنة يصدقون ويعتقدون بأن الله - سبحانه - ليس يشبهه، ولا يماثله شيء من المخلوقات، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلها حسنى، وصفاته كلها كمال وعظمة.."(٢)

القاعدة الثانية: "باب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ وذلك لأن كل اسم متضمن لصفة"(٣) كما سبق في القاعدة الثالثة من قواعد الأسماء؛ ولأن من الصفات ما

---

(١) انظر: الإيمان بالله، محمد بن إبراهيم الحمد، (٤/ ١٦).

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٩٢.

(٣) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، (١/ ٢١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ١٦٠
Ali Fattani

يتعلق بأفعال الله، وأفعاله ﷻ لا منتهى لها.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]

ومن أمثلة ذلك أن من صفات الله المجيءَ، والأخذَ، والإتيان، والإمساك، والبطش، فنصف الله بهذه الصفات على الوجه الوارد، ولا نسميه بها، فلا نقول: إن من أسمائه الجائي، والآتي، والباطش، والآخذ، والممسك، والنازل، والمريد، ونحو ذلك، وإن كنا نُخبر بذلك عنه، ونصفه به.

وهذا ما قرره الشيخ (السلمان) ~ ، فقد نقل عن ابن القيم ~ في هذا الباب ما نصه: " فإن الفعل أوسع من الاسم، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالاً لم يَتَسَمّ منها بأسماء الفاعل، كأراد وشاء وأحدث، ولم يُسَمّ بالمريد والشائي والمحدث؛ كما لم يُسَمِّ نفسه بالصانع والفاعل والمتقن، وغير ذلك من الأسماء التي أطلق أفعالها على نفسه. فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء"[2]

القاعدة الثالثة: صفات الله تنقسم إلى قسمين: ثبوتية وسلبية: فالثبوتية: هي ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء، واليدين، والوجه، فيجب إثباتها لله على الوجه اللائق به.

وأما السلبية أو المنفية: فهي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ مثل الصمم، والنوم، وغير ذلك من صفات النقص، فيجب نفيها عن الله.

وقد قسَّم الشيخ (السلمان) ~ الصفات السلبية إلى قسمين..، فقال: "وما ينزه عنه الله ينقسم إلى قسمين: متصل ومنفصل، وضابط المتصل: نفي ما يناقض ما

---

(١) لقمان: ٢٧.

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٢٦٨. وأصله في كتاب "مدارج السالكين"، (٣/ ٤١٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، من كل ما يضاد الصفات الكاملة. وضابط المنفصل: تنزيه الله عن أن يشاركه أحد من الخلق في شيء من خصائصه، التي لا تكون لغيره.."[1] ثم مثل ~ على المتصل مما ينزه عنه الله - سبحانه - كالنوم، والإعياء، والتعب، واللغوب، والموت، والجهل، والظلم، والغفلة، والنسيان، والسنة. وكذلك ضرب بعض الأمثلة على المنفصل مما ينزه عنه الله - سبحانه - كالزوجة والولد، والشريك والكفو، والظهير والشفيع بغير إذن الله - تعالى -

قال الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين: "أما الصفات السلبية فلم تذكر غالبا إلا في الأحوال التالية:

الأولى: بيان عموم كماله، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[3].

الثانية: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله: ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾[4].

الثالثة: دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعيّن، كما في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾[5]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾[6]"[7]

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٢٣.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) الإخلاص: ٤.

(٤) مريم: ٩١.

(٥) الدخان: ٣٨.

(٦) ق: ٣٨.

(٧) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، (١/ ٢٤).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

القاعدة الرابعة: الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية وفعلية:

أ- الذاتية: هي التي لم يزل الله ولا يزال متصفاً بها، قال الشيخ ~ : "وضابط صفات الذات: هي التي لا تنفك عن الله"[1] ﷻ كالعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والعزة، والحكمة، والوجه، واليدين.

ب- الفعلية: وتسمى الصفات الاختيارية، وضابطها -كما قال الشيخ ~ -: "هي التي تتعلق بالمشيئة والقدرة، "[2] إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، وتتجدد حسب المشيئة كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا.

وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام، فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً. وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء.[3] وكل صفة تعلقت بمشيئته - تعالى - فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾[4].

القاعدة الخامسة: "الصفات الذاتية والفعلية تنقسم إلى قسمين: عقلية، وخبرية:

أ- عقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي، والدليل العقلي، والفطرة السليمة.

وهي أغلب صفات الله تعالى، مثل صفة السمع، والبصر، والقوة، والقدرة، وغيرها.

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٢٩.

(٢) المصدر السابق، ص٤٢٩.

(٣) انظر: شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، محمد بن صالح العثيمين، (١/ ٤).

(٤) الإنسان: ٣٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ب- خبرية: وتسمى النقلية، والسمعية، وهي التي لا تعرف إلا عن طريق النص، فطريق معرفتها النص فقط، مع أن العقل السليم لا ينافيها، مثل صفة اليدين، والنزول إلى السماء الدنيا."[1]

وقد أكد الشيخ على مسألة مهمة في هذا الباب، وهي: أن التصديق بما أخبر به الله- تعالى-، ورسوله ﷺ، من صفات الله؛ ليس موقوفا على أن يقوم دليل عقلي على تلك الصفة بعينها..[2]

وهذا المسلك الذي سلكه الشيخ (السلمان) ~ في بيانه لمنهج السلف في هذا المسألة؛ هو ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية ~ حيث قال: "وجوب تصديق كل مسلم بما أخبر الله به، ورسوله، من صفاته، ليس موقوفا على أن يقوم عليه دليل عقلي، على تلك الصفة بعينها؛ فإنه مما يعلم بالاضطرار، من دين الإسلام، أن الرسول ﷺ؛ إذا أخبرنا بشيء من صفات الله تعالى؛ وجب علينا التصديق به، وإن لم نعلم ثبوته بعقولنا، ومن لم يُقِرَّ بما جاء به الرسول ﷺ؛ حتى يعلمه بعقله؛ فقد أشبه الذين قال الله عنهم: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾[3]، ومن سلك هذا السبيل فهو في الحقيقة ليس مؤمنا بالرسول..."[4]

القاعدة السابعة: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر:

وهي قاعدة يُردُّ بها على من فرَّق بين الصفات، فأثبت بعضها، ونفى بعضها، فيقال لمن فعل ذلك: أثبت الجميع، أو أنفِ الجميع.

---

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، (٤/ ١٩).

(٢) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٤٠.

(٣) الأنعام: ١٢٤.

(٤) شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، (١/ ٢٨)، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ومن أثبت بعض الصفات، ونفى بعضها، فهو مضطرب متناقض، وتناقض القول دليل على فساده وبطلانه.

فكانت هذه القاعدة رداً على الأشاعرة، الذين يثبتون سبعاً من الصفات، وينفون ما عداها. قال الشيخ (السلمان) ~ وهو في معْرِض الرد على الأشاعرة: " والرد عليهم أن يقال: القول في بعض الصفات، كالقول في البعض الآخر. فإذا كان يمكن إثبات بعض الصفات دون تشبيه؛ فكذلك البعض الآخر."[1].

القاعدة الثامنة: القول في الصفات كالقول في الذات:

وذلك أن الله ﷻ ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات؛ فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل الصفات، فالصفات فرع الذات، يحذى بها حذوها.[2]،

وبيان ذلك أن يقال: إذا كنا نجهل كيفية ذات الرب - جل وعلا -؛ فنحن نجهل أيضاً كيفية صفاته ﷻ، وكما أننا نثبت لله ذاتاً لا تشبه ذوات المخلوقين؛ فإننا نثبت له صفات لا تشبه صفات المخلوقين.

وهذه القاعدة من قواعد أهل السنة والجماعة، وقد دل عليها الكتاب والسنة.

هذا، وقد سلك الشيخ (السلمان) ~ في الاستدلال على مسائل الاعتقاد، مسلك السلف الصالح -رضي الله عنهم أجمعين- حيث كان يعتمد على القرآن الكريم، وما صح من سنة رسول الله ﷺ، ..وأكَّد أن السنة: هي الأصل الثاني الذي يجب الرجوع إليه، والتعويل إليه، فحكمها حكم القرآن في ثبوت العلم اليقين، والاعتقاد والعمل، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾[3]. وبين أنها موافقة للقرآن؛ فهي

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٣٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص٤٣٠.

(٣) النساء: ١١٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تفسره وتوضحه، وتفصِّل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عمومه[1]... وفي المقابل بيَّن طريقة أهل البدع في هذا الباب، فقال ~ : "وأما أهل البدع فقد خالفوا في ذلك، وردوا نصوص السنة، وقالوا: لا نقبل أخبار الآحاد في المسائل الاعتقادية، ومنهم من ردها بالتأويلات المتعسفة، وأهل السنة يؤمنون بما جاء في الكتاب والسنة جميعا"[2].

٣- ما يضاد توحيد الأسماء والصفات:

يضاد توحيد الأسماء، والصفات الإلحاد فيها، ويدخل في الإلحاد التعطيل، والتمثيل، والتكييف، والتفويض، والتحريف، والتأويل.

١- الإلحاد:

الإلحاد في اللغة: قال ابن فارس: "اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان"[3]، واللحد الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط إلى جانب[4].

وقال ابن السكيت[5]: "الملحد العادل عن الحق المدْخِل فيه ما ليس فيه.

---

(١) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٤٦، وينظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٤١.

(٢) المصدر السابق، ص٤٤٨.

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٣٦).

(٤) لسان العرب لابن منظور، (٣/ ٣٨٨).

(٥) أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي، النَّحْوِيُّ، المُؤَدِّبُ، شيخ العربية، له من التصانيف نحو من عشرين كِتَاباً، منها: " إصلاح المنطق "، و" القلب والابدال "، و" معاني الشعر الكبير "، و" معاني الشعر الصغير "، و" النوادر "، مَاتَ: سَنَةَ أربع وأربعين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢/ ١٦)، وينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٣٤٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ويقال قد ألحد في الدين ولحد أي: حاد عنه"[1].

وعلى هذا فلفظ الإلحاد في اللغة يعني الميل، والظلم، والعدول عن الاستقامة أو الدين أو الحق، وهو معناه في كتاب الله - تعالى -.

أما في الشرع: ورد لفظ الإلحاد في كتاب الله -تعالى-، قال ﷻ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[2]، كما ورد الفعل منه في قوله -تعالى-: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾[3]، ومعنى الإلحاد: هو الشرك والميل والتكذيب، يقول الطبري ~ : "عن ابن عباس ﷺ في قوله: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾[4]، قال: الإلحاد التكذيب، وقال آخرون: معنى ذلك يشركون"[5].

ويذكر الطبري[6] ~ معنى الإلحاد فيقول: "الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له"[7].

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (٤/ ٣٩٣ - ٣٩٤).

(٢) الحج: ٢٥.

(٣) النحل: ١٠٣.

(٤) الأعراف: ١٨٠.

(٥) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، (٩/ ١٣٤)، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، الناشر: دار هجر، ط١.

(٦) أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري. إماماً في التفسير والفقه والإجماع والاختلاف، علَّامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة. ولد سنة ٢٢٤هـ. صاحب التصانيف البديعة من أشهرها تفسيره المشهور، وكتاب: أخبار الأمم وتاريخهم، وله كتب كثيرة واختيارات، تفرد في مسائل حفظت عنه، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (١١/ ١٤٥)، وينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢/ ١٦٣).

(٧) المصدر السابق، (١٥/ ٢٣٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فلفظ الإلحاد يقتضى ميلاً عن شيء إلى شيء بباطل[1].

ويقول الإمام ابن القيم ~ في تعريف الإلحاد في أسماء الله: "والإلحاد في أسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها"[2].

وقد عرَّف الشيخ (السلمان) الإلحاد في أسماء الله بأنه: "هو: الميل والعدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها إلى الإشراك والتعطيل والكفر."[3]

أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته:

١-"أن ينكر شيئاً مما دلت عليه من الصفات كفعل المعطلة.

٢-أن يجعلها دالة على تشبيه الله بخلقه، كفعل أهل التمثيل.

٣-أن يُسمي الله بما لم يُسمِّ به نفسه؛ لأن أسماء الله توقيفية، كتسمية النصارى له (آب) وتسمية الفلاسفة إياه (علة فاعلة) أو تسميته بـ(مهندس الكون) أو (العقل المدبر) أو غير ذلك.

٤-أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كاشتقاق (اللات) من (الإله) والعُزَّى من (العزيز).

٥- وصفه تعالى بما لا يليق به، وبما ينزه عنه، كقول اليهود: بأن الله تَعِبَ من خلق

السماوات والأرض، واستراح يوم السبت، أو قولهم: إن الله فقير".[4]

ويدخل في الإلحاد - كما سبق- أنواع كثيرة...وقد فصَّل الشيخ (السلمان) ~

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، (١٢/ ١٢٤).

(٢) بدائع الفوائد، ابن القيم، (١/ ١٦٩).

(٣) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص٣٢، وينظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٩٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

في ثلاث أنواع منها، وهي:

أ- **التعطيل**:

التعطيل في اللغة:

قال ابن فارس: (عطل) العين والطاء واللام أصل صحيح واحد يدل على خلوٍّ وفراغ. تقول عطِّلت الدارُ، ودار معطلة. ومتى تركت الإبل بلا راع فقد عطِّلت. وكذلك البئر إذا لم تُورَدْ ولم يُستق منها[1]. وجاء في القرآن الكريم كما في قوله -تبارك وتعالى-: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾[2]، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾[3]

فالتعطيل يدل على خلو الشيء وفراغه مما ينبغي له.

وفي الشرع: يقول شيخ الإسلام ~ : "فمن نفى ما لا بد منه كان معطلاً"[4].

وقيل: "المعطلة الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين، وأنه ليس لها مكون ولا مدبر"[5].

فالتعطيل هو نفي وإنكار الخالق، أو نفي شيء من صفات الربوبية، أو عدم القيام بما يجب له من العبادة.

. قال الشيخ (السلمان) ~ : "والمراد بالتعطيل هنا: نفي الصفات الإلهية،

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (٤/ ٣٥١)، تحقق: عبدالسلام محمد هارون

الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) الحج: ٤٥.

(٣) التكوير: ٤.

(٤) الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١٠١).

(٥) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي، ص٩١ - ٩٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وإنكار قيامها بذاته - تعالى- "[1]

أنواع التعطيل:

١- تعطيل كلي: كتعطيل الجهمية الذين أنكروا الصفات، وغلاتهم ينكرون الأسماء أيضاً.

٢- تعطيل جزئي: كتعطيل الأشعرية الذين ينكرون بعض الصفات دون بعض، وأول من عرف ذلك من هذه الأمة الجعد بن درهم[2].

ب- التحريف:

التحريف في اللغة: التغيير وإمالة الشيء عن وجهه. يقال انحرف عن كذا أي مال وعدل.

وفي الاصطلاح: "تغيير ألفاظ الأسماء الحسنى والصفات العلا أو معانيها."[3]

مما سبق: يتبين أن التحريف هو عبارة عن تغيير النص لفظاً أو معنى.

والتغيير اللفظي قد يتغير معه المعنى، وقد لا يتغير، فهذه ثلاثة أقسام[4]

أ- "تحريف لفظي يتغير معه المعنى، كتحريف بعضهم قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٩.

(٢) الجعد بن درهم من الموالي أصله من خراسان، مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما، وأول من قال بخلق القرآن، فقُتل في ذلك بالعراق يوم النحر قتله خالد القسري نحو سنة ١١٨هـ. انظر الأعلام (٢/ ١١٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٤٠٤).

(٣) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٤٠، وينظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة - المفهوم، والفضائل، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، (١/ ١٥٥).

(٤) الشيخ - رحمه الله- قسم التحريف إلى قسمين ولم يذكر الثالث - وهو: التحريف اللفظي الذي لا يتغير معه المعنى-؛ وذلك لوضوحه.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[1] إلى نصب لفظ الجلالة؛ ليكون التكليم من موسى عليه السلام.

ب- تحريف لفظي لا يتغير معه المعنى، كفتح الدال في كلمة (الحمد) من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[2] وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل؛ إذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالباً.

جـ- تحريف معنوي: وهو صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل كتحريف معنى (اليدين) المضافتين إلى الله إلى القوة والنعمة ونحو ذلك.[3]

والفرق بين التحريف والتعطيل: أن التحريف: هو نفي المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص، واستبداله بمعنى آخر غير صحيح. والتعطيل: هو نفي المعنى الصحيح من غير استبدال له بمعنى آخر، كفعل المفوضة. فكل محرِّف معطل وليس كل معطل محرِّفًا[4].

ج - التأويل:

التأويل في اللغة: يدور حول عدة معانٍ، منها: الرجوع، والمآل، والعود، والمصير، والعاقبة.[5]

أما في الاصطلاح، فيطلق على ثلاثة معانٍ، اثنان منهما صحيح مقبول معلوم عند السلف، والثالث مبتدع باطل.

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) الفاتحة: ٢.

(٣) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٨، وينظر: الإيمان بالله، محمد بن إبراهيم الحمد، (٤/ ٢٣).

(٤) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٨٩، وينظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٤٠.

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور، (١٣/ ٣٣)، ومعجم مقاييس اللغة، (١/ ١٥٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وإليك بيان هذه المعاني:

المعنى الأول: التفسير، وهو إيضاح المعنى، وبيانه.

وهذا اصطلاح جمهور المفسرين كابن جرير وغيره، فتراهم يقولون: تأويل هذه الآية كذا وكذا، أي تفسيرها.

الثاني: الحقيقة التي يؤول إليها الشيء، وهذا هو المعروف من معنى التأويل في الكتاب والسنة، كما قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾[1]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾[2].

الثالث: صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى يخالف الظاهر.

وهذا ما اصطلح عليه المتأخرون من أهل الكلام وغيرهم.

كتأويلهم الاستواء بالاستيلاء، واليد بالنعمة.[3] وهذا هو الذي ذمه السلف.

١-الفرق التي ضلت في باب الأسماء والصفات:

١- الجهمية: وهم أتباع الجهم بن صفوان[4]، وهم ينكرون الأسماء والصفات.

وقد بين الشيخ ~ كيفية الرد عليهم، فقال: "والرد عليهم؛ بأن يقال: بأنه يلزم من نفي الأسماء والصفات؛ العدم، فكل موجود لا بد له من صفات، فلا يوجد

---

(١) الأعراف: ٥٣.

(٢) الإسراء: ٣٥.

(٣) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٩٩.

(٤) أبو محرز الراسبي، الجهم بن صفوان، رأس الضلالة، ورأس الجهمية، كان ينكر الصفات، ويقول بخلق القرآن، ويعتقد الجبر، وأن الله في كل مكان، قتله سلم بن أحوز سنة ١٢٨هـ. لإنكاره أن الله كلم موسى. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٦/ ٢٦)، وينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي (١/ ٤٢٦)، والملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، (١/ ١٩٩)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ذات مجردة عن الصفات."[1]

٢- المعتزلة: وهم أتباع واصل بن عطاء[2]، وعمرو بن عبيد[3]، وهم يثبتون الأسماء، وينكرون الصفات. وقد رد عليهم الشيخ (السلمان) هذا القول بقوله: "والرد عليهم أن يقال: القول في الصفات؛ كالقول في الأسماء، فإذا كان يمكن إثبات الأسماء لله، بدون تشبيه؛ فكذلك الصفات.."[4]

٣- الأشاعرة: "وهم أتباع أبي الحسن الأشعري[5]، وهم يثبتون الأسماء، وبعض الصفات، فقالوا: إن لله سبع صفات عقلية: هي (الحياة، والعلم، والقدرة،

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٣٣٤.

(٢) أبو حذيفة، واصل بن عطاء الغزال المخزومي، ولد سنة ثمانين، بالمدينة. وكان يلثغ بِالرَّاء غينًا، ولاقتداره على اللُّغَة وتوسعه يتجَنَّبُ الوقُوع فِي لفظَة فِيْهَا رَاءٌ، كما قِيْل: وخالف الرَّاءَ حتَّى احتال لِلشِّعْر...وَهو رَأْسَا الاعْتِزَالِ، طَرَدَهُ الحَسَنُ عَنْ مَجْلِسِهِ لَمَّا قَالَ: الفَاسِقُ لاَ مُؤْمِنٌ وَلاَ كَافِرٌ. فَانضَمَّ إِلَيْهِ عَمْرٌو، وَاعْتَزَلاَ حَلْقَةَ الحَسَنِ، فَسُمُّوا المُعْتَزِلَة، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/ ٤٦٥).

(٣) أبو عثمان، عمرو بن عبيد بن باب البصري، مولى بني تميم، ولد سنة ٨٠ هـ، توفي ١٤٤هـ، جالس الحسن البصري وحفظ عنه، ثم اعتزل مجلسَه، يُعد شيخ المعتزلة في عصره، وكان ذا زهد وتأله، وهو رئيس الفرقة العمروية من المعتزلة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٨٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ١٠٥).

(٤) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٣٤.

(٥) أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري البصري، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري، ولد سنة ستين ومائتين وقيل سنة سبعين.. ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه وصعد للناس يوم الجمعة فتاب إلى الله تعالى منه ثم رد على المعتزلة. وله مؤلفات كثيرة أشهرها 'الإبانة' و'مقالات الإسلاميين' و'اللمع' وغيرها. توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي، (٣/ ٣٤٧)، وينظر، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، (١١/ ١٨٧)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١/ ٥٤٠).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة :: الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

والإرادة، والسمع، والبصر والكلام) وهي مجموعة في قول السفاريني[١]:

حـي علـيم قـدير والكـلام لـه إرادة وكذلك السمع والبـصر"[٢]

وإثباتهم لهذه الصفات مخالف لطريقة السلف. قال الشيخ: "الرد عليهم، أن يقال: القول في بعض الصفات؛ كالقول في البعض الآخر، فإذا كان يمكن إثبات بعض الصفات دون تشبيه؛ فكذلك البعض الآخر."[٣]

٤- الماتريدية: وهم أتباع أبي منصور الماتريدي[٤]، وهم يثبتون الأسماء وبعض الصفات، وإن كان هذا الإثبات مخالفاً لطريقة السلف.

٥- الممثلة: وهم الذين أثبتوا الصفات، وجعلوها مماثلة لصفات المخلوقين، وقيل إن أول من قال بذلك هو هشام بن الحكم[٥] الرافضي. قال الشيخ: "ومذهبهم

---

(١) أبو العون، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، شمس الدين، العلامة، الحافظ. ولد سنة أربع عشرة ومائة وألف، بقرية سفارين (من قرى نابلس)، قرأ القرآن صغيراً وحفظه وأتقنه، ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها منهم الشيخ: عبدالقادر التغلبي، والشيخ: عبدالغني النابلسي، والشيخ: حمد المنيني وغيرهم. توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين ومائة وألف. انظر: انظر: مقدمة لوامع الأنوار للسفاريني (بدون ترقيم للصفحة)، وينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٤).

(٢) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٣٣.

(٣) المصدر السابق، ص٤٣٥.

(٤) أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود السمرقندي، يلقب بإمام الهدى وإمام المتكلمين، ولد فى ماتريد وهى من بلدان سمرقند فيما وراء النهر، ولا يعرف على وجه اليقين سنة مولده، وتوفي سنة (٣٣٣ هـ)، وهو مؤسس المدرسة المشهورة بالماتريدية نسبة إليه، وله عند أتباعه منزلة عظيمة. انظر: الأعلام للزركلي، (٧/ ١٩).

(٥) هشام بن الحكم الكوفي، المشبه المُعثر وله نظر وجدل، وتواليف كثيرة، وعده ابن قتيبة في " مختلف الحديث " ص ٤٨ من الغلاة، وأنه يقول في الله تعالى بالأقطار والحدود والأشبار، وأشياء يتحرج من ذكرها، ويقول بالجبر الشديد، ويبالغ في ذلك، ويُجوز المحال الذي لا يتردد في بطلانه ذو عقل. ووصفه ابن النديم في " الفهرست " ص ٢٢٢ بأنه من أصحاب جعفر الصادق، وأنه هذَّب المذهب، وفتق =

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

باطل أنكره السلف"[1].

وقد أكد الشيخ (السلمان) ~ على لزوم طريقة السلف في آيات الصفات وأحاديثها، فقال -بعد أن بين الأقوال في ذلك-: "والصواب في آيات الصفات وأحاديثها؛ القطع بالطريقة السلفية. وهذا أمر واضح لا يخفى إلا على من عميت بصيرته.[2]

٢-مذهب السلف في الصفات:

أهل السنة يصدقون ويعتقدون بأن الله ﷻ ليس يشبهه ولا يماثله شيء من المخلوقات، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلها حسنى وصفاته كلها كمال.

قال الشيخ (السلمان) ~ : "الواجب في آيات الصفات، وأحاديثها؛ التصديق بها، وإمرارها، كما جاءت من غير تحريف، ولا تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تكييف."[3].

ثم علق ~ على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[4] بكلام نفيس يحسن نقله هنا، قال: فهذه الآية هي: قطب أهل السنة والجماعة في باب الصفات؛ فإن الله ﷻ قد جمع فيها بين النفي والإثبات فمن فهم هذه الآية حق فهمها، وتدبرها حق تدبرها؛ مشى بها عند اختلاف المختلفين في الصفات على طريقة بيضاء

= الكلام في الإمامة، وذكر له مؤلفات كثيرة. توفي بعد نكبة البرامكة، وقيل: في خلافة المأمون. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠/ ٥٤٤).

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٥٨.

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٣٣.

(٣) المصدر السابق، ص٤٣٣.

(٤) الشورى: ١١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

واضحة ويزداد بصيرة إذا تأمل معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾؛ فإن هذا الإثبات بعد ذلك النفي للمثل قد اشتمل على برد اليقين وشفاء الصدور وإثلاج القلوب فبهذه الحجة والبرهان القوي يتحطم كثير من البدع ويرغم بها أنوف طوائف من القاصرين والمتكلمين المتأولين..

ففي الآية:

أولا: رد على المشبهة.

ثانيا: فيها رد على المعطلة وهم نفات الصفات من جهمية أو معتزلة أو قدرية أو أشاعرة أو غيرهم.

ثالثا: فيها رد على المعتزلة ونحوهم ممن يثبتون الأسماء دون الصفات.

رابعا: فيها رد على الأشاعرة الذين يثبتون بعض الصفات ويؤولون البعض الآخر، وهم متناقضون.

خامسا: إثبات صفة السمع.

سادسا: إثبات صفة البصر.

سابعا: تنزيه الله عن مشابهة خلقه.

ثامنا: تقديم النفي على الإثبات؛ لأن الأول من التخلية، والثاني من التحلية.

تاسعا: فيها نفي مجمل وإثبات مفصل.

عاشرا: رد على من زعم أن السمع والبصر بمعنى واحد هو: العلم.

الحادي عشر: فيها دلالة على كثرة صفات كمال الله ونعوت جلاله، وأنها لكثرتها وعظمتها؛ لم يكن له فيها مثل.

الثاني عشر: إثبات صفة الكلام لله.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الثالث عشر: الحث على مراقبة الله في السر والعلانية"[1]

وبهذا يتضح: أن الشيخ (السلمان) ~ حين يقرر الواجب في الصفات؛ فهو يقتفي ما درج عليه السلف، وأئمة الخلف. فقد قال -وهو في معرض الحديث عن طريقة السلف ﷺ- في هذا الباب: كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات، ولما ورد من الصفات في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، من غير تعرض لتأويله؛ وقد أُمِرْنا باقتفاء آثارهم، والاهتداء بمنارهم، وحُذِّرْنا من المحدثات، وأُخْبِرْنا أنها من الضلالات، فقال النبي ﷺ: « **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ من بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** »[2] [3].

---

(١) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٩٢.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٧)، ورواه أبو داود في سننه (٥/ ١٣- ١٥) كتاب السنة، رقم: (٤٦٠٧)، ورواه الترمذي في سننه (٤/ ١٤٩-١٥٠)، رقم: (٢٨١٦) وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه في سننه (١/ ١٥، ١٦)، المقدمة حديث رقم: (٤٢). ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٥، ٩٦) كتاب العلم، وقال حديث صحيح ليس له علَّة، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص١١٠.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: جهود الشيخ في تقرير أفضلية الصحابة، ودفع الشبهات المثارة حولهم:

١- تعريف الصحابي:

التعريفات التي وضعها العلماء للصحابة (اصطلاحاً) كثيرة، ولعلَّ التعريف الصحيح المعتمد؛ هو ما قرره الحافظ ابن حجر[(١)] ~ بقوله: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة -على الأصح-."[(٢)]

ثم شرح التعريف فقال: فيدخل فيمن لقيه؛ من طالت مجالسته له، أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية، ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"[(٣)].وهذا ما قرره الشيخ ~ ، في تعريف الصحابي؛ حيث قال: "من لقيه ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك"[(٤)]، إلا أنه لم يذكر قيد (تخلل الردة). والذي يظهر؛ أن التعريف المعتبر عنده بدونه.

٢- فضل الصحابة، ومنزلتهم في الأمة:

---

(١) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، حافظ العصر، الشهير بابن حجر - ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها يتيما في كنف أحد أوصيائه الزكي الخروبي. فحفظ القرآن وتولع بالنظم. ثم حبب الله إليه طلب الحديث فأقبل عليه، ورحل من أجله.. مؤلفاته كثيرة مشهورة وصلت إلى أكثر من مائة وخمسين مؤلفا منها: 'شرح البخاري' و'تهذيب التهذيب' و'التقريب' و'الإصابة' و'لسان الميزان'.. توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٢٧٠).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (١/ ١٠)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢ه.

(٣) المصدر السابق، (١/ ١٠).

(٤) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٦٨٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

هم أفضل جيل، وأكرم رعيل، وصفوة الخلق بعد الأنبياء -رضي الله عنهم أجمعين-، ويكفي في ذلك؛ أن الله -عزّ شأنه-، وتقدست أسماؤه، عدلهم وأثنى عليهم في آيات من كتابه، يطول سردها، ورسول الله ﷺ أثنى عليهم في أحاديث، يعسر حصرها؛ مما يكون القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحدٌ منهم مع تعديل الله إلى تعديل أحدٍ من الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[1]، وقال ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾[2].

"..أفضل هذه الأمَّة، وأبرّها قُلوبًا، وأعْمقها علمًا وأقلّها تكلُّفًا، قوماً أختارهم الله لصحبة نبيِّه، وإقامة دينه، فاعْرفوا لهم فضْلَهُم، واتَّبِعُوهم في آثارهم، وتمسَّكُوا بما استطعتم من أخْلاقهم ودينهم؛ فإنَّهم كانوا على الهدى المستقيم."[3]

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: « **خير القرون قرني، ثم الذي يلونهم، ثم الذي يلونهم، ثم الذين يلونهم..** »[4]، ومثل هذا الحديث قوله ﷺ: « **لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد**[5] **أحدهم ولا نصيفه**[6] »[7]. قال الشيخ

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الفتح: ١٨.

(٣) انظُر: منهاجَ السُّنةِ لابن تَيْمِيَّةَ، (١/ ١٦٦).

(٤) أخرجه البخاري رقم: (٢٦٥٢) في الشهادات: باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، ورقم: (٣٦٥١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ رقم: (٦٤٢٩) في الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ورقم: (٦٦٥٨) في الأيمان والنذور: باب إذا قال: أشهد بالله أو شهدت بالله، ومسلم رقم: (٢٥٣٣) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، والترمذي رقم: (٣٨٥٨) في المناقب: باب ماجاء في فضل من رأى النبي ﷺ.

(٥) المد: ربع الصاع.

(٦) النصيف: نصف المد.

(٧) أخرجه البخاري (٧/ ١٧) في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا"، ومسلم =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

~ وهو ينقل عن شيخ الإسلام "...ومن نظر في سيرة القوم في علم وبصيرة، وما من الله عليهم به من الفضائل؛ علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله."(١)

وينبغي أن يُعلم: أن فضل هؤلاء الصحابة؛ إنما هو لصحبتهم لرسول الله ﷺ، فلهم أفضلية الصحبة التي لا يشاركهم فيها أحد، ممن جاء بعدهم، مهما بلغ عمله، قال الإمام النووي ~ : "وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عملٌ، ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء."(٢)

وقد يقول قائل: فما معنى حديث: « **يأتي في آخر الزمان أناس يكون أجر العامل منهم كأجر خمسين منكم** »؟ يرد عليهم بأن يقال: نعم، قد يأتي بعد الصحابة من هو أكثر عملاً، أي: أن أعماله الصالحات كثيرة أكثر من بعض آحاد الصحابة، فيكون أكثر منه عملاً بهذا الخصوص؛ ولكن هذا العمل كله لا يبلغ درجة الصحبة، أي أن ذلك الصحابي نال أفضلية خاصة اسمها درجة الصحبة، لا يبلغها ولا ينالها أحد إلا من كان صحابياً.(٣)

قال الشيخ ~ وهو يعدد مزاياهم ﷺ: من مزاياهم:

أولا: الإيمان بالله وبرسوله.

= (٤/ ١٩٦٧)، رقم: (٢٥٤١)، باب تحريم سب الصحابة ﷺ.

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٠٢، وأصله في "مجموع الفتاوى"، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٣/ ١٥٦).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ٩٣).وانظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي(١/ ١٦٠).

(٣) انظر: شرح كتاب لمعة الاعتقاد، محمد بن صالح بن عثيمين، (١٣/ ١٠)، ط٣، ١٤٠٥هـ. مؤسسة الرسالة. مكتبة الرشد.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ثانيا: الجهاد في سبيل الله، والهجرة، والنصرة، والعلم النافع والعمل الصالح.[1]

وبهذا نكتفي بما جاء في فضلهم، والثَّناء عليهم -رضي الله عنهم أجْمعين-، ومن أراد زيادةً في فضلهم فعليه بكتب السُّنة، والسير، لا سيَّما الكتب التِي عَنَتْ بِتراجمهم.

٣- طريقة أهل السنة والجماعة فيما ورد في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:

طريقتهم: القبول والتسليم بما جاء به الكتاب، والسنة، والإجماع، من فضائلهم ومراتبهم، وتفضيل السابقين الأولين؛ الذين أسلموا قبل الفتح - وهو صلح الحديبية-، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في إعلاء كلمة الله حين عز النصير، وقل المعين، على من أنفق من بعد الفتح وقاتل؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾.[2]

وتقديم المهاجرين- وهم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة- على الأنصار- والمراد بهم: الأوس والخزرج[3] -؛ ثم بيَّن الشيخ ~ وجه تقديم المهاجرين على الأنصار فقال: "ووجه تقديم المهاجرين؛ لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة، وقد جاء تقديمهم على الأنصار في القرآن بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

---

(١) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٠٢.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص(٢٩٤-٢٩٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

﴿٩﴾﴾[1] الآيتين، وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[2]، وكل العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين.[3]

٤- رأي أهل السنة والجماعة حول جواز الذنوب على الصحابة:

مما لا شك فيه أن الصحابة غير معصومين من كبائر الذنوب وصغائرها؛ بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولا أدلَّ على ذلك؛ من إقامة النبي ﷺ الحد على أفراد منهم، وكذلك الخلفاء الراشدون -رضي الله عنهم أجمعين-. وإذا كان هناك ذنوب لهم، وأمور تُعَد في المساوي، فإنه يجب الإعراض عنها، وهي قليلة بالنسبة إليهم، ومغمورة بالحسنات الكثيرة العظيمة، ويُغفر لهم الخطأ من أجل الحسنات الكبيرة الكثيرة، كما ثبت في الصحيحين في قصة حاطب بن أبي بلتعة[4] رضي الله عنه حينما كتب بخبر رسول الله ﷺ إلى الكفار يعلمهم بذلك، ومعلوم أن هذا ليس سهلاً، هذا شيء عظيم، لاسيما والرسول ﷺ قد اجتهد في إخفاء الأمر، وسأل ربه - جل وعلا - أن يُعَمِّي عليهم أخباره، فأعلمه الله - جل وعلا - بما كتب، فلما جيء به قال بعض الصحابة: إنه منافق، وقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنقه، فنظر إليه رسول الله ﷺ، وقال: « **إنه شهد بدراً، وما يدريك أن الله قال لأهل بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** »[5]،

---

(١) الحشر: ٩، ٨.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٦٨٤.

(٤) صاحب رسول الله ﷺ، حاطب ابن أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة اللَّخْميُّ المكيُّ، حليف بني أسد بن عبدالعزى بن قُصَيٍّ. من مشاهر المهاجرين؛ شهد بدرًا والمشاهد. ومات سنة ٣٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٤٣).

(٥) رواه البخاري في الجهاد: باب الجاسوس، رقم: (٣٠٠٧)، ومسلم في فضائل الصحابة: باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، رقم: (٢٤٩٤)، والترمذي رقم: (٣٢٠٢)، وأحمد (١/ ٨٠) من حديث علي رضي الله عنه.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فهذا ذنب معين، وفيه مخالفة لرسول الله ﷺ، فكيف بالأمور التي تكون محلاً للنظر والاجتهاد، فلابد أن تكون مغمورة مغفورة، فالصحابة رضوان الله عليهم هم أفضل الخلق بعد الرسل، ولهم من الحسنات ما ليس لغيرهم؛ لصحبتهم الرسول ﷺ وإيمانهم به، وجهادهم في سبيل الله، وإنفاقهم الإنفاق الذي يقول عنه الرسول ﷺ: « **لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ** »[1]. فهم خير القرون. ومُدُّ أحدهم أو نصيفه إذا تصدق به؛ كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم، فسَيِّئَاتُهُمْ مغفورة إلى جَانِبِ حسناتهم الكثيرة.

قال الشيخ ~ وهو في معرض الحديث عن رأي أهل السنة والجماعة حول جواز الذنوب على الصحابة: "..لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره؛ بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل؛ ما يوجب مغفرة ما صدر منهم - إن صدر-؛ حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم..." إلى أن قال: "فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور.."[2]

٥- موقف أهل السنة والجماعة حول الآثار المروية في مساوئهم:

ومذهب أهل السنة والجماعة، في الاختلاف الذي حصل، والفتنة التي وقعت من جرَّائها الحروب بين الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين-، يتلخص في أمرين:

الأمر الأول: أنهم يمسكون عن الكلام فيما حصل بين الصحابة، ويكفون عن

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا " (٧/ ٢١)، رقم: (٣٦٧٣) من طريق ذكوان عن أبي سعيد الخدري، ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة (٤/ ١٩٦٧)، رقم: (٢٥٤٠) من طريق أبي صالح عن أبي سعيد الخدري.

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٠٣. وانظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٧٠٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

البحث فيه؛ لأن طريق السلامة هو السكوت عن مثل هذا، ويقولون: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾[1].

الأمر الثاني: الإجابة عن الآثار المروية في مساوئهم وذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن هذه الآثار منها ما هو كذب قد افتراه أعداؤهم ليشوهوا سمعتهم.

الوجه الثاني: أن هذه الآثار منها ما قد زيد ونقص فيه وغُيّر عن وجهه الصحيح ودخله الكذب، فهو محرف لا يلتفت إليه.

الوجه الثالث: أن ما صح من هذه الآثار - وهو القليل، هم فيه معذورون؛ لأنهم إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، فهو من موارد الاجتهاد الذي إن أصاب المجتهد فيه فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد والخطأ مغفور. لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وعمرو بن العاص[2] { : أن رسول اللهّ ﷺ قال: « **إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد** »[3]

الوجه الرابع: أنهم بشر يجوز على أفرادهم الخطأ، فهم ليسوا معصومين من الذنوب بالنسبة للأفراد؛ لكن ما يقع منهم فله مكفرات عديدة منها:

١ - أن يكون قد تاب منه - والتوبة تمحو السيئة مهما كانت، كما جاءت به

---

(١) الحشر: ١٠.

(٢) صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، ويقال أبو محمد، عمرو بن العاص بن وائل، السهمي، داهية قريش، يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم. أسلم قبل الفتح سنة ثمان. وتوفي ﷺ عام ثلاث وأربعين. انظر: الإصابة، لابن حجر (٤/ ٦٥٣)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٣/ ٥٤).

(٣) أخرجه: البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد، (٤/ ٣٧٢)، رقم: (٧٣٥٢)، ومسلم في الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد، (٣/ ١٣٤٢)، رقم: (١٧١٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الأدلة.

٢ - أن لهم من السوابق والفضائل؛ ما يوجب مغفرة ما صدر منهم - إن صدر -، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[١]

٣ - أنهم تضاعف لهم الحسنات أكثر من غيرهم ولا يساويهم أحد في الفضل، وقد ثبت بقول رسول اللهّ ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به أفضل من جبل أحد ذهبا إذا تصدق به غيرهم -رضي اللهّ عنهم وأرضاهم-[٢].

٦- موقف أهل السنة والجماعة حول ما شجر بين الصحابة:

قال ~ : "أهل السنة طريقتهم: الإمساك عما شجر بين الصحابة؛ لما في ذلك من توليد العداوة والبغضاء والحقد على أحد الطرفين؛ وذلك من أعظم الذنوب، والواجب حب الجميع والترضي عنهم والترحم عليهم، وحفظ فضائلهم، والاعتراف لهم بسوابقهم ونشر مناقبهم لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[٣] "[٤] فطريقة أهل السنة السكوت عما شجر بين الصحابة، لا كتابة، ولا ذكراً، ولا اشتغالاً فيه؛ لأن الاشتغال في ذلك لابد أن يحدث في النفوس الميل إلى أحد أو التعدي على أحد منهم؛ وهذا من أعظم الذنوب...؛ لأن من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول اللهّ ﷺ، كما وصفهم اللهّ بذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا

---

(١) هود: ١١٤.

(٢) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٠٤.

(٣) الحشر: ١٠.

(٤) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٦٠٩. وينظر: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص١٣٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ (١)

وقد التزم الشيخ (السلمان) ~ طريق الورع؛ في عدم الخوض في هذا الباب؛ على نحو مسلك السلف، حيث إن طريقة السلف السكوت عما شجر بين الصحابة؛ إلا لرد كثير من الباطل.

٧- تقرير الشيخ تصور أهل السنة والجماعة في آل البيت:

وبيان ذلك، من خلال الإجابة على هذين التساؤلين:

أولا: من هم أهل بيت النبي ﷺ؟

قال الشيخ ~ : "هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، وبنو الحارث بن عبدالمطلب، وكذلك أزواجه ﷺ من أهل بيته - كما دل عليها سياق آية الأحزاب..."(٢) وهذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، ولعل الشيخ ~ يرجح هذا الرأي، وهذا ظاهر من السياق.

ثانيا: مالواجب نحوهم؟

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ~ أن آل بيت النبي ﷺ لهم حقوق يجب رعايتها، فإن الله قد جعل لهم حقاً في الخمس، وحقاً في الفيء، وأعظم ما فيه أن الله أمرنا بالصلاة عليهم مع رسوله في كل صلاة نصليها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ألسنا نقول: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، في كل صلاةٍ نصليها، وما من مسلم إلا ويقولها، مما يدل على فضلهم ومنازلهم التي لا تنطبق إلا على من استقام على دين الله تعالى وسار على منهاجه، وإلا فإن من قرابة النبي ﷺ عمه أبا لهب، ومع ذلك ليس داخلاً في آل البيت، بل أنزل الله فيه قرآناً يتلى، ولم يستفد من تلك القرابة شيئاً.

---

(١) الحشر: ١٠.

(٢) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص١٣٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ولقد ورد في المسانيد و السنن، أن النبي ﷺ جاءه العباس[1] رضي الله عنه وقال: يا رسول الله! إن قريشاً تجلس في أنديتهم يتضاحكون، حتى إذا جئنا لم يحدثونا وجفونا، فقال النبي ﷺ مبيناً: «**والذي نفسي بيده، لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لله، ولقرابتي**»[2].

؛ ولذلك وجب علينا أن نحبهم ونجلهم ونعظمهم ونجعل لهم المنازل؛ لأن الله قد اصطفاهم، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: « **إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم** »[3] صلوات الله وسلامه عليه، مما يدل أن لهؤلاء منازل يجب أن تحترم وأن ينزلوا منزلتهم التي دل عليها الكتاب والسنة.

وهذا ما أكَّده الشيخ ~ حيث قال: "الواجب محبتهم وتوليهم واحترامهم وإكرامهم لله، ولقرابتهم من رسول الله -صلى الله عليهم وسلم-؛ ولإسلامهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله، وغير ذلك من فضائلهم. فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم؛ من توقيره ﷺ واحترامه ﷺ؛ وامتثالا لما جاء في الكتاب والسنة من الحث على ذلك، قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[4]"[1]

---

(١) صاحب رسول الله ﷺ، أبو الفضل، عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، المكي، (عم رسول الله ﷺ). توفي - رحمه الله - عام ٣٢هـ، أو بعدها. انظر: رواة التهذيب، رقم: (٣١٧٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ١٠٨)، وأحمد (١/ ٢٠٧)، والترمذي رقم: (٣٧٥٨)، والحاكم (٣/ ٣٣٣) من طرق عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالمطلب بن ربيعة الهاشمي. وقال الترمذي: حسن صحيح، مع أن فيه يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف. ورواه أحمد (١/ ٢٠٧)، والحاكم (٣/ ٣٣٣ و٤/ ٧٥)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن العباس. وهذا سند ضعيف أيضاً.

(٣) رواه مسلم (٤/ ١٧٨٢)، رقم: (٢٢٧٦)، في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، من حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه.

(٤) الشورى: ٢٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٨- تقرير الشيخ موقف أهل السنة والجماعة من الروافض والنواصب:

"الروافض: جمع رافضي، والرافضي اسم من قام به الرِّفْض، والرفض عقيدة من العقائد.

وسموا بالرافضة؛ لأنهم رفضوا إمامة زيد بن علي[٢] وقد كان الشيعة يتولون آل البيت؛ حتى حصلت مسألة سب أبي بكر وعمر، فتبرأ زيد بن علي ممن سب أبا بكر وعمر، ولعنهما -رضي الله عنهما وأرضاهما-، فقال زيد بن علي: (أنا أتبرأ منكم وأرفضكم)، فقالوا: (ونحن نرفض إمامتك)، فقال: (أنتم الرافضة) فسموا رافضة؛ لأنهم رفضوا إمامة زيد بن علي، أو رفضوا الترضي وتولي أبا بكر وعمر"[٣]

وطريقة الروافض مع الصحابة: أنهم جمعوا بين بغض الصحابة وبين لعنهم، فهم يقولون: (لا ولاء إلا ببراء) يعني لا تولي لأهل البيت إلا بالبراءة من الصحابة، وقد كفَّروا الصحابة إلا بضعة نفر، ويجعلون البغض والتكفير واللعن دينا يتقربون به إلى الله تعالى.

وأما مذهب أهل السنة والجماعة: هو البراءة من طريقتهم. والبراءة تجمع أمرين:

الأول: عدم الانتساب إلى طريقة الروافض.

الثاني: بغض طريقة الروافض.

وتقابل طريقة الرافضة طريقة النواصب. والنواصب: جمع ناصب، وهو: من

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٠٨.

(٢) أبو الحسين المدنى، زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، إمام الزيدية، كانت إقامته بالكوفة، وفيها خرج على بني أمية، عاش نيفا وأربعين سنة، فقاتله والي الكوفة الحكم بن الصلت، و استشهد سنة ١٢٢ هـ، ثم صُلِبَ أربع سنين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي(٥/ ٣٨٩).

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، (٢/ ١٩٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

نصْب العداء لأهل البيت، ويقصد بهم المروانية، وهذه فرقة سياسية كانت تدافع وتكافح لوجود الرئاسات والملك، وانقرضت وانتهت ولا وجود لها".[1] ومن النواصب الخوارج[2]؛ لأنهم يعادون أهل البيت وبعض الصحابة.

مذهب أهل السنة في طريقتهم: هو البراءة ممن يبغض الصحابة ويسبهم، والبراءة معناها: البغض وإظهار العداوة، فأهل السنة يبغضونهم، ويظهرون العداوة لهم، ويتبرءون منهم.[3]

والخلاصة:

أن أهل السنة وسط في آل البيت، بين طريقة الرافضة الذين يغلون في آل البيت وجعلوا منهم أئمة بل جعلوهم أئمة وجعلوهم معبودين وعظموهم فوق ما يجب، وبين طريقة النواصب، الذين يسبونهم ويلعنونهم، ويؤذون آل بيت النبي ﷺ.

فأهل السنة وسط يتولون الصحابة ويتولون الآل، ولايتبرءون من الصحابة ولايتبرءون من الآل، فعندهم الحق واضح يجمع بين هذا وهذا، يعني بين حب الصحب وحب الآل جميعًا.

---

(١) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص ٧٠٩.

(٢) واعتُبروا من الخوارج؛ لأنهم يشابهون الخوارج في أنهم: ناصبوا آل البيت العداء وجعلوا العداوة قائمة بينهم وبين آل البيت بالأخص، فمن هذه الجهة يمكن أن يعتبروا من الخوارج وكذلك نظرهم في الصحابة ليس كنظر الرافضة، بل هو كنظر الخوارج.

(٣) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣٠٩.

ماجستير_أحمد الفرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الرابع: تقرير عقيدة السلف في المعجزة والكرامة:

١- تعريف المعجزة في اللغة والاصطلاح:

"المعجزة - في اللغة - اسم فاعل مأخوذ من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير."[١]

فالمعجزة في اللغة تعم كل خارق، سواء كان على يد نبيٍّ أو على يد وليٍّ، فكل خارق فهو معجز لمن لم يجره الله على يده، مما لا يدخل في قدرة العبد بحكم العادة.

ولكن خوارق الأنبياء وهي دلائل على نبوتهم ورسالاتهم اسمها الشرعي: البينات والآيات والبراهين، كما ذكر الله ذلك في كتابه في مواضع: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٢]، ويقول تعالى في شأن موسى عليه السلام: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾[٣] ويقول تعالى ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾[٤]. وقد تتابع العلماء على تسمية هذه الآيات بالمعجزات، فلفظ المعجزة لم يأتِ في الكتاب ولا في السنة، وإنما هو لفظٌ حادث، ولا بأس باستعماله؛ إذا عُنِيَ به المعنى الصحيح الذي جاء في القرآن وهو: الآيات والبراهين والبينات؛ لكن العلماء استعملوا لفظ الإعجاز لسبب؛ وهو: أنَّ القرآن تَحَدَّى الله عز وجل العرب بأن يأتوا بمثله، أو أن يأتوا بعشر سور مثله، أو أن يأتوا بسورة من مثله، فلما عَجِزُوا سَمَّى العلماء فِعْلَهُمْ ذلك أو عجزهم سموه: مسألة إعجاز القرآن؛ لأجل التحدي وعجز الكفار أن يأتوا بمثله.

والمراد بالمعجزة اصطلاحا: "ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه، من أمور

---

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١/ ٦٥).

(٢) الحديد: ٢٥.

(٣) النمل: ١٢.

(٤) القصص: ٣٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

خارقة للسنن الكونية المعتادة، التي لا قدرة للبشر على الإتيان بمثلها، كتحويل العصا إلى أفعى تتحرك وتسعى، فتكون هذه الآية الخارقة للسنة الكونية المعتادة دليلاً غير قابل للنقض والإبطال، يدلُّ على صدقهم فيما جاؤوا به."[1]

وقد عرفها الشيخ ~ بأنها: "هي ما يُجري الله على أيدي الرسل والأنبياء من خوارق العادات، التي يتحدون بها العباد، ويخبرون بها عن الله؛ للتصديق بما بعثهم به ويؤيدهم بها."[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إذا استقرأنا الآيات والمعجزات التي أعطاها الله لرسله وأنبيائه؛ نجدها تندرج تحت ثلاثة أمور: العلم، والقدرة، والغنى"[3]

فالإخبار بالمغيبات الماضية والآتية، كإخبار عيسى قومه بما يأكلونه وما يدخرونه في بيوتهم، وإخبار رسولنا ﷺ بأخبار الأمم السابقة، وإخباره بالفتن وأشراط الساعة، كل ذلك من باب العلم.

وتحويل العصا أفعى، وإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى، وشقّ القمر وما أشبه هذا من باب القدرة.

و ما ذكر الله عن أصحاب الكهف يرجع إلى الغنى؛ لأن الله أغناهم عن الطعام والشراب تلك المدة الطويلة.

٢- أنواع الخوارق:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والخوارق ثلاثة أنواع:

إمّا أن تُعين صاحبها على البر والتقوى؛ فهذه أحوال نبيّنا ومن اتبعه؛ خوارقهم

---

(١) الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر، (١/ ٨٧)

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣١١

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: (١١/ ٣١٢-٣١٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

لحجّة في الدين، أو حاجةً للمسلمين.

والثاني: أن تعينهم على مباحات؛ كمن يُعينه الجنّ على قضاء حوائجه المباحة؛ فهذا متوسط، وخوارقه لا ترفعه ولا تخفضه. وهذا يُشبه تسخير الجنّ لسليمان عليه السلام. والأول مثل إرسال نبيّنا إلى الجنّ يدعوهم إلى الإيمان؛ فهذا أكمل من استخدام الجنّ في بعض الأمور المباحة؛ كاستخدام سليمان عليه السلام لهم في محاريبَ، وتماثيلَ، وجِفانٍ كالجوابِ وقدورٍ راسيات، اعملوا آل داود شُكراً؛ قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾[2].

ونبيّنا أُرسل إليهم يدعوهم إلى الإيمان بالله وعبادته؛ كما أُرسل إلى الإنس. فإذا اتّبعوه صاروا سعداء. فهذا أكمل له ولهم من ذاك.

والثالث: أن تعينه على محرمات؛ مثل الفواحش، والظلم، والشرك، والقول الباطل؛ فهذا من جنس خوارق السحرة، والكهّان، والكفّار، والفجّار، وغيرهم؛ فإنهم يستعينون بها على الشرك، وقتل النفوس بغير حق، والفواحش. وهذه الثلاثة هي التي حرّمها الله في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾[3].

ولهذا كانت طريقهم من جنس طريق الكهّان، والشعراء، والمجانين - وقد نزّه الله نبيّه عن أن يكون مجنونًا، وشاعرًا، وكاهنًا "[4]

---

(١) سبأ: ١٣.

(٢) سبأ: ١٢.

(٣) الفرقان: ٦٨.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٣١٩-٣٢٩)، وينظر: النبوات، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٦/ ٤٢)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠ =

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٣- تعريف الكرامة لغة واصطلاحا:

الكرامة في اللغة مأخوذة من الكرم: وهو ضد اللؤم، وأكرمه كرمه: عظَّمه ونزَّهه، والكريم: الصفوح، ورجل مكرام: مكرم للناس.(١) ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾(٢).

وبالجملة: فالكرامة ضد الإهانة. بدليل الآية السابقة.

تعريف الكرامة اصطلاحا، قال الشيخ ~ : "أمرٌ خارقٌ للعادة، غير مقرون بدعوى النبوة، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم المتابعة لنبي كلف بشريعة، مصحوبا بصحة الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها أو لم يعلم."(٣).

٤- من كرامات الأولياء التي في القرآن الكريم:

ما جاء في قصة أصحاب الكهف حيث مكثوا في كهفهم مدة طويلة، قال تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ۝٢٥﴾(٤) بقوا في كهفهم يقلبهم ربهم: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ﴾(٥) وعاشوا هذه المدة الطويلة، بلا طعام ولا شراب، وبعد ذلك يستيقظون ويتحدثون ولم يشعروا بما جرى لهم ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ﴾(٦)

ومن الأمثلة للكرامات في سلف هذه الأمة:

= هـ/ ٢٠٠٠م.

(١) القاموس المحيط (٤/ ١٧- ١٧٢).

(٢) الحج: ١٨.

(٣) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٧١٧

(٤) الكهف: ٢٥.

(٥) الكهف: ١٨.

(٦) الكهف: ١٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

أ- ما كان لأسيد بن حضير[1] ﷺ حينما كان يقرأ سورة الكهف، فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج، وهي الملائكة نزلت لقراءته. ومن أمثلة ذلك قصة الصديق في الصحيحين: لما ذهب بثلاثة أضياف معه إلى بيته، وجعل لا يأكل لقمة إلا ربا بأسفله أكثر منها، فشبعوا فصارت أكثر مما هي قبل ذلك، فرفعها إلى رسول الله ﷺ وجاء إليه أقوام آخرون، فأكلوا منها وشبعوا.

ب- ومن ذلك ما حصل لخبيب بن عدي[2] ﷺ: كان أسيرا عند المشركين بمكة وكان يؤتى بعنب يأكله، وليس بمكة عنب.

ج- وما حدث لعامر بن فهيرة[3] ﷺ حينما قُتل شهيدًا فالتمسوا جسده، فلم يقدروا عليه، ولَمَّا قُتل رُفع، فرآه ابن طفيل، وقد رفع.

وهذه الكرامات التي يُجري الله ﷻ منها على من شاء من عباده، ليس عدمها نقص في دين الإنسان ومرتبته عند الله؛ بل قد يكون ذلك أنفع له في دينه. كما قال الشيخ ~ : "واعلم أن عدم الخارق علمًا وقدرةً لا يضر المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من الكونيات لا ينقصه ذلك في مرتبته عند الله؛ بل قد يكون عدم

---

(١) صاحب رسول الله ﷺ، أبو يحيى و يقال أبو حضير و يقال أبو عتيك و يقال أبو عيسى و يقال أبو عتيق و يقال أبو عمرو، أسيد بن حضير الأنصارى الأشهلى. توفي عام: ٢٠ أو ٢١ هـ. انظر: رواة التهذيب، رقم: ٥١٧.

(٢) صاحب رسول الله ﷺ خبيب بن عدي بن عامر بن مجدعة الأنصاري، الشهيد. كان فيمن بعثه النَّبِيُّ ﷺ مع بني لحيان، فلما صاروا بالرَّجِيع غدروا بهم، واستصرخوا عليهم، وقتلوا فيهم، وأسروا خبيبًا، وزيد بن الدَّثِنَةِ، فباعوهما بمكة، فقتلوهما بمن قتل النبي ﷺ من قومهم، وصلبوهما بالتنعيم. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٢٠٧).

(٣) صاحب رسول الله ﷺ، عامر بن فهيرة التيمي ﷺ، مولى أبي بكر الصِّدِّيق، ومن السابقين إلى الإسلام، وكان مولودًا من الأزد، استشهد ببئر معونة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٨٢)، (٤٤٣٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ذلك أنفع له في دينه؛ إذا لم يكن وجود ذلك مأمورًا به أمر إيجابٍ ولا استحباب."[1]

٥- الفرق بين المعجزة والكرامة:

"والمعجزة والكرامة في عرف أئمة أهل العلم المتقدمين؛ تعمُّ كل خارق للعادة لا فرق بينهما عندهم. فالإمام أحمد ~ وغيره يسمونها الآيات.

أما المعجزة والكرامة في عرف العلماء المتأخرين؛ فيفرقون في اللفظ بينهما، فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي، وجماعها الأمر الخارق. والمعجزة عند المتأخرين تكون مقرونة بدعوى النبوة، بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة، وإنما حصلت له باتباع النبي، والاستقامة على شرعه."[2]

ومن هنا ندرك أن إطلاق المعجزة على خوارق الأنبياء، والكرامة على خوارق الأولياء، معنيان اصطلاحيان ليسا موجودين في الكتاب والسنة، وإنما اصطلح عليهما العلماء فيما بعد، وإن كانا في مدلولهما يرجعان إلى ما تقرر من نصوص الكتاب والسنة...

وكذلك أيضاً يتبين لنا أن الكرامة للأولياء، يجريها الله على يد عبد صالح متبع للشرع غير مقارن بدعوى النبوة، فإذا كان غير متبع لشرع الله ولا موافق لهدي النبي ﷺ فهو استدراج وإهانة، كما قال الشيخ ~ : "وأما الأحوال الشيطانية، فهي التي تظهر على أيدي المنحرفين؛ ممن يدعي مع الله إلها آخر، وكالسحرة والكهنة والمشعوذين؛ لأن الكرامة لا بد أن تكون أمرا خارقا للعادة، أتى ذلك الخارق عن امرئ صالح مواظب على الطاعة وتارك للمعاصي."[3] فسمى الشيخ الأمر الخارق للعادة، إذا كان من منحرف: (أحوال شيطانية).

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣١٢.

(٢) انظر: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص١٤٠.

(٣) المصدر السابق، ص١٤٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٦- مذهب أهل السنة والجماعة في الكرامات:

قال الشيخ ~ : "مذهبهم التصديق الجازم بكرامات الأولياء، وأنها حق..."[١].

وهذا ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية ~ حيث قال: "ومن أصول أهل السنة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات، والمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر فرق الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة."[٢]

والمقصود: إثبات جنس الكرامات؛ لأنه ليس كل ما يُذكر يكون ثابتا، ويجب التسليم به.

فما يُروى ويُذكر من كرامات الأولياء، منه ما هو ثابت في القرآن أو في السنة أو في أخبار صحيحة، ومنه ما يروى ولم تحقق صحته ولا كذبه؛ فهذا لا يلزم التصديق به، كما لا يجوز نفيه بغير حجة.

فكرامات الأولياء حق، وقد دل عليها الكتاب والسنة والآثار المتواترة عن الصحابة والتابعين.

٧- الناس في كرامات الأولياء على ثلاثة أصناف[٣]:

الصنف الأول: من ينفيها من المبتدعة كالمعتزلة والجهمية وبعض الأشاعرة، وشبهتهم: أن الخوارق لو جاز ظهورها على أيدي الأولياء لالتبس النبي بغيره، إذ

---

(١) انظر: مختصر الأسئلة والأجوبة على العقيدة الواسطية، ص١٤١.

(٢) العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية، (١/ ٢٨).

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية، الشيخ/ صالح الفوزان، (١/ ١١٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الفرق بين النبي وغيره هو المعجزة التي هي خرق العادة.

الصنف الثاني: من يغلو في إثبات الكرامة من أصحاب الطرق الصوفية والقبوريين الذين يدجلون على الناس ويأتون بخوارق شيطانية، كدخول النار وضرب أنفسهم بالسلاح، وإمساك الثعابين، وغير ذلك مما يدعونه لأصحاب القبور من التصرفات التي يسمونها كرامات.

الصنف الثالث: الذين يؤمنون بكرامات الأولياء، ويثبتونها على مقتضى ما جاء في الكتاب والسنة، ويردون على من نفاها بحجة منع الاشتباه بين النبي وغيره؛ بأن هناك فوارق عظيمة بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرهم، غير خوارق العادات. وأن الولي لا يدعي النبوة ولو ادعاها لخرج عن الولاية وصار مدعيا كذابًا لا وليًا، ومن سنة الله أن يفضح الكاذب، كما حصل لمسيلمة الكذاب وغيره. ويردون على من غلا في إثباتها فادعاها للمشعوذين والدجالين، بأن هؤلاء ليسوا أولياء الله، وإنما هم أولياء للشيطان. وما يجري عليهم إما كذب وتدجيل، أو فتنة لهم ولغيرهم واستدراج، والله أعلم.(١)

٨- أنواع الكرامات:

قسَّم الشيخ (السّلمان) ~ خوارق العادات التي لغير الأنبياء (الكرامة) إلى قسمين:

الأول: ما هو من باب العلوم والمكاشفات.

الثاني: ما كان من باب القدرة والتأثير.

مثال النوع الأول: قول عمر رضي الله عنه: يا سارية الجبل وهو بالمدينة، وسارية في المشرق. وإخبار أبي بكر رضي الله عنه بأن ببطن زوجته أنثى. وإخبار عمر رضي الله عنه بمن يخرج من

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية، صالح الفوزان، (١/ ١٦١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

ولده فيكون عادلًا. وقصة صاحب موسى وعِلْمه بحال الغلام.

ومثال النوع الثاني: قصة الذي عنده علم من الكتاب، وإتيانه بعرش بلقيس إلى سليمان عليه السلام، وقصة أهل الكهف، وقصة مريم - عليها السلام-، وقصة خالد بن الوليد[1] رضي الله عنه لما شرب السم ولم يحصل له منه ضرر "[2]

وقد استقى الشيخ (السلمان) هذا التقسيم، من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية السالف الذكر[3]، الذي فيه إشارة إلى أن الكرامة منها: "ما يكون من باب العلم والكشف؛ بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره، أو يرى ما لا يراه غيره يقظة أو منامًا، أو يعلم ما لا يعلمه غيره. ومنها ما هو من باب القدرة والتأثير.

---

(١) أبو سليمان، خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، الحجازي (سيف الله المسلول)، أسلم قبل الفتح، وبعد الحديبية، وشهد غزوة مؤتة. توفي رضي الله عنه بحمص، سنة إحدى وعشرين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٣٦٦).

(٢) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٧١٨.وانظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣١٤.

(٣) وهو: "ومن أصول أهل السنة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات..".

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المبحث الثاني
جهود الشيخ في محاربة البدع

۞ المطلب الأول: تعريف البدعة لغةً واصطلاحًا:

١- معنى البدعة في اللغة:

قال ابن فارس: "بَدَعَ: الباء والدال والعين أصلان: أحدهما: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر: الانقطاع والكلال..."(١)

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنَّ مادة (بدع) تأتي في اللغة على معنيين:

أحدهما: الشيء المخترع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾(٢)

وجاء على هذا المعنى قول عمر ﷺ في قيام رمضان (**نعمت البدعة هي**)(٣)، وقول غيره من الأئمة؛ كقول الشافعي(٤) ~ : " البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة؛ فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم"(٥).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١/ ٢٠٩) مادة (بدع)، وانظر: ومختار الصحاح للرازي (٤٣، ٤٤)، والمصباح المنير للفيومي (٣٨)، والاعتصام للشاطبي (١/ ٣٦).

(٢) الأحقاف: ٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التراويح، باب فضل من قام رمضان، (٣/ ٥٨).

(٤) أبو عبدالله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي، الشافعي، أحد أئمة المذاهب الأربعة المتبوعة، وإليه ينتسب الشافعية، وكان عالمًا بالفقه والقراءات، والأصول والحديث واللغة والشعر، ولد بغزة، سنة ١٥٠هـ، صاحب التصانيف الكثيرة ومنها: (الأم)، و (والرسالة)، (واختلاف الحديث) مات سنة (٢٠٤هـ). ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء، للشيرازي، ص (٧١)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٢٧٤).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (٩/ ١١٣)، ط ٣، نشر =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال ابن رجب[1] ~ : "وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر ﷺ؛ لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، فخرج، فرآهم يصلون كذلك فقال: نعمت البدعة هذه."[2]

والمعنى الثاني: التعب والكلال، يقال: أبدعت الإبل إذا بركت في الطريق من هزال أو داء أو كلال، ومنه قول الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني أُبدع بي فاحملني فقال: « **ما عندي** » فقال رجل: يا رسول الله أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»[3].

وهذا المعنى رجع إلى المعنى الأول؛ لأن معنى أبدعت الإبل: بدأ بها التعب بعد أن لم يكن بها. كما أشار إلى ذلك ابن الأثير[4] ~ حيث قال: "يقال: أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكَلاَل أو ظَلْع، كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من

= دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ، ويراجع - أيضًا -: فتح الباري (١٣/ ٢٥٣).

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي، الشيخ المحدث الحافظ الشهير بابن رجب. ولد ببغداد سنة ست وسبعمائة. وكان أحد الأئمة الكبار، والحفاظ والعلماء والزهاد والأخيار، وزهده وورعه فائق الحد. توفي -رحمه الله- سنة ٧٩٥هـ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٦/ ٣٣٩)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٥).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب (١/ ١٢٩).

(٣) رواه مسلم كتاب الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره. (٣/ ١٥٠٦)، رقم: (١٨٩٣).

(٤) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، العلامة البارع البليغ، المشهور بابن الأثيْر، له تصانيف مفيدة من أشهرها (جامع الأصول)، وَ(غريب الحديث)، وغير ذلك.ولد بجزيرة ابن عمر، في أحد الرَّبِيْعَيْنِ، سنة ٥٤٤هـ، ونشأ بها، توفي سنة ٦٠٦ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(٢١/ ٤٩٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عادة السير إبداعًا، أي: إنشاء أمر خارج عما اعتيد منها"[1].

فمن خلال ما سبق، يمكننا أن نعرف البدعة في اللغة بأنها: هي: كل شيء أحدث على غير مثال سابق، سواء أكان محمودًا أو مذمومًا.

٢- معنى البدعة في الشرع:

وردت في السنة المطهرة أحاديث نبوية فيها إشارة إلى المعنى الشرعي للفظ البدعة، فمن ذلك:

١- حديث العرباض بن سارية ﷺ، وفيه: قوله ﷺ: «**وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[2].

٢- حديث جابر بن عبدالله ﷺ، وفيه: أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته: «**إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»[3]

تبيَّن لنا بهذين الحديثين: أن من صفات البدعة؛ أن تكون محدثة، وبقي علينا أن نتعرف على معنى الإحداث في السنة المطهرة، وقد ورد في ذلك:

٣- حديث عائشة < وهو قوله ﷺ: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه**

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (١/ ١٠٧)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، واللفظ له (٤/ ٢٠١)، رقم: (٤٦٠٧)، وابن ماجة (١/ ١٥) رقم: (٤٢)، والترمذي (٥/ ٤٤) رقم: (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحديث صححه الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٧) رقم: (٢٧).

(٣) رواه مسلم: في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/ ٥٩٢، ٥٩٣)، رقم: (٨٦٧)، والنسائي: في صلاة العيدين، رقم: (١٥٧٨)، وابن ماجه: في المقدمة، رقم: (٤٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهو رد »[1].

٤- وفي رواية: « **من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد** »[2].

فمن خلال هذه الأحاديث الأربعة؛ نتوصل إلى حد البدعة وحقيقتها في نظر الشارع.

"ذلك أن للبدعة الشرعية قيودًا ثلاثة تختص بها، والشيء لا يكون بدعة في الشرع إلا بتوفرها فيه، وهي:

١- الإحداث.

٢- أن يضاف هذا الإحداث إلى الدين.

٣- ألا يستند هذا الإحداث إلى أصل شرعي؛ بطريق خاص أو عام"[3].

وإيضاح هذه القيود الثلاثة فيما يأتي:

١ - الإحداث.

والدليل على هذا القيد قوله ﷺ: « **من أحدث في أمرنا..** »، وقوله: «.. **وكل محدثة بدعة** ».

والمراد بالإحداث: الإتيان بالأمر الجديد المخترع، الذي لم يُسبق إلى مثله، سواءً في ذلك: ما أُحدث ابتداءً أول مرة، إذ لم يسبقه مثيل؛ كعبادة الأصنام أول وجودها. وما أُحدث ثانيًا، وقد سُبق إلى مثله، فَفُعل بعد اندثار؛ كعبادة الأصنام في مكة، فإن

---

(١) رواه البخاري (٥/ ٣٠١) في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور، فالصلح مردود. ومسلم (٣/ ١٣٤٣)، رقم: (١٧١٨) في الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة.

(٢) رواه مسلم: في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، (٣/ ١٣٤٣)، من حديث عائشة > .

(٣) قواعد معرفة البدع، محمد بن حسين الجيزاني، (١/ ٦).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عمرو بن لحي[1]: هو الذي ابتدعها هنا؛ فيدخل فيه كل مخترع، مذمومًا كان أو محمودًا، في الدين كان أو في غيره.

وبهذا القيد خرج ما لا إحداث فيه أصلًا، مثل فعل الشعائر الدينية كالصلوات المكتوبات، وصيام شهر رمضان، ومثل الإتيان بشيء من الأمور الدنيوية المعتادة كالطعام واللباس ونحو ذلك.

ولما كان الإحداث قد يقع في شيء من أمور الدنيا، وقد يقع في شيء من أمور الدين؛ تحتَّم تقييد هذا الإحداث بالقيدين الآتيين:

٢- أن يضاف هذا الإحداث إلى الدين.

والدليل على هذا القيد قوله ﷺ: «..**في أمرنا هذا**.. ». "والمراد بأمره ها هنا: دينه وشرعه"[2].

فالمعنى المقصود في البدعة: أن يكون الإحداث من شأنه أن يُنسب إلى الشرع، ويضاف إلى الدين بوجه من الوجوه، وهذا المعنى يحصل بواحد من أصول ثلاثة:

الأصل الأول: التقرب إلى الله بما لم يشرع.

والثاني: الخروج على نظام الدين، ويلحق بهما أصل ثالث، وهو الذرائع المفضية إلى البدعة.

وهذا القيد نبه إليه الشيخ (السَّلمان) ~ حيث قال في (**الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**): "..وكل محدثة في الدين بدعة، وكل متسم بغير الإسلام والسنة

---

(١) أبو خزاعة، عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أول من غير دين إسماعيل عليه السلام نصب الأوثان، وسيب السائبة، وبحر البحيرة، وحمى الحامي. انظر: تهذيب الكمال مع حواشيه، يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، (١/ ٥٠٦)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. وينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (٤/ ٢٧).

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/ ١٧٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مبتدع"[1] وبيان ذلك: أن الشيخ قرر في هذه المقولة؛ ضابطين من ضوابط البدعة، وهي:

الأول: الإحداث.

الثاني: أن تكون في الدين.

وبهذا القيد تخرج المخترعات المادية والمحدثات الدنيوية؛ مما لا صلة له بأمر الدين، وكذلك المعاصي والمنكرات التي استحدثت، ولم تكن من قبل، فهذه لا تكون بدعة، اللهم إلا إن فُعلت على وجه التقرب، أو كانت ذريعة إلى أن يُظن أنها من الدين.

٣- ألا يستند هذا الإحداث إلى أصل شرعي، بطريق خاص ولا عام.

والدليل على هذا القيد: قوله ﷺ: «**ما ليس منه**»، وقوله: « **ليس عليه أمرنا** ».

وبهذا القيد؛ تخرج المحدثات المتعلقة بالدين، مما له أصل شرعي، عام أو خاص. فمما أُحدث في الدين، وكان مستندًا إلى دليل شرعي عام: ما ثبت بالمصالح المرسلة، مثل جمع الصحابة ﷺ للقرآن. ومما أُحدث في هذا الدين، وكان مستندًا إلى دليل شرعي خاص؛ إحداث صلاة التراويح جماعة في عهد عمر ﷺ، فإنه قد استند إلى دليل شرعي خاص. ومثله أيضًا إحياء الشرائع المهجورة، والتمثيل لذلك يتفاوت بحسب الزمان والمكان تفاوتًا بيِّنًا، ومن الأمثلة عليه؛ ذكر الله في مواطن الغفلة.

وبالنظر إلى المعنى اللغوي للفظ الإحداث؛ صحَّ تسمية الأمور المستندة إلى دليل شرعي محدثات. فإن هذه الأمور الشرعية أُبتدئ فعلها مرة ثانية، بعد أن هُجرت أو جُهلت، فهو إحداث نسبي.

ومعلوم أن كل إحداث، دل على صحته وثبوته دليل شرعي، فلا يسمى - في

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٥٠٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

نظر الشرع – إحداثًا، ولا يكون ابتداعًا، إذ الإحداث والابتداع إنما يطلق – في نظر الشرع – على ما لا دليل عليه.

وإليك فيما يأتي ما يقرر هذه القيود الثلاثة من كلام أهل العلم:

قال ابن رجب: " فكل من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه؛ فهو ضلالة، والدين منه بريء "(١).

وقال أيضًا: " والمراد بالبدعة: ما أُحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعًا، وإن كان بدعة لغةً. "(٢)

وقال ابن حجر: " والمراد بقوله: " كل بدعة ضلالة " ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام "(٣).

وقال أيضًا: " وهذا الحديث [يعني حديث « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »] معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده؛ فإن من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه "(٤).

التعريف الشرعي للبدعة: يمكننا مما سبق تحديد معنى البدعة في الشرع بأنها ما جمعت القيود الثلاثة المتقدمة، ولعل التعريف الجامع لهذه القيود أن يقال: البدعة هي: (كل إحداث في شريعة الله، وليس له أصل عام أو خاص يدل عليه).

---

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ١٢٨).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٢٧).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٢٥٤).

(٤) انظر: معارج القبول للحكمي (٢/ ٤٢٦)، وشرح لمعة الاعتقاد، صالح آل الشيخ، ص٢٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٣ - أنواع البدع:

البدعة في الدين نوعان:[١]

النوع الأول: بدعة قوليَّة اعتقاديَّة:

كمقالات الجهميَّة والمعتزلة والرَّافضة، وسائر الفرق الضَّالَّة، واعتقاداتهم.

النوع الثاني: بدعة في العبادات:

كالتّعبّد لله بعبادة لم يشرعها، وهي أقسام:

القسم الأول: ما يكون في أصل العبادة: بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صيامًا غير مشروع أصلًا، أو أعيادًا غير مشروعة، كأعياد الموالد وغيرها.

القسم الثاني: ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلًا.

القسم الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة؛ بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وذلك كأداء الأفكار المشروعة، بأصوات جماعية مُطربة، وكالتشديد على النفس في العبادات، إلى حد يخرج عن سنة الرسول ﷺ.

القسم الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة، لم يخصصه الشرع، كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات؛ يحتاج إلى دليل.

٤ - حكم البدعة في الدين بجميع أنواعها:

كل بدعة في الدين فهي محرمة وضلالة، لقوله ﷺ: « **وإياكم ومحدثات الأمور،**

---

(١) انظر: كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، (١/ ١٣٦)، ط٤، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٤هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة »[1]، وقوله ﷺ: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »[2]، وفي رواية: « **من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد** »[3]، فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة، ومعنى ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة، فمنها ما هو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقرّبًا إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهمية والمعتزلة. ومنها ما هو من وسائل الشرك، كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها، ومنها ما هو فسق اعتقادي كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية، ومنها ما هو معصية، كبدعة التبتل والصيام قائمًا في الشمس، والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع.

تحذيره ~ من البدع وأهلها:

حذر الشيخ ~ من البدع، وأهلها، في غير ما موضع من كتبه. قال: في (**الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**): "ويجب هجران أهل البدع ومباينتهم، وترك الجدال والخصومات في الدين، وترك النظر في كتب المبتدعة، والإصغاء إلى كلامهم.."[4] بل كان يحذِّر من تعظيمهم وموالاتهم، يسميهم مرضى القلوب، كما قال في كتابه: (موارد الظمآن لدروس الزمان): "اعلم -وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين-؛

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (١/ ٤٣٥)، والدارمي في السنن (١/ ٧٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٨) وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري (٥/ ٣٠١) في الصلح، باب إذا ما اصطلحوا على جور فالصلح مردود، وفي البيوع تعليقًا بصيغة الجزم، باب النجش، ومسلم (٣/ ١٣٤٣)، رقم: (١٧١٨) في الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة.

(٣) رواه مسلم (٣/ ١٣٤٤)، رقم: (١٧١٨) في الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، من حديث عائشة > .

(٤) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص(٥٠٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

أنه لم يؤثر عن أحد من السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم بإحسان تعظيم أحد من أهل البدع والموالين لأهل البدع والمنادين بموالاتهم؛ لأن أهل البدع مرضى قلوب ويخشى على من خالطهم أو اتصل بهم أن يصل إليه شيئاً من هذا الداء العضال؛ لأن المريض يعدي الصحيح ولا عكس، فالحذر الحذر من جميع أهل البدع الذين يجب البعد عنهم وهجرانهم: الجهمية، والرافضة والمبتدعة، والماتريدية، والخوارج، والصوفية، والأشاعرة، ومن على طريقتهم من الطوائف المنحرفة عن طريقة السلف.."[1] كما نبه ~ إلى نكتة دقيقة في هذا الباب، تبيِّن مدى خطورة البدع، وأنها تعلق في القلب فتفسده.. قال: "ولهذا عظمت الشريعة النكير على من أحدث البدع وحذرت منها؛ لأن البدع لو خرج الرجل منه كفافًا لا عليه ولا له لكان الأمر خفيفًا؛ بل لا بد أن توجب له فسادا في قلبه ودينه..."[2]

ولا أدل على ذلك من قول: أبي الفتح القشيري[3] ~ :

تجاوزت حد الأكثرين إلى العلا وسافرت واستبقتهم في المفاوز
وخضت بحارًا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في قسيم المفاوز
ولججت في الأفكار عم تراجع اخـ تياري إلى استحسان دين العجائز"[4]

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، ص(٥/ ٦).

(٢) المصدر السابق، (٥/ ١٨٠).

(٣) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي المشهور بابن دقيق العيد المالكي الشافعي، ولد سنة ٦٢٥هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ، كان إمامًا متقنًا، محدثًا، مجودًا، فقيهًا، مدققًا، أصوليًا، أديبًا، شاعرًا، نحويًا، من مصنفاته: "شرح العمدة"، و"إحكام الأحكام"، و"الإلمام بأحاديث الأحكام"، و"شرح الأربعين النووية"، وغيرها، انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٩١-٩٦)، وينظر: شذرات الذهب لابن عماد (٦/ ٥)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٨٣).

(٤) جلاء العينين للآلوسي ص١٣٥، مطبعة المدني، بالقاهرة- دار المدني بجدة، وانظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٥١٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وكان كثيرًا ما يحذر من مجالستهم؛ لأنها تورث فساد القلب وانتكاسه، وفساد الأخلاق. قال في: (مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار): "ومما يورث فساد القلب وانتكاسه، وفساد الأخلاق: مجالسة أموات القلوب، وأهل الآراء الفاسدة، وأهل البدع؛ كالأشاعرة والمعتزلة والرافضة، والفسقة؛ كأهل الملاهي والمنكرات."[1]

سبب ظهور البدع:

وسبب ظهور البدع كما قرره (السَّلمان) ~ :

١- الإصغاء إلى شبه المبطلين.

٢- الإعراض عن الكتاب والسنة.

٣- تحكيم العقل على الرأي.

٤- اتباع الهوى، ودعاة الباطل.

٥- عدم الرد عليهم، وبث كتبهم، وسمومهم.

- قال ~ : "سبب ظهور البدع والتحريف وكثرة التأويل والقيل والقال في الدين: هو الإصغاء إلى شبه المبطلين، والخوض في الكلام المذموم؛ الذي عابه السلف، ونهوا عنه، وعن النظر فيه، والإعراض عن كتاب الله والسنة، وتحكيم العقل والرأي، واتباع الهوى، ودعاة الباطل، وعدم الرد عليهم، وبث كتبهم المودعة من سمومهم القاتلة للأرواح"[2].

والمتأمل في أصول الفرق المبتدعة؛ وهم كما عدهم الشيخ: "الشيعة والجهمية والخوارج والقدرية والمرجئة والجبرية والمعتزلة."[3]، وقعوا في مقالاتهم الباطلة إما

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (١/ ٢٦٦).

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٣٩.

(٣) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٥٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

بتفريط أو إفراط.

فأهل السنة والجماعة وسط بين فرق الأمة، وبيان ذلك في المطلب الثاني.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: تقرير الشيخ (السلمان) الوسطية في عقيدة السلف:

المتتبع لمنهج السلف يجد أن الله -تعالى- قد هداهم إلى الوسط في عقيدتهم، فلا إفراط ولا تفريط[١]. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٢] أي خيارًا عدولًا. قال السعدي ~ : "أي: عدلًا خيارًا، وما عدا الوسط، فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطا في كل أمور الدين"[٣]، وقال النبي ﷺ: «**خير الأمور أوسطها**»[٤].

وقد ميز الله أمة محمد ﷺ بهذه المزية العظيمة، وشرفهم بها، وهداهم إلى الحق، فلا تجد عند المتمسكين بهدي الكتاب والسنة إفراطًا ولا تفريطًا؛ لأنهما أشد مصادر الهلاك والضلال؛ وبسببهما انتشرت البدع والخرافات؛ بل وعبادة غير الله تعالى والشرك به؛ بتزيين الشيطان وخدعه المتنوعة؛ كما وقع لقوم نوح في ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرًا، وكما وقع لغيرهم من بعدهم من الأمم.

وتظهر وسطية أهل السنة في جميع مسائل الاعتقاد سواء ما يتعلق منها بذات الله ﷻ أو بصفاته.

يقول شيخ الإسلام -في هذا الصدد-: وقد تأملتُ ما شاء الله من المسائل التي يتباين فيها النزاع نفيًا أو إثباتًا... فوجدت كثيرًا منها يعود الصواب فيه إلى الوسط... وكذلك هو الأصل المعتمد في المسائل الخبرية العلمية التي تسمى أصول الدين[٥].

---

(١) الإفراط: هو مجاوزة الحد في الشيء، والتفريط هو التقصير في الشيء وتضييعه.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص٢٢.

(٤) أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان" (٥/ ٢٦١/ ٦٦٥١) مرسلًا عن مطرِّف بن عبدالله، وإسناده صحيح موقوف.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢١/ ١٤١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وسبب هذه الوسطية هو أنهم اعتمدوا النص، وأخذوا بكل أطراف الأدلة، وقدموها على العقل، وعظَّموا قدرها في نفوسهم، فلم يخالفوها برأي ساقط، ولا بعقل متهافت، ولا بمذهب باطل، وسلكوا في فهمهم لهذه النصوص مسلك الصحابة ﷺ، فهم لا يأخذون معتقدهم إلا من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، فلا يدخلون في أبواب الاعتقاد متأولين بآرائهم، ولا متوهمين بأفكارهم - حاشاهم وكلا -، بل يقولون كما قال السلف الصالح، ويعملون كما عمل السلف الصالح، ويقفون حيث وقف السلف الصالح، ويسلكون ما سلكه السلف الصالح.

وبيان ذلك أن يقال: إن هناك وسطيتين: وسطية عامة، ووسطية خاصة.

أ- ... فالوسطية العامة: يراد بها وسطية الأمة الإسلامية بين سائر النحل، ومن أمثلة ذلك في الاعتقاد: أن هذه الأمة وَسَطٌ بين الأمم؛ فإنَّ اليهودَ والنصارى متضادُّون.

فاليهود جَفَوا الأنبياء وأتباعهم؛ حتى قتلوا من قتلوا منهم، وردوا دعواتهم.. والنصارى غَلَوا في عيسى عليه السلام، فجعلوه إلهًا مع الله...، قال الشيخ: "وأما هذه الأمة فوحَّدت الله ووصفته بصفات الكمال، ونزهته عن جميع صفات النقص، ونزهته عن أن يماثله شيء من المخلوقات، وآمنت بكل رسول أرسله الله، واعتقدت رسالتهم، وعرفت لهم مقاماتهم الرفيعة؛ التي فضلهم الله بها، فهذه الأمة أفضل الأمم على الإطلاق، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[1]"[2].

---

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٩٤. وانظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٥٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ب- وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق الضالة:

وكما أنَّ هذه الأمَّة وسَطٌ بين الأمم، فإنَّ أهل السنَّة والجماعة وسَطٌ بين فرق هذه الأمة، وتتجلى هذه الوسطية في شتى الأمور؛ سواء في باب العقيدة، أو الأحكام، أو السلوك، أو الأخلاق، أو غير ذلك.

وقد كان الحديث فيما يخص هذا البحث عن وسطية أهل السنة والجماعة في الجانب العقدي، كما قرره الشيخ ~ على النحو التالي:

١-أهل السنة وسطٌ في باب صفات الله سبحانه بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : "ومذهب السلف بين مذهبين، وهدى بين ضلالتين: إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، رد على أهل التشبيه والتمثيل، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، رد على أهل النفي والتعطيل، فالممثل أعشى، والمعطل أعمى: الممثل يعبد صنمًا، والمعطل يعبد عدمًا"(١).

قال الشيخ ~ : "وأما أهل السنة فيما بين ذلك، على صراط مستقيم يثبتون لله ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسول الله ﷺ؛ إثباتا بلا تمثيل، وينزهونه عن مشابهة المخلوقين تنزيها بلا تعطيل.

فهم جمعوا بين التنزيه والإثبات على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾(٢)"(٣)

٢ـ أهل السنة وسط في باب أفعال العباد بين الجبرية والقدرية: فالجبرية الذين هم أتباع لجهم بن صفوان، يقولون: إن العبد مجبور على فعله؛ كالريشة في مهب

---

(١) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٢/ ٣١٢).

(٢) الشورى: ١١.

(٣) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٥٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الريح، والقدرية الذين هم المعتزلة أتباع معبد الجهني[1] ومن وافقهم، قالوا: إن العبد هو الخالق لأفعاله دون مشيئة الله وقدرته، ونفوا قدرة الله على أفعال المكلفين، وهدى الله أهلَ السنة والجماعة لأن يكونوا وسطًا بين هاتين الفرقتين، فقالوا إن الله هو الخالق للعباد وأفعالِهم، والعبادُ فاعلون حقيقة، ولهم قدرة على أعمالهم، والله خالقهم وخالق أعمالهم وقدراتهم، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[2] وأثبتوا للعبد مشيئة واختيارًا تابعين لمشيئة الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[3]. "[4]

٣ـ أهل السنة وسط في باب وعيد الله، بين الوعيدية والمرجئة: فالمرجئة قالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة فعندهم أن الأعمال ليست داخلة في مسمى الإيمان، وأن الإيمان لا يتبعَّض، وأن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان غير معرض للوعيد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان وهذا باطل.

"والوعيدية: هم الذين قالوا: إن الله يجب عليه عقلًا أن يعذب العاصي؛ كما يجب عيه أن يُثيب الطائع فمن مات على كبيرة ولم يتب منها فهو مخلد في النار، وهذا أصل من أصول المعتزلة، وبه تقول الخوارج".[5]

---

(١) معبد بن عبدالله الجهني البصري، قال عنه الدارقطني: "حديثه صالح ومذهبه رديء. تكلم فيه كثير من السلف من أجل قوله بنفي القدر" أخذ مقالته عن رجل من النصارى اسمه: سنسوية، وبدأ ينشرها. قتله عبدالملك سنة ثمانين. انظر " تهذيب التهذيب" ابن حجر (١٠/ ٢٢٥)، وينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٨٥).

(٢) الصافات: ٩٦.

(٣) التكوير: ٢٩.

(٤) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٩٦. و انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس ص١٢٦.

(٥) انظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٥٦-٢٥٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

قال الشيخ ~ : "وأهل السنة توسطوا في ذلك، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة ناقص الإيمان آثم، وهو معرِّض نفسه للعقوبة، وهو تحت مشيئة الله إذا مات من غير توبة إن شاء الله عفا عنه، وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه في النار؛ ولكنه لا يخلد في النار، بل يخرج بعد التطهير والتمحيص من الذنوب والمعاصي، إما بشفاعة، وإما بفضل الله ورحمته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾.(١) قالوا وإخلاف الوعيد كرم يمدح به، بخلاف الوعد."(٢)

قال الشاعر:

وإني وإن أوعدتـــه أو وعدتـــه لمخلف إيعادي ومنجز موعدي"(٣)

أما أهل السنة فقالوا: مرتكب الكبيرة إذا لم يستحلها، مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن ناقص الإيمان وإن ماتَ ولم يتب فهو تحت مشيئة الله، إن شاء عفا عنه برحمته، وإن شاء عذبه بعدله بقدر ذنوبه ثم يخرجه، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾(٤)

٤ـ أهل السنة وسط في باب أسماء الدين(٥) والأحكام(٦) بين الخوارج والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية(٧)

قال الشيخ: " وجه ذلك أنَّ كلًا من الخوارج والمعتزلة يرى أن الدين والإيمان

---

(١) النساء: ١٦٦.

(٢) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٥٠١.

(٣) هذا البيت لعامر بن الطفيل. انظر: الإبانة (٢/ ١١، ٣٠١ - ٣٠٢/ ١٩٦٦).

(٤) النساء: ٤٨.

(٥) المراد بأسماء الدين هنا: مثل مؤمن، مسلم، كافر، فاسق.

(٦) المراد بالأحكام: أحكام أصحابها في الدنيا والآخرة.

(٧) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٥٠٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قول وعمل واعتقاد، ولكن لا يزيد ولا ينقص، ومن أتى كبيرة كفر عند الحرورية[1] وصار فاسقًا، وعند المعتزلة في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر.

واتفق الفريقان على حكمهم في الآخرة، فعندهم أن من أتى كبيرة فهو خالد مخلد في النار، لا يخرج منها لا بشفاعة ولا بغير شفاعة.

وعند الخوارج: أن من أتى كبيرة أنه مباح الدم والمال، فوقع الاتفاق بينهما في أمرين: وهما نفي الإيمان عن مرتكب الكبيرة، وخلوده في النار مع الكافرين.

قال: "ووقع الخلاف بينهما في موضعين." الخوارج سموه في الدنيا كافرًا، والمعتزلة قالوا في منزلة بين المنزلتين: فهو خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر. والخوارج استحلوا دمه وماله والمعتزلة لم يستحلوا ذلك.

ثم قال: "وأما المرجئة فيقولون: الإيمان مجرد التصديق بالقلب، أو أنه قول فقط. وعند الجهمية أن الإيمان مجرد المعرفة، والأعمال ليست من الإيمان؛ فإيمان أفسق الناس كإيمان أكمل الناس"[2]

أما أهل السنة فوفقهم الله للوسطية بين هذين المذهبين الباطلين، فقالوا: الإيمان قول وعمل؛ قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. فقول القلب: تصديقه وإيقانه. وقول اللسان: النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمها. وعمل القلب: النية والإخلاص والمحبة والانقياد، والإقبال على الله ﷻ والتوكل عليه، ولوازم ذلك وتوابعه، وكل ما هو من أعمال القلوب، وعمل اللسان، ما لا يؤدى إلا به كتلاوة القرآن وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله ﷻ، وغير ذلك، وعمل الجوارح: القيام بالمأمورات واجتناب المنهيات، ومن ذلك: الركوع والسجود وغير ذلك. فمرتكب الكبيرة عند أهل السنة

---

(١) نسبة إلى حروراء مدينة في العراق وهي موطن الخوارج الأوائل.

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٢٥٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، فلا ينفون عنه الإيمان أصلًا كالخوارج والمعتزلة، ولا يقولون بأنه كامل الإيمان، كالمرجئة والجهمية. أما حكمه في الآخرة؛ فهو تحت مشيئة الله ﷻ إن شاء أدخله الجنة من أول وهلةٍ رحمةً منه وفضلًا، وإن شاء عذَّبه بقدر معصيته عدلًا منه سبحانه، ثم يخرجه بعد التطهير ويدخله الجنة. هذا إن لم يأتِ بناقض من نواقض الإسلام(١)

٥- "أهل السنة وسط في أصحاب رسول الله ﷺ بين غلو الرافضة وجفاء الخوارج فهداهم الله لموالاة الجميع ومحبتهم، وعرفوا لكل حقه وفضله، ورأوا أنهم أكمل الأمة إسلاما وإيمانا وعلما وعملا وحكمة، وأنزلوهم منازلهم."(٢).

وبهذا يتبين توسطهم بين هاتين الفرقتين الظالمتين.

---

(١) انظر: مختصر الأسئلة والأجوبة على العقيدة الواسطية، ص١٠٧. و انظر: شرح العقيدة الواسطية، للهراس ص١٣١.

(٢) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٥٠٧.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المبحث الثالث
جهود الشيخ في الدعوة إلى العبادات والأخلاق.

۞ المطلب الأول: جهوده ~ في الدعوة إلى العبادات:

تمهيد:

تعريف العبادة لغة واصطلاحًا

العبادة لغة:

قال الراغب الأصفهاني: "العبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل"[(١)].

وقال الجوهري[(٢)]: "العبادة الطاعة، والتعبد التنسك...وأصل العبودية الخضوع والذل"[(٣)].

تعريف العبادة في الاصطلاح:

عرفت العبادة في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها ما يلي:

١- عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية ~ بأنها: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".[(٤)]

---

(١) المفردات في غريب القرآن ص٣١٩.

(٢) أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، أحد أئمة اللغة والأدب، يضرب به المثل في ضبط اللغة وحسن الخط وجودته. من أشهر مؤلفاته كتاب الصحاح، توفي سنة ٣٩٣ هـ. انظر: معجم الأدباء (٢/ ٢٩٢)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٨٠)

(٣) الصحاح (٢/ ٥٠٣).

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٠/ ١٤٩)، وانظر: العبودية، ابن تيمية، ص٣٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٢- وعرفها ابن القيم ~ بأنها: كمال المحبة مع كمال الذل.

قال في النونية:

وعبـــادة الـــرحمن غايـــة حبـــه مـــع ذل عابـــده همـــا قطبـــان"[١]

عبودية الخلق لله:

"تنقسم عبودية الخلق لله إلى ثلاثة أقسام:

١- **عبوديـة عامـة**: ويـشترك فيهـا كافـة الخلـق؛ بـرُّهم وفـاجرهم، مـؤمنهم وكافرهم.

قال- تعالى-: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾﴾[٢]

فهذه عبودية الربوبية فالخلق كلهم عبيد لله مربوبون له.

٢- **عبودية خاصة**: وهي عبودية الألوهية، وهي عبودية عباد الله الصالحين، وهم كل من تعبَّد لله بشرعه، وأخلص في عبادته.

قال- تعالى-: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾[٣]

ولهذا أضافهم إلى اسمه؛ إشارة إلى أنهم وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته، وهذه إضافة التشريف.

٣- **خاصة الخاصة**: وهي أيضًا عبودية الألوهية، وهي للأنبياء والمرسلين الذين لا يباريهم ولا يدانيهم أحد في عبادتهم لله، قال- تعالى-: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَدَنَآ﴾[٤]، وقال عن

---

(١) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، ابن القيم، ص٣٢.

(٢) مريم: ٩٣.

(٣) الفرقان: ٦٣.

(٤) ص: ٤٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

نوح: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾[1]، وقال عن داود عليه السلام: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾[2]، وقال عن محمد ﷺ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[3]، وقال: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾[4] "[5]

شرطا قبول العبادة:

لا تقبل العبادة إلا إذا توفر فيها شرطان:

١- الإخلاص لله.

٢- المتابعة للرسول ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : " وجماع الدين أصلان: أن لا نعبد إلا الله، ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع، كما قال - تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[6] وذلك تحقيق الشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله؛ ففي الأولى: أن لا نعبد إلا إياه، وفي الثانية: أن محمدًا هو رسوله المبلغ عنه؛ فعلينا أن نصدق خبره، ونطيع أمره".[7]

فمن أراد عبادة الله فلابد له من توفر الشرطين، ولسان حاله يقول: (إياك أريد بما تريد).

---

(١) الإسراء: ٣.

(٢) ص: ١٧.

(٣) الإسراء: ١.

(٤) الجن: ١٩.

(٥) انظر: القول المفيد، ابن عثيمين (١/ ٢٨- ٢٩).

(٦) الكهف: ١١٠.

(٧) الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، (٥/ ٢١٧)، وينظر: العبودية، ص١٧٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال الفضيل بن عياض[1] ~ في قوله- تعالى-: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[2]

قال: أخلصه وأصوبه.

قالوا: يا أبا علي ما أخلصه؟ وما أصوبه؟

قال: إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة."[3]

فإذا فُقِد الشرطان أو أحدُهما بطلت العبادة.

أركان العبادة:

للعبادة ثلاثة أركان، هي:

١- الحب ٢- الخوف ٣- الرجاء

وقد أثنى الله على أهل الخوف والرجاء من النبيين والمرسلين فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[4]

ومدح القائمين بذلك من سائر عباده، فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا

---

(١) أبو علي، الفُضَيْل بن عياض بن مسعود بن بشر، الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام، الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض. وكان إمامًا ربانيًا كبير الشأن، ولد بسمرقند ورحل في طلب العلم فتعلم وعلّم. مات رحمه الله سنة سبع وثمانين ومائة. انظر ترجمته في السير (٨/ ٤٢١) والتاريخ الكبير (٧/ ١٢٣) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣/ ١٤١/ ٢) وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٤٥) وشذرات الذهب لابن العماد (١/ ٣٦١).

(٢) الملك: ٢.

(٣) انظر: الاستقامة، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، (٢/ ٣٠٩).

(٤) الأنبياء: ٩٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦-١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾[1]، وقال: ﴿وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾[2]، وقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦﴾[3]

كما أمر ﷻ باستحضار ذلك، وقصْدِه فقال: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ﴾[4]

هذه هي عبادة الأنبياء والمرسلين، وعباد الله المؤمنين، فمن ذا الذي هو أحسن منهم؟ وأكمل من هديهم؟.

الجمع بين الخوف والرجاء والحب:

لا بدَّ للعبد من الجمع بين هذه الأركان الثلاثة؛ لأن عبادة الله بالخوف وحده طريقة الخوارج؛ فهم لا يجمعون إليه الحبَّ والرجاء؛ ولهذا لا يجدون للعبادة لذة، ولا إليها رغبة، فيجعلون الخالق بمنزلة سلطان جائر.

وهذا يورث اليأس والقنوط من رحمة الله، وغايته: إساءةُ الظن بالله، والكفر به سبحانه.

وعبادة الله بالرجاء وحده؛ طريقة المرجئة، الذين وقعوا في الغرور والأماني الباطلة، وترك العملِ الصالحِ، وغايتُه: الخروجُ من الملة.

وعبادة الله بالحب وحده؛ طريقة غلاة الصوفية، الذين يقولون: نعبد الله، لا خوفًا من ناره، ولا طمعًا في جنته، وإنما حبًّا لذاته.

وهذه طريقة فاسدة، ولها آثار وخيمة، منها الأمن من مكر الله. وغايتُه: الزندقةُ،

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) الإسراء: ٥٧.

(٣) السجدة: ١٦.

(٤) الأعراف: ٥٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

والخروج من الدين.

ولهذا قال السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ: من عبدَ الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروريٌ[1] أي خارجي ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف والحب والرجاء فهو مؤمن موحِّد.

قال ابن القيم ~ : "القلب في سيره إلى الله ﷻ بمنزلة الطائر؛ فالمحبة رأسه، والخوف، والرجاء جناحاه؛ فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيِّدُ الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان؛ فهو عرضة لكل صائدٍ وكاسر".[2]

أنواع العبادة:

العبادة لها أنواع كثيرة، فبعضها قولي، كشهادة أن لا إله إلا الله، وبعضها فعلي، كالجهاد في سبيل الله، وإماطة الأذى عن الطريق، وبعضها قلبي، كالحياء، والمحبة، والخوف، والرجاء، وغيرها، وبعضُها مشترك كالصلاة مثلًا فإنها تجمع ذلك كله...

والشيخ (السَّلمان) ~ حثَّ على كثير من أنواع العبادات في ثنايا كتبه، سواءً القولية أو الفعلية أو القلبية...و قد عرض عليها من جملة وصايا ومواعظ؛ ولكنه أفرد الحديث على بعض العبادات بفصل مستقل، ولعلي أشير إلى ذلك بما يتناسب والمطلب:

أولا: العبادات القلبية:

١ - الرجاء

بين الشيخ (السَّلمان) ~ معنى الرجاء فقال: "هو ارتياح لانتظار ما هو محبوب عَنْدَ الإِنْسَان"[3]

---

(١) نسبة إلى حروراء مدينة في العراق وهي موطن الخوارج الأوائل.

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم، (١/ ٥١٧).

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٤٣٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ثم أصَّل هذه العبادة بنصوص كثيرة من الكتاب والسنة، منها على سبيل المثال:

قوله تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾[1]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3] وقَالَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[4].

أمثلة على الرجاء في القرآن الكريم:

ذكر الشيخ (السَّلمان) ~ بعض الأمثلة من القرآن الكريم على هذه العبادة القلبية (الرجاء)، من أبرزها:

١- ما كَانَ من أمر السحرة المبارزين لموسَى عليه السلام فما كَانَ إلا أن رأوا آية مُوسى فعرفوا الحق ووقعوا سجدًا ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾[5] أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء بررة، فهَذَا حال من عرف الله ووحده، بعد كُلِّ ذَلِكَ السحر والكفر والضلال والفساد، فَكَيْفَ حال من أفنى عمره فِي توحيد الله؟!.

٢- قصة أصحاب الكهف، وهم فتية آمنوا بالله وكانوا في بلاد شرك، فخرجوا منها إلى الله عز وجل كيف لطف بِهم وأكرمهم، وألبسهم المهابة؛ حَتَّى إن بركتهم شملت كلبهم، فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحالة، وصار لَهُ ذكر وشأن وخبر يتلى، وهذه فائدة صحبة الأخيار، فما ظنك بالْمُؤْمِن الَّذِي عَبد الله ووحده، ولهج بذكره آناء الليل وآناء النَّهَارَ، وعادى فيه ووالى فيه سنين عديدة، وبوده لو عُمِّر زيادة، تابع فيها

---

(١) الزمر: ٥٣.

(٢) الشورى: ٥.

(٣) الشورى: ٢٥.

(٤) الأنعام: ٥٤.

(٥) الشعراء: ٤٨، ٤٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

خدمة سيده ومولاه - جَلَّ وَعَلا -[1].

الفرق بين الرجاء والتمني:

كثير من الناس قد يخلط بين الرجاء والتمني، ويلتبس عليه التفريق بينهما؛ مع أن بينهما بون شاسع، نبَّه إليه الشيخ (السَّلمان) ~ حيث قال: "ولكن ذَلِكَ المتوقع[2] لابد لَهُ من سبب حاصل، فَإِنْ لم يكن السبب معلوم الوجود، ولا معلوم الانتقاء، سُمِّي تمنيًا؛ لأنه انتظار من غير سبب، ولا يطلق اسم الرجَاءَ والخوف إلا على ما يتردد فيه.

فأما ما لا يتردد فيه ويقطع به فلا إِذًا، لا يقَالَ أرجو طلوع الشمس؛ ولكن يقَالَ أرجو نزول المطر، وأخاف انقطاعه. وضد الرجَاءَ اليأس وَهو: تذكُّر فوت رحمة الله، وقطع الْقَلْب عَنْ ذَلِكَ، واليأس معصية، قَالَ تَعَالَى إخبارًا عما قاله يعقوب عليه السلام: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾[3]. "[4]

تبين لنا مما سبق: أن التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك صاحبه طريق الجد، والاجتهاد.

والرجاء يكون مع بذل الجهد، وحسن التوكل.

فالأول: كحال من يتمنى أن يكون له أرض يبذرها، ويأخذ زرعها.

والثاني: كحال من يشق أرضه، ويفلَحها، ويبذرها، ويرجو طلوع الزرع.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم بن الحمد[5] ~ : "فقد أجمع العلماء على أن الرجاء

---

(١) " انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٤٣٦).

(٢) أي: الأمر المحبوب الذي ينتظره. كما في التعريف.

(٣) يوسف: ٨٧.

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٤٣٧).

(٥) محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد. ولد في منطقة الرياض بمحافظة الزلفي عام ١٣٨٥هـ، ووالده إبراهيم =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

لا يصح إلا مع العمل. أما ترك العمل، والتمادي في الذنوب؛ اعتمادًا على رحمة الله، وحسن الظن به ﷻ فليس من الرجاء في شيء. بل هو جهل، وسفه، وغرور؛ فرحمة الله قريب من المحسنين، لا من المفرطين، المعاندين، المُصِرِّين."[1] قال ابن القيم في شأن المتمادين في الذنوب؛ اتكالًا على رحمة الله: "وهذا الضرب في الناس قد تعلَّق بنصوص الرجاء، واتَّكل عليها، وتعلَّق بكلتا يديه، وإذا عوتب على الخطايا، والانهماك فيها؛ سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله، ومغفرته، ونصوص الرجاء. وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب".[2]

ثم ساق ~ أمثلة عديدة لما جاء عن أولئك.

أنواع الرجاء:

نقل الشيخ ~ عن ابن القيم ~ كلامًا نفيسًا، بيَّن فيه ضرورة الرجاء، وأكَّد على أهمية فعل الأسباب، وفيه إشارة إلى أنواع الرجاء. فقال: "فالرجَاءَ ضروري للمريد السالك والعارف، لو فارقه لحظة؛ لتلف أَوْ كاد، فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه، وعيب يرجو إصلاحه، وعمل صالح يرجو قبوله، واستقامة يرجو حصولها ودوامها، وقُرْبٌ من الله، ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها."[3] ثم نبه الإمام ابن القيم ~ : على نكتة لطيفة في هذا الباب. وهي أن الرجاء من أقوى أسباب نيل العبد ما يرجوه من ربه، فقال: "والرجَاء من الأسباب التي ينال بها الْعَبْد ما يرجوه من ربه بل

= الحمد أمير الزلفي عام ١٣٦١هـ -١٣٦٧هـ. تربى في رعاية والدته. وله مصنفات كثيرة منها: الإيمان بالله، التوبة وظيفة العمر، مختصر عقيدة أهل السنة والجماعة..وغيرها. توفي في٣٠/ ١/ ١٤٠٤هـ. انظر ترجمته في صفحته الرسميه باسم: إسلام ويب.

(١) في كتابه: "الإيمان بالله" (٨/ ١١).

(٢) الجواب الكافي، ابن القيم (٦٧- ٦٨).

(٣) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٤٣٧). وأصله في مدارج السالكين، ابن القيم، (٢/ ٤٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

هو من أقوى الأسباب"[1].

نخلص مما سبق: أن الرجاء ثلاثة أنواع: نوعان محمودان، ونوعٌ مذموم؛ فالأولان: رجاءُ رجلٍ عمل بطاعة الله على نور من الله؛ فهو راجٍ لثوابها. ورجل أذنب ذنوبًا ثم تاب منها، فهو راجٍ لمغفرة الله - تعالى - وعفوه، وإحسانه، وجوده، وحلمه، وكرمه، فهذان النوعان محمودان.

والثالث: رجاء رجلٍ متمادٍ في التفريط والخطايا، يرجو رحمة الله، بلا عمل؛ فهذا هو الغرور والتمني، والرجاء الكاذب.

فوائد الرجاء:

الرجاء إذا كان في محله، وعلى وجهه الصحيح يثمر ثمراتٍ عظيمةً. فمن فضائله مما ورد في السنة النبوية المطهرة؛ كما ذكر الشيخ ~ : ما ورد في الصحيحين عَنْ أبي سعيد ﷺ عَنْ رسول الله ﷺ: **"كَانَ فِيمن كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ من تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ من تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَمن يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إلى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إلى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ، أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إلى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهو لَهُ. فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إلى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ"، قَالَ قَتَادَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ "لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَاءَ بِصَدْرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ "فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ؛ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ ثُمَّ مَاتَ؛ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ،**

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٤٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فَكَانَ إلى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ منهَا شِبْرًا فَجُعِلَ من أَهْلِهَا"[1].

وعن عبادة بن الصامت[2] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهُ، وأن مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عَبْد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الْجَنَّة حق والنار حق، أدخله الله الْجَنَّةَ على ما كَانَ من الْعَمَل** »[3]. وَفِي رواية لمسلم: « **من شهد أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّدًا رسول الله حرم الله عَلَيْهِ النار** »[4].

وعن أبي ذر[5] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني**

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٥١٢) في الأنبياء، باب (٥٤)، ومسلم (٤/ ٢١١٨)، رقم: (٢٧٦٦) في التوبة، باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله.

(٢) صاحب رسول الله ﷺ، أبو الوليد، عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، أحد النقباء يوم العقبة، شهد المشاهد كلها بعد بدر، وحضر الفتوحات، وروى عن النبي ﷺ كثيرًا، تولى الإمارة والقضاء في الشام، مات بالرملة سنة ٣٤ هـ. انظر: الإصابة لابن حجر (٣/ ٦٢٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٥).

(٣) رواه البخاري، في كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾، رقم: (٣٤٣٥)، ومسلم، في كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، رقم: (٢٨)، والترمذي، في كتاب الإيمان: باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: (٢٦٤٠) وأحمد في "المسند"(٥/ ٣١٤).

(٤) رواه مسلم (١/ ٥٧، ٥٨)رقم: (٢٩) في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة.

(٥) صاحب رسول الله ﷺ، أبو ذر، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن الغفاري، أسلم قديما ورجع إلى بلاده، ومضت بدر وأحد، ولم تتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك، ومن مناقبه قول النبي ﷺ فيه: ما أقامت الغبراء، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر، وقال أبو داود: "كان يوازي ابن مسعود في العلم". مات سنة ٢٣هـ.انظر ترجمته في: الاستيعاب ص: ١٦٥٢، والإصابة لابن حجر (٧/ ١٢٥-١٣٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية)١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة »[1]. وعن جابر ﷺ قَالَ: جاء أعربي إلى رسول الله ﷺ فقَالَ: يَا رَسُولَ الله ما الموجبتان؟ قَالَ: « **من مَاتَ لا يشرك بِاللهِ شَيْئًا دخل الْجَنَّة، ومن مَاتَ يشرك به شَيْئًا دخل النار** »[2].

وَفِي حديث معاذ[3] ﷺ: « **ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله صدقًا من قَلْبهُ إلا حرمه الله عَلَى النَّارِ** »[4].

وَفِي حديث أبي هريرة وأبي سعيد أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عَنْ الْجَنَّة** »[5].

وعن عُمَر بن الْخَطَّاب ﷺ قَالَ: قدم رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبيًّا في السبي أخذته فالزقته ببطنها فأرضعته، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **أترون هَذِهِ المرأة طارحة ولدها فِي النار** »؟ **قلنا: لا وَاللهِ. فقَالَ: « لله أرحم بعباده من هَذِهِ بولدها** »[6]...»[1]

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الذكر والدعاء إلى الله تعالى، (٤/ ٢٠٦٨)، برقم: (٢٦٨٧).

(٢) رواه مسلم، (١/ ٩٤)، رقم: (٩٤) في الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة.

(٣) صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبدالرحمن، معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي البدري، بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن داعيًا ومعلمًا وفيه قال رسول الله ﷺ: "... وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ"، شهد العقبة شابًا أمرد وشهد المشاهد كلها. وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة ثماني عشرة ﷺ. انظر ترجمته في: أسد الغابة لابن الأثير(٤/ ٤١٨-٤٢١)، «الإصابة لابن حجر (٩/ ٢١٩).

(٤) رواه البخاري، (١/ ٢٢٦)، في العلم، باب من خص بالعلم قومًا دون قوم، ومسلم، (١/ ٦١/)، برقم: (٣٢) في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا.

(٥) رواه مسلم (١/ ٥٥-٥٧/)، برقم: (٢٧)، في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا.

(٦) رواه البخاري كتاب الأدب (١٠/ ٤٢٦)، رقم: (٥٩٩٩) ومسلم كتاب التوبة (٤/ ٢١٠٩)، رقم: =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ومن خلال تتبع نصوص الرجاء وتأملها؛ يمكن استنباط طرفًا من فوائد وثمرات الرجاء غير ما سبق، ومنها:

١- إظهار العبودية، والفاقة، والحاجة إلى ما يرجوه العبد من ربه، ويستشرفه من إحسانه، وأنه لا يستغني عن فضله، وإحسانه طرفة عين.

٢- أن الرجاء محبوبٌ لله - تعالى-؛ فالله ﷻ يحب من عباده أن يرجوه، ويؤمِّلوه، ويسألوه من فضله؛ لأنه الملك الحق الجواد؛ فهو أجود من سئل، وأوسع من أعطى.

٣- التخلص من غضب الله؛ فمن لم يسأل الله يغضب الله عليه، والسائل راجٍ، وطالب.

٤- أن الرجاء حادٍ يحدو بالعبد في سيره إلى الله، ويطيِّبُ له المسير، ويحثه عليه، ويبعثه على ملازمته؛ فلولا الرجاء لما سار أحد، فإن الخوف وحده لا يحرك العبد، وإنما يحركه الحب، ويزعجه الخوف، ويحدوه الرجاء.

٥- أن الرجاء يطرحه على عتبة المحبة؛ فإنه كلما اشتدّ رجاؤه، وحصل له ما يرجوه ازداد حبًا لله تعالى وشكرًا له، ورضًا به، وعنه.

٦- أنه يبعثه على أعلى المقامات، وهو مقام الشكر الذي هو خلاصة العبودية؛ فإنه إذا حصل له مرجوُّه كان أدعى لشكره.

٧- أنه يوجب له المزيد من معرفة الله، وأسمائه، ومعانيها، والتعلق بها؛ فإن الراجي متعلق بأسمائه الحسنى، متعبدٌ، وداعٍ بها.

٨- أن المحبة لا تنفك عن الرجاء؛ فكل واحد منهما يمد الآخر، ويقويه.

= (٢٧٥٤).

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٤٣٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٩- أن الخوف مستلزم للرجاء، والرجاء مستلزم للخوف؛ فكل راجٍ خائفٌ، وكل خائف راجٍ.

١٠- أن العبد إذا تعلق قلبه برجاء ربِّه، فأعطاه ما رجاه كان ذلك ألطفَ موقعًا، وأحلى عند العبد، وأبلغ من حصول ما لم يَرْجُه.

١١- أن في الرجاء من الانتظار، والترقب لفضل الله؛ ما يوجب تعلق القلب بذكره، ودوام الالتفات إليه بملاحظة أسمائه، وصفاته، وتنقُّلُ القلب في رياضها الأنيقة، وأخذه بنصيبه من كل اسم، وصفة.(١)

الجمع بين الخوف والرجاء:

من المسائل المهمة التي قد تخفى على كثير من الناس؛ الجمع بين المتضادات..، ومن ذلك: الخوف والرجاء. وقد جلَّى الشيخ (السَّلمان) هذه المسألة الدقيقة، ووضح طريقة السلف فيها.

قال ~ : "إِذَا فهمت ما تقدم فاعْلَمْ أن الْعَبْد الْمُؤْمِن لا بد أن يجمَعَ بين الرجَاءَ والخوف، وَهَذَا الطَرِيق هو طَرِيق الاعتدال؛ لأنه إن غلب عَلَيْكَ الرجَاءَ حَتَّى فقدت الخوف البتة؛ وقعت فِي طَرِيق الأمن من مكر الله، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾(٢) وإن غلب عَلَيْكَ الخوف حَتَّى فقدت رجَاءَ الله وقعت فِي طَرِيق اليأس، ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾(٣)، ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾(٤)، وإن جمعت بين الخوف والرجَاءَ فهو طَرِيق أَوْلِيَاء الله

---

(١) انظر: الإيمان بالله، محمد بن إبراهيم الحمد (٨/ ١٣).

(٢) الأعراف: ٩٩.

(٣) يوسف: ٨٧.

(٤) الحجر: ٥٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وأصفيائه."[1]

وبهذه المنهجية المعتدلة، المستنبطة من الكتاب والسنة، وطريقة السلف الصالح؛ تصبح متزنًا وذلك أن تغليب أحدهما حتى يَفْقِد الآخر؛ يوقع صاحبه في منزلق خطير؛ نهى الشارع عنه؛ إما الأمن من مكر الله، أو اليأس من روح الله."..فتَارَّة تنظر إلى عذابه، وتَارَّة تنظر إلى رأفته ورحمته، وتَارَّة تنظر إلى نفسك فِي جفواتها وجناياتها، فإذا فعلت ذَلِكَ؛ أدى بك جميع ذَلِكَ إلى الخوف والرجَاءَ، وَكُنْت قَدْ سلكت سبيل الشارع الْقَصْد، وعدلت من الجانبين المهلكين، الأمن واليأس، ولا تتيه فيهما مَعَ التائهين، ولا تهلك مَعَ الهالكين، وشربت الشراب الممزوج العدل، فلا تهلك ببرودة الرجَاءَ الصرف، ولا بحرارة الخوف الصرف.

وكأني بك قَدْ وصلت إلى المقصود غانمًا، وشُفيت من العلتين سالِمًا، ووجدت النفس قَدْ انبعثت للطاعة، ودانت فِي الخدمة ليلًا ونهارًا، من غير فترةٍ ولا غَفْلَةٍ، واجتنبت المعاصي والمخازي وهجرتها، وصرت حينئذ من الأصفياء الخواص العابدين، الَّذِينَ وصفهم الله تَعَالَى بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[2]."[3].

٣- الخوف

إن منزلة الخوف من أجلِّ منازل العبودية، وأنفعها، وهي فرض على كل أحد.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[4]، وقال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٣٣٦).

(٢) الأنبياء: ٩٠.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٤٥٨).

(٤) آل عمران: ١٧٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[1]

تعريف الخوف: -

الخوف له تعريفات كثيرة؛ مختلفةٌ في أساليبها ولكنها متفقةٌ في مضمونها.

عرفه الشيخ (السَّلمان) ~ في كتابه: (موارد الظمآن..) بأنه: "عبارة عَنْ تألُّم الْقَلْب واحتراقه؛ بسبب توقع مكروه فِي المستقبل"، ثم ذكر بعض التعريفات، فقال: "وقِيْل الخوف: قوة العلم بمجاري الأحكام. وقِيْل: هرب الْقَلْب من حلول المكروه عَنْدَ استشعاره."[2].

قال ابن القيم ~ : "فالخوف لعامة المُؤْمِنِينَ، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعَلَى قَدْرِ العلم بِالله ومعرفة الْعَبْد بنفسه يكون الخوف والخشية، كما قَالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[3] وقال النَّبِيّ ﷺ: « **إِنِّي لَأَعْلَمُكُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً** »[4]. وَفِي رواية: « **خوفًا** » ".[5]

ومن منهجية الشيخ ~ المتبعة؛ الاستدلال على غالب ما يعرض عليه من مسائل، وتأصيلها تأصيلًا علميًا...

قال ~ : "وَمِمَّا ورد فِي الخوف من الآيات وَالأَحَادِيث ما يلي: قَالَ الله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[6]، وقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ

---

(١) الرحمن: ٤٦.

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٧٩).

(٣) فاطر: ٢٨.

(٤) رواه البخاري: في كتاب الإيمان، باب: قول النبى ﷺ: «أنا أعلمكم بالله»، من حديث عائشة < .رقم: (٢٠، ٤٣)، وأبو داود: في الصلاة، رقم: (١٣٦٨)، ومالك: في الصيام، رقم: (٦٤١).

(٥) انظر: مدارج السالكين، (١/ ٥١٣).

(٦) البروج: ١٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾[2].

وهذه الآيات ونحوها هِيَ التي أقضت مضاجع السَّلَف، فلم يهنئوا بنوم، ولم يستلذوا طعامًا، وانحلَّت أجسامهم، وأضرت بعيونهم؛ من كثرة البُكَاء، على حدِّ قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[3]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾[4][5].

ثم عدَّ جملةً من أحاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في فضائل الخوف. فقال ~ "وَمِمَّا ورد فِي فضائل الخوف: ما فِي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: « **سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**... وذكر منهم - « **ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله**... »[6].

وقوله ﷺ: « **لاَ يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى من خَشْيَةِ الله ﷻ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ في منخِرَي امْرِئٍ أَبَدًا** »[7]. وروى ابن

---

(١) هود: ١٠٢.

(٢) الكهف: ١٠٤.

(٣) السجدة: ١٦.

(٤) المؤمنون: ٦٠.

(٥) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٣٧٩).

(٦) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، (١/ ٢١٩)، رقم: (١٤٢٣)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، (٢/ ٧١٥) رقم: (١٠٣١).

(٧) رواه أحمد" ٢/ ٥٠٥(١٠٥٦٧)، و"ابن ماجة، (٢٧٧٤)، والتِّرمذي، (١٦٣٣)و(٢٣١١)، والنَّسائي، (٦/ ١٢). وعلق عليه شعيب الأرنؤوط فقال: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير المسعودي ثقة؛ لكنه اختلط بآخره، في مسند الإمام أحمد(٢/ ٥٠٥)، وقال الذهبي في المستدرك على الصحيحين، (٤/ ٢٨٨): صحيح.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

حبان[1] في صحيحة، والبيهقي[2] في الشعب، من حَدِيثِ أبي هريرة أن النَّبِيّ ﷺ قَالَ فيما يرويه عَنْ ربه، قَالَ الله ﷻ: « **وعزتي وجلالي لا أجمَعَ على عبدي خوفين، ولا أجمَعَ لَهُ أمنين إن أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أخفته يوم القيامة وإن خافني فِي الدُّنْيَا أمنته يوم القيامة**»[3]»[4].

والخوف من الله له تأثير على القلب وعلى الجوارح..، وبيان ذلك كما أكَّد عليه الشيخ: أن من كان بالله أعرف؛ كان منه أخوف؛ فإذَا كملت المعرفة أثرت الخوف ففاض أثره على الْقَلْب، ثُمَّ ظهر على الْجَوَارِح، وأما ظهور أثره على الْجَوَارِح فبكفها عَنْ المعاصي، وإلزامها الطاعات تلافيًا، واستدراكًا لما فرط، واستعدادًا للمستقبل..؛ بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى، وصفاته وبعيوب النفس، وما بين يديها من الأخطار والأهوال.

ومقدمَاتَ الخوف أربع. الأولى: ذكر الذُّنُوب الكثيرة العظيمة، التي سلفت فيما مضى، وكثرة ذكر الخصوم، الَّذِينَ مضوا وأَنْتَ مرتهن، لم يتبين لَكَ الخلاص حَتَّى الآن.

---

(١) أبو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بن أَحْمَدَ بن حِبَّانَ بن مُعَاذِ بن معبدِ بن سَهِيدِ بن هَدِيَّةَ التَّمِيْمِيُّ الدَّارِمِيُّ البُسْتِيُّ، صَاحبُ الكُتُبِ المَشْهُوْرَةِ منها: (تَاريخُ الثِّقَاتِ)، (عِلَلُ أَوهَامِ المُؤرخينَ)، (عِلَلُ مَنَاقبِ الزُّهْرِيِّ). وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. تُوُفِّيَ بِسِجِسْتَانَ بِمدينَةِ بُسْتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢).

(٢) أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى أبو بكر البيهقي، شيخ خراسان وصاحب التصانيف الكثيرة، ومنها: (دلاَئِل النُّبُوَّة)، (شُعَب الإِيْمَان)، (المْدْخل إلى السُّنَن)، (الآدَاب). وبيهق هي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها. ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ودفن ببيهق. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٤٨٢)، رقم: (٧٧٧)، وابن حبان (٢/ ٤٠٦)، رقم: (٦٤٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (٢/ ٤٠٦).

(٤) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٣٨٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وَالثَّانِيَة: ذكر شدة العقوبة. والثالثة: ذكر قدرة الله عَلَيْكَ متى شَاءَ وكيف شَاءَ. والرابعة: ذكر ضعفك عَنْ احتمال العقوبة.(١)

أنواع الخوف:

١-**الخوف المحمود**: هو ما حال بين صاحبه وبين محارم الله ﷻ؛ فإذا تجاوز ذلك خِيْفَ منه اليأس والقنوط.(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله."(٣)

٢-**الخوف المذموم**: هو ما تجاوز الحد المشروع؛ حتى وصل إلى اليأس والقنوط.(٤)

وثمة قسم ثالث بين القسمين السابقين؛ لا محمود ولا مذموم، وهو: **الخوف الطبيعي**، كالخوف من سَبُع، أو عدوٍّ، أو هدم، أو غرق، ونحو ذلك؛ مما يخشى ضرره الظاهري؛ فهذا لا يُذَمُّ، وهو الذي ذكره الله عن موسى عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾(٥)، وقوله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾(٦)

ويدخل في هذا القسم: الخوف الذي يسبق لقاء العدو، أو يسبق إلقاء الخطب في بداية الأمر؛ فهذا خوف طبيعي، ويُحمد إذا حَمَل صاحبه على أخذ الأُهبة

---

(١) انظر: المصدر السابق، (٢/ ٣٨٠).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، (١/ ٣١٢)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١ - ١٤١٨هـ.

(٣) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، لابن تيمية، (١/ ١٤٧)، ط١، ١٤١٨ هـ.

(٤) انظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، (٢/ ٥١)، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٥) القصص: ٢١.

(٦) طه: ٦٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

والاستعداد، ويُذم إذا رجع به إلى الانهزام وترْكِ الإقدام.

يتضح مما سبق أن الخوف: منه محمود، ومنه مذموم، فإذا كان بالقدر المطلوب؛ كان محمودًا، وإذا زاد على ذلك، وتجاوز حد الاعتدال؛ حَتَّى خَرَجَ إلى اليأس والقنوط؛ كان مذمومًا. وهذا ما أشار إليه الشيخ ~ بقوله: "وأما القسم الأول: وَهو الخوف المفرط، فهو كالَّذِي يقوى ويجاوز حد الاعتدال؛ حَتَّى يخْرُجَ إلى اليأس والقنوط، فهو أيضًا مذموم؛ لأنه يمنع من الْعَمَل، وقَدْ يصل إلى حد المرض والوله والموت، ولَيْسَ ذَلِكَ محمودًا. وكل ما يراد لأمر، فالمحمود منه ما يفضِي إلى المراد المقصود منه، وما يقصر عَنْهُ أَوْ يجاوزه فهو مذموم. وفائدة الخوف الحذر، والورع، والتقوى، والمجاهدة، والفكر، والذكر، والتعبد، وسائر الأسباب التي توصل إلى الله تَعَالَى. وكل ذَلِكَ يستدعي الحياة، مَعَ صحة البدن وسلامة العقل، فإذا قدح فِي ذَلِكَ شَيْء كَانَ مذمومًا"[1].

وهذا المسلك الذي سلكه الشيخ (السَّلمان) ~ في بيان الاعتدال في الخوف بين الإفراط والتفريط، هو ما قرره الإمام ابن رجب[2] ~ بقوله: "والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم فَإِن زَادَ على ذَلِكَ بحيث صار باعثًا للنفوس على التشمير فِي نوافل الطاعات، والانكفاف عَنْ دقائق المكروهات، والتبسط فِي فضول المباحات، كَانَ ذَلِكَ فضلًا محمودًا."[3]

فقد أشار ابن رجب – عليه رحمة الله – إلى أن الخوف: منه ما هو واجب، ومنه

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٣٧٩).

(٢) هو أبو الفرج، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي، الحافظ الفقيه الواعظ، ولد ببغداد سنة ٧٣٦هـ، وقدم دمشق. له مؤلفات كثيرة، منها: "فتح الباري"، "جامع العلوم والحكم"، و"شرح الأربعين النووية"، و"أهوال القبور وأحوالها أهلها إلى يوم النشور". توفي سنة ٧٩٥هـ. انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٤٢٩)، والجوهر المنضد لابن عبدالهادي ص ٤٦.

(٣) التخويف من النار ص ١٨، مكتبة دار البيان – دمشق، ط١، ١٣٩٩هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ما هو مستحب:

وبيان ذلك أن الخوف: له قدر واجب، وقدر مستحب. فالقدر الواجب: ما حمل على فعل الواجبات، وترك المحرمات. والقدر المستحب: ما حمل على فعل المستحبات، وترك المكروهات.

ومن المسائل التي يذكرها العلماء في هذا الموطن: مسألة: أيهما يُغلَّب: الخوف أم الرجاء؟

قال ابن القيم ~ : " السلف استحبوا أن يُقَوِّي في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوي جناح الرجاء على جناح الخوف..، إلى أن قال: وقال غيره: أكمل الأحوال اعتدال الرجاء والخوف، وغلبةُ الحب؛ فالمحبة هي المْرَكَبُ، والرجاء حادٍ، والخوف سائق، والله الموصل بمنِّه وكرمه."[1]. وقد أشار الشيخ (السَّلمان) ~ إلى نحو ما قرر ابن القيم ~ حيث قال: "فالعاقل يكون بين الخوف والرجاء لكن يغلِّب الرجاء عند الاحتضار، ويحسن الظن بالكريم الغفار، ويستحضر أنه قادم على أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، البر الرحيم. "[2]

وقد أشار الشيخ (السَّلمان) وهو في معرض الحديث عن المقارنة بين الأولين والآخرين في هذه المسألة؛ إلى أن الأولين يغلِب عليهم الخوف، وأما الآخرين فيغلِب عليهم الرجاء.

قال ~ : "كُلٌّ منهُمَا مُنِيْبٌ بِالأَمْرَيْنِ؛ الخوف والرجاء. ولِكِنْ يَغْلِبُ عَلَى الأَوَّلِيْنَ الخَوْفُ، وَيَغْلِبُ الرَّجَاءُ عَلَى الآخِرِيْن ". [3]

ثمرات الخوف:

---

(١) مدارج السالكين، (١/ ٥١٧).

(٢) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (١/ ١٤).

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٣١١).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

للخوف ثمرات عديدة، ومقاصد عظيمة..، عدَّ الشيخ ~ جملة منها، فقال: "ومن ثمرات الخوف أنه يقمَعَ الشهوات، ويكدر اللذات، فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة، كما يصير العسل واللبن مكروهًا إِذَا علم أن فيه سُمًّا، فتحترق الشهوات بالخوف، وتتأدب الْجَوَارِح، ويذل الْقَلْب ويستكين، ويفارقه الكبر والحسد والحقَدْ، ويصير مستوعبًا الهمّ لخوفه، والنظر فِي خطر عاقبته. فلا يتفرغ لغيره، ولا يكون لَهُ شغل إلا الْمُرَاقَبَة، والمحاسبة والمجاهدة، والبخل فِي الأنفاس، واللحظات؛ أن يصرفها فيما لا فائدة فيه، ومؤاخذة النفس فِي الخطرات، والخطوات، والكلمَاتَ، وقوة الخوف."[1]

ثانيا: بعض العبادات الظاهرة:

إن المتطلع في واقع كثيرٍ من الناس، وسط أجواء المتغيرات المتكاثرة، والركام الهائل من المصائب والبلايا، والنوازل والرزايا، ليلحظ بوضوح: أن كثيرًا من النفوس المسلمة، تواقة إلى تحصيل ما يثبِّت قلوبها، وإلى النهل مما تطفئ به ظمأها، وتسقي به زرعها، وتجلو به صدأها، فهي أحوج ما تكون إلى العبادات

وتتبين أهمية العبادة من الوجوه التالية:

١) إنها الغاية المحبوبة لله تعالى، والتي من أجلها خلق الخلق، كما قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[2]

٢) إنها الغاية التي من أجلها أرسل الله تعالى جميع الرسل؛ ليرشدوا الناس إلى معرفة الطريق الموصل إليها، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[3].

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٣٧٩).

(٢) الذاريات: ٥٦.

(٣) النحل: ٣٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٣) أنه ألزم بها رسوله ﷺ حتى يأتيه اليقين كما قال تعالى ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾[١].

٤) وصف الله تعالى ملائكته وأنبيائه بها، فقال تعالى ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾[٢].

٥) ذم الله تعالى المستكبرين عنها بقوله ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[٣].

من هنا ندرك أهمية العبادة، وأن لها شأن كبير عند الله ﷻ فهي الغاية من خلق الجن والإنس كما قال -تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[٤]

والشيخ (السَّلمان) يدرك تمام الإدراك شأن العبادة وأهميتها في الإسلام؛ لذلك كانت له جهود كبيرة في الدعوة إلى العبادات، والحث عليها، ونشرها، وتعليمها..، وحسبي أن أشير إلى نموذجين من جهوده في جانب العبادات الظاهرة؛ لتكون مثالًا وقياسًا على غيرها، والتي من خلالها نصل إلى منهجه في الدعوة إلى العبادات، والوسائل التي استخدمها في هذا الباب.

١ -الصلاة:

تعريفها لغةً واصطلاحًا:

عرفها الشيخ في اللغة بأنها: الدعاء، قال الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ

---

(١) الحجر: ٩٩.

(٢) الأنبياء: ١٩.

(٣) غافر: ٦٠.

(٤) الذاريات: ٥٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾[1]،

قال الشعراوي[2] ~ : ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ أي: ادع لهم بالخير. وقوله الحق: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ أي: اطمئنان لهم. وما دام الرسول ﷺ قد دعا له، فهو قد اطمأن إلى أن صدقته وصلت إلى مرتبة القبول، حيث جازاه رسول الله ﷺ بالدعاء. وإذا ما سمعها الآخذ للصدقة يقول بينه وبين نفسه: ولماذا لا أجِدُّ في حياتي وأجتهد؛ حتى أظفر بتلك الدعوة من رسول الله ﷺ؟!"[3]

وعرفها الشيخ (السَّلمان) في الشرع بأنها: "أقوال وأعمال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم"[4].

وفي تسميتها بالصلاة ثلاثة أقوال.

أحدها: أنها سميت بذلك لرفع الصَّلاة، وهو مغرز الذنب من الفرس.

والثاني: أنها من صليت العود إذا لينته، فالمصلي يلين ويخشع.

والثالث: أنها مبنية على السؤال والدعاء، وهي في هذا المكان اسم جنس.

قال مقاتل[5]: أراد بها هاهنا: الصلوات الخمس.

---

(١) التوبة: ١٠٣.

(٢) محمد متولي الشعراوي، المفسر المعروف، اختارته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافي لعام ١٩٨٩م. وُلد في ٥ أبريل عام ١٩١١م بقرية دقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمر. للشيخ عدد من المؤلفات، منها: الإسراء والمعراج أسرار " والقضاء والقدر، من فيض الرحمن في معجزة القرآن. انظر ترجمته في صفحته على موقع نداء الإيمان، عبر الشبكة العنكبوتية.

(٣) تفسير الشعراوي، ص٢٠٣.

(٤) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٠٨).

(٥) أبو الحسن، مقاتل بن سليمان البلخي. كبير المفسرين، قال عنه ابن المبارك: ما أحْسَن تفسيره لو كان =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال الشيخ ~ : وسميت صلاة لاشتمالها على الدعاء، وقيل لأنها ثانية الشهادتين، وقيل لأنها صلة بين العبد وربه..[1].

وقد أمر الله بالمحافظة عليها في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[2]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾[3]، وقال: ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[4]، وأمر بإقامتها في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[5]، وقال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾[6]، وقال: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾[7].

وفي معنى إقامتها ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه تمام فعلها على الوجه المأمور به، روي عن ابن عباس[8] ﷺ،

= ثقة!..، وقال الذهبي: أجمعوا على تركه. مات سنة نَيِّفٍ وخمسين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٢٠١).

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٠٨).

(٢) البقرة: ٢٣٨.

(٣) المعارج: ٣٤.

(٤) النور: ٣٧.

(٥) البقرة: ٤٣.

(٦) الإسراء: ٧٨.

(٧) النساء: ١٦٣.

(٨) صاحب رسول الله ﷺ، أبو العباس، عبدالله ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبدالمطلب. حبر الأمة، وفقيه العصر، وترجمان القرآن، وإمام التفسير. ولد في الشعب، وبنو هاشم محصورون فولد قبل خروجهم منه بيسير، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. توفي سنة ثمان وستين للهجرة ﷺ. انظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (١/ ٣٢١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ومجاهد[1] ~ .

والثاني: أنه المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها، قاله: قتادة[2] ~ ، ومقاتل ~ .

والثالث: إدامتها، والعرب تقول في الشيء الراتب: قائم، وفلان يقيم أرزاق الجند. قاله ابن كيسان[3] ~ ."[4]

ومن إقامتها ما أكد عليه الشيخ ~ من الخشوع في الصلاة؛ وذلك لأن مدارها على أعمال القلوب، وحضور القلب، وأن الصلاة بِلا خُشُوعٍ ولا خُضُوعٍ؛ كَبَدَنٍ مَيّتٍ لا رُوحَ فِيهِ، ثم مثَّل ~ بمثال محسوس على ذلك فقال: "أَفَلا يَسْتَحِي العبد أَنْ يُهْدِيَ إلى مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ، عَبْدًا مَيِّتًا أَوْ جَارِيَةً مَيِّتَةً، فَمَا ظَنُّ هَذَا العَبْدِ أَنْ تَقَعَ الهِدِيَّةُ مِن قَصَدَهُ بِهَا من مَلِكٍ، أَوْ أَمِيرٍ، أَوْ غَيرِهِ، فَهَكَذَا سُيوء الصَّلاةِ الخَالِيَةِ من الخُشُوعِ، والحُضُورِ، وَجَمْعِ الهِمَّةِ عَلَى اللهِ تَعَالى فِيهَا بِمنزِلةِ هَذِهِ الأمَةِ أَوْ العَبْدِ المَيِّتِ الذي يُرِيدُ إهْدَاءَهُ إلى بَعْضِ المُلُوكِ.

وَلِهَذا لا يَقْبَلُهَا اللهُ تَعَالى مِنه وإنْ أسقَطتْ الفرض في أحكام الدنيا ولا يُثِيبه

---

(١) أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي، المخزومي. شيخ القراء والمفسرين. إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث.، قال مجاهد: عرَضْتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرَّة. مَاتَ مُجَاهِدٌ وَهو سَاجِدٌ، سَنَةَ ١٠٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

(٢) أبو الخطاب، قَتَادَة بن دِعَامَة السدوسي البصري الضرير الأكمه، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ. توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي: (٣/ ٣٨٥)، وتهذيب التهذيب لابن حجر: (٨/ ٣٥١-٣٥٦)، والتقريب لابن حجر: (رقم: ٥٥١٨).

(٣) أبو محمد، الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان الحَرْبي، النحوي. كان يحفظ طريقة البصريين والكوفيين معًا. قال ابن مجاهد: كان ابن كيسان أنحى من الشيخين؛ المبرد وثعلب. وله مصنفات كثيرة منها: "المهذب في النحو" "غريب الحديث" "غلط أدب الكاتب". توفي فِي شَوَّالٍ سنة ٣٥٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء. للذهبي، (١٦/ ١٣٦).

(٤) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٢١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عَلَيْهَا فَإِنَّه لَيس لِلْعَبدِ مِن صَلاتِهِ إلا مَا عَقَلَ منهَا، كَمَا في السُّنَن وَمَسند الإمَام أحمدَ وَغَيْرِهِ عَن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إن العَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ وَمَا كَتبَ لَهُ إلا نَصْفِهَا، إلا ثُلُثَهَا، إلا رُبُعَهَا، إلا خُمُسَهَا، حَتَّى بَلَغَ عُشْرَهَا** »[1]. وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ سَائِرَ الأَعْمَالِ تَجْرِي هَذَا المَجْرَى فَتَفَاضُلُ الأعمالِ عندَ الله تعالى بِتَفاضُلِ مَا في القُلُوبِ مِن الإيمان والإخلاصِ والمَحَبَّةِ وتوابِعِهَا.

فالْمُدَارُ عَلَى أَعْمَالِ القُلُوبِ فَإذا كانَ القَلْبُ حَاضِرًا وَمُلْقٍ سَمْعَهُ لِمَا يَسْمَعْ وَلِمَا يَنْطِقُ هو بِهِ من قِرَاءَةٍ وَتَكْبِيرٍ وَتَسْبِيحٍ وَقَوْلِ: رَبي اغفرْ لي، وَقول: سَمِعَ اللهُ لِمن حَمِدَهُ، وَمَعَانِي الفاتِحَةِ والتَّحياتِ وَنحو ذلكَ من صَلاتِهِ، وَأَمَّا الغَافِلُ الذي لا يَتَدَبَّرُ وَلا يَتَفَهَّمُ وَيَعْبَثُ ولا يَهْتَمُ لَهَا فَهَذَا مَحْصُولُهُ ضَئِيلٌ جدًا أَو معدوم."[2].

ومن هنا نلحظ أن الشيخ (السَّلمان) كثيرًا ما يربط بين العبادة والجانب الروحاني، ولا يجعلها جوفاء، مجرَّدة عن حضور القلب، فهو مدار الأعمال.

وقد حذر الشيخ من تأخير الصلاة عن وقتها فقال: "ويحرم تأخير الصلاة عن وقتها على القادر على فعلها، الذاكر لها إلا لناوي الجمع لنحو سفر أو مرض؛ لأنه يجب إيقاعها في الوقت، فإذا خرج وقتها ولم يأت بها؛ كان تاركا للواجب، مخالفا للأمر؛ ولئلا تفوت فائدة التأقيت"[3].

حكم تارك الصلاة:

جاحد الصلاة لا يخلو من أمرين:

---

(١) الحديث عن عمار بن ياسر رضي الله عنه في: سنن أبي داود (١/ ٢٩٤)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في نقصان الصلاة، ولفظه: "إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، ربعها، ثلثها، نصفها". وحسن الألباني الحديث في "صحيح الجامع الصغير(٢/ ٦٥).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٣٨).

(٣) المصدر السابق، (١/ ٢٢٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦-١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الأول: أن يكون ممن لا يجهل وجوبها؛ كمن نشأ بدار الإسلام؛ فهذا يكفر بجحده؛ لأنه مكذب لله ولرسوله وإجماع الأمة، ويصير مرتدا.

الثاني: أن يكون ممن يجهل وجوبها؛ كمن نشأ ببادية؛ وكحديث عهد بإسلام؛ فهذا يعرف وجوبها؛ فإن أصرَّ على الجحد كفر.

فإن تركها تهاونا وكسلا دعاه إمام أو نائبه إلى فعلها؛ فإن أبى حتى تضايق وقت التي بعدها؛ وجب قتله. ومدة استتابة الجاحد لوجوبها وتاركها تهاونًا وكسلًا ثلاثة أيام بلياليها؛ كسائر المرتدين، ويضيق عليهما ويدعيان كل وقت صلاة إليها، فإن تابا بفعلها مع إقرار الجاحد لوجوبها؛ خلي سبيلهما وإلا ضربت عنقهما."[1]

وقد حث الشيخ على صلاة الجماعة، وذكر بعض فوائدها... ثم بين حكمها فقال: "وهي واجبة وجوب عين على الرجال القادرين حضرا وسفرا حتى في شدة الخوف لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[3]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا. ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم في النار**»[4]"[5]، وغير ذلك من الأحاديث

ومن تمام المحافظة على الصلاة؛ حسن المحافظة على الرواتب والنوافل، وقد عد

---

(١) المصدر السابق، (١/ ٢٢٣).

(٢) النساء: ١٠٢.

(٣) البقرة: ٢٣٩.

(٤) رواه مسلم واللفظ له: كتاب المساجد، باب: فضل صلاة الجماعة (١/ ٤٥١، ٤٥٢)، رقم: (٦٥١)، والبخاري: كتاب الأذان، باب: وجوب صلاة الجماعة، (٢/ ١٤١)، رقم: (٦٤٤)، بلفظ قريب.

(٥) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٤٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الشيخ جملة من فوائد هذه السنن في كتابه: (موارد الظمآن لدروس الزمان)، منها: تكفير السيئات وتكثير الحسنات، ورفع الدرجات، وأنها سبب لتقوية الحياء من الله ﷻ. ومنها تكميل ما نقص من الفرائض؛ كما في حديث «**أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة. فإذا كانت ناقصة قال الله للملائكة: أنظروا هل لعبدي من تطوع فتكمل به فريضته**»[(١)]، ومنها أنه إذا قطعه عنها مرض أو سفر كتبت له كاملة؛ كما في حديث أبي موسى الأشعري[(٢)] ﷺ: «**إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا**»[(٣)]."[(٤)]

٢- الزكاة

معناها في اللغة والشرع:

الزكاة في اللغة: النماء والزيادة.

وفي الشرع: "حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص"[(٥)]

أدلة وجوب الزكاة:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم

---

(١) أخرجه الترمذى (٢/ ٢٦٩)، رقم: (٤١٣) وقال: حسن غريب، والنسائى (١/ ٢٣٢)، رقم: (٤٦٥)، وابن ماجه (١/ ٤٥٨)، رقم: (١٤٢٥).

(٢) صاحب رسول الله ﷺ. أبو موسى عبدالله بن قيس بن سُلَيم الأشعري التميميّ، الفقيه المقرئ. ولي إمرة الكوفة لعمر، وإمرة البصرة..، توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين على الصحيح. انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر (٢/ ٣٧١)، الإصابة لابن حجر (٢/ ٣٦٠).

(٣) رواه البخاري (٣/ ١٠٩٢)، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، رقم: (٢٩٩٦).

(٤) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان (١/ ٢٦٣).

(٥) التلخيصات لجل أحكام الزكاة، ص٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾[1]. وقال: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾[2]. وقال: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١﴾[3]، وغيرها كثير..

ومن السنة: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ[4] { فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»[5]، وغيرهما.

وعن ابن عباس رضي الله عنه لما بعث معاذً إلى اليمن فقال: « **إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم** »[6].

حكم إنكارها:

من أنكر وجوبها فلا يخلو من أحد أمرين:

---

(١) البقرة: ٢٦٧.

(٢) البقرة: ٤٣.

(٣) التوبة: ١١.

(٤) صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبدالرحمن، عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي العدوي. ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية أسلم وهو صغير، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة..، مات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين. انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر (٢/ ٣٤١)، الإصابة لابن حجر (٢/ ٣٤٧).

(٥) رواه البخاري (١/ ٤٩) في الإيمان، باب: دعاؤكم إيمانكم، رقم: (٤٥١٤)، ومسلم (١/ ٤٥)، رقم: (١٦) في الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام.

(٦) أخرجه البخاري، (١/ ١٢)، كتاب الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء، رقم: (١٤٩٦)، ومسلم، (١/ ٣٩)، كتاب الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم: (١٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الأول: أن يكون ممن يجهله؛ ذلك لحداثة عهده بالإسلام، أو لأنه نشأ ببادية نائية عن القرى والأمصار، عرف وجوبها، ولا يحكم بكفره؛ لأنه معذور.

فإن أصر على جحده الوجوب بعد أن عرف، أو كان عالمًا بوجوبها وجحده كفر إجماعًا؛ لأنه مكذب لله ورسوله وإجماع الأمة؛ ولو أخرجها، وهذا إذا جحد وجوبها على الإطلاق ويستتاب ثلاثة أيام وجوبًا؛ كغيره من المرتدين، فإن لم يتب؛ قُتل كفرًا. لقوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**»(١).

الثاني: ومن منع الزكاة بخلًا أو تهاونًا أخذت منه قهرًا؛ كدين الآدمي ويعزر لتركه الواجب، وهي معصية لا حد فيها ولا كفارة. فإن كان مانع الزكاة بخلًا أو تهاونًا جاهلًا بتحريم ذلك فلا يعزر؛ لأنه معذور(٢).

الوعيد الشديد لمن ترك الزكاة:

قال الشيخ: "وقد ورد في منع الزكاة عن الله ورسوله تشديدات هائلة وتهديدات عظيمة، ويخشى على مانع الزكاة من سوء الخاتمة، والتعرض لوعيد الله وغضبه، والخروج من الدنيا على غير ملة الإسلام". ثم ذكر الشيخ جملة من الآيات والأحاديث الواردة في الوعيد الشديد على من ترك الزكاة، منها: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾(٣)، وقوله: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) أخرجه: البخاري في كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة، (١/ ٧٥)، ومسلم في الإيمان، باب من قاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، (١/ ٥٣)؛ من حديث ابن عمر { .

(٢) انظر: التلخيصات لجلِّ أحكام الزكاة، ص١١.

(٣) آل عمران: ١٨٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ﴿٣٥﴾[1].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **مَا من صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي منهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ من نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلى النَّارِ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: "وَلَا صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي منهَا حَقَّهَا، وَمن حَقِّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ منهَا فصيلًا[2] واحدًا تطؤه بِأَخْفَافِهَا**»[3].

والمتأمل في النصوص الواردة في الوعيد على من ترك الزكاة؛ يجدها على ضربين:

الأول: العقوبة الدنيوية:

١-المحق: وقد بين الشيخ أن المحق على نوعين منه ما هو ظاهر، ومنه ما هو باطن، وفسر كل نوع فقال: "منه ما هو ظاهر، وهو ذهاب صورة المال، ورجوع الإنسان بعد الاستغناء فقيرا، وقد وقع لخلق كثير من المتساهلين بأمر الزكاة.

ومن المحق: محق باطن: وهو أن يكون المال في الصورة موجودًا وكثيرًا؛ ولكن لا ينتفع فيه صاحبه لا في دينه في وجوه البر والمشاريع الخيرية، وبذل المعروف. ولا ينتفع فيه في نفسه ومروءته بالستر والصيانة؛ ومع ذلك يتضرر به تضررًا كثيرًا بإمساكه

---

(١) التوبة: ٣٤.

(٢) الفصيل: ولد الناقة إذا فُصل عن أمه.

(٣) أخرجه مسلم بهذا اللفظ (٢/ ٦٨٠) في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، رقم: (٩٨٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عن حقه ووضعه في غير جهته؛ إما بإنفاقه بالمعاصي والعياذ بالله، وإما في الشهوات البهيمية التي لا نفع فيها ولا حاصل."[1].

٢- سبب للابتلاء:

إن منع الزكاة سبب للابتلاء بالسنين لما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ[2]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ، إِلا ابْتَلاهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ**[3]"[4].

الثاني: العقوبة الأخروية:

أما العقوبة الأخروية فالنار التي قال الله تعالى عنها: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨﴾[5].

وقد حث الشيخ ~ على أدائها ودفعها لمن يستحقها فقال: "فعليك أيها العاقل أن تحاسب نفسك بدقة وتقوم ما أعددته للبيع والشراء، وأن تبرئ ذمتك بيقين، بإخراج الزكاة كلها إذا تم الحول، وأن لا تدفعها إلا لمن تعلم أنه ممن يستحقها يقينا أو يغلب على الظن أنه من أهلها"، وحذر من التهاون بترك شيء منها، أو التحايل لترك شيء منها فقال: "واحذر كل الحذر من التهاون بترك شيء منه أو التسويف بها أو سلوك الطرق الملتوية للتخلص من أدائها أو التحايل على ترك شيء

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٨٣).

(٢) أبو سهل، عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، الحافظ الإمام، شيخ مرو وقاضيها، أخو سليمان بن بريدة وكانا توأمين، ولدا سنة خمس عشرة، وتوفي سنة ١٠٥هـ و قيل: ١١٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٥٠).

(٣) السنين: جمع سَنَة وهي الجدب والقحط.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٢٦)، رقم: (٤٥٧٧) قال الهيثمي (٣/ ٦٦): رجاله ثقات، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ١٠٦) وبالجملة فالحديث بهذه الطرق و الشواهد صحيح بلا ريب، و توقف الحافظ ابن حجر في ثبوته؛ إنما هو باعتبار الطريق الأولى. و الله أعلم.

(٥) المعارج: ١٧، ١٦، ١٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

منها؛ فكل حيلة تستعمل لتضييع حق من حقوق الله، أو حقوق عباده، أو تبيح ما حرم الله، أو تحرم ما أحل الله؛ فهي من الحيل المحرمة.."[1].

الفوائد المترتبة على أداء الزكاة:

للزكاة فوائد كثيرة، ذكر الشيخ ~ منها في كتابه: (موارد الظمآن لدروس الزمان) (٥٩) فائدة[2]، منها:

١-امتثال أمر الله ورسوله

٢-تقديم ما يحبه الله على محبة المال.

٣-أن الصدقة برهان على إيمان صاحبها كما في الحديث والصدقة برهان

٤-شكر نعمة الله المتفضل على المخرج بما أعطاه من المال.

٥-السلامة من وبال المال في الآخرة.

٦-التطهير من دنس الذنوب، والأخلاق الرذيلة، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[3]

أن الصدقة دواء من الأمراض لحديث «**داووا مرضاكم بالصدقة**»[4]

٧-أنها تدفع ميتة السوء كما في حديث أنس ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: « **إنَّ صدقة**

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٢٩٠).

(٢) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان (١/ ٣٢٥).

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٢٨)، رقم: (١٠١٩٦)، وفي المعجم الأوسط (٢/ ٢٧٤)، رقم: (١٩٦٣) عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٦٤): رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه: موسى بن عمير الكوفي وهو متروك.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

السِّرِّ لتطفئُ غضبَ الربِّ، وتدفع مِيتةَ السُّوء »[1].

٨-أن الله يعين المتصدق ويذلل له الصعاب:

الله ﷻ يعين المتصدق على الطاعة ويهيئ له طريق السداد والرشاد، ويذلل له سبل السعادة، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾[2].

مما سبق، وبالرجوع إلى مؤلفات الشيخ، ودروسه، وخطبه، حاولت جاهدًا استنباط منهج الشيخ (السَّلمان)، ووسائله في الدعوة إلى العبادات، ومن أهمها:

١- يبدأ الشيخ ~ ببيان معنى غالب العبادات التي يعرض عليها، في اللغة والاصطلاح..، وهذا ظاهر وجلي في مواطن كثيرة

٢- تأصيل غالب العبادات التي يدعو إليها؛ بذكر جملة من نصوص الكتاب، والسنة، وأقوال السلف الصالح..

٣- يهتم ~ ببيان الحكم، والتدليل عليه من الكتاب والسنة.

٤- الترغيب والتشويق؛ بذكر فوائد العبادات، وثمراتها، والآيات والأحاديث الدالة على فضلها.

٢-الترهيب والتخويف؛ ببيان الوعيد الشديد، والعقوبات المترتبة على ترك العبادة، سواءً في الدنيا أم في الآخرة.

وقد كان له ~ بالغ الأثر والتأثير، في جميع الأوساط، على مختلف أصنافهم ومشاربهم.

---

(١) رواه الترمذي في " جامعه " رقم: (٦٦٤)، وقال: حسن غريب، على أنَّ في إسناده عبدالله بن عيسى الخزاز ضعيف.

(٢) الليل: ٦، ٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

وهناك العديد من العبادات التي حث عليها الشيخ ~ ، ودعى إليها في ثنايا حديثه من جملة وصايا، ومواعظ، ولكني اقتصرت على ما سبق؛ لتكون أنموذجًا.

وجدير بالذكر أن الشيخ كان له بعض آرائه واختياراته الفقهية الخاصة به خاصةً في جانب العبادات، وجاءت هذه الآراء والاختيارات منثورة في كتبه العشرين.

ويقوم - الآن - فضيلة الشيخ الدكتور: عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - أستاذ الفقه بجامعة الإمام بالقصيم - بتأليف كتاب عن الشيخ -رحمه الله-، خاص بآرائه واختياراته الفقهية، وقد فرغ من الجزء الأول، أعانه الله على إتمامه وطبعه.(١)

وسبب إدراجها تحت هذه الدراسة الدعوية: الكشف عن جانبٍ مهم من سيرته؛ إذ لم يكن واعظًا ومرشدًا فحسب - كما يظن البعض- وإنما كان فقيهًا، وله ترجيحات واختيارات معتبرة..

ومن هذه الاختيارات - على سبيل المثال آراؤه في الأمور الآتية:-

- عدم توريث الجد مع الإخوة على الإطلاق:

قال في: (الكنوز الملية في الفرائض الجلية)، بعد أن حكى الخلاف في المسألة: "قلت: ولا شك أن من ورَّث الجد وأسقطهم [أي: الإخوة] هو أسعد الناس بالنص، والإجماع، والقياس، وعدم التناقض، بل فاز بأدلة الكتاب والسنة، فيما أرى والله ﷻ أعلم"(٢).

- زكاة الحلي:

قال في: (التلخيصات لجل أحكام الزكاة)، بعد أن حكى الخلاف في المسألة:

---

(١) انظر: من أعلامنا المعاصرين، خالد بن مأمون آل محسوبي، (١/ ٥٦).

(٢) الكنوز الملية في الفرائض الجلية، ص ٧٨، مطابع المدينة بالرياض ط٤، ١٤٢١هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

"والذي يترجح عندي القول الأول، وهو [أي: الحلي من الذهب والفضة] أنه إذا كان معدًا للاستعمال، أو للإعارة؛ فلا زكاة فيه؛ لما تقدم من الأدلة؛ ولأنه مرصد للاستعمال المباح، ولم يرصد للنماء، والزكاة إنما شرعت في الأموال النامية، والله أعلم"(١).

- التأمين على الحياة:

وهذه المسألة عقد لها فصلًا كاملًا، في كتابه: (موارد الظمآن لدروس الزمان)، وقد فصَّل القول فيها بما يقطع عنده بعدم جواز التأمين على الإطلاق؛ فقال: " وبهذا يتبين أن مسألة التأمين على الحياة هي من المعاملات الفاسدة؛ ولمشابهتها لعقد الميسر حقيقة ومعنى، قال الله - تعالى - ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾(٢)"(٣)

وهذا ما أردت الإشارة إليه، من مئات الاختيارات له في كتبه. وهي تدل على قوة رأيه واجتهاده ~ .

---

(١) التلخيصات لجل أحكام الزكاة ص٢١- ٢٣، ط١٩، ١٤١٨هـ.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٢٣٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: جهوده ~ في الدعوة إلى الأخلاق:

تمهيد

إن مكارم الأخلاق التي هي آداب الإسلام؛ جمال لا يوازنه جمال، وحظ الإنسان منها يكون بقدر ما تخلَّق به من تلك الأخلاق، ولَمَّا كان النبي ﷺ متخلقًا بجميعها؛ كان أجمل خلق الله أجمعين.

مكانة الأخلاق في الإسلام:

الأخلاق الإسلامية تحتل منزلة عظيمة في الإسلام، ولا أدلَّ على ذلك من كثرة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، في موضوع الأخلاق، أمرًا بالجيد منها، ومدحًا للمتصفين بها، ومع المدح الثواب. ونهيًا عن الرديء منها، وذمًا للمتصفين بها، ومع الذم العقاب. ولا شك أن كثرة الآيات والأحاديث، في موضوع الأخلاق؛ دليل على أهميتها.

ومما يدل على أن لها مكانة عظيمة؛ أن المؤمنين يتفاضلون في الإيمان، وأن أفضلهم فيه أحسنهم خُلُقًا. جاء عن النبي ﷺ في الحديث أنه قال لما قيل له يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيمانًا؟ قال: «**أحسنهم خلقًا**».(١) فكلما كان العبد أحسن خُلُقًا، مع صحة العقيدة؛ كلما كان أكمل إيمانا؛ لقَوْلِهِ ﷺ: « **أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**».(٢)

---

(١) رواه الترمذي (٣/ ٤٦٦)، رقم: (١١٦٢) في الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، وقال: حسن صحيح، وأبو داود (٤/ ٢٢٠)، رقم: (٤٦٨٢) في السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه.

(٢) رواه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٠)، وأبو داوود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٥/ ٦٠)، رقم: (٤٦٨٢)، والترمذي في الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ٣/ ٤٥٧ (ح ١١٦٢) جميعهم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح) =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ومن ذلك: أن المؤمنين يتفاوتون في الظَفَر بحبِّ رسول الله ﷺ، والقرب منه يوم القيامة، وأكثرهم ظَفَرًا بحبه والقرب منه؛ الذين حسنت أخلاقهم، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا...**».(١)

ومن ذلك: أن حسن الخلق أمر لازم وشرط لا بد منه للنجاة من النار والفوز بالجنة، وأن إهمال هذا الشرط لا يغني عنه الصلاة والصيام. جاء في الحديث أن أحد المسلمين قال لرسول الله ﷺ إن فلانة تصوم النهار، وتقوم الليل، وهي سيئة الخُلُق، تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «**لا خير فيها هي في النار**».(٢)

وكان النبي ﷺ يدعو ربه بأن يُحسن خُلُقَهُ، وهو أحسن الناس خُلُقًا، فقد كان يقول في دعائه: «...**وَاهْدِنِى لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَهَا إِنَّهُ لاَ يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ**» ومعلوم أنه لا يدعو إلا بما يحبه الله ويقربه منه.

ومن ذلك: ثناء الله تعالى للنبيه ﷺ بحسن الخُلُق، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(٣)، والله لا يمدح إلا على الشيء العظيم.

وبالتالي؛ فالإكثار من الأخلاق الفاضلة، والإقلال منها؛ يكون جمال الإنسان

= وصححه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)، (٣/ ٨٨٦).

(١) رواه الترمذي في كتاب البر والصلة (٤/ ٣٢٥) رقم: (٢٠١٨)، وقال الترمذي: حسن غريب، وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة، رقم: (٧٩١)، وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني رواه أحمد (٤/ ١٩٣)، رقم: (١٩٤)، وله شاهد آخر بمعناه من حديث أبي هريرة رواه أحمد (٢/ ٣٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٠)، وصححه الحاكم (٤/ ١٨٣، ١٨٤)، وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (٨/ ١٦٩)..

(٣) (القلم: ٤)

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

بنسبة ذلك الإكثار أو الإقلال[1].

وَقَدْ أَجْمَلَ ﷺ الْبِعْثَةَ كُلَّهَا فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ ؛ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[2] فمكارم الأخلاق كانت موجودة، فبُعِثَ النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليتممها، فيدخل فيها الصورة الباطنة؛ من الإخلاص وابتغاء الأجر من الله تعالى، وكذلك ليهذِّبها وينقِّيها مما شابها من نقص وخلل.

المروءة:

قال الماوردي[3]: وفي اشتقاق اسم المروءة من كلام العرب ما يدل على فضيلتها عندهم وعظم خطرها في نفوسهم ففيه وجهان:

أحدهما: مشتقة من المرئ هو: الإنسان؛ فكأنها مأخوذة من الإنسانية.

الثاني: أنها مشتقة من المريء وهو: ما استمرأه الإنسان من الطعام؛ لما فيه من صلاح الجسد، فأخذت منه المروءة؛ لما فيها من صلاح النفس[4].

---

(١) انظر: مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٦٥)، وينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢١٩).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد، برقم: (٢٧٣)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٨١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٣) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. انظر الصحيحة (١/ ١١٢) برقم: (٤٥) وصححه. وقد رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٠٤)، وقال ابن عبدالبر: هو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره. انظر الصحيحة (١/ ٧٥) حديث (٤٥).

(٣) أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ، المَاوَرْدِيُّ، الشَّافِعِيُّ. وَلِيَ القَضَاءَ بِبلدَان شَتَّى، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَاد. وَلَهُ مُصَنّفَات كَثِيْرَة فِي الفِقْه وَالتَّفْسِيْر، وَأُصُوْلِ الفِقْه وَالأَدب، وَكَانَ حَافِظًا لِلمَذْهَب. وَمن مصنفاته: تَفْسِيْر القُرْآن سَمَّاهُ(النّكت) وَ(أَدب الدُّنْيَا وَالدِّين) وَ(الأَحكَام السّلطَانِيَّة) وَ(قَانُوْنَ الوزَارَة وَسيَاسَة.. وحَدَّثَ عَنْهُ: أبو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَوَثَّقَهُ، وَقَالَ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَقَدْ بلغَ سِتًّا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٦٤).

(٤) انظر: تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، (١/ ٩)، دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٨١م.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقد عرفها الشيخ ~ بأنها: "تعاطي مَا يستحسن وتجنب مَا يسترذل"[1].

فهي ميزان الرجال وأصل الجمال، إن قرعت السمع؛ فعظمة وجلال، وإن نفذت عَلَى القلب؛ فنُبْلٌ وسمو، وشعور بالكرامة والكمال، ولست أعدل عن الحق إن قلت: إن المروءة هي: جماع الفضائل، ورأس المكارم، وعنوان الشرف، بها يسمو المرء ويرتفع ذكره، وبفقدها يفقد كل كرامة وفضل.

وحد المروءة: تجمُّل النفس بما يزينها، وتحصينها مما يشينها؛ بحيث تكون للمحامد أهلًا، وعن المذام بمنأى. ولا ينالها إلا من روض نفسه عَلَى التخلق بالخلق الحسن من الصفات، والتجمل بجميل العادات؛ حتى يصبح التطبع جبلة، والتعود غريزة، وليس يستطيع ذلك إلا من جاهد نفسه، ونازع هواه[2].

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: « **من عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، فَهو مِمن كَمَلَتْ مُرُوءتُهُ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُه، وَحَرُمَتْ غِيبَتُهُ** »[3].

وقال ابن القيم ~ : وحقيقة المروءة: تجنب الدنايا والرذائل؛ من الأقوال والأخلاق والأعمال.

فمروءة اللسان: حلاوته وطيبه ولينه، واجتباه الثمار منه بسهولة ويسر، ومروءة

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٤٠٥).

(٢) انظر: المصدر السابق، (٣/ ٤٠٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في "أخبار أصبهان"، (٢/ ٣٠٠) من طريق داود بن سليمان، والقضاعي في "مسند الشهاب" (ق٤٦/ ١) من طريق أحمد بن علي، قال الألباني في "السلسلة الضعيفة"، (٧/ ٢٢٩): "وهذا حديث مصنوع موضوع؛ آفته داود بن سليمان هذا؛ وهو الجرجاني؛ قال الذهبي: شيخ كذاب، كذبه يحيى بن معين، له نسخة موضوعة عن الرضا، رواها علي بن محمد بن جهرويه القزويني الصدوق عنه"، (١/ ٣٢٢)، رقم: (٥٤٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الخلق: سعته وبسطه للحبيب والبغيض.

ومروءة المال: الإصابة ببذله مواقعه المحمودة عقلًا وعرفًا وشرعًا.

ومروءة الجاه: بذله للمحتاج إليه. ومروءة الإحسان: تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه، ونسيانه بعد وقوعه، فهذه مروءة البذل.

وأما مروءة الترك: فترك الخصام والمعاتبة والمماراة، والإغضاء عن عيب مَا يأخذه من حقك، وترك الاستقصاء فِي طلبه، والتغافل عن عثرات الناس، وإشعارهم أنك لا تعلم لأحد منهُمْ عثرة، والتوقير للكبير، وحفظ حرمة النظير، ورعاية أدب الصغير."[1]

درجات المروءة:

الدرجة الأولى: مروءة الإنسان مع نفسه، وهي أن يحملها قسرًا عَلَى مَا يجمل ويزين، وترك مَا يدنس ويشين؛ ليصير لها ملكة فِي جهره وعلانيته.

فلا يكشف عورته فِي الخلوة، ولا يتجشأ بصوت مزعج مَا وجد إلى خلافه سبيلًا، ولا يخرج الريح بصوت ولا يجشع وينهم عند أكله وحده.

وبالجملة: فلا يفعل خاليًا ما يستحي من فعله فِي الملإ؛ إلا مالا يحظره الشرع والعقل، ولا يكون إلا فِي الخلوة؛كالجماع والتخلي ونحو ذلك.

الدرجة الثانية: المروءة مع الخلق؛ بأن يستعمل معهم شروط الأدب والحياء والخلق الجميل، ولا يظهر لهم مَا يكرهه هو من غيره لنفسه. وليتخذ الناس المتمشين مع الشريعة المطهرة فِي أقوالهم وأفعالهم مرآة لنفسه، فكل مَا كرهه، ونفر عنْه، من قولٍ أو فعلٍ أو خلقٍ؛ فليجتنبه، وما أحبه من ذلك واستحسنه فليفعله.

وصاحب هذه البصيرة، ينتفع بكل من خالطه وصاحبه؛ من كاملٍ وناقصٍ، وسيء الخُلُق وحَسَنه، وعديم المروءة وغزيرها، وكثير من الناس يتعلم المروءة، ومكارم

---

(١) مدارج السالكين ابن قيم الجوزية.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الأخلاق، من الموصوفين بأضدادها، كما رُوي عن بعض الأكابر: أنه كان له مملوكٌ سيء الخُلُق، فظٌّ غليظٌّ لا يناسبه، فسُئل عن ذلك فقال: أدرس عليه مكارم الأخلاق.

وكان لآخر زوجة حمقاء، بذيئة اللسان، تشتمه بل وتلعنه باستمرار، وتدعو عليه من دون داع، فقيل له: كيف تصبر عليها، وهذه سيرتها معك غفر الله لك!؟

فقال: أدرس عليها مكارم الأخلاق، وبالأخص الحلم والصبر، وأريد أن تُبْرِز زلاتي فأتجنبها. وكان كثيرًا مَا يتمثل بهاذين البيتين:

عُدَاتِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ ... فَلا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّيَ الأَعَادِيَا

هَمُّوْا بَحَثُوْا عَنْ زُلَتِيْ فَأَجْتَنَبْتُهَا ... وَهَمْ نَافِسُوْنِي فَاكتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

وهذا يكون بمعرفة مكارم الأخلاق فِي ضد أخلاقه. ويكون بتمرين النفس عَلَى مصاحبته ومعاشرته، والصبر عليه، ولكن مَا يفعل ذلك إلا القليل، الذين قَدْ وطنوا أنفسهم.

الدرجة الثالثة: المروءة مع الحق؛ بالاستحياء من نظره إليك، وإطلاعه عليك فِي كل لحظة ونفس، وإصلاح عيوب نفسك جهد الإمكان، إنه قَدْ اشتراها منك وأنت ساع فِي تسليم المبيع، وتقاضي الثمن، وليس من المروءة تسليمه عَلَى مَا فيه من عيوب، وتقاضي الثمن كاملًا، أو رؤية منته فِي هذا الإصلاح وأنه المتولي له لا أنت.

والاشتغال بإصلاح عيوبك نفسك، عن التفاتك إلى عيب غيرك، وشهود الحقيقة عن رؤية فعلك وصلاحه.[1]

ومما تقدم يتبين لنا: أن المروءة هي: مراعاة النفس عَلَى أكمل الأحوال وأفضلها، وإذا كانت كذلك، فليس ينقاد لها مع ثقل كلفها إلا من وفقه الله، وسهَّل عليه المشاق. ويود كل أحد لو حصلت له المروءة؛ ولكن كما قيل:

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان (٣/ ٤٠٧)، وأصله في المصدر السابق، (٢/ ٥٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فَمَا كُلُّ من يِسْعَى إلى الْمَجْدِ نَالَهُ وَلا كُلُّ من يَهْوَى الْعُلا نَفْسُهُ تَعْلُو

قال العلماء: والداعي إلى استسهال المشاق شيئان: علو الهمة، وشرف الله، فأما علو الهمة: فيدعو إلى التقدم. وَقَدْ ورد عن النبي ﷺ أنه قال: « **إن الله يحب معالي الأمور ويكره دنيها وسفسافها** ».(١)

قال المناوي(٢) ~ : معالي الأمور وأشرافها هي: الأخلاق الشرعية والخصال الدينية.(٣)

وأما سفساف الأمور فهو: حقيرها ورديؤها. وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لا تصغرن هممكم، فإني لَمْ أر أقعد عن المكرمات؛ من صغر الهمم.(٤)

وَلَمْ أَرَى فِي عُيُوْبِ النَّاسَ شَيْئًا كَنَقْصِ الْقَادِرِيْنَ على التَّمَامِ(٥)

مقابلة الإساءة بالإحسان:

وحيث أن المرء لا يأمن على نفسه من الزلل والخطأ، فإذا ما وقعت منك زلة أو خطيئة؛ فأتبعها بالحسنة، فهي ماحية لها، مخلصة لك من شرها وأثمها، نظير قوله

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥٥) من طريق معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعًا، وصححه الشيخ الألباني، في صحيح الجامع الصغير (٢/ ١٢٣).

(٢) محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري، له مشاركة في فنون عديدة، وله مؤلفات كثيرة، من أشهرها فيض القدير شرح الجامع الصغير، ولد سنة (٩٥٢هـ)، وتوفي سنة (١٠٣١هـ) - رحمه الله-. انظر الأعلام للزركلي (٦/ ٢٠٤) ومقدمة كتابه: (التوقيف على مهمات التعاريف)، دار الفكر - بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

(٣) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، (٢/ ٣٧٤)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط١، ١٤١٥ ه - ١٩٩٤ م.

(٤) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٤٠٦).

(٥) أبو الطيب المتنبي.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[1]

ومن أساء إليك؛ فقابله بالإحسان، على حد قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[2].

فهذه الصفة العظيمة؛ من أكرم الأخلاق وأجل الصفات؛ لأنها ثقيلة على النفس، وتحتاج إلى مجاهدة. وتتأكد مع الأقارب والأصحاب، وكل متعدي من غير قصدٍ. قال ~ : وهذا من أكرم أخلاق المرء، وأجل صفاته. فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصًا من له حق عليك؛ كالأقارب والأصحاب ونحوهم؛ فقابل إساءته بالإحسان، وسواء كانت إساءة قولية أو فعلية، فإن قَطَعَك فصِله، وإن ظلمك فاعْف عنه، وإن تكلَّم فيك غائبًا أو حاضرًا، فلا تقابله بالإساءة؛ بل اعف عنه وعامله بالقول اللين، وإن هجرك وترك خطابك؛ فطيِّب له الكلام، وابذل له السلام.

فإذا قابلت الإساءة بالإحسان؛ حصل فائدة عظيمة، ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾، كأنه قريب شقيق، وهذا فيما إذا كان المتعدي من غير قصدٍ، وأهلًا للعفو والمسامحة والمقابلة بالتي هي أحسن[3].

ومن الناس من لا ينفع معه إلا الشدة والحزم؛ لأن اللئيم إذا قابلت إساءته بالإحسان؛ يزيد تماديًا. فكل إنسان له ما يردعه. كما قال الشيخ (السَّلمان) ~ : " وأما إن كان من المتغطرسين المتكبرين؛ الذين يزيدهم العفو عتوًا وطغيانًا وتماديًا في ظلمهم وشرهم وبغيهم، فاستعمال الشدة والحزم والقسوة، أولى ليرتدعوا؛ لأن اللئيم إذا أكرمته تمرد، وإذا أهنته ربما تأدب واعتدل."[4]

---

(١) هود: ١١٤.

(٢) فصلت: ٣٤.

(٣) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٩٣).

(٤) المصدر السابق، (٣/ ٩٤).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فالشيخ وضع ضابطًا نافعًا يحسن التأكيد عليه يسوِّغ لنا استبدال العفو والإحسان بالشدة والحزم. ألا وهو: من يزيدهم العفو عتوًا وطغيانًا وتماديًا. وهذا من كمال الأخلاق وحسن التعامل، وإلا فالله ﷻ مدح من انتصر لنفسه؛ ممن بُغي عليه. فقال -سبحانه-: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾[1]، وأردف -جل وعلا- ذلك، بما يدل على أن الانتصار مقيَّد بالمِثْل؛ لأن النقصان حَيْف، والزيادة ظُلم، والتساوي هو العدل الذي قامت به السموات والأرض، فقال: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾.[2]

الغضب:

عَرَّف الغضبَ جمعٌ من علماء اللغة وغيرهم، واختلفت العبارات، واتفقت الثمرة؛ فكلمة (الغضب) يُدْرِكُ معناها الصغير والكبير، بلا تكلف أو تعب؛ فتوضيح الواضحات -كما يقال- من الفاضحات، وقد يزيد غموضًا وإشكالًا. قال المناوي ~ : "الغضب كيفية نفسانية وهو بديهي التصور"[3]. والشيخ (السَّلمان) اكتفى بإيراد هذا اللفظ (الغضب) ولم يعرِّفه؛ حتى لا يزيده غموضًا..وقد كان يهتم ~ ، في الحث على الأخلاق؛ بالجانب العملي، وما ينبني عليه عمل. وكذلك يهتم بإبراز جوانب القوة في الخُلُق الذي ظاهره الذم، فالشيخ (السَّلمان) طرق هذا الخُلق من زاوية أخرى، قلَّما يعرض لها كثير ممن كتب فيه؛ فغالب من كتب عن الغضب أو تحدث عنه؛ هال عليه بسيل من القدائح والشتائم، وأغفلوا الجانب الآخر وهو: المحمود منه؛ فكره الناس الغضب لذلك، واصطلحوا على ذمه مطلقًا.

قال الشيخ: "وهذا خطأ فظيع، وخلط لا يجوز، فليس كل غضب مذموم، ولا كل حلم بممدوح، والله -جل وعلا- لا يخلق لنا طبعًا إلا لحكمة، ولا يركِّب فينا قوة

---

(١) الشورى: ٣٩.

(٢) الشورى: ٤٠.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الكبير، للمناوي (٦/ ١٠٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

الحمية والغضب؛ إلا لسبب وحكمة. فالأذى إذا جاءنا، لا يُدْفع إلا بالغضب، والشر إذا نالنا، لا يدفع إلا بالغضب، وحماية الدين والأعراض والشرف والكرامة، لا تدفع إلا بالغضب للحق، فمن فقد قوة الغضب بالكلية، أو ضَعُفت فيه الحمية، فهو ناقص محلول العزم، مفقود الحزم، معدوم الرجولة."[1]

إن الإنسان منا معرَّض للأذى والإساءة والإهانة، وعُرْضة للأخطار، والمهلكات، فمنحه الله قوة يدفع بها الإهانة، ويدفع بها الخطر، وينجو بها -بإذن الله- من الهلاك، هي قوة الغضب والحمية.

وقد امتدح الله غضب المؤمنين على الكفار، وحميتهم الدينية؛ لما له من أثر في إعلاء كلمة الله، فقال تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[2] وقال: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3]، وقال: ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[4].

وأمرنا بالغضب إذا انتُهكت حرمة الدين، والغيرة على حدود الله. فقال في الزناة: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[5].

فمن فقد قوة الغضب؛ يصبح جبانًا ضعيفًا، وذليلًا حقيرًا، لا يأنف من العار ولا يهمه، ولا يتألم لأذى السفهاء؛ بل يتطاول السفهاء والفسقة على حرمه، فلا يغار لعرض، ولا يغضب لشرف، فيكون جمادًا لا إحساس له، ولا شعور.

وليس من الحلم في شيء، وإنما هو جبن وخور وذلة. فهذا سعدُ بن عبادة[6] رضي الله عنه

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٦٩). وانظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٣٧٨).

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) التوبة: ١٢٣.

(٥) النور: ٢.

(٦) أبو ثابت، و يقال أبو قيس، سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حزيمة الأنصارى الخزرجى المدنى، أحد النقباء، و سيد الخزرج. تُوُفِّيَ سَعْدٌ بِحَوْرَانَ، لِسَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ من خِلاَفَةِ عُمَرَ، سنة هـ وقيل غير ذلك، فَمَا =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

يقولُ: **يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَعَمْ قَالَ كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ إِنَّهُ لَغَيُورٌ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي**"[1].

وإذا لم يغضب الإنسان لعرضه، ضاعت الأنساب، واختلطت الأولاد، وكل أمة تموت الغيرة فيهم، لا بد وأن تضيع العفة والصيانة من نسائها، وهذا هو الضعف، والخور، والعجز، والجبن، الذي استعاذ منه النبي ﷺ، وكيف تذم رجلًا يغضب لدينه إذا رأى المنكرات، وقد أمر بمحاربتها وكيف يصلح المرء عيوب نفسه، إذا لم يغضب عليها، ويشتد في ردها عن هواها[2].

وقد بين الشيخ ~ المنهج القويم المعتدل في الغضب، والذي وقع الناس فيه بين طرفين ووسط. طرف: فرَّطوا فيه- وسمى ذلك ضعفًا-، وطرف: أفرطوا فيه - وسماه تهورًا وجنونًا، وأما الوسط: فهو المنهج القويم المعتدل، الذي يوافق ما جاء في نصوص الكتاب والسنة.

قال في كتابه (**مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**): " فالتفريط في الغضب ضعف، والإفراط تهور وجنون، والمحمود منه الوسط والاعتدال. والقصد المحمود منه: أن يكون غضبك للدين، فإذا اعتدى قوم على الإسلام بالطعن والتشهير، أو التشكيك في العقائد، كما يحاول الملحدون، وكما يفعل المبشرون، فيجب أن تغضب

= عُلِمَ بِمَوتِهِ بِالمَدِيْنَةِ؛ حَتَّى سَمِعَ غِلْمَانٌ قَائِلًا من بِئْرٍ يَقُوْلُ: قَدْ قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بنَ عُبَادَهْ وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْـ ـنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهْ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٢٧٠).

(١) أخرجه البخاري في الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلًا فقتله، رقم: (٦٨٤٦)، ومسلم باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، (٤/ ٢١٠).وأيضًا في اللعان، رقم: (١٤٩٩) عن المغيرة ﷺ.

(٢) انظر: مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٧١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عليهم انتصارًا لديننا، ودفاعًا عن شرعنا "[1].

أنواع الغضب:

الأول: الغضب المحمود: وهو ما كان لله - تعالى - عندما تنتهك محارمه، وهذا النوع ثمرة من ثمرات الإيمان؛ إذ إن الذي لا يغضب في هذا المحل ضعيف الإيمان.

قال -تعالى- عن موسى -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- لَمَّا علم باتخاذ قومه العجل: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠﴾[2].

أما غضب النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فلا يُعرف إلَّا أن تُنْتهك محارم الله - تعالى - فعن عائشة < قالت: «**ما ضرب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله. وما نيل منه شيء قط؛ فينتقم من صاحبه؛ إلا أن يُنتهَك[3] شيء من محارم الله فينتقم لله ﷻ**»[4].

ومن ذلك ما رواه عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: "**خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ من الْغَضَبِ، فَقَالَ: بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتْ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ تَخَلَّفْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ**

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٢/ ٧٣).

(٢) الأعراف: ١٥٠.

(٣) تنتهك: تنتقص ويعتدى عليها.

(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب في خُلُق رسول الله ﷺ مع شرح الباجوري ص: (٢٠١)، ومسلم في الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (٤/ ١٨١٤)، برقم (٢٣٢٨)، ما عدا آخر الرواية: (ولا ضرب خادما ولا امرأة).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

اللهَّ ﷺ مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتَخَلُّفِي عَنْهُ"(١).

وما أكثر ما تنتهك محارم الله - تعالى - في هذا الزمان علنًا وسرًا، فكثير من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لا همَّ لها سوى نشر الرذيلة، ومحاربة الفضيلة، وإشاعة الفاحشة، وبثَّ الشبهات، وتزيين المنكر، وإنكار المعروف، والاستهزاء بالدين وشعائره؛ فهذا كله مما يوجب الغضب لله - تعالى - وهو من الغضب المحمود، وعلامة على قوة الإيمان، وهو ثمرة لحفظ الأوطان، وسلامة الأبدان. وتظهر ثمرة الغضب هنا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والرد على الشبهات. أما السكوت المطبق مع القدرة على التغيير؛ فسبب للهلاك، فعن زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ < زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: **خَرَجَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ" وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»**(٢).

كذلك من الغضب المحمود: الغضب لما يحدث للمسلمين من سفكٍ للدماء، وانتهاكٍ للأعراض، واستباحةٍ للأموال، وتدميرٍ للبلدان بلا حق.

ومنه الغضب على من ابتدع في الدين بدعًا، أو نشرها، أو دعا إليها، أو مدح محلليها، أو مدح الكفار، أو مدح الملاهي والمنكرات التي حطمت الأخلاق، وقضت عليها، وأتلفت الأموال، وقتلت الأوقات، وأورثت الخلق أفانين العداوات،

---

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب في القدر، (١/ ٣٣)، برقم: (٨٥)، قال الألباني: في المشكاة، رقم (٩٨ و ٩٩ و ٢٣٧)، حسن صحيح، وأخرجه أيضا أحمد في "المسند"- تحقيق أحمد شاكر- من أكثر من طريق، وقال أحمد شاكر: "إسناد صحيح"، رقم: (٦٨٤٦)، ورقم: (٦٦٦٨).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٢٧٤) في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾، ومسلم (٤/ ٢٢٠٧)، رقم: (٢٨٨٠) في الفتن، باب اقتراب الفتن.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وأحدثت التفرق في البيوت والقلوب.[1]

الثاني: الغضب المذموم:

وصف الشيخ ~ هذا النوع من الغضب بأنه الذي يُعمي صاحبه عن الحق، ويفقده بصر البصيرة والفكر، فتأخذه العزة بالإثم، ويعرض عن النصح إذا نصح، وربما زاد هيجانًا، وإذا روجع في قول ازداد سخطًا ولجاجًا.

وقد يحدث منه ضرر على من حوله، وتجده متغيرًا لونه، مرتعشة أعضاؤه، زائغًا بصره، وكالأعمى يسب الجماد والحيوان، ويبطش بكل ما يصادفه، وقد يحدث منه طلاق، ولعن وسب، وشتم، فهذا غضب مذموم قبيح مرذول ينتصر فيه إبليس على هذا الذي لا يملك نفسه عند الغضب.

ومثل هذا الغضب يهدم الجسم، ويتلف الصحة، ويحرم صاحبه الراحة والهناء، ويجعل نظرته إلى الحياة مظلمة سوداء[2].

فهو ما كان في سبيل الباطل والشيطان؛ كالحميَّة الجاهلية، والغضب بسبب تطبيق الأحكام الشرعية، وانتشار حِلَق تحفيظ القرآن الكريم، ومعاداة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؛ بسبب محاربتهم للرذيلة، وكذا الدفاع عن المنكرات؛ كالتبرج والسفور، وسفر المرأة بلا محرم، ويظهر ذلك جليًا؛ في كتابة بعض كُتَّاب الصحف، فتجد أحدهم يغضب بسبب ذلك، ولا همَّ له سوى مسايرة العصر، سواء وافق الشرع المطهر أو خالفه؛ فالحق عندهم ما وافق هواهم، والباطل ما حدَّ من مبتغاهم.

وثمة قسم ثالث لم يذكره الشيخ؛ أوردته هنا؛ لاكتمال التقسيم.

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٣٨١).

(٢) انظر: مفتاح الِأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٧١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الثالث: الغضب المباح:

وهو الغضب في غير معصية الله -تعالى- دون أن يتجاوز حدَّه؛ كأن يجهل عليه أحد. وكظمه هنا خير وأبقى. قال -تعالى-: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾[1].

ومن الأمثلة على هذا النوع من الغضب: أن جارية لعلي بن الحسين[2] رضي الله عنه جعلت تسكب عليه الماء، فتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ فقال لها: قد عفا الله عنك. قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال: اذهبي فأنت حرة[3].

وقال نوح بن حبيب[4]: كنت عند ابن المبارك[1]، فألحوا عليه، فقال: هاتوا

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

(٢) أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب زيد العابدين الهاشمي العلوي المدني، وأمه أم ولد، اسمها سَلاَّمَة سُلاَفَة بنت ملك الفرس يَزْدَجِرْد، وقيل غزالة. مات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين. ودفن بالبقيع. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٦ - ٤٠١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٦٦ - ٢٦٩)، وحلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني (٣/ ١٣٣ - ١٤٥)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٧٤ - ٧٥)، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٣٨٢ - ٤٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (١/ ١٠٤).

(٣) أخرجه البيهقي، (١٠/ ٥٤٥)، في شعب الإيمان، فصل في ترك الغضب، وكظم الغضب.

(٤) أبو محمد، نوح بن حبيب القومسى البذشى، (من قرية من قرى بسطام)، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، رتبته عند ابن حجر: ثقة سنى، توفي سنة ٢٤٢هـ، بـ"قوقس". انظر: رواة التهذيب، رقم: (٧٢٠٣). وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٠١)، وتهذيب التهذيب، ابن حجر (١٠/ ٤٨١ - ٤٨٢)، والتقريب لابن حجر (٢/ ٣٠٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

كتبكم؛ حتى أقرأ. فجعلوا يرمون إليه الكتب، من قريب ومن بعيد، وكان رجل من أهل الري يسمع كتاب الاستئذان، فرمى بكتابه فأصاب صلعةَ ابن المبارك حرفُ كتابه فانشق، وسال الدم، فجعل ابن المبارك يعالج الدم؛ حتى سكن، ثم قال: سبحان الله! كاد أن يكون قتال، ثم بدأ بكتاب الرجل فقرأه.(٢)

مما سبق، وبالرجوع إلى مؤلفات الشيخ، ودروسه، وخطبه، حاولت جاهدًا استنباط منهج الشيخ (السَّلمان)، ووسائله في الدعوة إلى الأخلاق، ومن أبرزها:

١- يبدأ الشيخ ~ ببيان معنى غالب الأخلاق التي يعرض عليها، في اللغة والاصطلاح..

٢- يكثر من الاستشهاد بنصوص الكتاب، والسنة، وأقوال السلف الصالح، على غالب الأخلاق التي يدعو إليها ويحث عليها..

٣- ينظر الشيخ في كل خُلُق نظرة شمولية متزنة، فلا يغرق في جانب دون الآخر. وهذا ظاهر في قوله: " فالتفريط في الغضب ضعف، والإفراط تهور وجنون، والمحمود منه الوسط والاعتدال. والقصد المحمود منه: أن يكون غضبك للدين، فإذا اعتدى قوم على الإسلام بالطعن والتشهير، أو التشكيك في العقائد، كما يحاول الملحدون، وكما يفعل المبشرون، فيجب أن تغضب عليهم انتصارًا لديننا، ودفاعًا عن شرعنا."(٣)

٤- التأكيد على مكانة الأخلاق في الإسلام، وترسيخ هذا المعنى عند الناس.

---

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، إمام حافظ فقيه من أتباع التابعين، قضى حياته عابدا غازيا، وله كتاب قيم في «الزهد» به عظات وتوجيهات، ولد سنة ١١٨ هـ، وتوفي سنة ١٨١ هـ.انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٢)، «تذكرة الحفاظ»: (١/ ٢٧٤).

(٢) أخرجه البيهقي (١٠/ ٥٤٦)، في "شعب الإيمان، فصل في ترك الغضب، وكظم الغيظ، والعفو.

(٣) مفتاح القرار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٧٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٥- الترغيب والتشويق؛ بذكر فوائد الأخلاق، وثمراتها، والآيات والأحاديث الدالة على فضلها.

٦- الترهيب والتخويف؛ ببيان الوعيد الشديد، والعقوبات المترتبة على ترك الخلق الحسن، سواءً في الدنيا أو في الآخرة.

٧- ربط الأخلاق بالواقع الذي يعيش فيه..، ومن ذلك: الإكثار من ضرب الأمثلة المحسوسة والملامسة لواقع الحياة.

٨- يدعو إلى الاستفادة، والانتفاع من كل من حولنا، حتى من عديمي الأخلاق..، فالحكمة ضالة المؤمن أنا وجدها فهو أحق بها، وهذه لفتة رائعة أشار إليها الشيخ ~ بقوله: " وصاحب هذه البصيرة، ينتفع بكل من خالطه وصاحبه؛ من كاملٍ وناقصٍ وسيءِ الخُلُق وحَسَنه، وعديم المروءة وغزيرها، وكثير من الناس يتعلم المروءة، ومكارم الأخلاق، من الموصوفين بأضدادها"[1]

وبهذه المنهجية المتزنة، والوسائل المتنوعة؛ استطاع الشيخ (السَّلمان) ~ أن يصل إلى جميع الأوساط، على مختلف أصنافهم ومشاربهم، ويكون له عميق الأثر والتأثير..

وهناك العديد من الأخلاق التي حث عليها الشيخ ~ ، ودعا إليها في ثنايا حديثه من جملة وصايا، ومواعظ، ولكني اقتصرت على ما سبق؛ لتكون أنموذجًا ومثالًا.

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٤٠٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

المبحث الرابع
جهود الشيخ ~ في معالجة قضايا الأمة

الأمة اليوم بحاجة ماسة إلى من يعيش واقعها، ويفكر في قضاياها، ويسعى في إيجاد الحلول المناسبة لها. وخير من ينبري لهذه القضايا ويتصدى لها، هم: ولاة الأمر من علماء وأمراء، فهم الأهل في ذلك، والمؤتمنون في علاجها؛ لما آتاهم الله الشرعية والسلطة. وخاصة في مثل هذه الظروف، حيث يُصغي الناس لكل ناعق، ويتكلم في قضايا الأمة الكبار مَن ليس أهلًا لذلك فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ، بل ويسخر الناس من دعاة الحق المستنيرين بهدي الكتاب والسُّنة.

وقد أدرك الشيخ (السَّلمان) ~ عِظَم المسئولية الملقاة على عاتقه، والأمانة العظيمة المناطة في عنقه؛ تجاه دينه وأمته، فانبرى لمعالجة كثيرٍ من القضايا التي هي من صلب قضايا الأمة الإسلامية. وكان ينطلق في معالجتها من الكتاب والسنة، ومراعاة واقع العصر، فلم يكن حديثه تجريدًا أو تهوينًا أو خيالًا.

۞ المطلب الأول: القضايا العقدية:

*التحاكم إلى الكتاب والسنة:

جهود الشيخ ~ في معالجة هذه القضية:

من أهم قضايا الأمة العقدية التي سعى الشيخ (السَّلمان) ~ في علاجها:

قضية التحاكم إلى الكتاب والسنة، ونبذ القوانين الوضعية.

وقد حثَّ الشيخ ~ من خلال مؤلفاته، وخطبه، ومحاضراته، ودروسه، على وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة عند التحاكم، ونبذ القوانين الوضعية، بمنهجية علمية منضبطة، وبيان ذلك من خلال النقاط التالية:

١-تأصيل هذه القضية، وذلك بالاستدلال عليها من الكتاب والسنة:

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

قال ~ : "وَمِنَ الأدلَةِ على وُجُوبِ الرُّجُوعِ إلى الكِتَابِ وَالسَّنةِ عِندَ التَّحَاكُمِ مَا يَلِي: قَالَ تَعَالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾(٢) الآية.

وَقَالَ تَعَالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية(٣).

وَقَالَ تَعَالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾(٤) الآية.

وَقَالَ ﷺ: « **تَرَكْتُكُمْ عَلى الْمَحَجَّةِ البَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لا يَزِيغُ عنهَا بَعْدِي إلا هَالِكٌ** »(٥).

وَقَالَ فِيمَا صَحَّ عنهُ: « **مَا بُعِثَ من نَبِيٍّ إلا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على خَيْرِ مَا يَعْلَمَهُ لهم وَيَنْهَاهُمْ عن شَرِّ مَا يَعْلَمَهُ لَهُمْ** »(٦).

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: « **لَقد تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جِنَاحَيْهِ في السَّمَاءِ إلا ذَكَرَ لَنَا منهُ عِلْمًا** »(٧)"(٨).

---

(١) النحل: ٨٩.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) الأعراف: ٣.

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦)، وابن ماجه (١/ ١٦/ ٤٣)، وأصله عند أبي داود (٥/ ١٣)، رقم: (٤٦٠٧)، والترمذي (٥/ ٤٣)، رقم: (٢٦٧٦) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن حبان (١/ ١٧٨)، رقم: (٥) والحاكم (١/ ٩٥) وقال: "صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي من حديث العرباض بن سارية.

(٦) أخرجه مسلم (١٢/ ٢٣٣) شرح النووي، في الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، وابن ماجه في الفتن، (٢/ ١٣٠٦) رقم: (٣٩٥٦)، والنسائي في البيعة (٧/ ١٥٣).

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٥٣-١٦٢)، والطبراني في الكبير، رقم: (١٦٤٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم: (١٨٠٣).

(٨) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٥٠٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٢- الحكم بالكفر على من أعرض عن كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واعتاض عنها بالقوانين الوضعية:

قال ~ : "ولا شَكَّ أَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عن كتَاب الله وسَنَّة رَسُولِهِ وَاعْتَاضَ عنهُمَا بالقَوَانِينِ الوضْعيَّةِ أنه كافرٌ كُفْرٌ نَاقِلٌ عَنِ المِلَّةِ الإِسْلامِيَّةِ، وَكَذَا مَن اسْتَهْزَأَ بالقُرْآن، أو طَلَبَ تَنَاقُضَهُ، أَوْ دَعْوَى أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ أَوْ مُخْتَلَقٌ، أو أَثْبَتَ شَيْئًا نَفَاهُ القرْآن، أَوْ نَفَا مَا أَثْبَتَهُ القُرْآنُ فَقد كَفَرَ. قَالَ تَعَالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾[(١)]، وَقَالَ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[(٢)]، وَلا خِلافَ بين المسلمين في أَنَّ مَنْ جَحَدَ من القُرْآن سُورَةً أو آيَةً أَوْ كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا مُتَّفقًا عليه أنه كافرٌ، وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: « **مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ منهُ فَقد كَفَرَ بِهِ كُلِّهِ** »"[(٣)].

٣- القطع بالكفر على من زعم أن الشريعة لا تساير الزمن، وأنه لابد من تنظيم قوانين بما يناسب الزمن:

"أكَّد ~ على كفر من زعم أنه لا يَسَع النَّاسَ في مِثْل هذه العُصُور إلا الخِروج عن الشريعةِ، وأنها كانت كافيةٌ في الزَّمَانِ الأَوَّل فَقَطْ، وَأَمَّا في هذه الأَزْمِنة فَالشَّرِيعَة لا تُسَايِرُ الزَّمَنَ، ولا بُدَّ من تَنْظِيم قَوَانين بما يُنَاسِبُ الزَّمَن، ولا شكَّ أَنَّ هذا الاعتقاد إذا صَدَرَ من إنسانٍ؛ فإِنَّهُ قد اسْتَهَانَ بِكِتَابِ الله وسنَّةُ رَسُوله ﷺ وتنقَّصَهُمَا، وَلا شَكَّ في كُفْرِهِ وَخُروجِهِ من الدِّين الإِسْلامي بالكُلِّيَّة."[(٤)]

٤- الحكم ببطلان كل حُكم إلى غير الكتاب والسنة:

أشار الشيخ ~ إلى أن كل حُكم إلى غير الكتاب والسنة؛ فهو باطل ومردود،

---

(١) الإسراء: ٨٨.

(٢) النساء: ٨٢.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٥٠٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (١/ ٥٠٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ١٦٠
Ali Fattani

وكل حاكم إلى غيرهما؛ فهو طاغوت. قال ~ : بَعْدَ سِيَاقِهِ لِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾[1] " فَفِيهِ بَيَانُ الحلال والحرام، وَالثَّوَاب والعِقَاب، وَهُدىً من الضَّلالَةِ، رَحْمَةً لِمَنْ صَدَّقَ بِهِ وَعَمِلَ فِيهِ وَحَكَّمَهُ فِي الدَّقِيق وَالجَلِيل، وَالوَيْل لِمَنْ رَجَعَ إلى القَوَانِينِ وَتَرَكَهُ، فَكُلُّ حُكْم سِوَى حُكْمِ الله فَهو بَاطِلٌ مَرْدُودٌ، وَكُلُّ حَاكِمٍ بَغْيرِ حُكْمِهِ وَحُكْمِ رسوله فَهُو طَاغُوت"[2]. وهذا ما قرره سلف هذه الأمة وخلفها - رحمهم الله تعالى- في دحضها وبيان الحكم فيها.

قَال الحَافِظُ ابن كَثِيرٍ ~ في تَفْسِيرِ قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾[3]: "يُنْكِرُ تَعَالى عَلى مَنْ خَرَجَ من حُكْمِ الله المُشْتَمِل عَلَى كُل خَيْرٍ النَّاهي عن كُل شَرٍّ وَعَدلَ، إلى مَا سِوَاهُ في الآرَاءِ وَالأَهْوَاءِ وَالاصْطِلاحَاتِ التِي وَضَعَها الرِّجَالُ، بِلا مُسْتَنَدٍ من شَرِيعَةِ الله، كَمَا كَانَ أَهْلُ الجاهِلية يَحْكُمونَ بِهِ مِنَ الضَّلالاتِ وَالجَهَالاتِ مِمَّا يَضَعُونَهُ بآرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَكَمَا يَحْكُمُ بِهِ التَّتَارُ من السِّيَاسَاتِ المَلَكِيّةِ التِي يُقَدّمُونَها عَلَى الحُكْمِ بِكِتَابِ الله وَسُنَّة رَسُولِهِ ﷺ"[4].

وقال الشيخ/ أحمد شاكر[5]: "إن الأمر فى هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس: هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداراة ولا عذر لأحد ممن ينتسب للإسلام -كائنا من كان- في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها"[6].

---

(١) الإسراء: ١٢.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٥٠٠).

(٣) المائدة: ٥٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣/ ١٣١).

(٥) أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر من آل أبي العلياء، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي، عالم بالحديث والتفسير، مصري، من مؤلفاته: "عمدة التفسير"، و"شرح مسند الإمام أحمد"، توفي سنة (١٣٧٧هـ). انظر: "الأعلام" (١/ ٢٥٣).

(٦) عمدة التفسير، أحمد محمد شاكر، (٤/ ١١٧٤)، دار المعارف مصر، سنة ١٣٧٧ هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

"وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور: أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله -جل وعلا- على ألسنة رسله -صلى الله عليهم وسلم-: أنه لا يَشُك في كفرهم وشِركهم إلا من طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم"(١).

فَانْظُرْ كَيْف سَجَّل تَعَالى عَلَى الحاكِمين بغير مَا أنزل الله بالْكُفْر وَالظُّلْم وَالفِسْق. ومِن الْمُمْتَنع أَنْ يُسَمِّي الله -سبحانه- الحاكِمَ بغير مَا أنزل الله؛ كَافِرًا وَلا يكون كافِرًا، بل هو كَافر مطلقًا إمَّا كُفْرُ عملٍ وَإِمَّا كُفْرُ اعْتقَاد.

وما جاء عن ابن عَبَّاسٍ في تَفْسير هذه الآيَة يَدُلُّ على أَنَّ الحاكم بغير مَا أنزل الله كافِرٌ إِمَّا كُفْرُ اعتقادٍ ناقلٍ عن الْمِلَّة، وَإِمَّا كُفْرُ عملٍ لا يَنْقُل عن الْمِلَّة.

ولقد كثر في الوقت الحاضر في بعض بلدان العالم الإسلامي تحكيم القوانين الوضعية؛ والاستعاضة بها عن الكتاب والسنة، "فكما أن للمحاكم الشرعية مراجع ومستندات، مرجعُها كلها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ فلهذه المحاكم مراجع، هي: القانون الملفَّق من شرائع شتى، وقوانين كثيرة، كالقانون الفرنسي، والقانون الأمريكي، والقانون البريطاني، وغيرها من القوانين، ومن مذاهب بعض البدعيين المنتسبين إلى الشريعة وغير ذلك. فهذه المحاكم في كثير من أمصار الإسلام مهيأةٌ مفتوحة الأبواب، والناس إليها أسراب إثر أسراب، يحكم حكامها بينهم بما يخالف حكم الكتاب السنة، من أحكام ذلك القانون، تُلْزِمُهُم به، وتقرهم عليه، وتحتِّمُه عليهم. فأي كفر فوق هذا الكفر."(٢)

---

(١) أضواء البيان، للشنقيطي، (٣/ ٢٥٨-٢٥٩)، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

(٢) انظر: فتاوي الشيخ/ محمد بن إبراهيم "رسالة تحكيم القوانين"، (١٢/ ٣٠٠). ط ١، ١٣٩٩ هـ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فيا عجبًا من هؤلاء كيف يرضون أن تجري عليهم أحكام أمثالهم، وأفكار أشباههم، أو من هم دونهم، ممن يجوز عليهم الخطأ؛ بل خطأهم أكثر من صوابهم، بل لا صواب في حكمهم إلا ما هو مستمد من حكم الله ورسوله، نصًا أو استنباطًا، يقبلون بحكمهم في أنفسهم ودمائهم وأعراضهم. وفي أهليهم؛ من أزواجهم وذراريهم، وفي أموالهم وسائر حقوقهم، ويتركون ويرفضون أن يحكموا فيهم بحكم الله ورسوله، الذي لا يتطرق إليه الخطأ، ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[1]. وخضوع الناس ورضوخهم لحكم ربهم خضوع ورضوخ لحكم من خلقهم تعالى ليعبدوه، فكما لا يسجد الخلق إلا لله، ولا يعبدون إلا إياه ولا يعبدون المخلوق، فكذلك يجب أن لا يرضخوا ولا يخضعوا أو ينقادوا إلا لحكم الحكيم العليم الحميد، الرؤوف الرحيم، دون حكم المخلوق، الظلوم الجهول، الذي أهلكته الشكوك والشهوات والشبهات، واستولت على قلوبهم الغفلة والقسوة والظلمات. فضلًا عن أنها لا ترتكز على دعائم من الإيمان في جوهرها، ولا تراعي أحاسيس الإنسان ومشاعره في أسلوبها، فهي مجرد أوامر ونواهي جافة، تكتفي بعلاج الظاهر، والحديث عن الدنيا على ضعف في العلاج وقصور في الحديث وركاكة في الأسلوب.

" فيجب على العقلاء أن يربؤوا بنفوسهم عنه، لما فيه من الاستعباد لهم، والتحكم فيهم بالأهواء والأغراض، والأغلاط والأخطاء، فضلًا عن كونه كفرًا بنص قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2]. لتفضيلِهِ أحكام المخلوقين التي هي محض زبالة الأذهان وصِرْفُ حُثَالةِ الأفكار على حُكم الحكيم الحميد. وحكم الله ورسولِهِ لا يختلف في ذاته باختلاف الأزمان، وتطور الأحوال، وتجدد الحوادث، فإنه ما من قضيةٍ كائنةٍ ما كانتْ إلا وحكمُها في كتاب الله

---

(١) فصلت: ٤٢.

(٢) المائدة: ٤٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تعالى وسنة رسوله ﷺ، نصًّا أو ظاهرًا أو استنباطًا أو غير ذلك، عَلِمَ ذلك من عَلِمَه وجَهِلَه من جَهِله.

وليس معنى ما ذكره العلماءُ من تغيّرِ الفَتْوى بتغيُّر الأحوال ما ظنه من قلَّ نصيبُهم أو عدِمَ من معرفة مدارك الأحكام وعِلَلها، حيث ظنوا أنَّ معنى ذلك بحسب ما يلائم إرادتهم الشهوانية البهيمية، وأعراضَهَم الدنيوية، وتصوراتهم الخاطئة؛ ولهذا تجدهم يحامون عليها، ويجعلون النصوصَ تابعة لها منقادة إليها، مهما أمكنهم فيحرفون لذلك الكلم عن مواضِعِه. وحينئذ معنى تغيرُّ الفتوى بتغير الأحوال والأزمان، مرادُ العلماء منه: ما كان مُسْتَصْحَبة فيه الأصول الشرعية، والعلل المرعية، والمصالح التي جِنْسُها مرادٌ لله تعالى، ورسوله ﷺ، ومن المعلوم أن أرباب القوانين الوضعية عن ذلك بمعزل، وأنهم لا يقولون إلا على ما يلائم مراداتِهم، كائنة ما كانت، والواقع أصدق شاهد."[1]

ولَوْ لم يَكُنْ في القرآن المَجِيدِ فِي الزَّجْرِ عَنِ إتِّبَاعَ القَوَانِينِ البَشَرِيَّةِ غَيْرُ هَذِهِ الآيةِ الكَرِيمَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾[2] الآيتين. لَكَفَتْ العَاقِلَ اللَّبِيبَ الذي أُوتِيَ رُشْدَهُ وَأَهَمَّهُ صَلاحُ قَلْبِهِ عن تَطَلُّبِ غَيْرِهَا فَكِيفَ وَالقرآن كله يَدْعُو إِلى تَحْكِيمِ مَا أنزل الله وعدم تَحْكِيمِ مَا عداه، إِمَّا تَصْرِيحًا وَإِمَّا تَلْميحًا، وَلَهُ جاهد ويجاهد من عِبَادِ الله الْمُتَّقِينَ؛ من لَدُنْ بُعِثَ سَيِّدِنَا محمد -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم- إلى يومِ تقوم السَّاعة.

ومن جانب آخر فقد أدرك أعداء الإسلام أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بما قرراه من تشريع هما مصدر قوة المسلمين، وأنه لا أمل في القضاء على

---

(١) انظر: فتاوي محمد بن إبراهيم "رسالة تحكيم القوانين" (١٢/ ٣٠٠).

(٢) النساء: ٦٠-٦١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الإسلام والمسلمين مادام المسلمون يطبِّقون إسلامهم تطبيقًا عمليًا في كل حياتهم.

ومن هنا وضعوا أسلوبًا جديدًا لمقاومة الإسلام، وهو: محاولة إبعاده عن مجال الحياة وإحلال القوانين الوضعية الغربية مكانه؛ ليصلوا بذلك إلى ما يريدون من هدم العقيدة الإسلامية، وإخراج المسلمين من التوحيد إلى الشرك.

وما هذه القوانين الوضعية إلا ثمرة من ثمار العلمانية[1] الخبيثة، التي من ثمارها: إقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة، والاستعاضة عن الوحي الإلهي المُنزَّل على سيد البشر بالقوانين الوضعية التي اقتبسوها عن الكفار المحاربين لله ورسوله عليه الصلاة والسلام، واعتبار الدعوة إلى العودة إلى الحكم بما أنزل الله وهجر القوانين الوضعية، اعتبار ذلك تخلفًا ورجعية وردة عن التقدم والحضارة، وسببًا في السخرية من أصحاب هذه الدعوة واحتقارهم، وإبعادهم عن تولي الوظائف التي تستلزم الاحتكاك بالشعب؛ حتى لا يؤثروا فيهم.

٢- التحذير من موالاة الكفار:

إن من أصول العقيدة الإسلامية التي تجب على كل مسلم يدين الله بهذه العقيدة؛ أن يوالي أهلها ويعادي أعداءها؛ فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم، ويبغض أهل الإشراك ويعاديهم.

وذلك من ملة إبراهيم عليه السلام والذين معه، الذين أمرنا بالاقتداء بهم؛ حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾[2]. وهو من

---

(١) العلمانية هي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين. انظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص١٦١، بتصرف. الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة (٢/ ٦٧٩)، مذاهب فكرية معاصرة ص ٤٤٥.

(٢) الممتحنة: ٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

دين محمد عليه الصلاة والسلام:

ومن المعلوم: أن الله ﷻ، قد نهى أشد النهي عن موالاة أعدائه فقال: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾[1].

ولا شك أن هذه الآية عامة وشاملة لكل ما فيه موالاة لهم، ألا وإن من أعظم الموالاة لهم (التشبه بهم) لاسيما فيما هو من شعائر دينهم.

ومن تشبه بقوم فهو منهم، كما قال ﷺ « **من تشبه بقوم فهو منهم** »[2].

فهذا الحديث فيه التحذير من التشبه بالمشركين والكفار في أفعالهم وعاداتهم الخاصة وتقاليدهم وطقوسهم.

وكذلك أيضًا فإن رسول الله ﷺ قد حث أمته وأمرهم بمخالفتهم في كل صغيرة وكبيرة، سواءً كانت ظاهرة أو باطنه، فقال: «**خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى**»[3].

وكل ذلك حرص منه ﷺ على أُمته، كي لا تدنس وتلوث بأخلاق أعداء الله وسلوكهم، سواء الدينية أو الدنيوية.

بيد أن هناك أمورًا مستثناة من التشبه المحرم، فهي مباحة ولا بأس بالأخذ بها،

---

(١) المائدة: ٥١.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٥٠). ورواه أبو داود في سننه (٤/ ٣١٤) كتاب اللباس، حديث رقم: (٤٠٣١). قال المنذري في تهذيب سنن أبي داود (٦/ ٢٥): في إسناده عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو ضعيف)، وقال الألباني – رحمه الله –: صحيح. يُراجع: إرواء الغليل (٨/ ٤٩)، وحديث رقم (٢٣٨٤)، وينظر: صحيح الجامع، برقم: (٦١٤٩).

(٣) رواه البخاري، (٥/ ٢٢٠٩)، رقم: (٥٨٩٢) في اللباس: باب تقليم الأظفار، ورقم: (٥٨٩٣) باب إعفاء اللحى، ومسلم (١/ ٢٢٢) كتاب الطهارة، حديث رقم (٢٥٩)، و(٥٤) واللفظ له،، من حديث عبدالله بن عمر { .

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

كأن نأخذ من المشركين الخِبْرات المفيدة، نأخذ منهم البضائع، نأخذ منهم الأسلحة، يقول الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1]، هذه المنافع في الأصل للمسلمين، ولكن لَمَّا تكاسل المسلمون أخذها أعداؤهم، فلا مانع أن المسلمين يأخذون بهذه الأشياء المفيدة، وليس هذا من التشبه، إنما التَّشَبُّه هو تقليدهم في الأمور التي لا فائدة منها ولا قيمة لها، أو الأمور التي تدخل في العبادة والعقيدة والدين.

وقد كان للشيخ جهود بارزة في التحذير من موالاة الكفار، وبالأخص التشبه بهم. حيث سخَّر قلمه وخطبه ومحاضراته في التحذير من ذلك .

ومن ذلك ما يلي:

١-التحذير من مشابهة الكفار في أعيادهم، وشعائرهم، وطقوسهم.

وهذا النوع من أخطر أنواع التشبه. وقد حذَّر منه الشيخ (السَّلمان) أيما تحذير.

قال الشيخ ~ "وَيُكْرَهُ صوم النَّيْرُوز[2] وَالْمِهْرَجان وَكُلَّ عِيد للكُفَّار، أو يوم يُفْرِدُونَهُ بِالتَّعْظِيم لما فيه من موافقة الكُفَّار في تعظيمها قال عبدالله بن عُمَرو بن العاص { : « **مَنْ تَأَسَّى بِبِلادِ الأَعَاجِمِ نَيْرُوزِهِمْ وَمَهْرَجَانِهِمْ وَتَشَبَّهَ بِهِم حَتَّى يَمُوتُ حُشِرَ مَعَهُمْ** »[3]."[4] وهذا يحمل على التشبه المطلق كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ~ ، حيث قال: " فقد يحمل هذا على التشبه المطلق؛ فإنه يوجب الكفر، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابهم

---

(١) الأعراف: ٣٢.

(٢) النيروز، أو النوروز: هو أول يوم من أيام السنة عند الفرس المجوس. ويكون في أول فصل الربيع من كل سنة. يُراجع: القاموس المحيط (٢/ ٢٠٠) باب الزاي فصل النون (النرز).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (٩/ ٢٣٤).

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ٥٥٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فيه، فإن كان كفرًا أو معصية أو شعارًا للكفر أو للمعصية؛ كان حكمه كذلك، وبكل حال فهو يقتضي تحريم التشبه بهم بعلة كونه تشبهًا "[1]

المحذور في تهنئة النصارى في أعيادهم هو إظهار الفرحة لهم ، وإبداء المجاملة والموافقة على صنيعهم ، ولو كان في الظاهر دون الباطن .

فالتحريم واردٌ فيمَن أظهر لهم أي شكل من أشكال المشاركة والموافقة ، كالهدية ، والتهنئة القولية ، والإجازة عن العمل ، وصنع الطعام ، والذهاب إلى أماكن الألعاب ونحوها من عادات العيد ، والنية المخالفة لظاهر اللفظ لا تنقل الحكم إلى الجواز ، فظاهر هذه الأعمال كافٍ في القول بالتحريم .

ومعلوم أن أكثر الناس المتساهلين في هذه الأمور لا يقصدون مشاركة النصارى في شركهم ، وإنما يدفعهم إليها المجاملة حينا ، والحياء أحيانا أخرى ، ولكن المجاملة على الباطل لا تجوز ، بل الواجب إنكار المنكر والسعي في تغييره .

وقد نقل ~ عن شيخ الإسلام في هذا الصدد، ما نصه: "لا يَحِلّ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَشَبَّهُوا في شيء مِمَّا يَخْتصُّ بأعْيَادهم لا من طَعام، ولا من لِبَاسٍ، ولا اغْتسَالٍ، ولا إيقَادِ نِيْرَانٍ، ولا تَبْطيل عَادَةٍ من مَعِيشَةٍ أَوْ عِبَادَةٍ أَوْ غَيْر ذَلِكَ، وَلا تُمَكَّنُ الصبيان وَنَحْوِهِمْ مِن اللَّعِبَ التِي في الأَعْيَادِ، وَلا إِظْهَارِ زِينَةٍ.

وبالجملة: ليس لهم أَنْ يَخُصُّوا أعيادهم بِشَيءٍ من شعائرهم؛ بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كَسَائِرِ الأَيَّام، لا يَخُصَّهُ المسلمون بِشَيءٍ من خَصَائِصَهِمْ.

وَتَخْصِيصه بِمَا تقدَّم لا نِزَاعَ فِيهِ بين العلماء، بَلْ قد ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ من العُلَمَاءَ إلى كُفْرِ مَنْ يَفْعَلُ هَذِهِ الأُمُورَ لِمَا فِيهَا من تَعْظِيمِ شَعَائِرِ الْكُفر؛ لأنهم أَعْدَاء الله والمسلمين، ولا يألون جهدًا فيما يَضُرُّ المُسلمين.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ٢٧٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقد اشْتَرَطَ عُمَرُ والصحابة وَسَائِرُ أَئمَّة المسلمين؛ أن لا يُظْهِرُوا أَعْيَادَهُمْ في دِيَارِ المسلمين فكيف إذا أَظْهَرَها المُسْلِمُونَ!؟"[1]

٢-التحذير من مشابهة الكفار في أفعالهم، وعاداتهم الخاصة، وتقاليدهم:

إن مشابهة الكفار في الظاهر توجب مشابهتهم في الباطن، وكلما كان التشبه أكثر كان التأثر أكثر، وقد نقل الشيخ في هذا الصدد كلامًا نفيسًا عن شيخ الإسلام ابن تيمية ~ أنقله بنصه: "وكلما كانت المشابهة أكثر؛ كان التفاعل في الأَخْلاق والصفات أتم؛ حتى يؤول الأَمْر إلى أن لا يميز أحدهما عن الآخِر إلا بالعين فقط.

إلى أن قَالَ: "ولأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير فِي بَنِي آدم، واكتسب بَعْضهمْ أَخْلاق بَعْض بالمُشَارَكَة والمعاشرة، وكَذَلِكَ الآدمي إذا عاشر نوعًا من الْحَيَوَان، اكتسب من بَعْض أخلاقه.

ولهذا صَارَت الخيلاء والفخر فِي أَهْل الإبل، وصَارَت السكينة فِي أَهْل الغنم، وصار الجَمَّالون والبغَّالون فيهم أَخْلاق مذمومة، من أَخْلاق الجَمَّال والبغَّال."[2]

ثم قال ~ : "وصار الْحَيَوَان الإنسي فيه بعْض أَخْلاق الإنس، من المعاشرة والمؤالفة وقلة النفرة، فالمشابهة والمشاكلة فِي الأمور الظاهرة؛ توجب مشابهة ومشاكلة فِي الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي.

وأضاف: "وقد رأينا اليهود الذين عاشروا المسلمين، هم أقل كفرًا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنَّصَارَى هم أقل إيمانًا من غيرهم، والمُشَارَكَة فِي الهدْي الظاهر، توجب أيضًا مناسبة وإتلافًا وإن بعد المكَانَ،

---

(١) الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، (٢/ ٤٨٨)، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، (١/ ٥٤٨)، تحقيق: د. ناصر عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

والزمان، فهذا أيضًا أمر محسوس فمشابهتهم فِي أعيادهم ولو بالقليل، هو سبب لنوع ما من اكتساب أخلاقهم التي هِيَ ملعونة."[1]

وكل ما كَانَ سببًا إلى مثل هذا الفساد؛ فَإِنَّ الشارع يحرِّمه، كما دلت عَلَيْهِ الأصول المقررة.

كما حذَّر ~ من كل صور معاونة الكفَّار ومظاهرتهم، والتعويل عليهم واتخاذهم أولياء. قال معلقًا على قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[2]، "صدر هَذِهِ السورة نزل فِي حاطب ابن أبي بلتعة [رضي الله عنه]، لما كتب إلى المشركين، يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ، فما ظنك بمن يعوِّل على الكفرة، ويعتمد عَلَيْهِمْ، ويتخذهم أَوْلِيَاء، نسأل الله العصمة إنه القادر على ذَلِكَ."[3]

٣- التحذير من البعثات العلمية:

حذَّر الشيخ ~ من إرسال أبنائنا وفلذات أكبادنا إلى بلاد الكفار للدراسة، بما يسمى (البعثات العلمية). قال الشيخ: " ولَقد وصل الأَمْر في هذا الزمن إلى أناسٍ يبعثون أماناتهم أفلاذ أكبادهم إلى بلاد الكفر والشرك والحرية والفساد، يتعلمون عند أولئك الكفرة أعداء الإِسْلام وأهله، الذين تجب الهجرة من بلادهم، وَرُبَّمَا كَانَ عندَ الأولاد المبعوثين للتعلم عندَ الكفرة مبادئ طيبة وأخلاق فاضلة، فإذا ذهبوا إلى بلاد الكفر والعياذ بالله؛ ضيعوا دينهم وأخلاقهم، واعتادوا عن قصد وعن غير قصد شرورًا وسمومًا يحملونها، ثم يأتون بها فينفثونها بين المسلمين، ثم يعدون أقرانهم ويزينون لهم طريقتهم، فيهْلَكون ويُهْلِكون، ولا أدري ماذا عند مضيع هَذِهِ الأمانة من الجواب، إذا وقف بين يدي الجبار - جَلَّ وَعَلا - وسأله عن هَذِهِ الأمانة، وما أعقبت

---

(١) المصدر السابق، (١/ ٥٤٨).

(٢) الممتحنة: ١.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٢٢٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

من شرور وفساد."[1]

وهذا ما كان عليه كثير من علمائنا الكبار في هذا العصر.

قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ~ : " **أما الذي أراه يتعين ولا يسوغ العدول عنه هو منع البعثات إلى الخارج بتاتاً سداً لباب الردة والنشء الكفري، وقطعاً لمادة الفتنة، وتمييزاً وتفريقاً بين الحق والباطل، باتخاذ تعليم ما يلزم تعليمه في نفس المملكة**"[2].

ومن المؤسف المحزن ما ذُقناه من الويلات، وتجرعنا غُصَصَه، في هذا الأزمنة، من بعض هؤلاء المبتعثين، ممن قد تشرَّب أفكارهم ومعتقداتهم، وراح يبث تلك السموم في أوساط مجتمعاتنا الإسلامية، وغدا يصِف الإسلام تخلفًا ورجعية، وأنه لا يواكب العصر.

"فمن أسباب انتشار **العلمانية** في بلاد المسلمين هذه البعثات؛ ذلك أن الطالب يذهب باعتباره تلميذًا مستفيدًا لا مناظرًا مدافعًا، فيشبع من هناك بما قد أُعِدَّ له وفق مخطَّط محكم، وحينما يُتِمُّ دراسته ويرجع إلى بلده الإسلامي لا شكَّ أنه يرجع بغير الفكر الذي ذهب به؛ إذ لا بُدَّ وأن يتأثر ولو باتجاه واحد على الأقل، أو شبهة لا يستطيع دفعها عن نفسه مهما حاول التماسك"[3]

بيد أن التحذير من هذه البعثات؛ ليس على إطلاقه، فهناك علوم وتخصصات

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٢٣١).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩ هـ.

(٣) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي، (٢/ ٧١٥)، المكتبة العصرية الذهبية- جدة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

نادرة، ونحن في أمس الحاجة إلى تعلمها، وخاصةً في الوقت الحاضر، الذي انفتح فيه العالم على مصراعيه، وأصبح كالقرية الواحدة؛ حتى أضحت البعثات ضرورة ملحة، لا يمكن الاستغناء عنها بحال، فالحكمة ضالة المؤمن أنَّا وجدها فهو أحق بها، ولكن بالضوابط الشرعية.

٣- الجهاد في سبيل الله:

الجهاد في سبيل الله من أهم قضايا الأمة، وهو أحد المسالك التي شرعها الله -تعالى- من أجل أن يعمَّ السلام، وينتشر الخير، ويُدفع تسلط الطواغيت والظلمة والكافرين؛ إنقاذًا للمظلومين، وتحقيقًا لحرية الناس وحقهم في العيش في أمن وسلام، وقد أمر الله -تعالى- نبيه الكريم بجهاد الكفار والمنافقين بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾[2]، كما أمرنا أن نعد العدة من أجل ردع الظالمين وإرهابهم حتى لا يروّعوا الآمنين، فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ﴾[3].

"الْجِهادَ فِي سَبيلِ الله أَفْضَلُ تَطَوُّع البدن، وَعَدَّه بَعْضُ الْعُلَمَاء رُكْنًا سَادِسًا لِدِين الإِسْلام، وَهو ذروة سَنَام الإسلام، وموجب الهداية، وحقيقة الإخْلاصِ، والزُّهْدِ في الدنيا، ومَنَازل أهله أعلى الْمَنازل فِي الجنة، كَمَا لهم الرِّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا، فَهُم الأَعْلَوْنَ فِي الآخِرَةِ."[4]

---

(١) التحريم: ٩.

(٢) التوبة: ١٢.

(٣) الأنفال: ٦٠.

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٦/ ٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الحكمة من شرعية الجهاد:

"الجهاد لم يفرض رغبة في السيطرة والتوسع، أو كسبًا للمنافع الدنيوية، أو إرغامًا للناس على تركهم عقائدهم السابقة والدخول في الدين الجديد، أو حبًّا في إظهار القوة والتفوق الحربي، وإنما شُرع دفعًا للظلم، ومقاومة للباطل ومقارعة للكفر، ونشرًا للعدل والحرية والسلام، وتحقيقًا لأهداف الدعوة إلى الله، ودفاعًا عن الأعراض والأوطان والأموال.

والمتتبع لسيرته ﷺ يجد أنه ما قاتل؛ إلا لتحقيق السلم، ونشر العدل، وبناء الأخوّة بين الناس، من خلال رد العدوان وكسر طوق الظالمين. فالنبي ﷺ وأصحابه أُخرجوا من ديارهم بغير حق، فأمرهم الله تعالى بقتال من يعتدي عليهم، وبإخراج من يحاول إخراجهم من ديارهم وأراضيهم، ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[1]، ولكن في إطار العدل والسلم كمسلك وغاية، فقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾[2].

كما أن الجهاد شُرع لفتح الطريق أمام الفضيلة والخير والعدل والسلم؛ إذا وقف أهل الباطل في طريق السلام العالمي، ومن أجل أن تتحقق الحرية والأمن والسلام للمستضعفين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾[3].

وبما أن النبي ﷺ جاء رحمة للناس كافة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

---

(١) البقرة: ١٩١.

(٢) البقرة: ١٩٠.

(٣) النساء: ٧٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾[1]، وأرسل دينه رحمةً لجميع مخلوقاته، ومن ثمّ فإنّ الوقوف في وجه الدين، وحرمان البشر من عطائه الروحي والمادي، مرفوضٌ في شرع الإسلام، وإنّ المسلمين مطالبون بحرب من يقف في وجه حرية انتشار الحق والخير والعدل﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[2] "[3].

كل هذا ليس رغبة في القتال من أجل القتال، وليس رغبة في سفك الدماء، ولكنه دفع للعدوان حينما تنتفي الدوافع والمسالك السلمية لتحقيق السِلم، وأن يكون الدين لله. ولذلك فإنَّ الله تعالى يؤكِّد على المؤمنين بأن يكون جهادهم على وعي تام بمبادئه وغاياته، فلا قتال لمن أراد السلم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[5]، كما أن المنهج الإلهي يؤكد عدم العدوان بقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾[6]؛ لأن القتال يكون لمن بدأ بالعدوان، ومن أجل إنهاء العدوان فقط، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾[7] وقال -سبحانه-: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ﴾[8].

---

(١) سبأ: ٢٨.

(٢) الأنفال: ٣٩.

(٣) انظر: المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين، علي بن نايف الشحود، (١/ ٣٧٥).

(٤) النساء: ٩٤.

(٥) الأنفال: ٦١.

(٦) النساء: ٩٠.

(٧) البقرة: ١٩٠.

(٨) الممتحنة: ٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

جهود الشيخ (السَّلمان) في الحث على الجهاد:

أورد الشيخ (السلمان) آيات وأحاديث كثيرة في فضل الجهاد، والحث عليه، وبيان عظيم ثوابه.

وأكتفي بآية واحدة وهي قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾[1]، "فَفِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ ترغيبٌ في الْجِهَادِ على أَبْلَغِ وَجْهٍ، وَأَحْسَنِ صُورَةٍ.

وقد نقل الشيخ ~ كلامًا نفيسًا عن ابن القَيِّم ~ تعليقًا على هذه الآية. قال ~ : "فجعلَ - سبحانَهُ - ها هُنَا الجنة ثَمَنًا لِنفوس الْمُؤْمِنين وَأَمْوَالِهِمْ، إذا بَذَلُوهَا فِيهِ اسْتَحَقُّوا الثَّمَنَ، وَعَقَدَ مَعهمْ هذا العَقْدَ، وَأَكَّدَهُ بِأَنْوَاعٍ من التَّأْكِيدَات.

١- أَوَّلًا: إِخْبَارُهُمْ بِصِيغَةِ الْخَبَرِ الْمؤَكَّدِ بأداةِ إِنَّ.

٢- ثَانِيًا: الإِخْبَارُ بذلِكَ بِصَيْغَةِ الْمَاضِي الذي وَقَعَ وَثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ.

٣- ثَالِثًا: إِضَافةُ هذا العَقْدِ إلى نَفْسِهِ - سُبْحَانَه -، وَأَنَّهُ هو الذي اشْتَرَى هذا الْمُبِيعَ.

٤- رَابِعًا: أَنَّهُ أَخْبَرَ بَأَنَّهُ وَعَدَ بِتَسْلِيمْ هذا الثَّمَن، وَعْدًا لا يُخْلِفُهُ وَلا يَتْرُكُهُ.

٥- خَامِسًا: أَنَّهُ أَتَى بِصِيْغَةِ (على) الَّتِي لِلْوُجوب، إعْلامًا لِعِبادِهِ بَأَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ عَلَيْهِ، أَحَقَّه هو على نَفْسِهِ.

٦- سَادِسًا: أَنَّهُ أَكَّدَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ حَقًّا عَلَيْهِ.

٧- سَابِعًا: أَنَّهُ أَخْبَرَ عن مَحَلِّ هذا الوَعْدِ، وَأَنَّهُ في أَفْضَلِ كُتُبِهِ الْمُنَزَلةِ من السَّمَاءِ

---

(١) التوبة: ١١١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وَهِيَ التَّوراةُ وَالإِنْجِيلُ والقرآنُ.

٨- ثَامِنًا: إِعْلامُهُ لِعِبَادِهِ بِصِيغةِ استفهامِ الإنكارِ، وَأَنَّهُ لا أَحَدَ أَوْفى بعهدِهِ منهُ -سُبْحَانَهُ-.

٩- تَاسِعًا: أَنَّهُ ﷻ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَبْشِرُوا بِهذا الْعَقْدِ، وَيُبَشّرَ بِهِ بَعْضُهمْ بَعْضًا، بَشَارةَ مَنْ قد تَمَّ لَهُ العَقْدُ وَلَزِمَ، بِحَيْثُ لا يَثْبُتُ فِيهِ خِيَارٌ، وَلا يَعْرِضُ لَهُ مَا يَفْسَخُهُ.

١٠- عَاشِرًا: أنهُ أَخْبَرَهُمْ إِخْبَارًا مُؤَكَّدًا بَأَنَّ ذَلِكَ البيعَ الذي بَايَعُوهُ بِهِ هو الفوزُ العظيمُ، والبيعُ ها هُنَا بِمَعْنى المُبِيعِ الذي أَخَذُوهُ بِهذا الثَّمَن، وَهو الْجَنَّةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ أَيْ عَاوَضْتُمْ وثامَنْتُمْ بِهِ، ثم ذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَهْلَ هذا العَقدِ الذي وَقَّعَ العقْدَ وَتَمَّ لهم دُونَ غَيْرِهِمْ، وَهُمْ التَّائِبُونَ."[1]

كما ذكر الشيخ جملةً من الأحاديث الواردة في فَضْل الْجِهَاد، وَالْحَثِّ عَلَيْهِ بالنفسِ وَالْمَال، ومنهَا:

حديث ابن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ الله أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إلى الله تَعَالى؟ قَالَ: « **الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا** ». قُلْتُ: ثم أَيٌّ؟ قَالَ: « **بِرُّ الْوَالِدَيْنِ** ». قُلْتُ: ثم أَيٌّ؟ قَالَ: « **الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ** »[2].

وَحديث أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: « **لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** »[3].

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٦/ ١٠)، وأصلها في "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"، ابن القيم الجوزية، ص٥٨، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) رواه البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (٢/ ١٢)، رقم: (٥٢٧)، ومسلم (بشرح النووي) كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (١/ ٣٥٠، ٣٥١) رقم: (١٣٧).

(٣) رواه البخاري (٦/ ١٣)، برقم: (٢٧٩٢) كتاب الجهاد وصحيح مسلم (٣/ ١٤٩٩)، برقم: (١٨٨٠) =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وَعن سَلْمَانَ[1] رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ من صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ** »[2].

ولقد عالج الشيخ ~ الكثير من قضايا الأمة العقدية. حاولت في هذا المطلب إبراز أهمها - في تقديري - لتكون مثالًا وأنموذجًا.

= كتاب الإمارة.

(١) صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، سلمان ابن الإسلام، ويقال له: سلمان الخير، الفارسي. سابق الفرس إلى الإسلام، وخدمه، وحدث عنه. توفي سنة ست وثلاثين. انظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢/ ٤١٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٥٠٥-٥٥٨) تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ١٣٧)، وينظر: الإصابة (٤/ ٢٢٣-٢٢٥).

(٢) رواه مسلم كتاب: الإمارة. باب: فضل الرباط في سبيل الله، ٣/ ١٥٢٠)، برقم: (١٩١٣).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية:

لم يُغْفِل الشيخ (السَّلمان) ~ هذا الجانب، الذي لا يقل أهميةً عن سابقة، بل كان له الحظ الأوفر من كتاباته. وأقصد بالجانب الاجتماعي:

١-ما يتعلق بالأسرة، كالعزوف عن الزواج، والعنوسة، وتفكك الروابط الأسرية. وكذلك التكافل بين المسلمين كالإحسان إلى الأيتام والمساكين والأرامل.

٢-ما يتعلق بالانحرافات السلوكية التي تنخر في جسم المجتمع كالإدمان وأهم أنواعه وأخطرها الإدمان على المخدرات والخمور، والتي تتجاوز آثارها المهلكة الفرد إلى الأسرة والمجتمع. وكذا ما يتعلق بانتقاص الحقوق على أي طريق كان كالغش، والسرقة، فهي أساس لزعزعة الثقة في المجتمع، وسبيل إلى التقاطع.

فالأمة بحاجة ماسَّة إلى من يهتم بقضاياها، ويسعى في علاجها. وقد كان للشيخ ~ جهود ملموسة وبارزة في إيجاد حلول لكثير من قضايا الأمة الاجتماعية.وقد ضمنت في هذا المطلب طرفًا منها؛ لتكون أنموذجًا:

١- العزوف عن الزواج:

"الزواج هو أهم مقومَاتَ الحياة، والمتمم للوظائف الحيوية، والحافظ للجامعة البشرية من الانقراض والزَوَال -بإذن الله-، وأساس لتقدير المرء في الهيئة الاجتماعية.

وقوامه: وجود الألفة، والتحابب والاحترام والتوقير بين الزوجين، وبه يحصل التعاون والتعاضد والتآلف والتآزر بين الأسر المتناسبة؛ بسبب ما تم بينها من المصاهرة المقرِّبة للبعيد، والمحببة للقريب، والمدنِّية للأجنبي."[1]

ولقد عالج الشيخ ~ هذه القضية من غالب جوانبها بكلام نفيس. استقى منهجه من الكتاب والسنة.

---

(١) المصدر السابق، (٤/ ٢٢٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فالإسلام دين متكامل، حينما يعالج قضية يتناولها من كافة جوانبها، وليس للإنسان القاصر عقله، والمحدود علمه؛ أن ينجح في وضع منهج للحياة أفضل مما وضعه خالق الكون.

فقد أكد الله ﷻ على أهمية الزواج في كتابه الكريم، كنعمة منه وفضل على عباده، وقد تعددت الآيات القرآنية المتعلقة بالزواج، فمنها ما يتعلق بالمباشرة الزوجية، وآيات عن المواليد، وأُخرى عن الصلح بين الزوجين، وغيرها.

أشرت في هذا المطلب إلى شيء من جهوده في هذا الباب:

أ- تقديم نصوص الكتاب والسنة في الحث على الزواج:

من منهجية الشيخ (السَّلمان) العلمية التي لا يكاد يتركها في معالجة قضايا الأمة؛ البداءة بسرد نصوص الكتاب والسنة سواءً في الحث أو التحذير، وهذه المنهجية لها بالغ الأثر والتأثير على الناس.

وهنا بدأ الشيخ (السَّلمان) ~ في الحث على الزواج بذكر جملة من نصوص الكتاب، ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾[1]، وَقوله ﷻ: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾[2]، وَقوله ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[3]، وَقوله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾[4].

وَقَالَ ﷺ: « **ثلاثة حقٌّ على الله عونهم المجاهد في سبيل الله، والمكاتَب الَّذِي يريد**

---

(١) النور: ٣٢.

(٢) النساء: ٣.

(٣) الروم: ٢١.

(٤) الحجرات: ٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الأداء، والناكح الَّذِي يريد العفاف »[1].

ب- بيان الحكم العظيمة من شرعية الزواج:

شرع الله الزواج لحكم عظيمة ومقاصد نبيلة، ذات جوانب عديدة: أهمها ما يبثه في نفس الزوجين من طمأنينة وأمان في مواجهة الحياة، وإقامة أسرة تكون مجتمعا صغيرا يرجى له الصلاح؛ حتى تكون لبنة قوية في البناء الاجتماعي الأكبر، ومن أهم هذه الجوانب حرص الإسلام على نشر الفضيلة والخُلُق القويم في المجتمع، والبعد عن كل ما يدنس حياة البشر. فالزواج بما يبيحه للزوجين من تمتع تام لكل منهما بالآخر، من جماع ومقدماته فإنه يُحْدث بالتالي عفة للزوجين، ويؤدي إلى بقاء البشرية إلى ما شاء الله، والأهم هو منع اختلاط الأنساب، ومنع الزنا لما فيه من فساد شديد، يضرب بجذوره في كل جوانب المجتمع، وهاهي المجتمعات التي لا تلقي للزواج بالًا، ولا تجعله أمرًا مفروضًا لأبنائها؛ لأنها تركت أوامر ربها بالكلية، وما عادت تعرف إلها يشرع لها ما يصلحها من قوانين ومناهج، هذه المجتمعات قد توغلت فيها الأمراض الرهيبة التي نتجت عن هذه العشوائية الشديدة، من استغلال الناس هناك لما أسموه بالحرية الشخصية، فانتشر الزنا واللواط ونكاح المحارم، وانتشرت جرائم الاغتصاب بشكل مريع يندي له جبين البشرية، فهل هذه هي الحرية وهل هذا هو النور الذي يريد أن يعيش فيه إنسان القرن الحادي والعشرين!!؟

ج- الحث على المبادرة إلى الزواج، والتحذير من تأخيره بغير سبب شرعي

حث الشيخ (السَّلمان) على المبادرة إلى الزواج بعد القدرة والاستطاعة؛ لأنها "

---

(١) أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في المجاهد والمكاتب والناكح. (٥/ ٢٩٦)، وقال: "هذا حديث حسن"، والنسائي في النكاح، باب معونة الله الناكح الذي يريد العفاف، (٦/ ٦١)، وابن ماجه في العتق، باب المكاتب، (٢/ ٨٤١-٨٤٢)، وصححه الحاكم: (٢/ ١٦٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

تُحصِّن الفرج عن الوقوع في المحرمَاتَ، وملابسة ما يُغضب فاطر الأرض والسماوات، ويُزري بالشرف والكرامَاتَ. وإن المبادرة تدعو إلى العفة وغض البصر عن المحرمَاتَ، أضف إلى ذَلِكَ أن المبادرة في الزواج تمكِّن المرء -بإذن الله- إذا رزقه الله أولادًا من تربيتهم والقيام بشؤونهم، وإعدادهم لمستقبل حياتهم، وجعلهم رجالًا صالحين مصلحين، ينفعون أنفسهم وأمتهم، ويجعل منهُمْ عمادًا لها وقوة، يرهب بِهِمْ جنابها، وتقوى شوكتها، وتحفظ هيبتها وكرامتها، ويُدفع من يريد إذلالها واستعبادها."[1] وكذلك حذر الشيخ من ضد ذلك، ألا وهو: تأخير الزواج بدون سبب شرعي. وهذا مع ما فيه من ذهاب للفضيلة وانتشار للرذيلة، فهو أيضًا مخالفة شرعية.

قال ~ : " وأما الإبطاء عن الزواج حتى يتقدم في العمر؛ صاحبه على خطر، فقد لا يستطيع تربية أولاده لضعف قوته، وعجزه عن تحصيل ما به حياتهم، وتوفير أسباب السعادة لهم. وَرُبَّمَا اخترمته المنية، فيتركهم كزُغْب القطا، مهيضي الجناح، أيتام لا يقدرون على التخلُّص من الأكدار والأنكاد. زد على ذَلِكَ: أن الإبطاء في الزواج يزيد كثرة الفتيات العانسات، ويفوت عليهن زمن نضرتهن وجني ثمارهن، وليس لهن قوة على دفع الشهوة كالرِّجَال، فربما تطغى عليهن ويسلكن طَرِيق الغواية والفساد.

وهناك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى، من اختلاط الأنساب، وانتهاك حرمة الأعراض، وتمزيق ثوب الحياء، والاستهتار بما يزيل الكرامة ويذل الشرف والعزة، ويقضي على الإباء والمروءة والنخوة."[2]

د- التحذير من العزوف عن الزواج بالكلية:

حذَّر الشيخ (السَّلمان) من ما هو أخطر من سابقه وألدّ، ألا وهو: العزوف عن

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٢٤).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ٢٢٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الزواج بالكلية؛ هروبًا من أعباء الحياة، وتحمل المسئولية حيث قال: " وإن مِمَّا يؤسَف له أشد الأسف من انصراف الشباب، وإعراضهم عن الزواج إعراضًا تامًا؛ ظنًا منهُمْ أن حياة العزوبة[1] ألذ وأهنأ، وأَهْوَن حملًا، وأخف كلفة من الزواج، مَعَ أنهم مخطئون في عملهم، شاذون في رأيهم، ضالون عن طَرِيق الحق، تائهون عن جادة الصواب.

؛ لأن التزوج سنة المرسلين والنَّبِيّ ﷺ يَقُولُ: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[2].

وكَانَ ﷺ يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيًا شديدًا، ورُوي: «**لا صرورة**[3] **في الإسلام**»[4].

وَقَالَ أَحَمَد ~ : ليس العزوبة من أمر الإسلام في شَيْء. وَقَالَ: من دعاك إلى غير التزوج فقد دعاك إلى غير الإسلام.[5]

وَقَالَ ابن عباس لرجل تزوج: فإن خَيْر هذه الأمة أكثرها نساء. ولو لم يكن في الحث على الزواج والنهي عن العُزبة إلا قوله تَعَالَى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا

---

(١) العزب: من لا زوج له، رجلًا كان أو امرأة.
ويقال : امرأَةٌ عَزَبَةٌ . والجمع : أَعزابٌ . انظر: مختار الصحاح، الرازي، (١/ ٤٦٧).

(٢) رواه البخاري (٩/ ١٠٤) كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ومسلم (٢/ ١٠٢٠)، رقم: (١٤٠١)، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح.

(٣) الصرورة: التبتل وترك النكاح. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦/ ١٥٨).

(٤) أخرجه أحمد، (١٩/ ٣١٢)، وأبو داود، (٢/ ١٤١)، كتاب الحج: باب لا صرورة في الإسلام، رقم: (١٧٢٩)، والحاكم، (١/ ٤٤٨)، كتاب المناسك، والطبراني في الكبير، (١١/ ٢٣٤، ٢٣٥)، رقم: (١١٥٩٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (٣/ ٢٣٧)، وقال: رجاله ثقات، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) للاستزادة ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ٢٨٥، ٢٨٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[1] لكفى وشفى."[2]

وهناك من الأسباب التي قد يكون للعادات والتقاليد والأعراف دور كبير في عزوف الشباب عن الزواج، ومن ذلك: غلاء المهور.

وهذا السبب قد يحتِّم على بعض الشباب سلوك أحد الطريقين، وأحلاهما مرٌّ:

الأول: العزوف عن الزواج بالكلية: ولا يخفى ما في ذلك من انتشار للفاحشة، وهلاك للنسل.

قال الشيخ ~ : "ومن الأسباب الرئيسية لتوقف كثير من الشباب عن الزواج ثقل المهور والتبذير السخيف في أمور غير شرعية. وسبب ذَلِكَ موافقة سُيِخفاء العقول في تصرفاتهم.

فالعاقل إذا جاءه من يرضى دينه وعقله، ما يغتر بالزخارف، وينخدع بالبهارج الكاذبة، ويحذو حذاء المسرفين، بل ينقاد لعقله الراجح ودينه الحق وتعاليمه السامية، ويرضى بالميسور إذا كَانَ له السلطة التامة على أهله، وإن كَانَ من المستضعفين؛ فيحاول بالتي هِيَ أحسن فإن عجز؛ فليس له وَالله إلا الصبر والرِّضَا بما قدره الله وقضاه في هذا الزمن الَّذِي انحط أهله، وسيطرت فيه النساء على الرِّجَال"[3].

ثم ساق قصة الصحابي الجليل سعيد بن جبير[4] ﷺ التي تجسد لنا قول النبي

---

(١) الرعد: ٣٨.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٢٥).

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٢٧).

(٤) أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، سعيد بن جبير بن هشام الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أحد الأعلام، من كبار التابعين. قتله الحجاج سنة خمس وتسعين- وعمره تسعة وأربعون سنة- فأهلكه الله بعده بخمسة عشر يوما، وقيل أربعين يوما. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢١٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

ﷺ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ."[1]؛ ليكون واقعًا ملموسًا.

قال أبو وداعة[2]: كنت أجالس سعيد بن المسيب[3] ففقدني أيامًا فَلَمَّا جئته قال: أين كنت؟ قُلْتُ: توفيت زوجتي فاشتغلت بها. فَقَالَ: هلا أخبرتنا فشهدناها فَلَمَّا أردت أن أقوم قال: هل أحدثت امرأة غيرها؟ فقُلْتُ: يرَحِمَكَ الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة. قال: إن فعلت تفعل؟ قُلْتُ: نعم ثم حمد الله وصلى على النَّبِيّ ﷺ وزوجني ابنته على درهمين. وفي مساء ذَلِكَ الْيَوْم إذا بالْبَاب يُقرع فقُلْتُ: من هذا؟ فَقَالَ: سعيد ففكرت في كُلّ إنسان أعرفه اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم يُر مُنْذُ أربعين سنة إلا ما بين بيته والمسجد فقمت وفتحت الْبَاب وإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه بدا له فقُلْتُ: فما تأمرني؟ قال: رأيتك رجلًا عزبًا فكرهت أن تبيت اللَّيْلَة وحدك وهذه زوجتك فإذا هِيَ قائمة خلفه في طوله ثم دفعها ورد الْبَاب. فالله دره من عَالِم"[4].

والثاني: اللجوء إلى الزواج بالأجنبيات، وهذا من أعظم الأسباب لكساد بنات

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ٤٣٨) في الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ومسلم (٤/ ١٩٩٩)، رقم: (٢٥٨٦) في البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) أبو عبدالله، المطلب بن أبي وداعة، واسمه الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم، السَّهمي، له ولأبيه صحبة وهما من مسلمة الفتح، وأمه أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب. ولد في السنة الثانية من الهجرة، وكانت وفاته بعد سنة سبع وخمسين والله أعلم لأنه تصدق في سنة سبع وخمسين بداريه فيما ذكر البخاري. انظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٨٦)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ١٧٩).

(٣) أبو محمد، سعيد بن المُسَيِّب بن حَزْن بن أبي وَهْب القرشي المخزومي المدني، سيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وقيل لأربع مضين منها بالمدينة. توفي رحمه الله سنة أربع وتسعين. انظر: التهذيب (١/ ٣٦٤)، والأعلام (٣/ ١٠٢).

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٢٨)، وأصلها في: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (٢/ ١٦٧)، الناشر: السعادة - بمصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الوطن.

قال الشيخ: " وثقل المهور ينشأ عنهُ التزوج بالأجنبيات، وهذا من أكبر الأضرار على الأمة، ومن أعظم الأسباب لكساد بنات الوطن؛ لأنه يكسد واحدة ويأتي بأخرى تحمِّله في كُلّ زيارة مهرًا جديدًا، ويبعد أن تتفق الطباع بينهما، وإن حصل أولًاد ثم فراق فأعْظِم به من ضرر."(١)

ثم أفرد فصلًا نفيسًا ببين فيه صفات الزوجة، يحسن الرجوع إليه، وليس هذا موطن بسط الحديث عنه.

إن التشريع الإسلامي القويم حين يقرر: أن الزواج هو الشكل الوحيد للعلاقة بين الرجل والمرأة الصالح لحياة البشر، والواقي لهم من أخطار صحيِّة ونفسية واجتماعية جَسيمة تهددهم من كل حدب وصوب. إن هذا التشريع يؤكد أن كل ما حدث للإنسانية من تدهور؛ إنما هو نتيجة تمردها على هذا المنهج. إنه يؤكد في ضوء كل ما حدث؛ أنه تشريع ومنهج إلهي وضعه خالق هذا الكون، لا يمكن أن يكون قد جاء من عند أحد من البشر.

ولا شك أن اهتمام الإسلام بهذه القضية الكبرى، من قضايا الأمة (العلاقة الجنسية بين الزوجين)؛ إنما يرجع إلى دورها الخطير في استقرار الأسرة وسعادتها، وفي تجنبها المشاكل والعقد والأمراض، فقد روى مسلم: أن رجلًا سمع رسول الله ﷺ يقول: « **وفي بُضْع أحدكم صدقة** فقال: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ثم تكون له صدقة؟! فقال الرسول الكريم ﷺ: **أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**»(٢).

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٢٩).

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على الأقربين والزوج والأولاد، رقم (٥٣)، وأبو داود في كتاب التطوع، رقم: (١٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فانظروا لهذا النور الوضيء، في معنى وحكمة المباشرة الزوجية في الإسلام، فهي محمودة من الخالق، ويثاب عليها المؤمنون؛ لأنها قطع لسبيل الفاحشة، وبتر لمسالك الزنا، وهذا هو مقصد الشرع الإسلامي: إقامة مجتمع نظيف نقي معافى قوي، يعبد الناس فيه ربهم دون متاعب، أو مخاوف تنغِّص عليهم أمور حياتهم.

"وقد اتفق علم الطب الحديث وعلم الاجتماع؛ مع الإسلام، في أن الزواج: هو الخطوة الأساسية نحو بناء مجتمع سليم معافى متعاون. كما أنه الخطوة الأولى نحو حياة إنسانية سليمة خالية من الأمراض النفسية والعقلية والتناسلية، ولإنجاب ذرية صحيحة وقوية، ولذا نجد أن الإسلام قد وضع قواعد دقيقة جدا لكل أمور الزواج، واهتم بكل تفاصيل الحياة الزوجية."[1]

وبالجملة: فقد كانت جهود الشيخ (السَّلمان) ~ في معالجة قضايا الأمة، بارزة وجلية وخاصة في الجانب الاجتماعي، فقد عرض على جُلِّ القضايا الاجتماعية، وهي كثيرة. بذلت جهدي في إبراز نماذج منها.

وهناك الكثير من القضايا التي سعى الشيخ (السَّلمان) في علاجها بل وأفرد لها فصلًا مستقلًا، ومنها: الحث على صلة الرحم، والتحذير من قطعها.

ولا ريب أنها من القضايا الاجتماعية التي بها يدوم الحب والعطف والتراحم وتفقد الأحوال. وبضدها تسود القطيعة والبغضاء، وتباعد القلوب؛ لأنه بتباعد الأبدان تتباعد القلوب.

وقد حذَّر الله ﷻ ونبيه ﷺ من قطيعة الرحم أيما تحذير. ومنها عقوق الوالدين، وإيذاء الجار الجار، والخصومة بين الناس.

وكذلك سعى الشيخ في علاج بعض المنكرات الظاهرة التي بها تختلط الأنساب، وتنتهك الأعراض، وينزع ماء الحياء، بل ومنها ما يهز عرش الرحمن.

---

(١) جامع لطائف التفسير، عبدالرحمن بن محمد القماش، (٦/ ١٧٤).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

كل ذلك كان بمنهجية متزنة، وأسلوب راقٍ؛ فتارةً بالحث والتشويق، وبيان ما أعده الله للمتقين. وتارةً بالوعيد والتهديد، وما رتب على ذلك من عقوبة. وتارة ببيان آثارها الوخيمة؛ من اختلاطٍ للأنساب، وانتهاكٍ للأعراض، وسخط الرب ﷻ.

٢- شرب الخمر وسائر المسكرات:

الخمر وسائر المسكرات من أخطر ما يهدد شباب الأمة الإسلامية؛ لأنها منشأ كل رذيلة، وهي الفساد العام، فساد الدين، وفساد الأخلاق.

ودفع الضرر وحماية الضروريات الخمس - الدين، والنفس، والعرض، والمال، والعقل - واجب شرعًا، ومن مقاصد الشريعة حفظها، وقد اتفقت الأمة على أن الشريعة أتت بالمحافظة على الضروريات الخمس.

ولا يخفى على كل لبيب أن هذه المسكرات بشتى أصنافها تفسد الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فإذا كانت بهذه المثابة؛ فينبغي أن نقف صفًا واحدًا ضد هذا الخطر الداهم؛ الذي لا أبالغ إن وصفته بأنه من أعظم قضايا الأمة.

وأدخلته تحت هذا الجانب؛ لما ينتج عنه من آثار اجتماعية خطيرة منها:

أ- تفكك الروابط الأسرية.

ب- زيادة معدلات الطلاق.

ج- ضياع الأبناء.

ابتدأ الشيخ (السَّلمان) في تحذيره من الخمر وسائر المسكرات ببيان حكمها- وهو التحريم- من الكتاب والسنة والإجماع:

أما الْكِتَاب فقوله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾[1].

---

(١) المائدة: ٩٠-٩١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وأما السنة فقول النَّبيّ ﷺ: « **كُلّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ** »[1]. وروى عَبْدُالله بنَ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَعَنَ الله الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إليه** »[2].

وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **إن على الله عهدًا لمن شرب المسكر، أن يسقيه الله من طينة الخبال** » قيل: يَا رَسُولَ الله وما طينة الخبال؟ قال: « **عرق أَهْل النار** »[3].

وفي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمر { أن رسول الله ﷺ قال: « **من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة** »[4].

وأجمعت الأمة على تحريم الخمر، وقليل الخمر وكثيره كله حرام؛ لما أخرجه النسائي، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره** »[5].

وروى أبو داود[6] والترمذي[1] عن ابن عمر { عن النَّبِيّ ﷺ قال: « **ما أسكر**

---

(١) رواه مسلم – كتاب الأشربة – حديث رقم (١٥٨٧)، مِنْ حَدِيثِ ابن عُمَرَ { .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر (٣/ ٣٢٦)، برقم (٣٦٧٤)، وابن ماجة في سننه كتاب الأشربة، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه (٢/ ٣١٣)، برقم (٣٣٨٠)، وأحمد في المسند (٢/ ٢٥، ٧١، ٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٩١)، والإرواء ١٥٢٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، رقم: (٢٠٠٢).

(٤) رواه مسلم في الأشربة، باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها.(٣/ ١٥٨٨)، رقم: (٢٠٠٣).

(٥) أخرجه النسائي (٨/ ٣٠١)، كتاب الأشربة: باب تحريم كل شراب أسكر قليله، والدارمي (٢/ ١١٣)، كتاب الأشربة: باب ما قيل في المسكر، من طريق عامر بن سعد عن أبيه، قال الشيخ الألباني: صحيح) انظر حديث رقم: (٢٥١٨) في صحيح الجامع.

(٦) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن الأزدى السجستانى، الإمام الثبت سيد الحفاظ شيخ السنة، محدث البصرة. مصنف السنن وغيرها، ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي في سادس عشر شوال =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

كثيره فقليله حرام»[٢].

ومن مزايا الشيخ (السَّلمان) ~ ربط غالب ما يتحدث عنه بالواقع الذي يعيش فيه ومعالجة ما استجد من مسائل في هذا العصر - وهذا ديدن العلماء العاملين الذين لهم حضور في الساحة - حيث ألحق الشيخ (السَّلمان) كل ما استجد في هذه الأزمان من سائر المسكرات والمفتِّرات؛ بالخمر. والجامع بينها تغطية العقل وزواله.

قال الشيخ: "ومن ذَلِكَ تلك المواد التي تُعرف باسم المخدرات مثل الحشيش، والكوكايين، والأفيون ونحوها مِمَّا عرف أثرها عندَ متعاطيها؛ أنها تؤثر في العقل، فيرى الْبَعِيد قريبًا، وبالعكس القريب بعيدًا، ويذهل عن الواقع ويتخيل ما ليس بواقع، ويسبح في بحر من الأوهام والأحلام، وهذا ما يريد متعاطيها؛ لأجل أن يذهلوا أنفسهم وينسوا دينهم ودنياهم ويهيموا في أودية الخيال."[٣]

وهذا ما أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية ~ حيث أكد أن ما استجد من بعض المسكرات؛ أعظم ضررًا من بعض الوجوه من أم الخبائث (الخمر). قَالَ في فتاويه ما خلاصته: إن هذه الحشيشة الملعونة هِيَ وآكلوها ومستحلوها؛ الموجبة

= سنة خمس وسبعين ومائتين. انظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ١٥٢)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩/ ٥٥).

(١) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلَمِي الترمذي الضرير، الإمام الحافظ العلم البارع، مصنف الجامع والعلل وغير ذلك. ولد في حدود سنة عشر ومائتين، وتوفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٧٤ - ١٧٥)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي (٣/ ٨١ - ٨٢)، ومقدمة سننه بتحقيق أحمد شاكر.

(٢) رواه أبو داود: في الأشربة باب النهي عن المسكر، (٥/ ٢٦٦)، والترمذي: في الأشربة - باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام، (٥/ ٦٠٦)، وقال: حديث حسن غريب. وابن حبان: في الأشربة - باب: في قليل ما أسكر كثيره، رقم: (١٣٨٥)

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ١٣٩).

ماجستير_أحمد الفرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

لسخط الله ورسوله ﷺ، وسخط عباده المُؤْمِنِين، المعرِّضة صاحبها لعقوبة الله، تشتمل على ضررٍ في دين المرء وعقله وخلقه وطبعه، وتفسد الأمزجة، وتورث مهانة آكلها ودناءة نَفْسهُ وغير ذَلِكَ. فضررها من بعض الوجوه أعظم من الخمر، ولهذا قال الْفُقَهَاء: إنه يجب فيها الحد؛ كما يجب في الخمر. ومن استحل ذَلِكَ، وزعم أنه حلال؛ فإنه يُستتاب، فإن تاب وإِلا قتل مرتدًا، لا يصلى عَلَيْهِ ولا يدفن في مقابر المسلمين[1].

بل عد الشيخ (السَّلمان) أم الخبائث (الخمر)؛ أشد فتكًا من الطاعون، والحروب، والمجاعات. حيث قال: "ولا شك أن فتك أم الخبائث الخمر؛ أشد من فتك الطاعون، والحرب، والمجاعات، والعاهات؛ لأن ضرر الخمر: اقتصادي، وصحي، ونفسي، واجتماعي، وأخلاقي. فشاربها عضو مسموم في جسم أمته ووطنه، إن لم يعالَج، وداؤه الفتاك إلى سائر الأعضاء."[2]

طريقة الشيخ (السَّلمان) في علاج هذه الداء:

للشيخ ~ منهجية متزنة ومنوعة في معالجة هذه السموم، حيث أنه يراعي في ذلك؛ تفاوت الناس في المؤثرات. وذلك باستخدام جميع الوسائل والأساليب في التأثير.

على النحو التالي:

١-بيان الحكم مع الاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع: فالشيخ ~ لا يكاد يعرض مسألة إلا ويبين حكمها، والأدلة عليها.

فقد بين حكم هذه الظاهرة، ودلل عليها بالكتاب والسنة والإجماع.

٢-التركيز في علاج هذا الداء على إبراز أهمية العقل ودوره في تمييز النافع من الضار:

قال الشيخ -بعد أن تحدث عن أهمية العقل ومكانته- : "والمقصود من سياق

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٤/ ٢٢٢).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ١٤٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ١٦٠
Ali Fattani

هذه المقدمة حول العقل، هو أنه يوَجَدَ قسم من النَّاس قد عميت بصائرهم، وأسقطوا أنفسهم من درجة الكمال الَّذِي أعدهم الله له، وأنزلوا أنفسهم إلى مرتبة الْحَيَوَان أو أنزل، ورضوا بأن يكونوا معاول لهدم الفضيلة، ويدًا عاملة لنشر الرذيلة، وهؤلاء قد استحوذ عَلَيْهِمْ الشيطان، ولعب بِهِمْ وزيَّن لهم أن يفارقوا عقولهم زمنًا، بتناول المخدرات وتعاطي المسكرات، وليس هذا الاعتداء على العقل الَّذِي شرَّفهم الله به في العمر مرة؛ بل ولا في السنة مرة!!؛ لكنه عندهم دوامًا - نسأل الله العافية -، أما علم أولئك التعساء: أن الخمر أم الخبائث، ورأس المُنْكَر كله، وطَرِيق الفساد العام.

فساد الدين، وفساد الأَخْلاق، وفساد العقل، وفساد الجسم، وفساد المَال، وفساد الذرية، ولهذا قال ﷺ: « **اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كُلّ الشر** »[1]."[2]

٣-ذكر مضارها سواءً على الدين أو الأخلاق أو العقل أو الجسم.

وقد ساق الشيخ ~ أكثر من عشرين ضررًا لهذه المسكرات. ومنها:

١-تفكك الروابط الأسرية، وزيادة نسبة الطلاق.

٢-أنها جناية على الشرف.

٣-أنها تورث الذل والمهانة.

٤-أنها فساد في الذرية.

٥-التعريض لفجأة ذهاب البصر.

٦-مبادرة انقطاع شهوة الجماع، وسرعة وقوف النسل.

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٦٢)، رقم: ٧٢٣١) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ١٠)، رقم: ٥٥٨٨).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ١٢٨).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٧-أن أكثر حوادث السيارات؛ من شراب الخمر والمخدرات.[١]

وغيرها من الوسائل والأساليب التي كان يمارسها الشيخ ~ في معالجة هذه القضية من قضايا الأمة.

٤- الغش بشتى صوره:

سبب ادراجي للغش تحت هذا الجانب؛ "لأن انتقَاصَ الْحُقُوقِ على أي طريقٍ كان، هو أساسٌ كبير لِزَعْزَعَةِ الثِّقَةِ فِي الْمُجْتَمِعِ، وَسَبِيلٌ إِلى قَطْعِ الصَّلاتَ وَإِثَارَةِ الأَحْقَادِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْعَدَاوَةِ بين النَّاسِ؛ وَلِذَلِكَ يَنْتَشِرُ الْفَسَادُ فِي الأَرْضِ، وَتَضِيعُ الْمَصَالِحُ، قال الله - تعالى -: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾[٢]، فقد بَعَثَ الله شُعَيْبًا عليه السلام يَدْعُو قَوْمَهُ أَوَّلًا إِلى تَوْحِيدِ الله، وَيُتْبِعُهُ بِالنَّهْيِ وَالتَّحْذِيرِ عن نَقْصِ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانِ مُبَيِّنًا أَنَّ ذَلِكَ إِفْسَادٌ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا، عن طريق تَسْخِيرِ الْمَنَافِعِ الْعَامَةِ، وَحُقُوقِ النَّاسِ، فِي سَبِيلِ الْحُصُولِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْخَاصَةِ، وَهذا هو الذِي يَعْقبُ حَقًّا الإِفْسَادَ فِي الأَرْضِ، وَزَلْزَلَةَ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ عَلَى أَصْحَابِهَا."[٣]

وقد حذَّر الشيخ (السلمان) ~ من الغش والخداع في المعاملات، وبين حكمها في الإسلام، ثم دلل على ذلك.

قال ~ : "إِنَّ مِمَّا يَتَأَكَّدُ اجْتِنَابُهُ وَالتَّحْذِيرِ عنهُ وَإِنْكَارُهُ؛ الغِشُّ وَالخِدَاعُ فِي الْمُعَامَلاتِ فَإِنَّ الإِسْلامَ يُحَرِّمُ ذَلِكَ بِكُلِّ صُورَةٍ، فِي بَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَفِي سَائِرِ أَنْوَاعِ

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ١٤٠).

(٢) الأعراف: ٨٥.

(٣) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان (٥/ ٢٤٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الْمُعَامَلاتِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَالْمُسْلِمُ مُطَالَبٌ بِالْتِزَامِ الصِّدْقِ فِي كُلِّ شُؤُونِهِ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الدِّينِ أَغْلا من كُلِّ كَسْبٍ، فعن تميم الداري[1] ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»[2].

وَقَالَ -عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ-: « **الْبَيْعَانِ بِالخِيَارِ مَا لم يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا** »[3]،

وَمَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا فَأَعْجَبَهُ ظَاهِرُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَرَأَى بَلَلًا فَقَالَ: « **مَا هذا يَا صَاحِبُ الطَّعَامِ** »؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله (أي المطر) فَقَالَ ﷺ: « **فَهَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّنَا فَليس مِنَّا** »[4]. "[5]

وقد أوضح الشيخ ~ أمرًا قد يخفى على بعض الناس في هذا الباب، وهو: شمولية الغش، وأنه ليس محصورًا في السوق فحسب؛ بل هو عام في كل شأن من شؤون الحياة.

قال ~ : "وَإِذا كَانَ الْغِشُّ - وَهو تَقْدِيمُ الْبَاطِلِ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحَقِّ - يَكُونُ فِي الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ وَالْفَتْوَى، وَالإِرْشَادِ وَالتَّوْجِيهِ وَالْوَظِيفَةِ، فَإِنَّ غِشَّ الطَّعَامِ فِي الإِفْسَادِ أَقَلُّ بِدَرَجَاتٍ، من الغِشِّ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي، الْمُمْتَدُ أَثَرُهَا الشَّامِلُ ضَرَرُهَا.

وَلِهذا لَمَّا كَانَ السَّلَفُ يدركون مَدَى ضَرَرِ الغِشِّ، وَيُطَبِّقُونَ أَحَادِيثَ الْمُصْطَفَى

---

(١) صاحب رسول الله ﷺ، أبو رقية تميم بن أوس اللخمي، كان عابدًا واعظًا، غزا مع رسول الله ﷺ، توفي سنة ٤٠ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٠٨)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٤٤٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، (١/ ٧٤)، رقم: (٩٥)، ورواه البخاري تعليقًا. ووصله ابن حجر في الفتح (١/ ١٣٧)، ورواه الترمذي في البر باب: (١٧)، (٤/ ٣٢٤).

(٣) رواه البخاري كتاب البيوع (٤/ ٣٠٩) رقم: (٢٠٧٩، ٢٠٨٢)، ومسلم كتاب البيوع (٣/ ١١٦٤)، رقم: (١٥٣٢).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا (١/ ٩٩)، من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة.

(٥) موارد الظمآن لدروس الزمان (٥/ ٢٤١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ﷺ، كَانُوا يُبَيِّنُونَ مَا فِي الْمَبِيعِ من عَيْبٍ وَلا يَكْتُمُونَ، وَيَصْدُقُونَ وَلا يَكْذِبُونَ، وَيَنْصَحُونَ وَلا يَغُشُّونَ "[1].

صور انتشار الغش:

ذكر الشيخ طرفًا من صور انتشاره في الواقع.

فإذا ذهبت إلى بائع الفواكه والخضار؛ تجد أعلاه نظيفًا طيبًا منقى؛ ما يشوقك إلى شرائه، وعندما تقلبه تجده مختلفًا عما نظرت إليه أولًا.

وإذا مررت بمبيع السيارات، ونحوها؛ رأيت ما يزعجك، ويقض مضجعك؛ من كثرة النجاشين والغشاشين، المعمين للعيوب، الذين قد مهروا في المكر والخديعة.

وبالجملة: فقد "صار الغش في كل شيء؛ حتى اللبن في ضرع الحيوان، وحتى في الشعور، جعلوا يصبغونها بالسواد؛ غشًا وتدليسًا"[2].

وقد حذر الشيخ (السَّلمان) ~ من جميع صور الغش، بأسلوب علمي، ومنهجية متزنة.

فالتحذير من الغش وأهله أحد القضايا الرئيسية التي لها تأثير كبير في صلاح هذه الأمة، وطمأنينتها، وحصول المحبة والألفة بين أفرادها.

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٢٤٤).

(٢) المصدر السابق، (٥/ ١٥٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: القضايا السياسية:

السياسة الشرعية عُرِّفت بتعريفات كثيرة منها:

"ما كان فعلًا يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه النبي ﷺ ولا نزل به وحي".(١)

وعرفها البعض بأنها: "هي ما يراه الإمام، أو يصدره من الأحكام، والقرارات زجرًا عن فسادٍ واقع، أو وقاية من فسادٍ متوقع، أو علاجًا لوضعٍ خاص"(٢).

ومنهم من عرفها بأنها: "تدبير شئون الدولة الإسلامية التي لم يرد بحكمها نص صريح، أو التي من شأنها أن تتغير، وتتبدل بما فيه مصلحة الأمة، ويتفق مع أحكام الشريعة، وأصولها العامة."(٣)

عمومًا: الجانب السياسي لم يكن له حظ كبير من كتابات الشيخ (السَّلمان) ~ ، فلم يكن جُلُّ تركيزه عليه، وإنما أتى عليه بالقدر الواجب الذي تحتاجه الأمة؛ لتغيير هذا الواقع المرير.

ولا شك أن ولاة الأمر من علماء وأمراء، لهم الدور الأعظم في معالجة كثير من قضايا الأمة، لذلك حمَّل الشيخ ~ تبعة ما حل بالأمة الإسلامية، كاهلان هما: العلماء، والأمراء؛ لأن الله ﷻ أَوْجَبَ لَهُم السمعَ والطاعةَ، وأُخَذَ عَليهم العهدَ

---

(١) انظر: السياسة الشرعية مصدر للتقنين، للدكتور عبدالله محمد محمد القاضي، صـ٣٢، دار الكتب الجامعية الحديثة بطنطا، طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٢) انظر: السياسة الشرعية، للدكتور يوسف القرضاوي، صـ١٥، مكتبة وهبة بمصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.

(٣) انظر: نظام الدولة في الإسلام الدكتور محمود الصاوي، صـ٣٩، دار الهداية بمصر، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

والميثاقَ.

قال ~ : "إنَّ مَحْضَ النُّصْحِ لَيُحَتِّمُ التَّصريح بأن ما حَلَّ بالأُمَّةِ الإسلامية إنما يَتحمل تبعته كاهلان، ويَتَقَلَّدُ مَسؤوليته عُنُقَان: أُمَرَاءُ الأُمَّةِ، وعُلَمَاءُ الدِّينِ.

أُولئكَ الَّذِين أَوْجَبَ الله لَهُم السمعَ والطاعةَ، وأُخَذَ عَليهم العهدَ والميثاقَ.

فَإذا قَامَ العلماءُ بِنَشْرِ تَعَالِيمِ الدِّين، وَتَجْلِيَتِهِ بالأعمال في مَظْهَرِهِ الْحَقِيقِي، وَرَوْنَقِهِ البَاهِرِ.

وَقَامَ الأُمَرَاءُ بِتَطْبِيق أَنْظِمَتِهِ الْكَرِيمةِ، وَتَنْفِيذِ أَوَامِرِهِ الْقَيِّمَةِ، والاستفادَةِ بإرْشادَاتِهِ السَّاطِعَةِ.

وتَحَقَّقُوا بِوَصْفِ الله لِخُلَفَائِهِ في أَرْضِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

وأَسْنَدُوا الأُمُورَ إلى أَكْفَائِهَا عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾[2]، وَتَصَوَّرُوا مَسْؤُلِيتَهُم الْمُحَقَّقَةِ بِأَخْبَارِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ﷺ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ**[3]، **وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ.**»[4] "[5].

وهذا لا يعني سقوطه عن عامة الناس، بل للشعوب دورٌ كبير. وما هذه الأحداث التي نشاهدها في هذه الأزمان إلا أكبر دليل على ذلك. فمن القضايا التي سعى في معالجتها ما يلي:

---

(١) الحج: ٤١.

(٢) النساء: ٥٨.

(٣) الراعي: هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه، فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه. انظر: الكبائر، للشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، (١/ ٢٥١).

(٤) رواه البخاري، ١٣/ ١١١)، رقم: (٧١٣٨)، ومسلم (٣/ ١٤٥٩)، رقم: (١٨٢٩).

(٥) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٦٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

أولًا: الظلم والاستبداد:

" الظلم مرتعه وخيم، وعاقبته سيئة، وَهو منبع الرذائل ومصدر الشرور. وحد الظلم: أنه وضع الشَيْء في غير موضعه، وَهو انحراف عن العدالة، ومتى فشى وشاع في أمة أهلكها، وإذا حل في قرية أو مدينة دمرها. وَهو والفساد قرينان، بهما تخرب الديار، وتزول الأمصار، وتقل البركات، ويحل الفشل محلها. وَهو ظلمَاتَ تزل الأقدام في غياهبه، وتضل به الأفهام، ويظهر الفساد، وينتشر بسببه الفزع بين النَّاس."[1]

فالظلم والاستبداد أحد قضايا الأمة السياسية الكبرى، التي سعى الشيخ (السَّلمان) ~ في علاجها، وبيان ذلك كما في النقاط التالية

١-بيان خطورة الظلم والاستبداد، وآثارها الوخيمة.

أشدَّ أنواع الظلم: ظلم ولاة الأمر لرعيتهم؛ وإذا انتشر الظلم في أمة إلا سُلِبت الأمن على الأرواح، والأموال، والأعراض، وانتشر الفساد. وما هذه الأحداث التي نشاهدها في هذه الأزمان إلا من نتاج الظلم والاستبداد.

قال الشيخ ~ : " وشر أنواع الظلم: ظلم ولاة الأمور لرعيتهم وإذا انتشر الظلم في أمة سُلِبت الأمن على الأرواح والأموال والأعراض، وانتشرت فيها المفاسد وسوء الأَخْلاق، وفشت فيها العداوة والبغضاء، وأكَلَ القوي الضعيف، وقَلَّت فيها اليد العاملة، واتَّسع نطاق الجهل، وتذهب من الأمة الشجاعة والحمية، ويحل محلها النفاق والملق، ويثمران النميمة ونقل الكلام، والْغَضَب والسرقة والاختلاس ونهب أموال النَّاس، والربا والتطفيف في المكاييل والموازين، والتغرير بالعامل، والغش والخيانة للوديع والأجير والشريك، وهذا كله من الظلم الَّذِي توعد الله أهله، وَقَالَ فيهم: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾[2]، ولكنها درجات متفاوتة، والجزاء على كُلّ

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٣٤).

(٢) هود: ١٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

شَيْء بحسبه"[1].

"وهذا العدل الذي يدعو إليه الإسلام متفق مع عالمية الإسلام الخالدة، فقد جاء الإسلام لينشئ أمة مثالية، وقيماً ربانية، وموازين ثابتة للإنسانية كلها بعيداً عن التعصب لقبيلة أو أمة أو جنس أو لون، إنّما هي آصرة واحدة، ورابطة فريدة، يجتمع عليها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر من أجل تحقيق العبودية لله رب العالمين."[2]

٢-سرد الشيخ (السَّلمان) ~ جملة من نصوص الكتاب والسنة في تحريم الظلم:

منها قول الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[3]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾[4]، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾[5]، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾[6]، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[7]، وَقَوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[8] الآيَة.

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٥٠).

(٢) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، (٢/ ٧٣٤)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣) لقمان: ١٣.

(٤) غافر: ١٨.

(٥) الشعراء: ٢٢٧.

(٦) الأنعام: ٩٣.

(٧) إبراهيم: ٤٢.

(٨) الفرقان: ٢٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وأما السنة فمن ذلك: ما ورد في الصحيحين أن رَسُولُ الله ﷺ قال: « **إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »(١).

وعن أبي مُوسى ﷺ قال: قال ﷺ: « **إن الله ليملي للظَالِمِ فإذا أخذه لم يفلته** - ثم قَرَأَ -: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾(٢) "(٣)

٣-بيان أنواع الظلم، وسوء عاقبته:

أوضح الشيخ (السَّلمان) أنواع الظلم، ودلل عليها من الكتاب والسنة، وبين خطورتها، وسوء عاقبتها...قسمتها على شكل نقاط:

الأول: ظلم من جهة حق الله - جل وعلا - بالشرك به، وهو أعظم أنواع الظلم، وسمي الشرك ظلمًا والمشرك ظالما؛ لأنه وضع العبادة في غير موضعها، أو صرفها لغير مستحقها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾(٤).

وَأَظْلِمْ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ مُشْرِكًا .:. بِرَبِّ الْوَرَى فَافْهَمْهُ فَهْمَ مُوَحِّدِ

الثاني: ظلم العبد نفسه بالمعاصي، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾(٥).

الثالث: ظلم العباد في نفس أو مال أو عرض. قال الشيخ: " وظلم النَّاس أنواع

---

(١) رواه البخاري (٥/ ١٠٠) في المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، ومسلم (٤/ ١٩٩٦)، رقم: (٢٥٧٩) في البر، باب تحريم الظلم.

(٢) هود: ١٠٢.

(٣) رواه البخاري رقم: (٤٦٨٦) في التفسير، ومسلم رقم: (٢٥٨٣) في البر والصلة، والترمذي رقم: (٣١٠٩)، وابن ماجه رقم: (٤٠١٨) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٤) لقمان: ١٣.

(٥) النساء: ١١٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

يجمعها قوله: ﷺ « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام** »[1] »[2].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: « **أتدرون من المفلس؟** »؟ قَالُوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فَقَالَ: « **إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شئتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عَلَيْهِ أخذ من خطاياهم فطرحت عَلَيْهِ ثم طرح في النار** »[3].

عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ:

« **الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يتركه. فأما الظلم الذى لا يغفره الله: فالشرك، قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾. **وأما الظلم الذى يغفره الله: فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم. وأما الظلم الذى لا يتركه الله: فظلم العباد بعضهم بعضًا حتى يدبر لبعضهم من بعض** »[4].

فمن سلم من أنواع الظلم الثلاثة؛ كان له الأمن التام والاهتداء التام في الدنيا والآخرة، ومن سلم من الظلم الأكبر ولم يسلم من النوعين الآخرين؛ حصل له من نقص الأمن والاهتداء على قدر ظلمه لنفسه وظلمه للعباد، ومن لم يسلم من الظلم الأكبر؛ لم يكن له أمن ولا اهتداء في الدنيا والآخرة.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، (٢/ ٢٣١)، برقم: (١٧٣٩)، ومسلم، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، (٣/ ١٣٠٥-١٣٠٦)، برقم: (١٦٧٩).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٣٥).

(٣) رواه مسلم (٤/ ١٩٩٧)، برقم: (٢٥٨١) في البر والصلة باب تحريم الظلم، والترمذي (٤/ ٦١٣)، برقم: (٢٤١٨) في القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، وأحمد (٢/ ٣٠٣ و٣٣٤ و٣٧٢).

(٤) رواه البزار في مسنده برقم: (٣٤٣٩)، والطبالسى في مسنده (٢/ ٦٠)، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع ٣٩٦١)، والصحيحة (١٩٢٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٤-أكد الشيخ ~ أن الظلم عامٌ، ولا يختص بأحد دون أحد:

فالظلم عام ولا يختص بأحد دون أحد، بل إنَّ الإِنْسَان ليُعَدُّ ظالمًا إذا تعدى على حقوق نَفْسه الشخصية. وقد أوضح الشيخ ~ ذلك فقال: " ولا يختص الظلم بأرباب الوظائف والمناصب وأرباب الحكم والسُّلْطَان، حيث أن كلًا ممن عدا هؤلاء رب بيت أو بيوتٍ وزعيم أسرة، وفي الأسرة الكبير والصغير، والقوي والضعيف، والخادم والأجير، ولكل واحد من هؤلاء حقوق في أعناق المسؤلين، وسيسألون عنهَا بل إنَّ الإِنْسَان ليعَدُّ ظالمًا إذا تعدى على حقوق نَفْسه الشخصية، فقد يكون مبذرًا وحالته تدعو إلى الاقتصاد، وقد يكون مقترًا وحالته تدعو إلى التيسير، فمن ظُلْم الإِنْسَان لأهله؛ سياستهم بالقَسْوَة، كما يفعله بَعْضهمْ ظنًّا منه أنه مدعاة لاحترامهم له، أو يبخل عَلَيْهِمْ فلا ينفق النفقة الواجبة كأمثالهم، أو لا يحسن معاشرتهم، فقد ذُكِر أن عمر رضي الله عنه كَانَ ذات يوم مستلقيًا على ظهره في بيته، وصبيانه يلعبون حوله، فدخل عَلَيْهِمْ أحد عماله فأنكر ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ له عمر: كيف أَنْتَ مَعَ أهلك؟ فَقَالَ: إذا دخلت سكت الناطق. فَقَالَ له عمر: اعتزل عملنا فإنك لا ترفق بأهلك وولدك فكيف ترفق بأمة مُحَمَّد ﷺ. ومن ظلمه لأولاده أن يتركهم بلا أمرٍ ولا نهيٍ ولا توجيهٍ، ومَعَ هذا فربما وجدته يأمر النَّاس البعيدين عنهُ بالمعروف، وينهاهم عن المُنْكَر، وقد صدق عَلَيْهِ المثل

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ. بَنِي بَطْنِهَا هذا الضَّلالُ عن الْقَصْدِ"[1].

وفي الجملة: " فَإِنَّ كُلَّ مَا حَرَّمَهُ الله فَهو ظُلْمٌ؛ إمَّا فِي حَقِّ اللهَّ فَقَطْ، وَإِمَّا فِي حَقِّ عِبَادِهِ، وَإِمَّا فِيهِمَا. "[2]

فالظلم هو هلاك الأمم، ولا تستقيم أمور الناس إلا بالعدل كما أكَّد ذلك

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٤٩).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٨/ ٢١١).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ابن تيمية ~ في معرض حديثه عن هلاك الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة والعكس. حيث قال: "وأمور الناس إنما تستقيم مع العدل الذي يكون فيه الاشتراك في بعض أنواع الإثم؛ أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق، وإن لم تشترك في إثم، ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة. ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام. وذلك أن العدل نظام كل شيء فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت، وإن لم تقم بالعدل؛ لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الآخرة.[1]

إذا علمت ما تقدم من شناعة الظلم وقبح عاقبته، وما ورد من الوعيد الشديد على مرتكبه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾[2]. وأن من مَاتَ قبل رد المظَالِم؛ أحاط به يوم القيامة خصماؤه، فهذا يأخذ بيده، وهذا يقبض على ناصيته، وذاك يتعلق برقبته: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ﴾[3].

---

(١) انظر: رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، ص٤٠.

(٢) إبراهيم: ٤٣.

(٣) غافر: ١٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

المبحث الخامس: جهود الشيخ ~ في الجانب التربوي والتعليمي

۞ المطلب الأول: جهوده ~ في الجانب التربوي.

أ- تعريف التربية في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: ربيت فلانًا أي: غذوته. وربَّاه: هذَّبه ونمَّى قواه الجسدية والعقلية والخُلقية.(١)

ومما سبق، وبالرجوع إلى معاجم اللغة العربية، يتبين أن لكلمة التربية؛ أصولًا لغويةً ثلاثةً:

الأصل الأول: ربى يربو، بمعنى: زاد ونمى قال تعال: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبًا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾.

الأصل الثاني: ربى يربى على وزن خفي يخفى. و معناها: نشأ وترعرع.

الأصل الثالث: ربى يربو بوزن مد يمد، بمعنى، أصلحه وتولى أمره.

وفي الاصطلاح: التربية لها عدة تعريفات. منها:

أ- "تنشئةُ وتكوينُ إنسانٍ سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية، والروحية الاعتقادية، والإدارية والإبداعية"(٢).

ب- " تربية القيم، التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها يتحقق التوازن الكامل في شخصية الفرد "(٣).

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور، (١٤\٣٠٦)، والمعجم الوسيط (١\٣٢٦).

(٢) أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن، ص ٢٠.

(٣) نظرات في التربية الإسلامية، عز الدين التميمي، ص٣٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ج- " ومعنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك: ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته "[1].

وقد عرفها الشيخ (السَّلمان) ~ بأنها: " غَرْسُ الدِّينِ الإسلامي وَمَحَبّته وَآدَابه قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتقَادًا، وَغَرْسُ الأَخْلاقِ الْفَاضِلَةِ فِي نُفُوسِ النَّاشِئِينَ وَسَقْيُهَا بِمَاءِ الإِرْشَادِ وَالنَّصِيحَةِ، وَالتَّوْجِيهِ إلى كِتَابِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِن الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ حَذَا حَذْوَهُمْ "[2].

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن التربية عند الشيخ (السَّلمان) تتكون من ثلاثة جوانب، لابد من توفرها جميعًا، وهي:

الأول: غرس الدين بشموليته في نفوس الناشئة.

الثاني: غرس الأخلاق والقيم في نفوسهم.

الثالث: المتابعة والتنمية، وذلك بالإرشاد والنصيحة والتوجيه.

ب- إهتمام الشيخ (السلمان) بالتربية:

إن الشيخ (السَّلمان) ليدرك تمام الإدراك أهمية التربية، ومالها من دور أساسي في رقيِّ الأمم، وبناء المجتمعات قال ~ : "إِنَّ تَرْبِيَةَ الأَوْلاد وَتَعْلِيمَهُمْ؛ لأَمْرٌ عَظِيمٌ لَهُ شَأْنُهُ الأَكْبَر وَخَطَرُهُ الْجَسِيمُ فِي حَيَاتَنَا الدِّينِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ، فَهُمْ قُوَى الْمُجْتَمَعِ الْمُنْتَظَر وَدَعَائِمِه الَّتِي سَيَقُومُ عَلَيْهَا، وَعَلَيْهِمْ وَحْدَهُم يَتَوَقَّفُ رُقِيُّ الأُمَّةِ الْحَقِيقِيّ وَنُمُوُّهَا وَتَقَدُّمُهَا."[3].

كما حذَّر ~ من بعض المخاطر التي تواجه أبناءنا، وخاصة في هذه الأزمنة

---

(١) رسالة أيها الولد، الغزالي، ص ٣٤.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٦٢).

(٣) المصدر السابق، (٤/ ١٧٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

التي تكالب فيها أعداء الإسلام، وتفننوا فيها بشتى الوسائل، وعلى رأسها الغزو الفكري، الذي يهدم العقائد، ويفسد الأخلاق. فقال: "وَإِنَّ أَمَامَهُمْ لَخَطَرٌ عَظِيمٌ وَغَزْوٌ هَائِلٌ مُتَسَتِّرٌ بِبَعْضِ الثَّقَافَاتِ لِهَدْمِ عَقَائِدِهِمْ وَفَسَادِ أَخْلاقِهِمْ، وَانْتِزَاعِ رُوحِ الإِبَاءِ والْغيرة وَالْعَفَافِ من نُفُوسِهِمْ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ."[1].

وأضاف مؤكدًا على أن الخسارة كل الخسارة في فقد روح نشئنا، وفلذات أكبادنا. فقال ~ : "وَإِنَّ مُشْكِلَتَهُمْ الْيَوْمَ لَهِيَ أُمُّ الْمَشَاكِلِ، فَلأَنْ نَخْسَرَ الأَمْوَالَ وَالأَنْفُسَ؛ أَيْسَرُ وَأَهْوَنُ من أَنْ نَخْسَرَ رُوحَ نَشْئِنَا الْمَعْنَوِيَّةِ، وَعَقَائِدَهُمْ السَّلَفِيَّةِ، فَيَجِبُ أَنْ نَسْعَى فِي حِيَاطَتِهِمْ بِسِيَاجِ الدِّينِ، وَأَنْ نَغْرِسَ فِي نُفُوسِهِمْ أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ احْتِرَامَ الإِسلام، وَحُبَّ تَعَالِيمِهِ، وَآدَابِهِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا."[2]

بل عدَّ الشيخ (السَّلمان) ~ أن ما أصاب الأمة الإسلامية من تدهور وانهيار، ونقص من أخلاق الدين الحنيف. سببه الوحيد، وعامله المفرد، هو: تفريط زعماء الأمة الإسلامية في تربية الشباب. فقال في توجيهاتٍ ومناصحاتٍ فيما يجب على الراعي والرعية: "إن المؤمن إذا أمعن الفكرة، وتلمس الحقيقةَ، وتجافَى عن التصنعِ والمغالطةِ؛ عَلِمَ أن ما أصابَ المسلمينَ مِن تَدَهْوُرٍ وَانْهِيَارٍ، وَنَقْصٍ من أخلاق الدين الحنيف وتعاليمهِ القيمةِ، وسببهُ الوحيدُ وعَامِلُه المفردُ؛ تفريطُ زعماءِ الأمة الإسلامية في تربيةِ الشبابِ؛ والتراخي في جهادِ النفوسِ على ما يَجِبُ مِن مُعَانَاةِ النَّشْءِ.

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا .:. عَلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ أَبُوهُ

والمقصود بزعماء الأمة" كُلُّ مَنْ يَلي أمرًا من أمور المسلمين بإمارةٍ أو إدارةٍ، أو يَشْغَلُ مَنْصِبَ تَعْلِيمٍ، أو تكون له كلمةٌ مَسْمُوعَةٌ.[3]

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٧٠).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ١٧٠).

(٣) المصدر السابق، (٤/ ١٦٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ١٦٠
Ali Fattani

"فنبتة الطفل تعد عودًا يبسًا ولو وعى وحوى كل المعارف والمهارات والفنون؛ مالم يروَّ بماء الإيمان والعمل الصالح"[1]، فهم رجال المستقبل، وحماة الدين، وعلى أكتافهم يقوم الدين، بل ويُعوَّل عليهم الكثير لرُقي هذه الأمة، ولن يكنوا كذلك إلا بالتربية على الإيمان والعمل الصالح في حال طفولتهم.

أشار إلى ذلك الشيخ (السَّلمان) بقوله: "إن أبناءَ المدارسِ في عمومِ البلادِ الإسلامية؛ هُم رجالُ المستقبلِ بَلْ هُمْ المسلمونَ المرجونَ لحملِ الدينِ وَحِمَايَتِهِ. فإذا إنْهارَ كيانُ الدِّين في نُفُوسِهم، وتَلاشَى تَعْظِيمُ الشَّرِيعَةِ فِي قُلُوبهم، وجَهِلُوا مَا بَلَغَ هذا الدِّينُ العَظِيم بأهلِهِ دُنْيا وَأُخْرَى في حالِ طُفُولَتِهم، وفَرَاغِ أذهانِهِم؛ فكيفَ يكونُ الحالُ إذا شَبَّ أَبْنَاؤُنَا، وَهُمْ لا يَرَوْنَ وَلا يَسْمَعُونَ إلا دُعَاةَ الاستعمارِ، وَسَمَاسِرَةَ الغربِ قَوْلًا وَعَمَلًا يَتَشَدَّقُونَ بِتَضْخِيم الْغَرْبِ وَتَعْظِيم رِجَالِهِ، وَينخَرِطُونَ فِي هوةِ تَقْلِيدِهِم. فَيَفْعَلُ هؤلاءِ، وَيَتَغَافَلُ أولئكَ عن مآثِرَ هِيَ الْمُثُلُ الْعُلْيَا فِي رُقِيّ الْبَشَرَ، قِدمًا فِي حَيَاتِهِ الهَنِيئَةِ الْمُوصِلَة إلى حَيَاتِهِ الأَبَدِيَّةِ فِي جِوَارِ خَالِقِهِ الْكَرِيم."[2]

وكان يدرك ~ حاجة الطفل إلى التربية في ابتداء نشأته، وأول رعرعته، وأن لها الأثر العميق في بنائه البناء الصحيح. قال في هذا الصدد: "وَإذا أُهْمِلَ الْوَلَدُ فِي ابْتِدَاءِ نَشْأَتِهِ وَأَوَّلِ رَعْرَعَتِهِ وَتَمْيِيزِهِ؛ خَرَجَ خَبِيثَ الطَّبْعِ سَيِّءِ الأَخْلاقِ، مُحْتَالًا كَذَّابًا سَرَّاقًا، كَثِيرَ الْهذيَانِ وَفُضُولِ الْكَلام، يَتَدَخَّلُ فِيمَا لا يَعْنِيهِ، بَذِيءَ اللِّسَانِ مُغْتَابًا نَمَّامًا وَقِحًا، بَعِيدًا عن التَّقْوَى وَالطَّاعَةِ، قَرِيبًا مِن الْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ.

وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالُ يَكُونُ وَبَالًا عَلَى الْمُجْتَمَعِ، وَعُضْوًا فَاسِدًا يَجِبُ أَنْ يُبْتَر وَيُقْطَع، إلا مَنْ حَفِظَ رَبُّكَ. وَيَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الطِّفْلِ وَالطِّفْلَةِ عِنْدَ إِرَادَةِ التَّعْلِيمِ؛ أَنْ

---

(١) طفلي أفكار عملية في تربية الأبناء، نايف القرشي، ص٥، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

(٢) المصدر السابق، (٤/ ١٦٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

يُسَلِّمَ الْوَلَدَ لِمُرَبٍّ صَالِحٍ، وَمُعَلِّمٍ نَاصِحٍ، يَحْفَظُ عَلَيْهِ أَخْلاقَهُ، وَيُحَسِّنُ آدَابَهُ، وَيُرَوِّضُه وَيُمَرِّنُه عَلَى الشَّعَائِرَ الدِّينِيَّةِ، وَيُلَقِّنَهُ الْعَقَائِدَ الصَّحِيحَة السَّلِيمَةَ، الإسلاميَّةِ وَلا يَتَسَامَحْ مَعَهُ فِي إِهْمَالِ أَمْرِ الدِّينِ وَآدَابِهِ."[1].

كما نقل الشيخ (السَّلمان) عن شيخ الإسلام ابن تيمية ~ من دروسه الوعظية على حديث «**مَا من مَوْلُودٍ يُولَدُ إلا عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا من جَدْعَاءَ**»[2].

كلامًا نفيسًا عن تربية الأبناء. استفتحه ببيان الحاجة الماسَّة إلى التربية، وعلل ذلك بأنه قابل لكل نقش، مستعد لكل ما يُلقى إليه من تعليم. فقال: "أَجْمَعَ الْعُقَلاءُ عَلَى أَنَّ الإِنْسَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّرْبِيَةِ، فَإِنَّمَا يُولَدُ صَغِيرًا مُجَرَّدًا عن كُلِّ الْمُمَيِّزَاتِ، قَابِلًا لِكُلِّ نَقْشٍ، مُسْتَعِدًّا لِكُلِّ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ من تَعْلِيمٍ، وَيُحَاطُ بِهِ من تَثْقِيفٍ."[3].

ثم ألقى بالمسؤولية على عاتق الوالدين فقال: "وَالْوَالِدَانِ هُمَا الرَّاعِيَّانِ لِوَلَدِهِمَا الْمَسْؤُلانِ عنهُ لَدَى الله وَالنَّاسِ، فَإِنْ أَحْسَنَا تَأْدِيبَهُ وَعَوَّدَاهُ الْخَيْرَ وَإِنْشَاءَهُ عَلَيْهِ سَعْدَ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، وَنَالَ أُمْنِيَّتِهِ وَمُبْتَغَاهُ، وَكَانَ لِوَالِدَيْهِ وَكُلِّ من اشْتِرَكَ فِي تَعْلِيمِهِ وَسَاهَمَ فِي تَهْذِيبِهِ أَجْرُهُ عِنْدَ الله، وَإِنْ أَهْمَلَهُ وَالِدَاهُ إِهْمَالَ الْبَهَائِم، وَلم يَرْعَيَا حَقَّ الله بِهِ، كَانَ إِثْمُهُمَا عِنْدَ الله كَبِيرًا وَسُؤَالُهُمَا خَطِيرًا."[4].

وقد عد جملة من الأمور المؤثرة على المتربي، وفي مقدمتها البيئة والمجتمع. فقال: "وَإِنَّ مِن الأُمُورِ الْمُحَقَّقَةِ وَالْحَقَائِقِ الْمُشَاهَدَةِ عَلَى مَا قَدَّمْنَا؛ أَنَّ عَقْلِيَّةِ الْوَلَدِ تَتَأَثَّرُ بِتَأَثُّرِ

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٦٢).

(٢) رواه البخاري في الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم: (١٣٥٨)، ومسلم في كتاب القدر رقم: (٢٦٥٨).

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٦٢).

(٤) المصدر السابق، (٤/ ١٦٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الْبِيئَةِ وَالْمُجْتَمَعِ صِحَّةٌ وَفَسَادًا، لِسَذَاجَةِ نَفْسِهِ وَسَلامَةِ فِطْرَتِهِ، إذنْ فَوَاجِبُ الْوَالِدِ كَبِيرٌ فَعَلَيْهِ: أَنْ يَحُوطَه بِعِنَايَةٍ دَقِيقَةٍ، وَرِقَابَةٍ شَدِيدَةٍ، وَتَوْجِيهٍ صَحِيحٍ، وَتَرْبِيَةٍ حَسَنَةٍ.

وَذَلِكَ بِأَنْ يُؤَدِّبَهُ وَيُهَذِّبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ، وَمَحَاسِنَ الْعَادَاتِ، وَيَحْفَظَهُ من قُرَنَاءِ السُّوءِ، وَذَوِي الأَخْلاقِ الْمُنْحَطَّةِ، وَلْيَعْلَمِ الْوَالِدُ أَنَّ وَلَدَهُ أَمَانَةٌ بين يَدَيْهِ، فَلْيُؤَدِّ وَاجِبَ الأَمَانَةِ، وَلْيَقُمْ بِحَقِّ الرِّعَايَةِ."[1].

وحث الشيخ على تسليم الطفل لمربٍ صالحٍ، وأنه لا يجوز تسليمه لمعلِّم يستهتر بأمر الدين. فقال: وَلا يَجُوزُ تَسْلِيمُ الطِّفْلِ إلى مُعَلِّمٍ مُتَهَتِّكٍ يَسْتَهْتِرُ بِأَمْرِ الدِّينِ أَوْ زِنْدِيقٍ مَارِقٍ لا يُبَالِي بِعَقَائِدِ المسلمين، أَوْ جَاهِلٍ سَخِيفٍ يَبْهُتُه بِالْخَرَافَاتِ وَالْغَرَائِبِ، وَهو فِي نَفْسِهِ لا يُمَيِّز الْحَقَّ من الْبَاطِلِ وَالْغَثَ مِن السَّمِينِ، وْ مُلْحِدٍ خَارِجٍ عَن الأَوَامِرِ الإِلَهِيَّةِ وَالنَّوَامِيسِ السَّمَاوِيَّةِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِالتَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ، أَوْ يَقْذِفُ بِهِ فِي الْمَدَارِسِ التَّبْشِيرِيَّةِ الأَجْنَبِيَّةِ ذَاتِ الأَغْرَاضِ الْمَعْرُوفَةِ وَالْغَايَاتِ الدَّنِيئَةِ وَالتَّوْجِيهِ الْفَاسِدِ ضِدَّ الإسلام وَالمسلمين.

وَلِمِثْلِ هَذِهِ الأَغْرَاضِ الشَّرِيفَةِ وَالْغَايَاتِ النَّبِيلَةِ، يُرْشِدُنَا النَّبِي ﷺ إلى رِعَايَةِ الْوَلَدِ وَصِيَانَتِهِ، وَشِدَّةِ مُرَاقَبَتِهِ وَحِمَايَتِهِ، فهو يَقُولُ: «**"مَا من مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوَ يُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتِجُونَ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا من جدعاء حتى تكونوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا"**. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهَّ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهو صَغِيرٌ؟ **قَالَ: "اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»**[2].

الْمَعْنَى: إذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَمَنْ تَغَيَّرَ عَن الْفِطْرَةِ الصَّحِيحَةِ، وَمَالَ إلى الْعَقَائِدِ

---

(١) المصدر السابق، (٤/ ١٦٣).

(٢) رواه البخاري (٣/ ٢١٨) في الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وباب ما قيل في أولاد المشركين، ومسلم (٤/ ٢٠٤٧- ٢٠٤٨)، رقم: (٢٦٥٨) في القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الْبَاطِلَةِ، وَالآرَاءِ الْفَاسِدَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الزَّائِفَةِ؛ كَانَ سَبَبُ تَغَيُّرِهِ: أَنَّ أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ بِتَعْلِيمِهِمَا إِيَّاهُ، وَتَرْغِيبِهِمَا فِيهِ.(١)

نلحظ مما سبق أن الشيخ (السَّلمان) كثيرًا ما يوجِّه خطابه في تربية الناشئة للوالدين، حيث حمَّلهما مسئولية تربية الأبناء بالدرجة الأولى، وأبان لهما بعض الأمور المؤثرة على المتربين، وأخيرًا حثهما على تسليم فلذات أكبادهما لمربٍ صالحٍ.

ج- الأساليب التربوية التي حثَّ عليها الشيخ ~ :

١ - مراعاة الفروق الفردية:

من الأساليب التربوية، التي يركز عليها علماء التربية؛ مراعاة الفروق الفردية بين المتربين. وقد أشار الشيخ (السَّلمان) إلى هذا الأسلوب، في بعض كتاباته، حيث قال: "وَاعْلم أَنَّ الأَوْلادَ يَتَفَاوَتُونَ فِي الذَّكَاءَ وَعُلوِّ الْهِمَّةِ فيُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مَنْزِلَتَه، وَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِاخْتِيارَاتِهِ لِنَفْسِهِ، فَإِنْ الصِّبْيَانَ يَجْتَمِعُونَ لِلَّعِبِ فَيَقُولُ عَالِي الْهِمَّةِ: مَنْ يَكُونُ مَعِي؟ وَيَقُولُ: قَاصِر الْهِمَّةِ: مَنْ أَنَا مَعَهْ!!"(٢). وبيان ما ذكره الشيخ ~ أنَّ بين المتربِّين فروق فردية، فمنهم الذكي، ومنهم قليل أو عديم الذكاء، ومنهم ما بين ذلك، وكذلك منهم عالي الهمة، والمتوسط، و ما دون ذلك، وكل ذلك من الفروق الفردية التي لا بد أن تراعى بين المتربين، ومن الظلم المساواة بين المتفرِّقات. ثم ألقى الشيخ (السَّلمان) ~ توجيهًا تربويًا، غاية في الروعة، ألا وهو: أن يعطى كل واحد منزلته على حسب ما وهبه الله من صفات. فالله ﷻ قسَّم المواهب والقدرات كما قسَّم الأرزاق.

ومن زاوية أخرى، فهنا نكتة لطيفة نبَّه عليها الشيخ لاكتشاف المواهب والقدرات فقال: "ويتبين ذلك باختياراته لنفسه." فاختيارات المتربي تنبئ عن شخصيته. وهذا أسلوب من أساليب اكتشاف المواهب والقدرات.

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٦٢).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٥٧٩).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٢- التربية بالقدوة:

القدوة والأسوة لها بالغ الأثر على المتربين. فالمتربي يتأثر بالفعل أكثر مما يتأثر بالقول المجرد. قال الشيخ ~ : "فَمَنْ لم يُكَابِدْ قِيَامَ الليلِ وَسَهَرِهِ، فكيف يُسْمَعُ منهُ فَضْلَ قِيَامِ الليلِ، وَكَمَنْ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي الأَعْمَالِ الْخَيْرِيَةِ وَالْمَشَارِيعِ الدِّينِيَّةِ، وَلا يُسَاهِمُ فِيهَا أَبَدًا، فَهذا لا يَقْبَلُ قَوْلُهُ، وَيَكُونُ مِمَّنْ يُعِينَ عَلَى سَبِّهِ وَغِيبَتِهِ، لِمَا عَرَفْتَ من أَنَّ الدَّعْوَةَ إلى صَالِحِ الأَعْمَالِ وَمَكَارِمِ الأَخْلاقِ تَرْبِيَة، وَالتَّرْبِيَة النَّافِعَة إِنَّمَا تَكُون بِالْعَمَل؛ لأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْقُدْوَةِ الصَّالِحَةِ وَالأُسْوَةِ الْحَسَنَةِ، لا بُمُجَرَّدِ الْقَوْلِ."[(١)]

ثم مثل على ذلك ببعض القصص، فقال: "يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ مَا فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَةِ عن الْمُسَوِّرِ بنْ مخرمةِ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ من قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُول الله ﷺ لأَصْحَابِهِ: « **قُومُوا فَانْحَرُوا ثم احْلُقُوا**. فوَالله مَا قَامَ رَجُلٌ منهُمْ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لم يَقُمْ منهُمْ أَحَدٌ؛ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَة فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَة: يَا نَبِيَّ الله أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرج ثم لا تُكَلِّمْ أَحَدًا منهُمْ بِكَلِمَةٍ حَتَّى تَنْحِرَ بُدَنَكَ وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقُكَ. فَخَرَجَ فَلم يُكَلِّمْ أَحَدًا منهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدَنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ يَقْتِلُ بَعْضهُمْ بَعْضًا أَيْ ازْدِحَامًا وَغَمًّا »[(٢)].

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ < قَالَ: أَتَى رَسُولُ الله ﷺ عَلَى نَهْرٍ من مَاءِ السَّمَاءِ وَالنَّاسُ صِيَامٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ مُشَاةٌ وَنَبِيُّ الله ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فَقَالَ: « **اشْرَبُوا أَيُّهَا النَّاسُ**. قَالَ: فأبوا. قَالَ: « **إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَيْسَرُكُمْ إِنِّي رَاكِبٌ**. فَأَبَوا، فَثَنَى رَسُول الله ﷺ

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٠).

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، (٢/ ٩٧٤-٩٧٩)، برقم: (٢٧٣١، ٢٧٣٢)، ومسلم، كتاب الجهاد، باب صلح الحديبية، برقم: (١٧٨٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فَخُذَهُ فَنَزَلَ فَشَرِبَ وَشَرِبَ النَّاسُ، وَمَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَشْرَبَ »[1].

قَالَ: فَإِذَا لم يَكُنْ الدَّاعِي إلا ذَا قَوْلٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الْعَمَلِ لم يَكُنْ نَصِيبُ الْمَدْعُو منهُ إلا الْقَوْلَ، وَأَيْضًا فَمِثْلِ الْمُرْشِدِ مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ مِثْلِ الْعُودِ مِنَ الظِّلِّ، فَكَمَا أَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَعْوَجَّ الْعُودُ وَيَسْتَقِيمَ الظِّلُّ؛ كَذَلِكَ مُحَالٌ أَنْ يَعْوَجَّ الْمُرْشِدُ وَيَسْتَقِيمَ الْمُسْتَرْشِدُ.

قَالَ الْغَزَالِي[2] فِيمَا كَتَبَهُ إلى أَبِي العباس أحمد بِنْ سَلامَة[3] بِالْمُوصَلِ: أَمَّا الْوَعْظُ فَلَسْتُ أَرَى نَفْسِي أَهْلًا؛ لأَنَّ الْوَاعِظَ زَكَاةُ نِصَابِهِ الاتِّعَاظ، فَمَنْ لا نِصَابَ لَهُ كَيْفَ يُخْرِجُ الزَّكَاةَ؟؟ وَفَاقِدُ النُّورِ كَيْفَ يَسْتَنِيرُ بِهِ غَيْرُهُ؟ وَمَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ!!؟"[4].

٣- التشجيع والتحفيز:

لا أكون مبالغًا إن قلت أنَّ هذا الأسلوب من أكثر الأساليب تأثيرًا على المتربي، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال. وقد ختم الشيخ ~ غالب كتبه بوصية، أكَّد فيها على حث الأولاد على حفظ القرآن الكريم، وما تيسر من أحاديث

---

(١) رواه أحمد، في مسنده (٣/ ٤٦)، رقم: (١١٤٤١)، قال شعيب الأرنؤوط، في " مسند الصحابة في الكتب التسعة"، (٢١/ ٣٩٥): إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة فمن رجال مسلم.

(٢) أبو حامد، محمد بن محمد بن أحمد الطُّوْسِيّ، الشَّافِعِيّ، الغَزالي، الإمام البحر، حجة الإسلام، زَيْنُ الدّين، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالذَّكَاءِ المُفرِط. ولد سَنَةَ ٤٥٠هـ. تفقه ببلده أَوَّلًا، ثم تَحَوَّل إلى نَيْسَابُوْرَ. وَله مصنفات كثيرة منها: (البَسيطَ)و(الوسيطَ)و(الوجِيْزَ)و(الخلاَصَة). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٣٢٢).

(٣) أَبُو العَبَّاسِ، أحمد بن سلامة بن عُبَيْدِ الله بن مَخْلد الكَرْخِيّ، الشَّافِعِيّ، ابْن الرُّطَبِي، أَحَد أَذكيَاء الْعَصْر. وَلِيَ قَضَاءَ الحرِيْم وَالحِسبَة، وَأَدَّبَ أولاد الخليفة، وكان من رجال العلم عَقْلًا وَسَمتًا وَوقَارًا. توفي: سنة٥٢٧هـ، فِي أَوّل رَجَب، ببغداد. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٦١٠).

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٠).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

النبي ﷺ، وبعض المتون العلمية؛ وذلك بمحفزات مالية، قال فيها: "ينبغي لمن وفقه الله تعالى: أن يحث أولاده عَلَى حفظ القرآن، وما تيسر من أحاديث النبي ﷺ المتفق عَلَى صحتها عنه كالبخاري ومسلم.

ومن الفقه: مختصر المقنع؛ ليتيسر له استخراج المسائل، ويجعل لأولاده مَا يحثهم عَلَى ذلك. فمثلًا يجعل لمن يحفظ القرآن عَلَى صدره حفظًا صحيحًا؛ عشرة آلاف أو أزيد أو أقل حسب حاله فِي الغنى.

ومن الأحاديث: "عقود اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم"، ويجعل لمن يحفظ ذلك؛ ستة آلاف (٦٠٠٠) ريال.

فإن عجزوا عن حفظها فـ"العمدة فِي الحديث" يجعل لمن حفظها؛ ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) ريال، أو "الأربعين النووية" ويجعل لمن يحفظها؛ ألفًا (١٠٠٠) ريال.

ويجعل لمن يحفظ "مختصر المقنع" فِي الفقه؛ ألفين (٢٠٠٠) من الريالات. فالغيب سبب لحفظ المسائل، وسبب لسرعة استخراج مَا أريد من ذلك، وما أشكل معناه. أو يدخلهم فِي مدارس تحفيظ القرآن، فِي بيوت الله أو البيوت المعدة لذلك، فمدارس تعليم القرآن والسنة هي: مدارس التعليم العالي الممتاز الباقي النافع فِي الدنيا والآخرة، أو يدخلهم فِي حلقات تحفيظ القرآن الكريم الموجودة فِي المساجد.

فمن وفَّقه الله لذلك، وعمِل أولاده بذلك؛ كَانَ سببًا لحصول الأجر من الله؛ وسببًا لبرهم به ودعائهم له إذا ذكروا ذلك منه؛ ولعله أن يكون سببًا مباركًا يعمل به أولاده مع أولادهم"[1].

فالتشجيع والتحفيز من أعظم الوسائل التربوية الناجعة في إكساب المتربي المهارات، كما أنَّ له دور كبير في تعزيز الثقة بالنفس.

---

(١) المصدر السابق، (٣/ ٦١٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ولا يقتصر التشجيع والتحفيز على الأمور المادية المحسوسة وحسْب؛ وإنما هناك نوع آخر له تأثيره السحري، وهو التشجيع المعنوي.

ومن التشجيع المعنوي الذي أشار إليه الشيخ؛ المدح بين أظهر الناس، حيث قال: "الأَدَبُ الْحَادِي عَشَرَ: إذا ظَهَرَ من جِهَةِ الصَّبي فِعْلٌ جَمِيلٌ وَخُلُقٌ حَسَنٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَمَ عَلَيْهِ وَيُجَازَى بِمَا يَفْرَحُ بِهِ وَيُمْدَحُ بين أَظْهر النَّاسِ."(١)

٤- التربية بالعقوبة:

الأصل في تربية الأولاد لزوم الرفق واللين، إلا أن العقوبة قد يحتاج إليها المربي، بشرط ألا تكون ناشئة عن سَوْرَة جهل، أو ثورة غضب، وألا يلجأ إليها إلا في أضيق الحدود، وألا يؤدب الولد على خطأ ارتكبه للمرة الأولى، وألا يؤدبه على خطأ أحدث له ألمًا، وألا يكون أمام الآخرين.

ومن الجدير بالذكر: أن العقوبة لا تقتصر على الضرب فحسب، بل تعمُّ كل ما يطلق عليه (عقاب)، كقطع المديح، أو إشعار الولد بعدم الرضا، أو توبيخه أو غير ذلك، ومنها العقاب البدني الذي يؤلمه ولا يضره.

وهذا الأسلوب من الأساليب التربوية المشروعة، التي قد يحتاجها المربِّي؛ ولكن بالقدر المناسب. فالتربية بالعقوبة من الرحمة بالمتربي، وقد أبان الشيخ (السَّلمان) ~ ذلك، وضرب أروع مثال، وهو: أنَّ من تمام رحمة أرحم الراحمين؛ تسليط أنواع البلاء على العبد فقال: "فمن رحمة الأب بولده: أن يُكرهه على التأديب بالعلم والْعَمَل، ويشق عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التِي تعود بضرره، ومتى أهمل ذَلِكَ من ولده كَانَ لقلّة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفهه ويريحه؛ فهذه رحمة مقرونة بجهل، كرحمة الأم، لهذا كَانَ من تمام رحمة أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ؛ تسليط أنواع البَلاء على الْعَبْد، فإنَّه أَعْلَمُ بمصلحته، فابتلاؤه لَهُ وامتحانه ومنعه من أغراضه وشهواته؛ من

---

(١) المصدر السابق، (٤/ ١٧٤).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

رحمته به، ولكن الْعَبْد لجهله وظلمه يتهم ربه بابتلائه ولا يعلم إحسانه إليه بابتلائه وامتحانه!!."[1]، ومع أهمية الضرب إلا أنه قد يُستغنى عنه، ولنا في ذلك خير مَثَل وأعظم أسوة، نبينا محمد ﷺ. ولا يعني ما سبق من أهمية العقوبة؛ أن الشيخ (السَّلمان) ضد الرفق والحلم مع المتربِّي. بل عدَّ من أهمِّ صفات المربِّي: الرفق والحلم، ومتى كان المربِّي حليمًا؛ أنتج أحسن النتائج.

قال ~ : "وَمن الأَمْثِلَةِ لِذَلِكَ: أَنَّ الْمُرَبِّي إِذا كَانَ حَلِيمًا فَإِنَّهُ إذا أَرَادَ الله أَنْتَجَ أَحْسَنَ النَّتَائِجِ، وَيُؤَدِّي لأُمَّتِهِ أَجَلَّ الْخِدَمِ وَأَفْضَلَهَا؛ لأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ بِحِلْمِهِ أَنْ يَتَبَيَّنَ مَوْضِعَ الضَّعْفِ من نَفْسِ الْقَائِمِ عَلَى تَرْبِيَتِهِ فَيُعَالِجَهُ بِمَا يُنَاسِبُ حَالهُ؛ حَتَّى يَشِبَّ صَالِحًا نَافِعًا إذا كَانَ قَائِمًا بِتَلْقِينِهِ الْعِلْمَ، فَإِنَّ مُلَقِّنَ الْعِلْمِ إذا لم يَكُنْ حَلِيمًا فَإِنَّهُ يُضِيعُ عَلَى مَنْ يُعَلِّمُهُ أَحْسَنَ الْفُرَصِ فِي حَيَاتهُ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُهُ من مُنَاقَشَةِ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ، الَّتِي يَتَمَكَّنُ بِهَا من معَرْفَةِ الْخَطَأِ من الصَّوَابِ وَالْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَيَتَدَرَّبُ بِهَا عَلَى الْمُنَاظَرَةِ الْمُفِيدَةِ لِلْفِكْرِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُرَبِّي الأَحْمَقَ يُضِيفُ إلى ذَلِكَ أَثَرًا سَيِّئًا فِي نَفْسِ الْمُرَبِّي؛ لأَنَّ الطِّبَاعَ كَسَّابةٌ، فَيَتَأَثَّرُ منهُ وَيَسْرِي إِلَيْهِ من أُسْتَاذِهِ مِمَّا بِهِ من أَمْرَاضٍ أَخْلاقِيَّةٍ غَالِبًا، وَيَكُونُ شَرًّا مُتَعَدِّيًا عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ."[2]

٥- منع المتربي من بعض رغباته:

وهذا الأسلوب يندرج تحت الأسلوب السابق، فهو أحد صور العقوبة. ولكني أفردته؛ لأهميته؛ ولما له من تأثير عميق في نفس المتربي؛ وكذلك لأن عامة مصالح النفوس في مكروهاتها، كما أن عامة مضارها، وأسباب هلكتها في محبوباتها. كيف لا والنبي ﷺ يقول: « **حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتَ** »[3]

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٣١٨).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ٢٠٨)

(٣) رواة مسلم (٤/ ٢١٧٤)، رقم: (٢٨٢٣) في صفة الجنة في فاتحته، ورواه البخاري بلفظ: "حجبت" في الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات (١١/ ٣٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ولكن ليس على إطلاقه؛ بل إذا كان هناك مصلحة راجحة. وقد نقل الشيخ في كتابه (**موارد الظمآن لدروس الزمان**) عن ابن القيم ~ في هذا الصدد ما نصه: "وكَذَلِكَ الأب الشفيق على ولده العَالِم بمصلحته، إذا رأى مصلحته فِي أن يمسك عنهُ العطاء لم يعطه ولم يوسع عليه، لعلمه أن ذَلِكَ أكبر الأسباب إلى فساده وهلاكه.

وكَذَلِكَ يَمْنَعُهُ كَثِيرًا من شَهَوَاتِهِ؛ حُمْيَةً لَهُ وَمَصْلَحَةً لا بُخْلًا عَلَيْهِ، فَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَعْلَمُ الْعَالَمِينَ؛ الَّذِي هو أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ منهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَمِن آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، إذا أنزل بِهِمْ مَا يَكْرَهُونَ كَانَ خَيْرًا لهم من أَنْ لا يُنْزِلَهُ بِهِمْ، نَظَرًا منهُ لهم وَإِحْسَانًا إِلَيْهِمْ وَلُطْفًا بِهِمْ. وَلَوْ مُكِّنُوا من الاخْتِيَارِ لأَنْفُسِهِمْ؛ لَعَجِزُوا عن الْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِم عِلْمًا وَإِرَادَةً وَعَمَلًا، لَكِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - تَوَلَّى تَدْبِيرَ أُمُورِهِمْ بِمُوجِبِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ أَحَبُّوا أَمْ كَرِهُوا، فَعَرَفَ ذَلِكَ الْمُوقِنُونَ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِه، فَلم يَتَّهِمُوهُ فِي شَيْءٍ من أَحْكَامِهِ وَخَفِيَ ذَلِكَ عَلَى الْجُهَّالِ بِهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَنَازَعُوهُ تَدْبِيرَهُ وَقَدَحُوا فِي حِكْمَتِهِ، وَلم يَنْقَادُوا لِحُكْمِهِ، وَعَارَضُوا حُكْمَهُ بِعُقُولِهِمْ الْفَاسِدَةِ، وَآرَائِهِمْ الْبَاطِلَةِ، وَسِيَاسَاتِهِمْ الْجَائِرَةِ، فَلا لِرَبِّهِمْ عَرَفُوا، وَلا لِمَصَالِحِهِمْ حَصَّلُوا."[1]. قال ابن القيم ~ : "فلا ينبغي أن يجعل المعيار على ما يضره وينفعه؛ ميله وحبه ونفرته وبغضه، بل المعيار على ذَلِكَ؛ ما اختاره الله لَهُ بأمره ونهيه، فأنفع الأَشْيَاءِ لَهُ على الإطلاق طاعة ربه بظاهره وباطنه.

وأضر الأَشْيَاءِ عَلَيْهِ على الإطلاق؛ معصيته بظاهره وباطنه، فإذا قام بطاعته وعبوديته مخلصًا لَهُ؛ فكل ما يجري عَلَيْهِ مِمَّا يكرهه يكون خيرًا لَهُ، وَإذا تخلى عن طاعته وعبوديته؛ فكل ما هو فيه محبوب هو شرٌ لَهُ "[2].

---

(١) (٢/ ٣٩٩).

(٢) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٥/ ٣٣٠). وأصلها في "الفوائد"، لابن القيم، (١/ ٩١)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ثم بين الشيخ الحكمة من ذلك - وهو في معرض الحديث عن الابتلاء - فقال: "الْحِكْمَةُ وَالله أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا مُرَبِيَة لِلنُّفُوس، وَتُمَرِّنُهَا عَلَى احْتِمَالِ الشَّدَائِدِ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَلَى الإِنَاءَاتِ وَالرَّزَانَة وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ، فَتَبْلُغُ بِصَاحِبِهَا إلى أَعْلَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ وَبُلُوغِ الْغَايَاتِ؛ لِذَلِكَ تَجِدُ الرِّجَالَ الأَمْجَادَ، الذين هُمْ أَشَدُّ مُعَانَاةً لِلشَّدَائِدِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَصَبَرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَالآلامِ الَّتِي تَنَالُهُمْ عِنْدَ قِيَامِهِمْ بِالدَّعْوَةِ الإِسْلامِيَّةِ؛ ذِكْرُهُمْ بَاق عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ، وَأَجْرُهُمْ عِنْدَ الله تَام."[1]

٦- مراعاة أحوال المتربين[2]:

الطفل لا يخلو من أحد ثلاثة أحوال: إما أن يظهر منه فعل جميل، أو يصدر منه خطأ غير مقصود، أو يتكرر منه الخطأ، وفي كل حال من تلك الأحوال؛ نوع من التعامل المناسب، وقد ذكر الشيخ (السَّلمان) ~ هذه الأقسام، وبين الأسلوب التربوي المناسب مع كل قسم كما يلي:

أولًا: إن ظهر منه فعل جميل؛ يُكْرَم عليه، ويجازى بما يَفْرح به. وقد سبق الحديث عن هذا في أسلوب التشجيع والتحفيز.

ثانيًا: عند حدوث الخطأ غير المقصود أو غير المتكرر؛ يُتغافل عنه، ولا يُهتك ستره في الملأ، قال ~ : "فإن خَالَفَ ذَلِكَ في بعض الأَحوالِ مَرَّة واحدةً، فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَغَافَلَ عنه ولا يُهْتَكُ سِتْرُهُ في مَلأ مِن الْخَلقِ، وَلا يُكَاشَفُ في وَجْهِه، وَيُظْهَرَ لَهُ أَنَّ مِثْلَ هذا لا يَتَجَاسَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، لاسِيَّما إذا سَتَرَهُ الصَّبِيُّ وَأَخْفَاهُ."

ثالثًا: عند تكرار الخطأ، فينبغي أن يعاتب سرًّا. قال الشيخ: "إِنْ عَادَ إلى ذلك، فَيَنْبَغِي أَنَّ يُعَاتَبَ سَرًّا وَيُعَظّمَ عليه الأمرُ، وَيُقَالَ لَهُ إِيَّاكَ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْكَ فِي مِثْلِ هذا

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٣٩٩).

(٢) نقل الشيخ (السَّلمان) - رحمه الله - ثلاثين أدبا للصبي، من كتاب منهاج القاصدين للإمام ابن قدامة المقدسي - رحمه الله -.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فَتَفْتَضِحَ بين النَّاسِ.

وَلا يُكْثِرُ عَلَيْهِ الْعِتَابُ فِي كُلِّ حِينٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُهَوِّنُ سَمَاعَ الملامَةِ فِي حَقِّهِ، وَيَسْقُطُ وَقْعُ الكلام في قَلْبِهِ".

ثم بين الاستراتيجية - إن صح التعبير - التي ينبغي أن يكون عليها الأبوان في تأديب الطفل، فقال: "أَن يَكُونَ الأَبُّ حَافِظًا لِهَيْبَةِ الْكَلامِ مَعَهُ وَلا يُوَبِّخُهُ إِلا أَحْيَانًا، والأُمُّ تُخَوِّفه بِالأَبِ، وَتَزْجُرُهُ عن الْقَبَائِحِ، وَتُظْهِرُ لَهُ الْوَعِيدَ بِشِدَّةِ الأَب وَخَوْفِهِ منهُ"[1].

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٧٤).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: جهوده ~ في الجانب التعليمي:

١- مفهوم التعليم في اللغة والاصطلاح:

أ- **التعليم في اللغة**: عَلِم الشيء بالكسر، يعلَمه عِلمًا: عرَفه، ورجل علاَّمة؛ أي: عالم جدًّا، والهاء للمبالغة، فالعلم: إدراك الشيء بحقيقته؛ وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء.

والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه[(١)].

"وهو مأخوذ من علَّم، وعلَّمه الشيء تعليما فتعلَّم، وليس التشديد هنا للتكثير؛ بل للتَّعْدِية، ويقال أيضًا: تعلم بمعنى: اعلم، وإذا قيل لك: اعلم أن زيدًا خارج، قلت: قد علمت، وإذا قيل: تعلم أن زيدًا خارج، لم تقل: قد تعلمت، وتعالَمه الجميع؛ أي: علموه، والأيام المعلومات: عشر من ذي الحجة، والمَعْلَم: الأثر يستدل به على الطريق"[(٢)]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[(٣)]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾[(٤)].

وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو: ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾[(٥)]"[(٦)].

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن"، للراغب الأصفهاني، (٢/ ١٩٤)، ط١ مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠م.

(٢) انظر: مختار الصحاح للرازي (١/ ١٨٩).

(٣) البقرة: ٣١.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) الحجرات: ١٦.

(٦) انظر: "التعاريف" (١/ ١٨٨)، باب التاء فصل العين

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

فمن التعليم قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[1].

لكن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير، حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم"[2].

ب- التعليم في الاصطلاح:

هو: "العملية المنظمة التي يمارسها المعلِّم؛ بهدف نقل ما ذَهَنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين، الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف"[3].

٢- بيان فضل العلم:

ذكر الشيخ ~ جملة من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة في فضل العلم، منها: قوله تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ۝٢٨﴾[5].

وعن مُعَاوِيَةَ[6] ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ**

---

(١) الرحمن: ١ - ٤.

(٢) انظر: "مفردات ألفاظ القرآن"، للراغب الأصفهاني، (٢/ ١٩٤).

(٣) انظر: "التعاريف" (١/ ١٨٨)، باب التاء فصل العين.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) فاطر: ٢٨.

(٦) صاحب رسول الله ﷺ، أبوعبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان واسم أبيه صخر بن حرب، وأمه هند بنت عتبة، وهو من مسلمة الفتح هو وأبوه وأخوه وأمه، فهو خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين. مات في رجب سنة ستين ﷺ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٢٠ و١١٧)، وينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٤)، أسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٣٨٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فِي الدِّينِ»[1].

وقال ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا من طُرُقِ الجنة، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لم يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلاَ دِرْهَمًا. أورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[2].

كما نقل ~ عن ابن القيم ~ أكثر من ثلاثين وجه، في فضل العلم وتعليمه[3].. "وَلَوْ لَمْ يَكُنْ من فَضْلِ العِلْمِ إلاَّ أَنَّ الجُهَّالَ يَهَابُونَكَ وَيُجِلُّونَكَ وَأَنَّ العُلماءَ العَامِلُونَ بِعِلْمِهِمْ البَعِيدُونَ عن الرِيَاءِ وَحُبِّ الظُّهُورِ يُحِبُونَكَ وَيُكْرِمُونَكَ لَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا دَعِيًا إِلى وُجُوبِ طَلَبِهِ، فكيف بِسَائِرِ فَضَائِلِهِ في الدُّنيا والآخِرَة.

وَلَوْ لم يَكُنْ من نَقصِ الجهلِ إلا صَاحِبَه يَحْسُدُ العُلماءَ وَيُحْتَقَرُ عندَ الناسِ حَتى عندَ أهلِهِ وأَقْرِبَائِهِ وجِيرَانِهِ فَكَيْف بسائِر رَذَائِلِه وَمَسَاوِيهِ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ولو لم يكن من فَضْلِ الْعِلْمِ إلا أَنَّهُ يُقْطَعُ المشتَغِلَ بِهِ عن الوَسَاوِسِ المُضنِيَةِ وَالأَفْكارِ الرَّدِيئَةِ ومَطَارِح الآمالِ التي لا تُفيد غَيْرَ الهم والغَمِ لكانَ ذلك أَعْظَمُ دَاعٍ فَكَيْفَ وَلَهُ من الْفَضَائِلَ وَالْمَحَاسِن ما يَطُول ذِكْرُهُ."[4].

التعليم له مزية خاصة، ومنزلة عظيمة. ولا أدلَّ على ذلك؛ أن الله ﷻ وصف نفسه بأنه يعلِّم خلقه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ

---

(١) رواه البخاري في العلم، باب من يرد الله به خيرًا، (١/ ٤٢)، ومسلم في الزكاة، باب النهي عن المسألة، (٢/ ٧١٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٧) وأبو داود ح (٣٦٤١) والترمذي، رقم: (٢٦٤٦) وابن ماجه، رقم: (٢٢٣)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٣٣).

(٣) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ١١٥).

(٤) المصدر السابق، (١/ ١٢٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

﴿٤﴾﴾[1]، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾[2]، ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾[3]. ووصف نبيه ﷺ بصفة الفعل التي هي التعليم أيضًا فقال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾[4] وجمع بين تعليمه وتعليم الناس؛ كما في قوله: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾[5].

٣- الحث على العمل بالعلم:

ثمرة العلم هو العمل، فإن وجد لنفسه دارًا مكث وإلا رحل عنك، ودار العلم العمل، والعلم لا يثبت إلا بالعمل.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » .

؛ ولذلك كان علماء السلف في الماضي والحاضر هم القمة؛ لأنهم عملوا بما علموا في كل وقت ومكان، في الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، في العبادات والمعاملات، والأخلاق والسلوك.

وذلك بأن يتحول العلم إلى سلوك واقعي يظهر على أقوال وأفعال وفكر الإنسان وجميع تصرفاته، وقد وردت النصوص الشرعية في وجوب اتْباع العلم بالعمل. وظهور آثار العلم على طالبه. وورد الوعيد الشديد لمن لا يعمل بعلمه، ولم يبدأ بإصلاح نفسه قبل إصلاح غيره، كما حكى الله عز وجل عن نبيه شعيب، في قوله تعالى:

---

(١) الرحمن: ٤، ٣، ٢، ١.

(٢) العلق: ٣، ٤، ٥.

(٣) النساء: ١١٣.

(٤) الجمعة: ٢.

(٥) المائدة: ٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كلل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡأُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾[2] وغيرها كثير، وهي معروفة معلومة.

ولا شك أن العمل بالعلم، هو الغاية والهدف المنشود منه، فهو زكاته، وطهرته، ونماؤه، وإلا فما الفائدة من العلم بلا عمل؛ إلا كمن يشتري ألذ الطعام - وهو جائع - فلا يأكل منه. قال الشيخ ~ : "ثُم اعْلم أَنَّ مَنْ لم يَصُنْ نَفسَهُ بِوِقَايَتِهَا عنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَمُخِلِّ الْمُرُوءاتِ لم يَنْفَعْهُ عِلمُهُ؛ لأَنَّ الْعِلْمَ للعَملِ، فَكَما لا ينفعُ السلاحُ للمجاهِدِ مَا لم يَسْتَعْمِلْهُ، ولا الكتُبُ النَّافِعَةُ الْمُستمَدَّةُ من الكِتَابِ ما لم يُطَالعها وَيَتَعَلم مِنها، ولا الأَطْعمَةُ النَّفِيسَةُ الْمُدَّخَرَةُ لِلْجائِعِ مَا لم يَأْكلْ منهَا؛ فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ."[3]، فمن المحال أن ينطبع في قلب متعلم ما ليس من صفة معلمه.

" إن القولَ المجردَ عن العملِ لا أثرَ لَهُ، ضَرَرُهُ أَكْثَرُ من نَفْعِهِ؛ لأَنَّ الْمُتَعَلِّمَ إذا رَأَى تَعَالِيمَ الإسلام عِنْدَ مُعَلِّمِهِ صُورَةً مُجَرَدَةً عَن العمل؛ اعتقدَ بِحُكْمِ طُفُولَتِهِ وَبِجَهْلِهِ بَادِئ الأَمْرِ؛ أن الْعِلْمَ مَقْصُودٌ لِنَفْسِهِ لا لِلْعَمَلِ به."[4]

وبهذا تعظم مصيبته في مستقبل أمره، فيجب على كل من ولاه الله أمر التعليم؛ أن يتجافى في المعاهد، والمدارس الدينية، عن الذين يقولون ما لا يفعلون ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾[5].

وجديرٌ بالذكر: أن ترك العمل بالعلم مراتب، وعلى ضوء كل مرتبة يحدد جزاء العبد، وإليك البيان:

١) من العلم ما ترك العمل به كفر: كمن عرف أن التوحيد هو حق الله على

---

(١) هود: ٨٨.

(٢) الصف: ٢.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (١/ ١٦١).

(٤) المصدر السابق، (٤/ ١٦٧).

(٥) الصف: ٣.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

العبيد، وأن الله تعالى هو المستحق للعبادة وحده، فتركه ولم يعمل به، فيكون حينئذ تركه للعمل به كفرًا.

٢) من العلم ما ترك العمل به معصية: كمن عرف أن الزنا حرام فزنى، أو أن الخمر حرام فشربها، فيكون حينئذ تركه للعمل كبيرة من الكبائر.

٣) من العلم ما ترك العمل به مكروه: كمن عرف أن النبي ﷺ كان يصلي على هيئة وصفة معينة فتركها، فيكون تركه لها مكروهًا والعمل بها مستحبًا.

٤) من العمل ما ترك العمل به مباح: كمن عرف أن النبي ﷺ كان ينام أو يجلس على هيئة معينة فتركها[(١)].

٤- اختيار المعلمين الأكفاء:

إن من أعظم أسباب فساد المتعلمين؛ تعلمهم على أيدي المنحرفين في المعتقد أو العبادة، فلا بد من الحرص على اختيار المعلم الصالح؛ لأن التعلم على أيدي المعلم الموثوق فيه؛ سبب لأمان العقل من الشكوك التي تؤدي إلى الحيرة والاضطراب؛ وسبب لأمان القلب من الزيغ والانحراف؛ وسبب للمحافظة على الفطرة من الفساد.وقد حث الشيخ على الاجتهاد في اختيار المعلمين - وهو يخاطب بهذا المسئولين- فقال: "فاجْتَهِدُوا حَسَبَ الإِمْكَانِ فِي اخْتِيَارِ الْمُعَلِّمِينَ الأكفاء فِي الْمَعَاهِدِ وَالْمَدَارِسِ الدِّينِيَّةِ، وَتَعَهُّدِهِمْ بالمراقبةِ الحَقَّةِ الْمُكَافحةِ؛ لاتخاذِ التَّعْلِيمِ مَكْسبًا مَحْضًا لا أمانةً وَدِينًا.

قال ﷺ: « **إنَّ هذا العِلْمَ دِينٌ فَانْظُروا عَمَّن تأخُذُونَ دِينكُمْ**»[(٢)]، فَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ عَمَلَهُ لا يَحِلُّ أَن يُوَلَّى أَمَانَةَ التَّعْلِيم، ولا يَصْلُحُ لِرِعَايَةِ أَوْلادِ المسلمين، بل يَجِبُ عليه

---

(١) أنظر: شرح الثلاثة الأصول، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، (١/ ٣٣).

(٢) رواه مسلم في مقدمة صحيحه، (١/ ١٤) باب: بيان أن الإسناد من الدين.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

إصْلاحُ حَالِهِ.[1]

"فالمعلم أو المربي يعد حجر الزاوية في عملية التعليم، فقد اختار عمر بن عبدالعزيز ﷺ معلم أولاده من خاصته ومواليه، وعلى علم به وثقة فيه، ولم يكتف عمر بمولاه سهل لتأديبهم وتعليمهم؛ بل عهد بتأديبهم أيضًا إلى أستاذه ومؤدبه الأول صالح بن كيسان[2]. ولم يقف حرص عمر[3] ~ على تعليم أولاده وأدبهم عند هذا الحد، بل اختار من كبار علماء عصره من يختبر عقل أولاده وأدبهم، ولم يكتف عند هذا الحد، بل وجدناه يختار من كبار عصره من يختبر عقل أولاده وأدبهم، فقد كلف ميمون بن مهران[4] أن يأتي ابنه عبدالملك فيستشيره وينظر إلى عقله. قال ميمون: فأتيناه - يعني عبدالملك بن عمر - فاستأذنت عليه فقعدت عنده ساعة فأعجبت به"[5].

٤ - الحث على التعليم في الصغر:

تعليم الطفل في سِنِّ الصِغر، وتعويده على العمل الصالح، له أثره الكبير في سنِّ الكِبَر؛ لأن من اعتاد شيئًا رجع إليه غالبًا. قال الشيخ في هذا الصدد: "من هدي

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٦٧).

(٢) أبو محمد، وقيل أبو الحارث، صالح بن كيسان المدني المؤدِّب، أدَّب أولاد عمر بن عبدالعزيز زمان إمرته على المدينة. عاش مائة سنة، وتوفي بعد الأربعين والمائة من الهجرة. انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٨٨)، وينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٩٩).

(٣) أبو حفص، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ولد سنة ٦١ هـ، وتوفي سنة ١٠١ هـ. ثامن الخلفاء الأمويين، خامس الخلفاء الراشدين، الخليفة العادل لمكانته وعدله في الحكم. ويرجع نسبه من أمه إلى عمر بن الخطاب. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١١٤).

(٤) أبو أيوب، ميمون بن مهران الجزري الفقيه، عالم الجزيرة وسيدها، أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها ثم سكن الرقة. ولد عام توفي علي ﷺ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح. انظر: حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني (٤/ ٨٢)، وينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٣١٤).

(٥) سيرة ومناقب عمر، لابن الجوزي (٢٩٦ - ٢٩٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

القرآن للتي هي أقوم: إرشاد العباد إلى الإكثار من الأعمال الصالحة، وتعويد الأولاد وحملهم عليها بالعمل والمران، وحسن التلقين، والتعليم وهم في سنِّ الصغر؛ ليألفوها، ويحبوها؛ فإن من اعتاد الشيء، لو تركه زمنًا؛ يرجع إليه غالبًا"[(١)]، فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر، والتعليم في الكبر كالنقش في المدر[(٢)]، يريدون بذلك أن الحفظ في الصغر أثبت وأبقى منه في حال الكبر. والإسلام يحث على تربية الأولاد وتعليمهم من الصغر على تطبيق تعاليمه السمحة؛ لأن التعليم في الصغر أرسخ، وهو أصل لما بعده؛ كما أشار إلى ذلك ابن خلدون[(٣)] ~ بقوله: "إن التعليم في الصغر أشد رسوخًا وهو أصل لما بعده"[(٤)].

قال الشاعر[(٥)]:

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوَّده أبوه

وقد روى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر { : أن رسول الله ﷺ قال: **"مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"**[(٦)].

---

(١) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، (٢/ ٧٢).

(٢) المدر: قطع الطيب اليابس. ومنه سميت القرية المبنية بالطين واللبن: المدرة. والمراد هنا: الطين الصلب. (انظر تهذيب اللغة ١٤/ ٢٢١-٢٢٢).

(٣) أبو علي، حسن بن خلدون البلوي. ركن من أركان أهل السنة، وصاحب التصانيف، ومن أشهرها: مقدمته. وكان من أهل الكرم، حيث كان يجري النفقة على جماعة من أهل العلم والطلبة ويحضر مائدته جماعة من العلماء والطلبة ويصلهم بالدراهم الكثيرة.استشهد على يد رجال المعز بن باديس سنة سبع وأربعمائة. انظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٦/ ٤٧).

(٤) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، ص ٥٣٨، دار الباز، ط٤، ١٣٩٨هـ.

(٥) أبو العلاء المعرِّي.

(٦) أخرجه أبو داود ١/ ٣٢٤ - تحقيق عزت عبيد دعاس) وحسنه النووي في رياض الصالحين ص ١٧١ - ط. الرسالة).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وهنا أنبِّه: أن الطفل الذي تلقَّى القرآن منذ الطفولة، يمتاز في كل أحواله عن الطفل الفاقد لهذا الخير، فالقرآن يعطي قوة نفسية، ومتانة في الأخلاق تظهر في المحن، والابتلاءات.

والقرآن ينشئ العقلية العلمية الموضوعية التي لا تقبل نتائج بغير مقدمات، ولا تخضع إلا للحجة والبرهان، وهو مدرسة لتعلم الفضائل السلوكية، وتجنب القبيح، وكذلك يعلِّم المرء الدراسة والتخطيط، والاهتمام بالنظر، والتفكر، والتأمل.

وفي تعلم القرآن للطفل فائدة من جميع النواحي، ففي حفظه له استقامة للسانه، وحفظ له من التلفظ بالسوء، كما يرزقه الله به فهمًا يتفرد به بين أقرانه ومن في سنه، وتقوى عنده أيضًا ملكة الحفظ، ويتعذر اختراق عقله بأوهام الدنيا، فيشب مشغول الذهن بالقرآن وآياته ومعانيه وأخلاق أهله ومجالسه.

وحفظ القرآن يساعد صاحبه على التفوق في دراسته، وتعوده على نطق الألفاظ والتحدث باللغة العربية حتى في لعبه وترويحه مع أقرانه(١).

ويأتي بعد القرآن الكريم؛ تعليم الأطفال السنة النبوية، والتحصينات الواردة، وحثهم على لزوم ذلك. وقد أشار الشيخ ~ إلى ذلك، وبين أنه منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقال: "ومن هدي القرآن للتي هي أقوم؛ إرشاد المؤمن إلى توصية أولاده إلى ما ينفعهم، والابتعاد عما يضرهم، من حسد حاسد، أو كيد كائد، أو عين عاين. قال الله تعالى ذاكرًا لوصية يعقوب لبنيه: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾(٢)، وقال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾(١) "(٢).

---

(١) انظر: "القرآن وحاجة الإنسانية إليه"، مقال على الشبكة العالمية للإنترنت، موقع مجلس النشر العلمي بدولة الكويت، د. عبدالعزيز صقر.

(٢) يوسف: ٦٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقد كان للشيخ (السَّلمان) اهتمام كبير فيما يخص العلم وتعليمه، ونفع الناس.

ومما يدلُّ على ذلك:

أ - أنه كان معلمًا في المعهد العلمي بالرياض، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي. وقد تولى تدريس المواد الدينية كالتوحيد، والفقه، والتفسير، والحديث. ويعد أول معلم يتم تعيينه في المعاهد العلمية.(٣)

استمر الشيخ (السَّلمان) في سلك التعليم أكثر من أربع وثلاثين عامًا؛ حتى انتهاء مدة تمديد تقاعده؛ والتي استمرت مدة خمس سنوات.(٤)

وقد عُرضت عليه مناصب كثيرة؛ - سبق الحديث عنها في الترجمة - ولكنه أعرض عنها، وأحب البقاء في سلك التعليم؛ بالمعهد العلمي؛ ليكون ذلك عونًا له بالتفرغ للتأليف، ونشر العلم النافع.

ب- كان الباعث له من تأليف بعض كتبه؛ تعليم عامة الناس، ورفع الجهل عنهم.

فالشيخ (السَّلمان) ~ كان يتلمس حاجة الناس؛ فيكتب فيها، بما تتناسب قراءته مع عموم الناس. ومن الأمثلة على ذلك: كتابه: (**التلخيصات لجُلِّ أحكام الزكاة**) حيث قال في مقدمته: "فالداعي لتأليف هذا الكتاب هو أني رأيت كثيرًا من الناس المؤدين للزكاة يجهلون كثيرًا من أحكامها ويحرصون على تصريف الذي يخرجون في رمضان؛ رغبة منهم في مزيد الأجر لفضيلة الزمان.

فرأيت من المناسب أن ألخِّص من كتب الفقه ما أرى أنه تتناسب قراءته مع

---

(١) الفلق: ٥.

(٢) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، (٢/ ٩٠).

(٣) فتح المنان بترجمة السَّلمان، عبدالحميد السَّلمان، ص١٩.

(٤) انظر: من أعلامنا المعاصرين، خالد بن مأمون آل محسوبي، ص٧٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

عموم الناس، خصوصًا في الوقت الذي يقصدونه غالبًا لإخراجها، وهو شهر رمضان - شرفه الله- وعشر ذي الحجة، لما في ذلك من مضاعفة الأجر.

وحرصت على تهذيبه، والاعتناء بذكر دليله من الكتاب أو السنة أو منهما جميعًا، راجيًا من الله أن يجعله سببًا مباركًا حاثًّا على إخراجها والتنسخ منها دقيقها وجليلها، إنه قريب مجيب على كل شيء قدير، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، مقربًا لنا ولجميع من انتفع به من المسلمين لديه في جنات النعيم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين."[1]

ج- كان ~ حريصًا على طلابه، وعلى تعليمهم، والتسهيل عليهم. فقد قال: "فعندما كنت أدرس التلاميذ، في السنة الرابعة الثانوية، في العقيدة الواسطية، طلب مني بعض التلاميذ؛ أن أضع لهم عليها أسئلة وأجوبة للمراجعة، فذكرت لهم أن لها عدة شروح وعليها تعليقات، وفيها كفاية تامة، فلم يقنعوا وألحوا علي؛ فحضَّرت ما أقدر عليه من كتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام وابن القيم مما يتعلق بالتوحيد."[2]

فكان الشيخ ~ كثيرًا ما يلبي طلبهم، وهدفه من ذلك هو: تحبيبهم في العلم، وتحفيزهم لتعلُّمه، وخاصة عندما رأى ضعف الهمم، وتزاحم الدروس.

٥- العلاقة بين التربية والتعليم:

"التعليم: إيصال المعلومات كما هي عليه، إلى طالبها ومن يريدها.

فالعلم: إدراك الشيء على حقيقته.

أما التربية فهي: فن وملكة وخبرة ايصال المعلومات، بوجهها الصحيح إلى المتلقي.

---

(١) التلخيصات لجُلّ أحكام الزكاة، ص٣.

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وبالتالي؛ فإن العلاقة بين التربية والتعليم علاقة تلازم، وعموم وخصوص، فالعلم جسد، والتربية روح هذا الجسد، وبالتالي فالتعليم جزء من التربية، والتربية عامة شاملة، ولا يمكن الفصل بينهما بحال"[1]؛ قال الله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾[2]: أي تعلم مع التربية، إذ لم يكن النص: اقرأ باسم خالقك، أو رازقك، بل ربط التعليم بالتربية.فقال: باسم ربك.

والرب والتربية من اشتقاق لغوي واحد، كما قال الإمام البيضاوي ~ في تفسيره: "والرب في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا"[3].

"وإذا كانت التربية أداة التغيير، والتعليم أداة البناء، فكلاهما يسعى للمستقبل الأفضل، والتعليم جزء ووسيلة من أجزاء ووسائل التربية، إذ أن مدلول التعليم موضوع معين، أما التربية فمدلولها شامل عام.

فالتعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدرب على مهارة، أو حفظ نص، أو الإطلاع على قانون رياضي أو طبيعي، أما التربية فتهدف في ما تهدف إلى:

- تنمية الإحساس بالذوق والجمال في الكون.
- وتربية الضمير والوجدان.
- وتنمية الإرادة الحرة الواعية.
- والنهوض بالقيم الإنسانية.

---

(١) انظر: بحث في الأصول التربوية في الإسلام ص١٦، ١٧ المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار جمهورية مصر العربية ١٩٧٧

(٢) العلق: ١-٣.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، (١/ ٢٥-٢٦)، دار الفكر - بيروت.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

• وتعديل أنماط السلوك البشري"[1].

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن التربية أعم من التعليم، فإن آخرين يرون أن التعليم أعم وأشمل من التربية يقول الدكتور عبدالفتاح جلال[2]:

"كلمة التعليم أعم وأشمل في الفكر التربوي الإسلامي من كلمة التربية، فالرسول ﷺ يعلم المسلمين تلاوة القرآن، ولا تقتصر التلاوة على مجرد القراءة، وإنما هي تلاوة تدبر ملؤها الفهم والإدراك والمسئولية واستشعار الأمانة، فينتقل بهم من هذه التلاوة إلى التزكية، وهي تطهير النفس البشرية وتنقيتها من الشوائب وجعلها في حالة تسمح لها بتلقي الحكمة وتعلم كل ما ينفعها وما لم تكن تعلمه، أما التربية فالمقصود بها هو عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان."[3]

فالتعليم الجيد هو الذي يكون له هدف تربوي، ولا تعارض بين التربية والتعليم، وليس بينهما أي انفصال أو انفصام، بل هما متآزران ومتكاملان.

فالذين يذهبون إلى قصر التربية على تربية الأخلاق وتهذيب السلوك، ويقصرون التعليم على أنه جمع للحقائق والمعلومات، أي أنه يتناول جانب العقل فقط، لا يتفقون مع نظرة الإسلام الشاملة للإنسان، وينظرون إلى الإنسان نظرة مجزَّأة، ينفصل فيها كل جانب عن الآخر في الكيان العام لهذا الإنسان. والحقيقة أن الإنسان ليس كذلك؛ وإنما هو كُلٌّ متكامل، لا يصلح بصلاح جانب وفساد آخر، وإذا كنا نضطر أحيانًا للحديث عن الجانب المادي، أو الجانب الروحي، أو جانب العقل، أو جانب العاطفة في هذا الإنسان، فليس هذا تقسيم له؛ وإنما هي ضرورة البحث التي

---

(١) انظر: دائرة معارف الأسرة المسلمة، علي بن نايف الشحود، (٥/ ١١٩٢).

(٢) د. عبدالفتاح جلال، أستاذ أصول التربية، وعميد معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة الأسبق، توفي عام ١٤٢٢هـ. أنظر ترجمته في غلاف كتابه: " بحث في الأصول التربوية في الإسلام ".

(٣) بحث في الأصول التربوية في الإسلام ص١٦، ١٧ المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية)١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تقتضي تناول كل جانب على حدة، علمًا بأن الإنسان يتكون من كل هذه الجوانب، وتتحقق إنسانيته بكمالها وصلاحها وليس بصلاح جانب وفساد آخر"[1]، وبناءً عليه: "فالتربية والتعليم عمليتان متداخلتان متلازمتان، من حيث العائد العام في سلوك الإنسان وحياته، فأحيانًا يطلق التعليم ويراد به التربية؛ لأنه يكون مشتملًا على تعديل في السلوك والميول، ولا يكون مجرد تجميع للمعلومات والمعارف؛ ولأنه لا فائدة من مجرد تجميع المعلومات وتحصيل المعارف، ما لم يصحب ذلك تعديل وتنمية السلوك الإنساني، فجمع المعلومات والمعارف وتخزينها وتصنيفها ربما تقوم بها أجهزة الحاسب الآلي في عصرنا هذا، لكن يبقى الإنسان هو الهدف من عملية التربية والتعليم"[2].

---

(١) التعليم في فكر النورسي، الدكتور ابراهيم أبو محمد، ص١٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص١٧، ١٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المبحث السادس
جهود الشيخ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

۞ المطلب الأول: تعريف المعروف والمنكر والأصل في وجوبهما وحكمهما:

١- تعريف المعروف والمنكر لغة واصطلاحًا:

أ- تعريف المعروف:

في اللغة: " ضد المنكر، وهو اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه"[١].

وقيل: هو اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله، والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما نَدب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات"[٢].

والمعروف اصطلاحًا: "كل ما كان معروفًا ففعله مستحسن غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وإنما سميت طاعة الله معروفًا؛ لأنه مما يعرفه أهل الإيمان ولا يستنكرون فعله"[٣].

وقد عرف الشيخ (السَّلمان) المعروف بأنه: "اسم جامَعَ لكل مَا عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى النَّاس. "[٤]

ب- تعريف المنكر:

في اللغة: ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر"[٥].

---

(١) تاج العروس، للزبيدي، مادة "عرف" (٦\ ١٩٢).

(٢) لسان العرب لابن منظور مادة "عرف" (٩\ ٢٤٠).

(٣) تفسير الطبري (٤\ ٣٠)، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، الناشر: دار هجر، ط١.

(٤) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣١٩.

(٥) النهاية في غرب الحديث، لابن الأثير، ٥/ ١١٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

والمتبادر من المعروف الطاعات، ومن المنكر المعاصي التي أنكرها الشرع"[1].

والمنكر ضد المعروف وهو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه.

فالإنكار ضد العرفان، وأصله: أن يرِد على القلب ما لا يتصوره، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾[2]، ﴿فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾[3] وقد يستعمل فيما ينكر باللسان، وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة، ويكون في ذلك كاذبًا كقوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[4] وقوله: ﴿فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾[5].

والمنكر في الاصطلاح: هو كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول، فتحكم الشريعة بقبحه، وإلى ذلك قصد بقوله: ﴿ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[6]، ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[7]

وقد عرفه الشيخ (السَّلمان) بأنه ضد المعروف. وبيان ذلك؛ أن يقال: هو اسم جامع لكل ما عُرِف من معصية الله والبعد عنه، والإساءة إلى الناس.

---

(١) روح المعاني، محمود الألوسي، (٤/ ٢٨)، تحقيق: على عبدالبارى عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ.

(٢) هود: ٧٠.

(٣) يوسف: ٥٨.

(٤) النحل: ٨٣.

(٥) غافر: ٨١.

(٦) التوبة: ١١٢.

(٧) المائدة: ٧٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ثم نقل الشيخ تعريفًا آخر، وهو: "اسم جامع لكل ما يكرهه الله، وينهى عنه"(١)

وكل ما أورده العلماء في تعريف المعروف والمنكر، يقرر بأن المعروف: هو كل ما أمر الله به ورسوله، والمنكر كل ما نهى الله عنه ورسوله. وإن معنى الأمر بالمعروف الدعوة إليه والترغيب فيه وتمهيد أسبابه حتى تتوطد أركانه وتتطرق سبله ويعم الخير به، والنهي عن المنكر ضد ذلك.

٢- الأصل في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من منهج الشيخ (السَّلمان) ~ تأصيل كل مسألة يعرض لها.

قال ~ : والأصل في وجوبهما: الكتاب والسنة والإجماع وهي معروفة، ومنها: قول الله تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾(٢).

وأبان - جَلَّ وَعَلا - أننا بهما خَيْر الأمم فَقَالَ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٣).

وشهد الله بالصلاح للمؤمنين الذين أضافوا إلى إيمانهم القيام بهما فَقَالَ تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾(٤).

وبين -جل شأنه- أن قَوْمًا من بَنِي إسرائيل استحقوا اللعن بتركهما، فَقَالَ تَعَالَى:

---

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، ص٣١٩.

(٢) آل عمران: ١٠٤.

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) آل عمران: ١١٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ ﴾[1].

وفي المسند والسُّنَن، من حَدِيثِ عَبْد الله بن مسعود، عن أبيه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إن من كَانَ قبلكم كَانَ إذا عمل العامل الخطيئة جاءه الناهي تعذيرًا فَإذا كَانَ الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس فَلَمَّا رأى الله ﷻ ذَلِكَ منهُمْ ضرب بقُلُوب بَعْضهُمْ على بعض ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم ذَلِكَ بما عصوا وكَانُوا يعتدون. والَّذِي نفس مُحَمَّد بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المُنْكَر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الْحَقِّ أطرًا أَوْ ليضربن الله بقُلُوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم** »[2] [3].

٣- حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الخلاف مشهور وليس هذا موضع التفصيل فيه، ولعلي في هذا الموطن أشير إشارة إلى الخلاف، ثم أذكر رأي الشيخ (السَّلمان) ~ .

فقد اختلف العلماء في حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قولين:

القول الأول: أنه فرض كفاية.

---

(١) المائدة: ٧٨-٧٩.

(٢) رُوي من طرق وبألفاظ مختلفة عن أبي موسى وعن عبدالله بن مسعود { ، فقد أخرجه أبو داود في الملاحم، باب الأمر والنهي: (٦/ ١٨٦)، والترمذي في تفسير سورة المائدة: (٨/ ٤١٢-٤١٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه ابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/ ١٣٢٧-١٣٢٨) برقم: (٤٠٠٦-٤٠٠٧)، مرسلًا وموصولًا، والإمام أحمد في المسند: (١/ ٣٩١)، وعزاه الهيثمي للطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦٩).

(٣) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٢٤).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وهذا مذهب الجمهور.

لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[1].

قوله: "منكم"، من للتبعيض.

قال ابن قدامة[2]: "في هذه الآية أنه فرض على الكفاية لا فرض عين، لأنه قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ﴾ ولم يقل: كونوا آمرين بالمعروف "[3].

القول الثاني: أنه فرض عين.

لحديث: **(إِنَّ النَّاسَ إذا رَأَوُا الظَّالِمَ، فَلم يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابِهِ)**[4].

قال الشيخ (السَّلمان): "اعْلم -وفَّقك الله- أن الأَمْر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر يجبان وجوب كفائي يخاطب به الجميع، ويسقط بمن يقوم به، وإن كَانَ العَالِم به واحدًا تعين عَلَيْهِ، وإن كَانُوا جماعة لكن لا يحصل المقصود إلا بِهِمْ جميعًا تعين

---

(١) آل عمران: ١٠٤.

(٢) أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ بن مِقْدَامِ بن نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثم الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الشيخ، الإمام، القُدْوَةُ، المجتهد، شيخ الإسلام، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، صاحب (المُغْنِي). ولد بِجَمَّاعِيْلَ، سنة ٥٤١هـ، فِي شعبان. له مصَنَّفَات كثيرة منها: (المغنِي)، وَ(الكَافِي)، وَ(المُقنع)، وَ(العُمدَة) وَ(الرَّوْضَة)، وَ(نسب قُرَيْشٍ).وَانْتَقَلَ إلى رَحْمَةِ الله يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ الفِطْرِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، سَنَةَ ٦٢٠هـ، وَكَانَ الخلقُ لاَ يُحصَوْنَ، توفي بمنزله بالبلد. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥).

(٣) إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام، سليمان بن محمد اللهيميد، (٤/ ٥٠).

(٤) رواه أحمد في المسند (١/ ١٥٣) حديث رقم: (١) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح، ورواه الترمذي في كتاب: الفتن. باب: ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، برقم: (٢١٦٨). وقال: حديث صحيح (٤/ ٤٦٧)، ورواه أبو داود في: الملاحم. باب: الأمر والنهي، (١١/ ٤٨٩)، وابن ماجة في: الفتن. باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/ ١٣٢٧)، برقم: (٤٠٠٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عَلَيْهِمْ"[1].

وهذا الذي رجحه الشيخ ~ موافق لما عليه منهج سلفنا الصالح.فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : " وفي الجملة فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، فإذا غلب على ظنه أن غيره لا يقوم به تعين عليه، ووجب عليه ما يقدر عليه من ذلك؛ فإن تركه كان عاصيا لله ولرسوله، وقد يكون فاسقا وقد يكون كافرا."[2]

---

(١) انظر، الأسئلة والأجوبة على العقيدة الواسطية، ص٣١٩.

(٢) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، (٣/ ٢٠٤)، ط١، ١٤١٨ هـ.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الجهاد الدائم المفروض على المسلم، وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام، ولا قيام لشريعة الإسلام بدونه، وهو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله؛ لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد"(١).

"فالله ﷻ قد جعل الأَمْر بالمعروف والنهي عَن الْمُنْكَر فرْقًا بين الْمُؤْمِنِينَ والمنافقين. فأخص أوصاف الْمُؤْمِنِينَ المميزة لهم من غيرهم: هو الأَمْر بالمعروف والنهي عَن الْمُنْكَر، ورأس الأَمْر بالمعروف الدعوة إلى الإِسْلام وإرشاد النَّاس إلى مَا خُلِقُوا لَهُ وتبصيرهم بما دل عَلَيْهِ كتاب ربهم وسنة ونبيهم وتحذيرهم من مخالفة ذَلِكَ"(٢).

قَالَ الإمام الغزالي تعليقًا على قوله تَعَالَى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾(٣): "وصف الله الْمُؤْمِنِينَ بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن الْمُنْكَر والَّذِي هجر الأَمْر بالمعروف والنهي عن الْمُنْكَر خارج عن هؤلاء الْمُؤْمِنِينَ "(٤).

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، (٢/ ٣٠٦).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٣١).

(٣) التوبة: ٧١.

(٤) الدرر السنية في الكتب النجدية، دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، (٢٢/ ٦)، ط ٦، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وفي قوله تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾[1]؛ مَا يدل على أن الناجي هو الَّذِي ينهى عن السُّوء، دون الواقع فيه والمداهن عَلَيْهِ.

ومما يدل على مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾[2]،

نالت هذه الأمة الخيرية والتفضيل؛ بسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولذا فقد بشر الله بهذه الأمة في الكتب السابقة وبين أنها خير أمة؛ لأن المنقادين إلى الله منهم أكثر؛ ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أفشى، ومتى ما ضعف فيهم الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن ما ميزهم الله به من التفضيل يزول ويحل محله ما يكون سببًا في دمارهم وهلاكهم.

وختم الله الآية بقوله: ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾؛ لأن ذلك التفضيل قد كان لأهل الكتاب؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾[3]، يذكرهم نعمه التي أنعم بها على آبائهم: اصطفاؤه منهم الرسل وإنزاله عليهم الكتب، واستنقاذه إياهم مما كانوا فيه من البلاء من فرعون وقومه، إلى التمكين لهم في الأرض وتفجير عيون الماء من الحجر.

" ولهذا قال أبو هريرة رضي الله عنه: «**كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الجنة**»[4] فبين الله سبحانه أن هذه الأمة خير الأمم للناس،

---

(١) الأعراف: ١٦٥.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) البقرة: ٤٧.

(٤) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، رقم: (٤٥٥٧). بلفظ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهم أنفعهم لهم، وأعظمهم إحسانا إليهم؛ لأنهم كملوا كل خير ونفع للناس بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر من جهة الصفة والقدر، حيث أمروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر لكل أحد "(١)

ومن مكانة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ أن الله وصفهم بالفلاح؛ كما في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾(٢).

"ومادة الفلاح في اللغة بمعنى: البقاء والظفر وإدراك المنية، وذلك ضربان: ديني ودنيوي؛ فالديني الظفر بعمل الطاعات، والدنيوي الظفر بالسعادة التي تطيب بها حياة الأمة. ومنها قول المؤذن: (حي على الفلاح) أي: الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة"(٣)

فالذي يقوم بتنفيذ أمر الله، بالقيام بالواجب الذي كلف الله به أولياءه؛ ابتغاء مرضاة الله فإنه يدرك مناه، ويظفر بموعود مولاه بالفوز الذي لا نظير له، وهو الجنة التي وعدها الله المتقين الأبرار؛ ذلك لأنهم اشتغلوا بدلالة الناس إلى الخير والمعروف، والقيام برسالات الله، متأسين في ذلك بخير خلق الله محمد ﷺ فهذه سبيله، كما في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ﴾(٤)، فختم الله الآية التي

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٢٧، تحقيق محمد السيد الجليند، جدة، دار المجتمع، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

(٢) آل عمران: ١٠٤.

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (٤\ ٢١٣)، تحقيق: محمد علي النجار - عبدالعليم الطحاوي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٤) يوسف: ١٠٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فيها الدعوة إلى الخير بقوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1].

والمقصود بشارتهم بالفلاح الكامل إن فعلوا ذلك، فتجد في حياتهم الراحة والأنس، مع أنهم يجهدون أنفسهم، ويبذلون أوقاتهم وأموالهم، ويسخرون كل ما آتاهم الله من فضله في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ذلك بسبب ما حباهم الله به من هذه البشارة.

"والأَمْر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر هو الأساس الأعظم للدين، والمهم الَّذِي بعث الله لأجله النبيين ولو أهمل لاضمحلت الديانة وفشت الضلالة وعم الفساد وهلك العباد"[2].

---

(١) آل عمران: ١٠٤.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٣١).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: خطورة السكوت عن المنكر:

وقد دَلَّ عَلَى خَطَرِ السُّكُوْتِ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ النُّصُوْصُ الشَّرْعِيَّةُ مِنَ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ، والإجْمَاعِ، وأقْوَالِ السَّلَفِ، منها: قَوْلُه تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1]، ولِذَا نَجِدُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ يَقُوْلُ بَعْدَ أنْ قَرَأ الآيَةَ السَّابِقَةَ: { **يَا أَيُّها النَّاسُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُوْنَ من هَذِه الأمَّةِ؛ فَلْيُؤَدِّ شَرْطَ الله فِيْها** }[2].

وقَوْلُه تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[3]

وقَوْلُه تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾[4].

قَالَ ابنُ كَثِيْرٍ ~ معلقًا على الآية: " أيْ أنَّكُمْ إذَا جَلَسْتُم مَعَهُم، وأقْرَرْتُمُوْهُم عَلَى ذَلِكَ، فَقد سَاوَيْتُمُوْهُم فِي الَّذِي هُمْ فِيْه ... وقَالَ سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ ﷺ فِي قَوْلِه: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾: مَا عَلَيْكَ أنْ يَخُوْضُوا فِي آياتِ الله إذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، أيْ: تَجَنَّبْتَهُم، وأعْرَضْتَ عنهُم "[5].

---

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) انظر "الدر المنثور" للسيوطي (٢/ ٦٣)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر - مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣) المائدة٧٨-٧٩.

(٤) الأنعام: ٦٨-٦٩.

(٥) تفسير ابن كثير" (٣/ ٢٧٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وعلل شيخ الإسلام ابن تيمية ~ ذلك، فقال: " وذلك أن كثيرًا من أهل المنكر يحبون من يوافقهم على ما هم فيه، ويبغضون من لا يوافقهم، وهذا ظاهر في الديانات الفاسدة، من موالاة كل قوم لموافقيهم، ومعاداتهم لمخالفيهم، وكذلك في أمور الدنيا والشهوات، كثيرًا ما يختار أهلها ويؤثرون من يشاركهم في أمورهم وشهواتهم، إما للمعاونة على ذلك كما في المتغلبين من أهل الرياسات وقطاع الطريق ونحو ذلك، وإما لتلذذهم بالموافقة كما في المجتمعين على شرب الخمر مثلًا فإنهم يحبون أن يشرب كل من حضر عندهم، وإما لكراهتهم امتيازه عنهم بالخير، إما حسدًا له على ذلك، وإما لئلا يعلو عليهم بذلك ويحمد دونهم، وإما لئلا يكون له عليهم حجة، وإما لخوفهم من معاقبته لهم بنفسه أو بمن يرفع ذلك إليهم. "[1]

وقد رَدَّ عَلَى هَذِه الشُّبْهَةِ أَئِمَّةٌ أَعْلامٌ، منهُم: ابنُ القَيِّم ~ إِذْ يَصِفُ لَنَا خَطَرَ السُّكُوْتِ عَنِ المُنْكَرِ بِقَوْلِه: " وقد غَرَّ إِبْلِيْسُ أَكْثَرَ الخلْقِ بأَنْ حَسَّنَ لَهُم القِيامَ بِنَوْعٍ مِنَ الذِّكْرِ، والقِرَاءةِ، والصَّلاةِ، والصِّيامِ، والزُّهْدِ فِي الدُّنْيا والانْقِطَاعِ، وعَطَّلُوا هَذِه العُبُودِيَّاتِ، فَلم يُحَدِّثُوا قُلُوْبَهم بالقِيَامِ بِها، وهَؤُلاءِ عِنْدَ وَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ من أَقَلِّ النَّاسِ دِيْنًا؛ فإِنَّ الدِّينَ هو القِيَامُ لله بِمَا أَمَرَ بِهِ؛ فَتَارِكُ حُقُوقِ الله الَّتِي تَجِبُ عَلَيْه أَسْوأ حَالًا عِنْدَ الله ورَسُوْلِه من مُرْتكبِ المَعَاصِي؛ فإِنَّ تَرْكَ الأَمْرِ أَعْظَمُ من ارتِكَابِ النَّهي من أَكْثَرِ منَ ثَلاثِيْنَ وَجْهًا، ذَكَرَها شَيْخُنَا ~ (أيْ: ابنَ تَيْمِيَّةَ) فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِه. وأيُّ دِيْنٍ وأيُّ خَيْرٍ فِيْمَنْ يَرَى مَحَارِمَ الله تُنْتَهَكُ، وحُدُوْدَه تُضَاعُ، ودِينَهُ يُتْرَكُ، وسُنَّةَ رَسُوْلِه ﷺ يُرْغبُ عنهَا؛ وهو بَارِدُ القَلْبِ، سَاكِتُ اللِّسَانِ، شَيْطَانٌ أَخْرسٌ؛ كَمَا أَنَّ المُتكلِّمَ بالبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ!"[2]

وقد سخط الله على قوم تركوا التناهي عن المنكرات فيما بينهم، وهم اليهود

---

(١) الاستقامة، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، (٢/ ٢٥٦).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (٢/ ١٧٦)، دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣م، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الذين لعنهم الله – تعالى – وغضب عليهم في كتابه العزيز، فيجب علينا أن نحذر من مشابهة قوم ذمهم الله في قرآن يتلى إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾[1].

وللسكوت عن المنكر مفاسد عظيمة، عد جملة منها الشيخ ابن سعدي ~ في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ﴾ فقال: "وإنما كان السكوت عن المنكر مع القدرة موجبًا للعقوبة؛ لما فيه من المفاسد العظيمة.

منها: أن مجرد السكوت؛ هو فعل للمعصية، وإن لم يباشرها الساكت، فإنه كما يجب اجتناب المعصية؛ فإنه يجب الإنكار على من فعل المعصية.

ومنها: ما تقدم، أنه يدل على التهاون بالمعاصي، وقلة الاكتراث بها.

ومنها: أن ذلك يجرِّئ العصاة والفسقة على الإكثار من المعاصي، إذا لم يردعوا عنها؛ فيزداد الشر، وتعظم المصيبة الدينية والدنيوية، ويكون لهم الشوكة والظهور. ثم بعد ذلك، يضعف أهل الخير عن مقاومة أهل الشر؛ حتى لا يقدرون على ما كانوا يقدرون عليه أولًا.

ومنها: أنه – بترك الإنكار للمنكر – يندرس العلم، ويكثر الجهل، فإن المعصية مع تكررها وصدورها من كثير من الأشخاص، وعدم إنكار أهل الدين والعلم لها؛ يُظَن أنها ليست بمعصية، وربما ظن الجاهل أنها عبادة مستحسنة. وأي مفسدة أعظم من اعتقاد ما حرم الله، حلالًا، وانقلاب الحقائق على النفوس ورؤية الباطل حقًا!؟

ومنها: أن بالسكوت على معصية العاصين، ربما تزينت المعصية في صدور الناس، واقتدى بعضهم ببعض. فالإنسان، مولع بالاقتداء بأحزابه، وبني جنسه"[2].

---

(١) المائدة: ١٧٩.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (١/ ٢٤٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فالفائدة من إنكار المنكرات أمر متعدي، فهناك من يقتدي بك ويشتد عزمه على الإنكار، وهناك من يرتدع وتكون سببًا في ارتداعه، فالواجب على كل أحد وخصوصًا من كان ظاهره الاستقامة على الدين، إذا رأى المنكر أن ينكره بما يستطيع من مراتب الإنكار الثلاثة، وأقلها مفارقة مكان المنكر، ولا يقرُّ أصحاب المنكر بالجلوس معهم، فيعتقدون إباحة ذلك المنكر أو عدم تحريمه؛ وذلك لإقراره بجلوسه معهم، ولكن إن أنكر عليهم علموا بأنهم متلبسون بمنكر فيرجى لهم التوبة وتبرأ ذمة من أنكر.

وقد كان الشيخ (السَّلمان) أحد العلماء العاملين، الذين لهم أثر كبير في واقعهم، وعُرِف عنه أنه لا يرى منكرًا فيسكت عنه، وإنما يغيره على حسب درجات الإنكار الواردة في الحديث، بل ويذم الذين يسكتون عن المنكر، ويكتفون بالتلاوم، والقيل والقال، والمداهنة.

قال ~ وهو يحذِّر من انتشار المنكرات في البر والبحر: "ومَعَ ذَلِكَ فلا ألسنة تنطق ولا قُلُوب تتمعر إِلا النوادر، الموجود هو التلاوم والقيل والقَالَ والمداهنة، والجلوس مع أَهْل المعاصي ومحادثتهم ومباشرتهم، وإظهار البشر لهم وتعظيمهم وتقليدهم فِي الأقوال والأفعال. فيا عباد الله اتقوا الله واسلكوا طَرِيق سلفكم، واصدعوا بالحق، وأمروا بالمعروف وانهوا عَن المُنْكَر، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، قَبْل أَنْ يَحِلَّ بِكم مَا حَل بمن قبلكم، وتضرب قُلُوب بعضكم على بعض، قبل فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، قبل أن تُلعنوا كما لُعن الذين من قبلكم؛ بسبب عدم تناهيهم عن المُنْكَر."[1]

ومن الناس من يسكت عن المنكر خشية الناس. وقد حذر الشيخ ~ من ذلك فقال: "وإنا نرى في زمننا الذي كثرت فيه المنكرات، وانحطت فيه الأخلاق،

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ١٣٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقل فيه الورع، وكثر فيه النفاق والرياء.ترى الناس يخشون الناس، ولا يخافون ربًا قهارًا بطشه شديد، وعذابه أليم، ترى الرجل يفعل المنكر جهارًا، ولا تنهاه، وتنسى أو تتناسى قول الله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾[1]، وقوله ﷺ: «**من رأى منكم...**»[2]»[3].

قال الإمام مالك[4] ~ في رسالته لهارون الرشيد[5] ~ : "فمُروا بالمعروف وانهوا عن المُنْكَر، من قبل أن ينزل بكم الَّذِي نزل بِهِمْ، فإن الأَمْر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر لا يقدم أجلًا، ولا يقطع رزقًا".

ومن مخاطر السكوت عن المنكر، وترك التواصي بالحق، والتهاون في النصيحة عند الشيخ (السَّلمان)، والتي يمكن أن نستقيها من سياق كلامه في هذا الباب، ما يلي:

١-يجترئ الفساق على المعاصي:

قال الشيخ ~ : " وانْظُرَ كَيْفَ تَكُوْنُ الحَالُ فِيْمَا إذَا عُدِمَ الأَمْرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنْكَرِ، وَتُرك التَّواصِي بالحَقَّ وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ، وَأُهْمِلتِ النَّصِيْحَةُ.

وَكَيْفَ يَجْترئُ الفُسَّاقُ عَلى المعَاصِي، وَيَصِلُوْنَ فِيْهَا إلَى مَا تَضِجُّ لَهُ السَّمَوَاتُ

---

(١) التوبة: ١٣.

(٢) رواه مسلم، في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان (١/ ٦٩)، رقم (٤٩)، وأحمد (٣/ ١٠).

(٣) المناهل الحسان في دروس رمضان، ص٣٠٢.

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأصبحى الحميرى، أبو عبدالله المدنى الفقيه إمام دار الهجرة، ولد سنة: ٩٣هـ وهو من طبقة كبار أتباع التابعين، روى له: البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)، وتوفي سنة: ١٧٩هـ. انظر: رواة التهذيب، رقم: (٦٤٢٥).

(٥) هو الخليفة العباسي هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، بويع له بالخلافة سنة ٢٢٨ هـ، وتوفي سنة ٢٣٢ هـ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٣٠٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وَالأَرْضُ، وَمَا فِيْهِمَا من أَنوَاعِ الشُّرُورِ."[1]

فأهل الفسق لا يقفون عند حد؛ بل يزداد شرهم، ويتطور باطلهم؛ حتى يتركوا الشعائر الظاهرة؛ كالصلاة، والزكاة. كما أضاف الشيخ قائلًا: "وَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ أيَّ جَهَةٍ مِن جِهَاتِ العَالَمِ تَري مَا يَتَقَطَّعُ لَهُ قَلبُكَ حَسَراتٍ، انْظُرْ آكَدَ أرْكَانِ الإِسلاَمِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الصَّلاَّةَ كَيْفَ تَرَكَهَا الكثيرُ مِن النَّاسِ. وَانْظُرْ إِلَى الزَّكَاةِ التِيْ لَوْ أُخرِجَتْ لم يَبْقَ فَقِيْرٌ، وانْظُرْ صِيَامَ رَمَضَانَ كَيْفَ لم يُبَالِ بِهِ كَثِيرٌ من النَّاس. وَانْظُرْ كَيْفَ تَهَاوَنَ النَّاسُ بِالرِّبَا وَالغِشِّ وَسَائِرِ المُحَرَّمَاتِ؛ كُلّ هذا نَتِيجَةُ إِهْمَالِ التَواصِيْ بِالحَقِّ وَالتَواصِيْ بِالصَّبرْ، وَإِهْمَالِ النّصِيحَةِ وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنّهي عَن المُنْكَرِ."[2]

٢-تنتعش الرذيلة، ويقوى أهلها؛ فيُقتدى بهم:

قال الشيخ: ".لأَنّ التَّسَاهُلَ بِهَذِهِ الأُمُورِ؛ يَفْتَحُ لِلنُّفُوسِ الخَبِيْثَةِ أَبْوَابَ المعاصِيْ؛ فَتَنَفُذُ إلى مَا تَشْتَهِي من خَبَائِثَ. إلى أن قال: ".وإِذًا تَنْتَعِشُ الرَذِيلَةُ وَتَشْتَدُّ وَتَزْدَادُ، وَيَقْوَى أَهْلُهَا وَهُم الفَسَقَةُ؛ لأَنَّ أَهْلَ الجَهْرِ بِالفَاحِشَةِ يَكُونُونَ قُدْوَةً سَيِّئَةً لِغَيْرِهِمْ، وَالنُّفُوسُ من طَبِيْعَتِهَا التَّقْلِيْدُ وَالمُحَاكَاةِ لِمَا تَرى وتسْمَعُ."[3]

٣-يتغلب أهل الرذيلة على أهل الحق:

من السنن الكونية: الصراع بين الحق والباطل، فإذا قوي أهل الحق؛ ضعف أهل الباطل، والعكس.

وقد أشار الشيخ إلى ذلك، فقال: " وَإِذَا كَثُرَ جَيْشُ الرَّذِيْلَةِ في قُوَّةٍ، قَلَّ جَيْشُ الفَضِيْلَةِ في ضَعْفٍ، وَلا تَسْتَبْعِدَ أَنْ يَتَغَلَّبَ جَيْشُ الرَّذِيْلةِ فَيُبِيْدَ جَيْشُ الفَضِيْلَةِ، أوْ

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٦).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان (٤/ ٢٦).

(٣) المصدر السابق، (٤/ ٢٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

يَجْعَلَه في حُكْمِ المُبَادِ وإنْ كَانَ لا يَزالُ بَاقٍ منهُ أَفْرَادٌ."[1]

فكان الشيخ مدركًا لأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه من أعظم الشعائر الإسلامية، وأقوى الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمعات. وبعدمه فعلى الأخلاق والمثل العليا السلام.

قال الشيخ في هذا الصدد: "فَيَا عِبَادَ الله إِنَّ الأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عن الْمُنْكَرِ لَمن أَعْظَمِ الشَّعَائِرِ الإِسْلاميَّةِ، وَأَقْوَى الأُسُسِ التي يَقُومُ عَلَيْهَا بِنَاءُ الْمُجْتَمِعَاتِ النَّزِيهَةِ الرَّاقِيَةِ، فَإذا لم يكن أمر ولا نهي أَوْ كَانَ ولكن كالمعدوم، فعلى الأَخْلاق والمثل العليا السَّلام، ويل يومئذ للفضيلة من الرذيلة، وللمتدينين من الفاسقين والمنافقين." وأضاف الشيخ وهو ينادي عباد الله، وكأنها وصية مودع: "فيا عباد الله تداركوا الأَمْر قبل أن يفوت الأوان، وتعضوا على البنان، فقد قَالَ لكم سيد ولد عدنان: « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فَإِنَّ لم يستطع فبلِسَانه، فَإِنَّ لم يستطع فبقَلْبهُ وَذَلِكَ أضعف الإِيمَان** »[2].

عباد الله: بالأَمْر بالمعروف والنهي عن الْمُنْكَر؛ نأمن بإذن الله على الدين من الاضمحلال والتلاشي، ونأمن بإذن الله على الأَخْلاق الفاضلة من الذهاب والانحلال، والحذر من مخالفة القول للفعل"[3].

فبهذا التدرج الخطير الذي بينه الشيخ؛ نصل إلى أن سبب فساد الناس، وانتشار الباطل وقوة أهله، هو: السكوت عن المنكر، وترك التواصي بالحق، وإهمال النصيحة؛ وبذلك استحقوا العقوبة، وغضب الرب ﷻ، وقد أكد الشيخ على هذا بقوله: " و إِذَا كانَ غَضِبَ الله -جَلَّ وَعَلا- عَلى عِبَادِهِ فَعَاقَبَهُمْ في الدُّنيَا قَبْلَ الآخِرَةِ، ولا يَنْجُوْ من

---

(١) المصدر السابق، (٤/ ٢٧).

(٢) رواه مسلم (١/ ٦٩)، رقم: (٤٩) في الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٥١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

بَطْشِ الله وَعَذابِهِ إلا مَنْ كَانَ في جانِبِ دِيْنِهِ يَتَألَّمُ لَهُ وَيَغضبُ عَلى مَخالِفِيْهِ، آمِرًا لهم وَنَاهِياَ مَهْمَا نَالَهُ في سَبِيْلِ ذَلِكَ من إِيْذَاءٍ.

عَلَّمَنَا ذَلِكَ رَبُّنَا بِقَولِهِ ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥﴾[1]، وقوله: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٣٣﴾[2]، وقوله تَعالى ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾[3] وقال في الآية الأخرى ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١﴾[4].

إذًا عَاقِبَةُ التَّساهُلِ في الأَمْرِ بالمعرُوف وَالنَّهْي عَن المُنكرِ؛ شَقَاءُ الدُّنْيَا بما يَنْزِلُ من آلامٍ لِمَعاصِيهِمْ التِيْ يَقْتَرِفُوْنَها آمِنِيْنَ من زَجْرٍ عَليهَا، وَمَلامٍ وَشَقاءِ الآخِرَةِ بِمَا أَعَدّ رَبُّنَا لِلّعُصَاةِ من عَذَابٍ."[5]

---

(١) الأعراف: ١٦٥.

(٢) النحل: ٣٣.

(٣) الشورى: ٣٠.

(٤) الروم: ٤١.

(٥) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٨).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الرابع: الآداب والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المحتسب في الدعوة عند الشيخ ~ :

لابد من تحديد صفات الداعية الموفق الناجح، الذي يصلح لدعوة الناس عمومًا، ودعوة المخالفين خصوصًا؛ إذ أن مجال الدعوة ليس لكل أحد؛ بل لابد من توفر صفاتٍ وشروطٍ في الداعية، وإلا كان إفساده أعظم من إصلاحه، ولا شك أن من أعظم، بل هو أساس الدعوة: توفر الداعية الواعي الذي توجد فيه الصفات التالية:

١-العلم بما يدعو إليه:

من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية: العلم، بل هو المقصود الأعظم من (البصيرة) في قوله تعالى: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[(١)]. وقد حث سلفنا الصالح على العلم، وتقديمه على العمل، ويكفي في ذلك؛ ما بوب به البخاري ~ في صحيحه، حيث قال: (باب: العلم قبل القول والعمل)، واستدل بقوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾[(٢)]، قال ~ : "فبدأ بالعلم قبل القول والعمل" وفي هذا يقول الحسن البصري[(٣)] ~ : "العامل بغير علمٍ كالسائر على غير هدى "، وفي مأثور الحكم: "من تمسك بغير أصلٍ ذل، ومن سلك طريقًا بغير دليل ضل".

وهذا ما أكده الشيخ (السَّلمان) حيث نقل عن القاضي أبي بكر الباقلاني[(٤)] ما

---

(١) القيامة: ١٤.

(٢) محمد: ١٩.

(٣) أبو سعيد، الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى، مولى زيد بن ثابت، كان عالماً رفيعاً، ثقة، حجة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر. مات سنة ١١٠هـ. انظر ترجمة فى: تذكرة الحفاظ (١/ ٧١)، رقم: (٦٦)، ووفيات الأعيان (٢/ ٦٩)، رقم: (١٥٦).

(٤) القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر المعروف بالباقلاني، البصري المتكلم المشهور على مذهب الأشعري، من كتبه "الإنصاف" و"مناقب الأئمة" و"هداية المرشدين" و"الاستبصار" وغيرها، =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

نصه: "إِنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَى الدَّاعِيَ الْعِلْمُ بِالْقُرآنِ وَالْمُرَادُ بِالنَّظَرِ، قَبْل كُلّ شَيْء عَلَى كَوْنِهِ هُدًى وَمَوْعِظَةً وَعِبْرَةٍ. وكَذَلِكَ السُّنَّةِ وَمَا صَحَّ من أَقْوَالِ الرَّسُولِ ﷺ، وَسِيرَتِهِ وَسِيرَةِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ وَالسَّلَفِ الصَّالِحُ، وَبِالْقدرِ الْكَافِي من الأَحْكَام وَأَسْرَارِ التَّشْرِيعِ مَعَ الصِّدْقِ فِي نَشْرِهَا، فَإِنَّ مَرْتَبَتِه التَّبْلِيغُ عن الله لم تَكُنْ إلا لِمَنِ اتَّصَفَ بِالْعِلْمِ مَعَ الصِّدْقِ، وَالْمُرْشِدُ وَارِثُ لِهَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، وَلِيَتَمَكَّنَ من تَعْلِيم ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ؛ فَلا يَزِيغُ فِي عَقِيدَتِهِ وَلا يَعْجِزُ عن إِقْنَاعِ النُّفُوسِ الْمُتَطَلِّعَةِ إلى مَعْرِفَةِ أَسْرَارِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَيَكُونُ الإِذْعَانُ لَهُ أَتَمُ وَالْقُبُولِ منهُ أَكْمَلُ. فَأَمَّا الْجَاهِلَ فَضَالٌّ مُضِلٌّ وَضَرُّهُ أَقْرَبُ من نَفْعِهِ، وَمَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ إِذْ لا تَمْيِيزَ لِجَاهِلٍ بين الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ تَرْشُدُ إلى إِصْلاحِ الْقُلُوبِ وَتَهْذِيبِ النُّفُوسِ"(١).

ومن فوائد العلم الشرعي: أنه يُكسب الداعية التوازن في الفكر والمنهج. ومن الأمثلة على الانحرافات المنهجية التي قد يقع فيها الداعية؛ بسبب ضعف العلم الشرعي: تضخيم بعض القضايا على حساب قضايا أخرى، وقد تكون أحيانًا قضايا فقهية، والاختلاف في القضايا الفقهية موجود من عهد الصحابة ﷺ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا يضر مادام هو مبني على الدليل الشرعي، لكن بعض الناس قد يجعلون من الاختلاف في قضية فقهية، مدخلًا للولاء والبراء، فيتولى فلانًا؛ لأنه يوافقه في هذه المسألة الفقهية، ويعادي فلانًا؛ لأنه يخالفه في تلك المسألة الفقهية، وقد يكون الاختلاف في قضية اجتهادية في الدعوة والله المستعان. فبالعلم الشرعي يتزن فكر الداعية ومنهجه.

٢-العمل بعلمه:

وقد بين الشيخ (السَّلمان) ~ أهمية العمل بالعلم وأن له تأثيرًا كبيرًا سواءً على

= توفي سنة ٤٠٣هـ، انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٣/ ١٦٨)، الأعلام (٦/ ١٧٦).

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٧)، وأصله في كتاب: "هداية المرشدين"

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الداعية ذاته أو على المدعو. وما الفائدة من العلم بلا عمل؛ إلا الخسارة والهلاك في الآخرة، وعدم النفع والتأثير في الواقع، فكيف يستقيم الظل والعود أعوج!!

قال الشيخ ~ : "وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَتَّصِفَ بِهِ الدَّاعِيَ: الْعَمَلُ بِعِلْمِهِ فَلا يُكَذِّبُ فِعْلَهُ قَوْلُهُ، وَلا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَ بَاطِنَهُ، فَلا يَأْمُرُ بِشَيْءٍ إلا وَيَكُونُ أَوْلَ عَامِلٍ بِهِ، وَلا يَنْهَى عن شَيْءٍ إلا وَيَكُون أَوْلُ تَارِكٍ لَهُ، ليفِيد وَعْظه وَإِرْشَادِهِ. فَأَمَّا إِنْ كَانَ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلا يَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عن الشَّرِّ وَهَوَ وَاقِعٌ فِيهِ، فَهو بِحَالِهِ عَقَبَةٌ فِي سَبِيلِ الإِصْلاحِ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ، فَإِنَّهُ فَاقِدُ الرُّشْدِ فِي نَفْسِهِ فكيف يَرْشُدُ غَيْرَهُ!!."[1]

قَالَ مَالِكُ بن دِينَارٍ[2] ﷺ: إِنَّ الْعَالِمَ إذا لم يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَتْ مَوْعِظَتِهِ عَنِ الْقُلُوبَ، كَمَا يَزِلُ الْقَطْرُ عن الصَّفَا، فَإِنَّ مَنْ حَثَّ عَلَى التَّحَلِّي بِفَضِيلَةٍ وَهَوَ عَاطِلٌ مَنْهَا لا يُقْبَلْ قَوْلُهُ، كَمَنْ يَحُثُّ النَّاسَ عَلَى الْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالْكَرَمِ وَهو بِضِدِّ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[3]"[4].

أنواع الناس في العلم والعمل

وقد بين الرسول ﷺ في سنته أنواع الناس وطبقاتهم، ففي حديث أبي موسى الأشعري المتفق عليه، أن النبي ﷺ قال: {**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ**

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٧).

(٢) مالك بن دينار السامي الناجي، أبو يحيى البصري الزاهد، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبَة المصاحف. روى عن أنس بن مالك والأحنف بن قيس وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح والحسن وجماعة. وعنه: سعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وابن شوذب وجماعة. مات سنة ثلاثين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، (١٠/ ١٣)، وينظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، (٢/ ٢٢٢).

(٣) البقرة: ٤٤.

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد ص٤٥١، وابن أبي عاصم في الزهد ص٣٢٣، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٨٨)، والخطيب في اقتضاء العلم والعمل "٩٨" ص٦٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ منهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ منهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ منهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِّ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لم يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلم يَقْبَلْ هُدَى اللهِّ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ}(١).

انظر هذا المَثَل النبوي، فالإسلام أصوله وفروعه مثل المطر الذي نزل على أرض، والأرض ليست سواء والبقاع تختلف، فذكر النبي ﷺ من هذا الأرض أنواعًا، ذكر منها طائفة طيبة قبلت الماء، إذ هي أرض خصبة عندما نزل الماء عليها شربته وقبلته؛ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، فهذا مَثَلٌ للإنسان الذي تعلم العلم وشربه وامتلأ به قلبه، وخشعت به جوارحه؛ فأثمر العمل والدعوة والصدق والإخلاص هذه طائفة، وهذا هو ما يجب أن يكون عليه الداعية.

وهناك أرضٌ أخرى عندما نزل عليها المطر؛ فكانت أرضًا تمسك الماء لكن لا تنبت الكلأ والعشب، فنفع الله بها الناس حيث شربوا منها وسقوا وزرعوا، فهذا مثل إنسان تعلم العلم وحفظه، لكن لم يستفد منه الفائدة المطلوبة، فالناس ينتفعون بما عنده من العلم لكن هو لم ينتفع، فهو مِثْلُ الأرض التي حفظت الماء، لكن ما شربت الماء ولا أنبتت العشب.

القسم الثالث أو الطائفة الثالثة: أرض قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، إذا ما جاءها ماء شربته ثم لم تنبت شيئًا، فلا هي أمسكت الماء لينتفع به الناس، ولا هي عندما شربت الماء أنبتت العشب، فما استفاد الناس منها لا عشبًا كلأً ولا ماءً تحفظه،

---

(١) رواه البخاري كتاب العلم (١/ ١٧٥) رقم: (٧٩)، ومسلم كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٧) رقم: (٢٢٨٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهذا مثل إنسان لا تعلم ولا عمل ولا دعا.

فانظر أيها الداعية، في أي هذا الطبقات أو الطوائف أنت، ولا شك أن الجدير بكل داعية؛ أن يجعل نفسه من الطبقة الأولى، التي انتفعت بما أنزل الله على رسوله ﷺ من الهدى والعلم، فعلمت وعملت ودعت إلى ذلك؛ ولذلك نجد في الآية الكريمة ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[1]، اشتراط البصيرة، فلابد من البصيرة فيما تدعو إليه.

٣-التواضع ومجانبة العجب:

قال الشيخ "وَمنهَا [أي: من صفات الداعية] التَّوَاضُعُ وَمُجَانَبَةُ الْعُجْبِ، فَذَلِكَ بِالدُّعَاةِ وَالْمُرْشِدِينَ أَلْيَق وَلهم أَلْزَم لأَنَّ النَّاسَ بِهِمْ يَقْتَدُونَ، وَكَثِيرًا مَا يُدَاخِلُهُمْ الْعُجْبِ لِتَوَحُّدِهِمْ بِفَضِيلَةِ الْعِلْمِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا حَقَّ النَّظَرِ وَعَمِلُوا بِمُوجَبِ الْعِلْمِ؛ لَكَانَ التَّوَاضُعُ بِهِمْ أَوْلَى، وَمُجَانَبَةُ الْعُجْبِ بِهِمْ أَحْرَى وَأَنْسَبُ؛ لأَنَّ الْعُجْبَ نَقْصٌ يُنَافِي الْفَضْلَ، فَلا يَفِي مَا أَدْرَكُوهُ من فَضِيلَةِ الْعِلْمِ؛ بِمَا لَحِقَهُمْ من نَقْصِ الْعُجْبِ وَالْكِبْرِ. قَالَ ﷺ: « **ثَلاثٌ مَهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوَىً مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ** »[2].

وَعِلَّةُ إِعْجَابِ الْمُعْجَبِ بِعَمَلِهِ، وَنَظَرُهُ إلى كَثْرَةِ مَنْ دُونِهِ من الْجُهَّالِ، وَانْصِرَافُ نَظَرِهِ عن مَنْ فَوْقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّهُ مَا حَوَى الْعِلْمَ كله أَحَدٌ من الْخَلْقِ، فَما من عَالِمٍ إلا وَفَوْقُهُ مَنْ هو أَعْلَمُ منهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[3]، فَالله - جَّلَّ وَعَلا - هو الَّذِي يَعْلَمُ كُلَّ شَيْء، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾[4]، وَقَالَ: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾[1]، وَقَالَ: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[2]،

---

(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر بإسناد ضعيف، كما في التيسير: (١/ ٥٧٠)، ولكن حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٣٠٤٥).

(٣) يوسف: ٧٦.

(٤) الطلاق: ١٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وَقَـــالَ: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[٣].

وَقَلَّمَا تَجِدُ مُعْجَبًا بِعِلْمِهِ شَامِخًا بِأَنْفِهِ إِلا وَهو قَلِيلُ الْعِلْمِ ضَعِيفُ الْعَقْلِ؛ لأَنَّهُ يَجْهَلُ قدرَهُ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ نَالَ منهُ أَكْثَرَهُ، وَالله يَقُولُ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[٤]. "[٥]

وأما التواضع فمن أهم صفات الداعية، التي لها تأثير كبير في قبول الدعوة أو عدمها؛ وذلك أن من طبائع الناس أنهم لا يقبلون من يستطيل عليهم، أو يبدو منه احتقارهم أو استصغارهم، ولو كان ما يقوله حقًا وصدقًا، بل إن الاستعلاء سببٌ ظاهرٌ في كره الحق ورفضه، ومن أجل هذا فإن التواضع ثمرة المعرفة بالله وبالنفس، يقول الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه -: " لا يحتقرن أحدٌ أحدًا من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله كبير ".

وقد خاطب الله نبيه محمدًا ﷺ بقوله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[٦].

ويقول ابن الحاج[٧] ~ في "المدخل": "من أراد الرفعة فليتواضع لله تعالى،

---

(١) التغابن: ١١.

(٢) الجمعة: ٨.

(٣) الأنعام: ٥٩.

(٤) الإسراء: ٨٥.

(٥) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٧).

(٦) الكهف: ٢٨.

(٧) أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحاج العبدري المالكي الفاسي، يعرف بابن الحاج، واشتهر بالزهد والورع، وكان فقيها عارفا بمذهب مالك. من تصانيفه: مدخل الشرع الشريف، شموس الأنوار وكنوز الأسرار، توفي سنة ٧٣٧هـ. انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٣٥٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فإن العزة لا تقع إلا بقدر النزول"[1]. أي: بقدر التواضع.

ومما يلحق بهذا الباب: العلم بأن من طبائع النفوس النُفْرة ممن يكثر الحديث عن نفسه، أو يستجلب الثناء عليها، أو يستدر لها المديح، فالفضل من الله، ومن تحدث إلى الناس فليتحدث إليهم بفضل الله لا بفضل نفسه.

٤-قطع العلائق؛ حتى لا يكثر خوفه:

لقد أرشدنا نبينا محمد ﷺ إلى مكافأة من يصنع لنا معروفًا؛ حيث قال: «**مَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لم تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا اللهَ لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْ قد كَافَأْتُمُوهُ**»[2]

قوله: "فكافئوه"، أي: على إحسانه بمثله أو خير منه؛ لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، فهو إذا أحسن إليه ولم يكافئه يبقى في قلبه نوع تألم لمن أحسن إليه، فشرع قطع ذلك بالمكافأة، وقيل: إنما أُمِر بالمكافأة؛ ليخلص القلب من إحسان الخلق ويتعلق بالحق.

وهذا التوجيه النبوي عام لكل الناس، بيد أنه للداعية أخص. وقد وضح الشيخ ذلك حيث قال: "وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يتَّصِفَ بِهِ أَيْضًا قَطْعُ الْعَلائِقِ حَتَّى لا يكْثُرَ خَوْفُهُ، وَيَقْطَعَ الطَّمَعَ عن الخَلائِقِ فَلا يَكُونُ لَهُ عِنْدَهُمْ حَاجَةٌ تُذِلَّهُ لهم، وَتَدْعُوهُ إلى المُدَاهَنَةِ، وَالإِغْضَاءِ عن أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الأَنْبِيَاءِ عليهم الصلاة والسلام، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[3]. ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ

---

(١) مدخل الشرع الشريف، ابن الحاج (٢/ ١٥٥)، ط١، ١٩٦٠، الحلبي - القاهرة.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٨/ ٢٠٠)، رقم: (٣٤٠٨)،.وصححه النووي في « رياض الصالحين » رقم: (٦٥٣).

(٣) الأنعام: ٩٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾[1]"[2].

وأضاف الشيخ ~ وهو يربط هذا السبب بهذه الشعيرة العظيمة، فقال: "فَمَنْ لم يَقْطَعِ الطَّمَعَ وَيَسُدُّ بَابَهُ؛ لم يَقْدِرْ عَلَى الحِسْبَةِ. وَكَمْ ضَلَّ عن الطَّرِيقِ السَّوِي نَاسٌ من أَهْلِ الإِيمَانِ؛ بِسَبَبِ مُدَاهَنَةِ المُدَاهِنِ وَتَغْرِيرِهِ لهم، هَذِهِ قِيمَةُ النَّاصِحِ وَالمُدَاهِنِ عِنْدَ المُؤْمِنِ الصَّادِقِ الإِيمَانِ، وَلَكِنْ نَرَى النَّاسَ الْيَوْمَ عَكَسُوا الأَمْرَ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ، لا مُنْتَهَى لِحُبِّهِمْ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ ذَنْبًا عَظِيمًا، وَلا غَايَةَ لِبُغْضِهِمْ مَنْ أَرْشَدَهُمْ إلى الحَقِّ وَالصَّوَابِ وَرُبَّمَا هَجَرُوهُ جَزَاءَ نُصْحِهِ، وَأَمَّا المُدَاهِنُ وَالمُتَمَلِّقُ المُنَافِقُ ذُو الْوَجْهَيْنِ فَبِكَلِمَةٍ من مُدَاهَنَاتِهِ، أَوْ وِشَايَاتِهِ أَوْ تَمَلُّقَاتِهِ يَمْلِكُ قُلُوبَ الْكَثِيرِ من أَهْلِ هذا الزَّمَان، وَقد يُرَفَّعُ وَيُقَدِّر مَنِ اتَّصَفَ بِالصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ "[3]

وغالب من كتب في هذا الباب لم يتطرق إلى هذا السبب – مع أهميته –، إلا أن الشيخ ~ أكد عليه، وحذر من الاتصاف بضده أشد تحذير؛ وذلك لأنه ممارس للدعوة، وملامس للواقع، فهدفه معالجة الواقع لا التنظير فقط.

٥-الورع والبعد عن مواضع الريبة:

"وَمِمَّا يحسن بِالدَّاعِي وَالمُرْشد أَنْ يتحلَّى بالورع باتِّقَاء الشُّبُهَات، والبُعْد من مَوَاضِع الرِّيبَة، وَمَسَالِك التُّهْمَة. فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْرَأُ لِدِينِهِ وَأَسْلَمُ لعِرْضه، وَأَدْعَى إلى الانقِيادِ لَهُ؛ لأَنَّ حَالَ الدَّاعِي يُؤَثِّرُ فِي الْقُلُوب أَكْثَرُ من مَقَالِه، فَإِذَا كَان وَرِعًا تَقِيًّا مُتَجَنِّبًا مَا فِيه شُبْهَةٌ؛ اقتَدَى بِهِ النَّاسُ، وَأَحَبُّوهُ وَقَبِلُوا وَعْظَهُ وَإِرْشَادَهُ، وَهَكَذَا كَانَتْ صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لهم."[4]

---

(١) الشعراء: ١٨٠.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٢٠).

(٣) المصدر السابق، (٢/ ٢٠).

(٤) المصدر السابق، (٢/ ١٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وفي هذا العصر الذي نعيش فيه، نسمع ونرى كثيرًا من الناس، من العلماء والشباب وغيرهم، ممن يحملون هم الدعوة إلى الله ﷻ، ويصنفون أنفسهم في قائمة الدعاة إلى الله تعالى، ولا شك أن هذا الانتساب انتساب شريف، يجب أن نزكيه بتصحيح هذه النسبة وتحقيقها، بحيث تكون اسمًا على مسمى، ويكون المنتسب إليها جديرًا بالتحلي بها وتمثيلها أمام الناس تمثيلًا صحيحًا، وكل خلق حميد يُطْلَب من المسلم أن يتحلى به؛ فإنه مطلوب من الداعية - بصفة خاصة- أن يتحلى به، فحين نقول مثلًا: إنه مطلوب من كل مسلم أن يكون كريمًا جوادًا سمحًا؛ فمن باب أولى أن يكون الداعية كذلك، وقد كان للنبي ﷺ أكمل خصال الكرم والجود، فكان جوادًا في ماله وعلمه وجاهه، لا يُسأل ﷺ شيئًا إلا أعطاه إياه، حتى إنه يعطي غنمًا بين جبلين، ويعطي مائة من الإبل، وكان الرجل يذهب إلى قومه ويقول: يا قوم أسلموا، فو الله لقد جئتكم من عند رجل يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

وفي الجملة: فكل خصلة طيبة مطلوبة في المسلم؛ فهي مطلوبة في الداعية من باب الأولى.

٦-الصبر وتحمل الأذى في سبيل الدعوة:

فالدعوة إلى الله -تعالى- وحصول الأذى في ذلك، من الأمور المتلازمة التي لا يمكن أن ينفك بعضها عن بعض، بحال من الأحوال، وهذا ظاهر في سيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن بعدهم من الدعاة على مر العصور. وقد ساق الشيخ (السَّلمان) ~ نماذج من صبر النبي ﷺ على الشدائد، والأذى في الدعوة إلى الله. وكذلك من صبر الصحابة رضوان الله عليهم، وقد أطال الحديث في ذلك.[1]

فينبغي على الداعية - وقد سلك هذا الطريق-؛ أن يكون صابرًا على ما يدعو إليه. صابرًا على ما يعترض دعوته. صابرًا على ما يعترضه من الأذى، فهذه ثلاثة أنواع

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٣٥-٧٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

من الصبر:

الأول: أن يكون صابرًا على الدعوة، أي: مثابرًا عليها، لا ينقطع عنها ولا يمل منها، بل يكون مستمرًا في دعوته إلى الله بقدر المستطاع، وفي المجالات التي تكون الدعوة فيها أنفع وأولى وأبلغ.

الثاني: أن يكون صابرًا على ما يعترض دعوته من معارضات ومجادلات؛ لأن كل إنسان يقوم داعيًا إلى الله ﷻ لابد أن يعارض: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾[1].

فيجب على الداعية أن يصبر على ما يعترض دعوته، حتى لو وُصِفَت تلك الدعوة بأنها خطأ أو أنها باطل، ما دام أنه يدرك ويعلم أنها موافقة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وليصبر على ذلك.

الثالث: أن يكون الداعية صابرًا على ما يعترضه من الأذى؛ لأن الداعية لابد أن يؤذى إما بالقول وإما بالفعل، وليكن قدوته في ذلك رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم؛ فقد أوذوا بالقول والفعل، وتأمل في هذا؛ قوله - سبحانه -: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾[2]، ولهذا لما قال الله تبارك وتعالى لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[3]؛ كان من المتوقع أن يقول الله: فاشكر نعمة الله على تنزيل هذا القرآن، ولكن الله قال له: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[4]، إشارة إلى أن كل من قام بهذا القرآن؛ لابد أن يناله ما يناله من الأمور التي تحتاج إلى صبر عظيم.

---

(١) الفرقان: ٣١.

(٢) الذاريات: ٥٢.

(٣) الإنسان: ٢٣.

(٤) الإنسان: ٢٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فعلى الداعية أن يكون صبورًا، وأن يستمر حتى يفتح الله له، وليس من الضروري أن يفتح الله له في حياته؛ بل إن المهم أن تبقى دعوته بين الناس ناصعة متبوعة، فليس المهم هو الشخص ولكن المهم هو الدعوة، فإذا بقيت دعوته ولو بعد موته، فإنه حي، قال الله ﷻ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾(١).

ففي الحقيقة أن حياة الداعية ليس معناها أن تبقى روحه في جسمه فقط؛ بل أن تبقى مقالته حية بين الناس، وانظر إلى قصة أبي سفيان(٢) رضي الله عنه مع هرقل(٣)، وكان قد سمع بمخرج النبي ﷺ، فدعا أبا سفيان فسأله عن النبي ﷺ عن ذاته ونسبه، وما يدعو إليه وأصحابه، فلما أخبره أبو سفيان عما سأله عنه قال له هرقل: إن كان ما تقول حقًا فسيملك ما تحت قدمي هاتين.

وقد ملك النبي ﷺ ما تحت قدمي هرقل بدعوته لا بشخصه؛ لأن دعوته أتت على هذه الأرض، واكتسحت الأوثان والشرك وأصحابه، وملكها الخلفاء الراشدون بعد محمد ﷺ، ملكوها بدعوة النبي ﷺ، وبشريعة النبي ﷺ.

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي عند تفسيره لقوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾(٤): "وفي هذه الآية ونحوها عبرة، فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله عليه التبليغ، والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية، وسد طرق الضلال والغواية بغاية ما

---

(١) الأنعام: ١٢٢.

(٢) صاحب رسول الله ﷺ صخر بن حرب بن أمية، كان من أشراف قريش، أسلم ليلة الفتح، وشهد حنينًا، والطائف مع رسول الله ﷺ ففقئت عينه يومئذ، وفقئت الأخرى يوم اليرموك، وهو يقاتل تحت ابنه يزيد. يقاتل ويقول: "يا نصر الله اقترب" أنظر: أسد الغابة لابن الأثير (٦/ ١٤٤) رقم: (٥٩٦٨).

(٣) هو: ملك الروم، وهرقل اسمه، ولقبه قيصر. وكان له علم فى دين النصرانية وهو الذى أرسل إليه النبى ﷺ خطابًا يدعوه فيه إلى الإسلام، فأراد أن يسلم ولكن الروم أبت عليه فضن بملكه فلم يسلم. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٢٦٧)، وفتح البارى ١/ ٤٤ - ٥٩) رقم: (٧).

(٤) الكهف: ٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

يمكنه، مع التوكل على الله في ذلك، فإن اهتدوا فبها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مضعف للنفس، هادم للقوى، ليس فيه فائدة، بل يمضي على فعله الذي كلف به وتوجه إليه، وما عدا ذلك فهو خارج عن قدرته"[1].

٧-الحكمة:

ومن أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية: الحكمة. والحكمة هي: إتقان الأمور وإحكامها؛ بأن تنزل الأمور منازلها، وتوضع في مواضعها.

وقد أرشدنا ربنا ﷻ إلى استخدام كافة الأساليب المؤثرة في الدعوة إلى الله ﷻ، بدأها بالحكمة، ثم بالموعظة الحسنة، ثم الجدال بالتي هي أحسن لغير الظالم، ثم الجدل بما ليس أحسن للظالم. فالمراتب إذن أربع. قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ ﴾[3]، وهذا ما أكده الشيخ (السَّلمان) ~ حيث قال - وهو في معرض الحديث عن بعض صور الحكمة -: "ومن الحكمة أن يدعو كُلَّ أحد على حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده. وَمِنَ الْحِكْمَةِ الدَّعْوَةُ بالعلم والبداءة بالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، والرفق واللين، فَإِنَّ انقاد بالحكمة وإِلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وَهو الأَمْر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب."[4]

ولكن ليس من الحكمة: أن تتعجل وتريد من الناس أن ينقلبوا من حالهم التي هم عليها إلى الحال التي كان عليها الصحابة بين عشية وضحاها!!؛ فإن من أراد ذلك

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص٤٧٠.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) العنكبوت: ٤٦.

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٣٨).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهو سفيه العقل، بعيد عن الحكمة؛ لأن حكمة الله ﷻ تأبى أن يكون هذا الأمر، ويدلك على هذا: أن محمدًا رسول الله ﷺ -وهو الذي يُنَزَّل عليه الكتاب-، نزل عليه الشرع متدرجًا؛ حتى استقر في النفوس وكمل.

فلابد من التأني، ومراعاة التدرج في التأثير على المدعو، مخالفًا كان أو غيره، وذلك بجذبه إلى الحق شيئًا فشيئًا، ولا يُستعجل في ذلك، خاصة إذا عرفنا أن كثيرًا من أهل البدع قد تلبس بها منذ الصغر، ونشأ في وسط الابتداع، والبيئة تؤثر على هؤلاء، كما قال تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣﴾[1]، وفي حديث معاذ رضي الله عنه، حينما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ما يدل على أهمية التدرج في الدعوة والتغيير والإصلاح.

ومما يؤيد ذلك ما ذكره الغزالي ~ في كتابه (الإحياء) بأن المخالف يرى نفسه على الحق، ويرى المنازع له على الباطل، قال: "إذ المبتدع محق عند نفسه، والمحق مبتدع عند المبتدع، وكل يدعي أنه محق وينكر كونه مبتدعًا".[2]

وَقَالَ سفيان الثوري[3] ~ : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن الْمُنْكَر إِلا من كَانَ فيه خِصَال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عَالِم بما يأمر، عَالِم بما ينهى.

---

(١) النمل: ٤٣.

(٢) إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (٣/ ٣٤٣).

(٣) أبو عبدالله، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، الكوفي المجتهد، مصنف كتاب الجامع. لقب بالثوري لأن نسبه ينتهي إلى ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة، طلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث سعيد بن مسروق الثوري. توفي سنة إحدى وستين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٦٣)، وينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٣٧١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٨-الرفق واللين:

قال الشيخ: "وعَلَيْهِ بالأخذ بالرفق واللطف وإظهار الشفقة والرحمة فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ مدار كبير عِنْدَ الأَمْر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر"[(١)]. قال ﷺ: «**الرفق ما كان في شيء إلا زانه**»[(٢)].

فالطباع البشرية متفقة عَلَى بغض العنْف؛ وكيف يحب النَّاس من يؤذيهم بأقواله وأفعاله بسبب وبغَيْر سبب!؟ فالعنيف شؤم عَلَى نَفْسه قبل أن يكون شؤمًا عَلَى سواه، وَرُبَّمَا عم شؤمه دنياه وأخراه قال ﷺ: "**من يحرم الرفق يحرم الخَيْر كله**"[(٣)]، وفي رواية له عن عائشة > مرفوعًا: « **إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه**»[(٤)].

أما الرفيق: فهو الْعَبْد الحسن الخلق الوقور الحليم الَّذِي أينما كَانَ ومتي كَانَ تصبو إليه القُلُوب؛ لأنه إن قال فقوله حلوٌ؛ لأنه أديب حكيم، وإن فعل فأفعاله ترشد إلي تعلمِ الأدب، وليس بنو آدم الذين يحبون الرفق، بل يشاركهم فِي ذَلِكَ سائر الحيوانات.[(٥)]

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٣٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، برقم: (٢٥٩٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق برقم: (٢٥٩٢)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب الرفق برقم: (٤٨٠٩).

(٤) أخرجه البخاري في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، برقم: (٦٥٢٨)، و مسلم في البر والصلة والآداب، برقم: (٢٥٩٣)، وسنن الترمذي، باب: الاستئذان والآداب، برقم: (٢٧٠١)، ومسند أحمد بن حنبل، برقم: (٦/ ٣٧).

(٥) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٥٦٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الفصل الثالث

الفصل الثالث

جهود الشيخ العملية
في الدعوة إلى الله

وفيه مبحث:

- **جهود الشيخ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

جهود الشيخ ~ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الشيخ (السلمان) –رحمه الله– كان معروفاً بجهوده العملية في الدعوة إلى الله – تعالى– فقد لقبه سماحة رئيس مجلس القضاء الأعلى –سابقاً–، الشيخ/ عبدالله بن حميد(١)–رحمه الله–، – وذلك حينما كان يلتقي به أثناء زيارتهما المتبادلة بينهما– بالعالم المجاهد، والذي كان يطلقه عليه كلما التقى به. (٢)

كما لقبه المؤرخ الأستاذ/ إبراهيم المسَّلم(٣) – حفظه الله – أثناء ترجمته له برجل البر والتقوى.

وفي هذه الألقاب من علماء معاصرين له؛ دلالة واضحة بأن الشيخ (السلمان) – رحمه الله– كان مشهوراً بجهوده العملية في الدعوة إلى الله تعالى، إلا أنه تعذَّر علي الوصول إلى الكثيرمنها، وذلك لسببين:

الأول: الشيخ (السلمان) –رحمه الله– كان لا يحب أن يُكتب عنه في الجانب العملي رغبةً منه في إخفاء العمل وطلباً للإخلاص، فهو لا يحب الظهور وتعدد المحاسن.

قال / –رحمه الله– وهو في معرض الحديث عن إخلاص السلف الصالح، وإخفائهم العمل الصالح – "... بلِّغ يا أخي معشر المرائين، الذين إذا ساهموا في

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن حميد، ينتهي نسبه إلى بني خالد القبيلة المعروفة. الحبر البحر الفهامة. ولد بمدينة (الرياض) في ١٣٢٩هـ. وله مصنفات، منها: تنبيه الأدلة في إثبات الأهلة، الرسائل الحسان في نصائح الإخوان، الإشتراكية في الإسلام، وغيرها. توفي يوم الأربعاء ١٤٠٢هـ في مستشفى الهدا بالطائف. انظر: من أعلامنا المعاصرين، آل محسوبي (١/ ١٦٧).

(٢) أفادني بذلك نجل المترجم له فضيلة الشيخ/ عبد الحميد السَّلمان – وفقه الله –.

(٣) رجال من القصيم، إبراهيم المسلم، (٧/ ٤٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مشروع ديني، نشروا أسماءهم في الجرائد، والمجلات، والإذاعات، والذين يعددون كم حجوا من سنة، وهم ما سئلوا!! ويقولون نحن نعتمر كل سنة.."(١)

ثانياً: لم أجد –حسب علمي– أي كتابات عن جهود الشيخ –رحمه الله– العملية في الدعوة إلى الله –تعالى– سوى النزر اليسير.

قال نجله فضيلة الشيخ/ عبد الحميد –وفقه الله–: "لم يُكتب عن جهود الشيخ ~ العملية إطلاقاً" (٢)

لذلك سأقتصر في هذا الفصل على مبحث واحد. اجتهدت في جمع مادته من خلال ما أفادني به طلابه وأبناؤه.

١ - يعد مرجعاً للأسرة عند الخصومات:

الإسلام دين الإصلاح الكامل الشامل لجميع نواحي الحياة في الأسرة وفي المجتمع وفي كل ما هو ضروري.

وهو إصلاح مبني على عقيدة سليمة، إصلاح قائم على حب الله وحب رسوله وصدق الله العظيم: {فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}(٣)، أمة الإسلام أمة اهتدت جوارحها إلى الخير؛ فصار الخير والإصلاح طبعها، وعرفت الحق سلوكاً واتباعاً؛ فكان النجاح رائدها، واستولى الإيمان على قلوب أبنائها؛ فكان كل ما يصلح دنياها وأخرها طريقاً لها وسبيلاً، وهنا يضمن لها الإسلام سلاماً وأمنا وعزّاً ونصراً وحياة حرة كريمة.

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ٢٨).

(٢) أخبرني بذلك نجله فضيلة الشيخ عبد الحميد –وفقه الله–.

(٣) الأنعام: ٤٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

إن سُبل الإصلاح كثيرة وكل مسلم يُطلب منه أن يساهم بما يستطيعه منها فالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم النافع من أعظم سبل الإصلاح ووجود من يقوم بذلك في الأمة أمان لها من العذاب أو ما سمعتم قول الله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}(١)

والاختلاف بين الناس والخصومة فيما بينهم أمر واقع وله أسباب كثيرة منها الشيطان الذي يعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء، والنفس الأمارة بالسوء، والهوى المضل عن سبيل الله، والشح المهلك، والنميمة المفسدة، واشتباه الأمور والشكوك والأوهام، إلى غير ذلك من الأسباب التي تجتمع حيناً وفي كثير من الأحيان تفترق فينتج عنها الخلاف وتعظم الفتنة ويجلب الشيطان بخيله ورجله فيفرق بين المحب وحبيبه، والقريب وقريبه، والصاحب وصاحبه، والنظير ونظيره، بل وفي بعض الأحيان بين الوالد وولده، والزوج وزوجته، وبين الإخوة.

وهنا إما أن تغرق السفينة، وذلك بسوء التصرّف والتطاول بالكلام وفاحش القول بل والاعتداء بالأيدي، وإما أن يقيِّض الله للسفينة قائداً محنكاً فيخوض البحر رغم الرياح العاتية، ويصل بها بإذن الله إلى شاطئ السلامة بدل أن تلعب بها الرياح يمنة ويسره، فيحدث الضرر العاجل ومن ثم العقاب يوم اللقاء بالحكم العدل....

وقد كان الشيخ (السلمان) –رحمه الله– قائداً محنكاً في حل المشكلات، ومرجعاً للأسرة عند الخصومات. (٢)

والناس اليوم بحاجة ماسَّة إلى تحقيق هذا المعنى الرباني والتوجيه الإلهي لتحقيق الإصلاح والسعي فيه بين المؤمنين، في وقت كثرة فيه المنازعات والخصومات؛ بسبب بعد الناس عن كتاب الله وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتعلق

---

(١) هود ١١٧.

(٢) أفادني بذلك نجله فضيلة الشيخ/ عبد الحميد –وفقه الله–.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

بزخارف الدنيا الفانية، والبحث عن شهوات النفس الإمارة بالسوء. وإن من نعم الله تعالى على الأمة أن يكثر فيها دعاة الخير، ومحبو الإصلاح .

٢- إصلاح ذات البين ومعالجة التفكك الأسري:

إن الإيمان بالله تعالى حياة القلوب، ونور الدروب، وفلاح الشعوب، تزكو به النفوس، وتنار به العقول، وتعذب معه الحياة، وتجمل به الدنيا، ويحسن به المصير.

والإيمان متى ما وقر في القلب، ورسخ في الضمير، وصدَّقه العمل، يكون سبباً للأعمال الصالحة، ومنها إصلاح ذات البين ولمّ الشمل، وتصفية النفوس، ونبذ الفرقة، وبث المحبة، وتقوية المودة، وحفظ الإخوة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، ويحقق لكل مجتمع التعاطف والتراحم ..

وقد كان الشيخ (السلمان) –رحمه الله– ممن يشار إليه بالبنان في إصلاح ذات البين ولمِّ الشمل، ومعالجة التفكك الأسري، مما جعل بعض النساء تقصده عند حدوث مشكلة أسرية، فيسعى في علاجها.

إن التهدم الأسرى، والتفكك العائلي، والتحطم الأخوي، معاول هدم، وفؤوس دمار، أصبحت تهدد البيوت المسلمة، وتقض مضاجع المؤمنين في شتى أنحاء الأرض، مما يوجب على المسلمين أفراداً وجماعات، أن يعودوا إلى ر شدهم، ويتوبوا إلى ربهم، ويتمثلوا أمر خالقهم، و سنة نبيهم صلى الله عليه و سلم بإصلاح ذات بينهم، و إفشاء السلام، وصلة الأرحام، وحفظ الأخوة، واحترام المودة .

٣- الالتزام بالموعد و الانضباط على بالوقت:

إن الدين الإسلامي العظيم جاء بجملة من الآداب الاجتماعية هي نسيج واحد ملتئم ومتماسك، لا يمكن الأخذ بطرف منه وترك سائره، بل لابد من التحلي به جملة وتفصيلاً حتى يسود المجتمع ويرتقي في سلم المجد والعز.

فمن الآداب الاجتماعية المؤثرة في المجتمع أدب الوفاء بالمواعيد المضروبة وعدم

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

التخلف عنها إلا بعذر قاهر صحيح مقبول، حتى يطمئن الناس بعضهم إلى بعض، ويثق بعضهم بوعد البعض الآخر، وكلامه، وميثاقه وعهده، والتزامه الذي التزمه، والوعد المضروب الذي ارتضاه وقبله.

إن الالتزام بالمواعيد ، صفة من صفات الأنبياء والمرسلين، وخلق من أخلاق العلماء والدعاة المخلصين، وأدب من آداب الرجال الصادقين.

فالله – سبحانه وتعالى- مدح نبياً كريماً بالصدق في الوعد، والالتزام به، فقال- سبحانه-: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً}(١)، قال الإمام القرطبي(٢)- رحمه الله- عند هذه الآية: "صدق الوعد من خلق النبيين والمرسلين، وضده-وهو الخلف-مذموم، وذلك من أخلاق الفاسقين والمنافقين....

أما النبي-صلى الله عليه وسلم- فقد حث على الوفاء بالوعد، وجعل من يخلف الوعد قد اتصف بصفة المنافق، فقال -عليه الصلاة والسلام-: "آية المنافق ثلاث: إذا حَدَّث كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا وعد أخلف"(٣).

قال الحافظ السخاوي(٤)-رحمه الله تعالى- في قول النبي-صلى الله عليه

---

(١) مريم:٥٤.

(٢) أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصارى الخزرجى الأندلسى القرطبى المفسِّر، ولد أوائل القرن السابع الهجري بقرطبة، ونسب إليه، بل أصبح أشهر علم من أعلامه، له عدة مؤلفات غير كتاب "الجامع لأحكام القرآن" منها: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، و الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. توفي ليلة الاثنين التاسع من شهر شوال سنة ٦٧١ هـ وقبره بالمنيا بشرق النيل. انظر: الداودي: طبقات المفسرين (٢/ ٦٥، ٦٦)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣٢٢).

(٣) البخاري "١/ ٨٩" في الإيمان، باب علامة المنافق، وفي المظالم، باب إذا خاصم فجر، وفي الجهاد، باب إثم من عاهد ثم غدر، ومسلم "١/ ٧٨/ ح٥٨" في الإيمان، باب بيان خصال المنافق.

(٤) أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الشافعي، فقيه، مقرىء، محدث، مؤرخ، ولد بالقاهرة سنة ٨٣١ هـ، وله مؤلفات كثيرة، توفي بالمدينة سنة ٩٠٧ هـ. انظر: شذرات الذهب (٨/ ١٥)، والبدر الطالع =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وسلم-:(إذا وعد أخلف) : "أنه محمول على مَن وعد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عذر، فأما مَن عزم على الوفاء ومَن له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقاً وإن جرى عليه ما هو صورة النفاق، ولكن يحترز من صورة النفاق كما يحترز من حقيقته.. ولا ينبغي أن يجعل نفسه معذوراً من غير ضرورة." (١)

والشيخ (السلمان) – رحمه الله تعالى – ممن عُرف عنه الحفاظ على الوقت، والدقة في التزام الوعد، ولم يكن يجامل أحداً في ذلك، بل كان يؤنب من يخلف الميعاد، ويُحمِّله نتائج إخلافه الوعد.

يقول نجله فضيلة الشيخ/ عبد الحميد: "لم يتخلف عن إمامة الناس صلاةً واحدة في أكثر من عشر سنوات"(٢).

وهكذا ينبغي أن يكون حال الدعاة إلى الله تعالى. فالالتزام بالمواعيد يحفظ الأوقات من الضياع، فتحصل المصالح، وتعم الفائدة، ويتصف صاحب الوفاء بصفة حميدة يحبه عليها الله والناس.

ومن المفارقات العجيبة أن الانضباط والمواقيت والتوقيت واحترام حقوق الآخر مبدأ وأصل في ديننا الحنيف، الأمر الذي يعني أننا يجب أن نحتل المرتبة الأولى في قائمة المجتمعات المتحضرة، أي أن نكون قدوة في السلوك الاجتماعي.

٥- خدمة الناس وقضاء حوائجهم:

كان –رحمه الله- شغوفاً بخدمة الناس وقضاء حوائجهم في أي ساعة من ليل أو نهار؛ حتى كاد ينسى أمور نفسه وأهله، فلم يعد له في بيته وقت راحة ولا في مكتبه ساعة عمل لنفسه، فهو هنا وهناك يستقبل أصحاب الحاجات برحابة صدر، ويقف

= (٢/ ١٨٤).

(١) التماس السعد في الوفاء بالوعد، للسخاوي (٨٣-٨٤).

(٢) أخبرني بذلك مشافهةً.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

مع من يستحق العون منهم لا يتركه حتى يقضي له حاجته، ولقد عرفه العشرات بل المئات من الناس في أوقات الشدة لا يدخر جهداً في التخفيف عن معاناتهم أو حل مشكلاتهم بكل أمانة وصدق وإخلاص، وقد عرف أهل الخير فيه فطرة خدمة الناس وإعانة المعسرين والمحتاجين فمنحوه الثقة وهيأوا له السبل، المادية والمعنوية.

فقد كان يؤخِّر الكثير من أموره مؤثراً عليها قضاء حوائج الناس بعزيمة لا تكلّ وصبرٍ لا ينفد، ويقين صادق لا يدخله الوهن أو الشك بأن الله سيعينه على تحقيق خدمة أخيه المسلم.

ولو يملك هذا الرجل مال قارون لأنفقه في شهر أو سنة لا لأنه كريم يعطي من يستحق ومن لا يستحق وإنما لأنه يؤمن كل الإيمان بأن المال أمانة استودعها الله بعض عباده وأمرهم بأن تنفق على مصارفها الصحيحة ولمن يستحق، وقد اشتهر –رحمه الله– بخبرته في معرفة معادن الناس وتمييز المحتاج منهم بحق فضلاً عن فراسته وفطنته فوثق فيه أرباب المال والأغنياء يستعينون به في إنفاق زكاة مالهم وصدقاتهم على الفقراء والمعسرين.

ومن ذلك قضاء حوائج الناس ببذل جاهه؛ فقد كان –رحمه الله– يشفع لطلاب العلم في دخول جامعة أوكلية أو معهد، ويشفع للمحتاجين في سكن أو علاج.

يقول سبحانه وتعالى: {أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون}(١).

خلق الله الخلق فجعلهم درجات ،فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والأعمال والعقول وغير ذلك ،وكل ذلك من أجل أن يتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ،يكون كل منهم مسخراً لخدمة الآخر وللسعي في حاجته. الغنيُ يخدمُ الفقير

---

(١) الزخرف: ٣٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

بجاهه وماله ،والفقير يخدم الغني بعمله وسعيه.

ومن نعم الله على العبد المسلم نعمة الجاه والمكانة بين الناس ،إذا قام بشكرها كانت نعمة ،وإذا قام بكفرها فحجب هذا الجاه عن أهله المستحقين له كانت نقمة ووبالاً عظيماً. قال صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) (١).

ومن أعظم أبواب النفع للمسلمين باب الشفاعة الحسنة ،يقول سبحانه وتعالى: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها.

الشفاعة الحسنة وبذل الجاه والمكانة للمسلمين ضعفت في هذا الزمان. وتناسى أصحاب المكانات والجاه والرئاسة الفضل العظيم في قبول الشفاعات الحسنة. (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ،من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ،ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) (٢).

((وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل – أو صاحب الحاجة – قال: اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء). (٣)

قال الإمام الشافعي: "الشفاعات زكاة المروات"(٤)

---

(١) رواه مسلم "٤/ ١٧٢٦، ١٧٢٧/ ح٢١٩٩" في السلام، باب استحباب الرقية من العين، وأحمد "٢/ ٣١٥".

(٢) رواه مسلم "٤/ ١٩٨٦/ ح٢٥٦٤" في البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، باب: قول الله تعالى: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) (٥/ ٢٢٤٣) رقم: (٥٦٨١).

(٤) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني (١/ ١٢٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

"ومرة: جاء رجلٌ إلى الحسن بن سهل يستشفع به في حاجة ،قضاها، فأقبل الرجل يشكره ،فقال له الحسن بن سهل: علام تشكرنا ،ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة!!" (١)

والشفاعة حتى تكون حسنة، مقبولة شرعاً، تنفع صاحبها، وتزيد في أجره لابد أن تتوفر فيها ضوابط وشروط:

الأول: عدم تضييع من له حق: فكم من الناس يشفع ويتوسط ويتوسل في أمور يضيع بها حقوق المسلمين لنفع صاحبه أو قريبه، وهذا من المحرمات، ومن البلايا التي ابتلي بها أهل الزمان، {ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كِفل منها وكان الله على كل شيء مقيتاً }(٢). ومن علامات سوء المجتمع. أنك لا تستطيع إنجاح حاجة من حوائجك بدون أن تكلم فلان أو تتصل على علان بل قد يتعدى الأمر إلى الرشاوى. فإلى الله المشتكى.

والضابط الثاني: ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه، والأجر لا يكون في الشفاعة إلا إذا كانت شرعية ،يقرها الشرع.

وبعض الناس يظن أن كل شفاعة أو واسطة فيها الأجر والثواب ،وهذا مخالف لقول الله تعالى: {ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها} ،فدل على وجود نوع من أنواع الشفاعات: حرام ،وهي الشفاعة السيئة.

وقد يشفع إنسان ما بجاهه ومنزلته وبكلمته المسموعة ليغتصب حقوق الآخرين ويظلمهم ويأكل أموالهم بالباطل.

والضابط الثالث: ((ألا تكون الشفاعة في حدٍ من حدود الله)).

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ١٧٦) .

(٢) النساء: ٨٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٦- يذهب للمسؤلين لإنكار منكر:

"عُرف الشيخ (السلمان) –رحمه الله– بالغيرة الشديدة على محارم الله تعالى آمراً با لمعروف وناهياً عن المنكر. بل ويذهب بنفسه إلى المسؤلين من أمراء ورجال حسبة لإنكار منكر.

وقد كان ملازماً لرئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالمنطقتين الوسطى والغربية، العلامة الشيخ: عمر بن حسن آل الشيخ، ويخرج معه أثناء إنكار المنكرات سنوات طويلة." (١)

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الدين الظاهرة ـ التي بتركها فساد في الدين والدنيا، وهو عمل امتازت به الشريعة الإسلامية عن سائر الأديان والمذاهب الأرضية .. فهو شعار الطائفة المنصورة، وهو عمل المجاهدين المخلصين .. وهو من دروس الأكابر .. ولا يطبقه إلا الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه !!!

٧- صاحب نكتة وطرفة حاضرة على البديهه:

جمع الله –عز وجل– في الشيخ (السلمان) –رحمه الله– خصلتين قلما تجتمع في شخص.

فقد كان قليل الضحك ودمعته حاضرة، ومع ذلك صاحب نكتة وطرفة. حتى أضحى محبوباً عند الكبير والصغير؛ مما جعل له القبول عند الناس.

وهكذا ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يكونوا أكثر الناس خشوعاً في الخلوات، وأصحاب بشاشة ودعابة مع الناس.

فالبشاشة تبدو في ملامح الوجه وبسمات الشفاه، كما تبدو في التبسط والتحبب، ومحاولة التقارب وروعة الاستهلال.ومن فقد البشاشة فقد افتقد كسبًا مهمًّا في أول

---

(١) أخبرني بذلك نجله فضيلة الشيخ/ عبد الحميد –وفقه الله–.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

لقاء، والعكس صحيح، فعبوس الوجه يسبِّب الضيق، ويُشعِر الآخر بعدم الرغبة في اللقاء، والابتسامة وحدها عطاءٌ، وتدل على نفس قادرة على البذل للآخرين والاهتمام بالناس والفرح لفرحهم ومشاركتهم في كل أحوالهم، وهي أول العطاء وهي المحددة لما بعدها.وقد بيَّن محمد (صلى الله عليه وسلم) ذلك المعنى، فقال موضِّحًا العلاقة بين العطاء والابتسامة: « تبسمك في وجه أخيك صدقة»(١).

فالابتسامة صدقة، والابتسامة رسالة حب وصدق وإخلاص، تعطيها

بلا مقابل، فتجني من ورائها الكثير من الخير، والابتسامة تقطع المشكلات وتحلها ،أو تسهم في حلها، والابتسامة تحوِّل العدو إلى صديق، وتزيدك قربًا ممن تحب، ويأنس الناس إليك.والابتسامة تقضي على الحزن والكرب، والابتسامة تؤلف القلوب وتيسر المهمات، فإذا قابلت المشكلات بابتسامة، فقد قمت بجزء كبير من حلها؛ لأنك تعد نفسك داخليًّا لمواجهتها، والابتسامة عند النعمة شكر، وعند البلاء رضىً بالقضاء.ولم يكن محمد (صلى الله عليه وسلم) مكتفيًا بأمر أصحابه بالابتسامة، وحثهم عليها فحسب، بل كانت سمة بارزة له.

٧- يفرح بموت الطغاة والظلمة:

الفرحُ بموتِ الزنادقةِ والطغاةِ سنةٌ قديمةٌ ماضيةٌ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رضي الله عنه– قَالَ : مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ نَبِيُّ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ نَبِيُّ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ قَالَ عُمَرُ : فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ : وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَثْنَيْتُمْ

---

(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" "٨٩١" من طريق عبد الله بن رجاء، عن عكرمة بن عمار، به، مطولاً.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهَّ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهَّ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهَّ فِي الْأَرْضِ"(١). وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ : " مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ " ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهَّ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : " الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ ، وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ ، وَالدَّوَابُّ "(٢).

بعد هذه التقريرات النبوية يستنكرُ البعضُ على من يفرحُ بموتِ طاغيةٍ، أوداعيةِ ضلالةٍ، أو كافرٍ، والحقيقةُ أن هذا الاستنكار لا وجه له ، ولا دليل عليهِ، بل فعل السلف بخلافهِ ، وأيضاً بموتهِ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُ بنصِ كلامِ النبي صلى الله عليه وسلم السابقِ .

لا شماتة في موت عبد من عباد الله الذين يرتكبون الحسنات والسيئات مثل باقي البشر، أما الطغاة والمتجبرون، الذين ملئوا الأرضَ ظلمًا وأذلّوا عباد الله واستباحوهم وجعلوا أيامهم على الأرض شقاءً وكدحاً، ونال أذاهم القاصي والداني، فالفرح في موتهم إنما هو في حقيقته تقرّب إلى الله بالاعتراف بقدرته جل شأنه على تحقيق وعِيْده بالقصاص من الظالمين.

ويخبرنا التاريخ الإسلامي أن المسلمين قد فرحوا أيّما فرح بموت الحجاج بن يوسف الثقفي(٣)، الذي ضرب الكعبة بالمنجنيق، وقتل عبد الله بن الزبير، وكان يقتل بالشبهة دون دليل، وقال فيه خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز (لو

---

(١) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب: ثناء الناس على الميت (٢/ ١٣٢) رقم: (١٣٦٧).

(٢) صحيح البخاري (٨/ ١٠٧)، رقم: (٦٥١٢) وصحيح مسلم (٢/ ٦٥٦)، رقم: (٦١ - (٩٥٠).

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي أحد عمال وولاة بني أمية، قال عنه الإمام الذهبي: "كان ظلوماً جبارا ناصبياً خبيثاً، سفاكاً للدماء . . وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله". انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

جاءت كل أمة بخبيثها وجئناهم بالحجاج لغلبناهم).

ولما وصل الخبر للحسن البصري –وهو من هو– سجد لله شكرًا، وقال "اللهم عقيرك وأنت قتلته، فاقطع سنّته وأرحنا من سنّته وأعماله الخبيثة" ودعا عليه. (١)

ولما بلغ الشيخ (السلمان) –رحمه الله– خبر وفاة الطاغية جمال عبد الناصر خر ساجداً في غرفة المدرسين شكراً لله تعالى. (٢)

فالعبدُ الفاجرُ أو الكافرُ إذا مات ارتاحتِ الخلائقُ منه ومن فجورهِ وكفرهِ – نسألُ اللهَ حسن الخاتمة .

وهذا فيه دلالة واضحة على اهتمام الشيخ –رحمه الله– بقضايا أمته، وما يجري فيها من أحداث، يفرح لفرحهم، ويتألم لألمهم.

٨- حفاوته بتلاميذه ووصيتهم:

قال عنه الشيخ القارئ/ عبدالمحسن بن محمد العجيمي(٣) - وهو أحد تلامذة الشيخ -: " كنا نزوره –رحمه الله– في بيته القديم، بحي الديرة، شارع السويلم، ونصلي معه في مسجده القديم، فيستقبلنا بحفاوة، ونحن بعد لم نناهز الحلم، ويتحدث معنا وكأنه أب لنا، يحرص أن نسير على منهج الحق ونقتفي أثر السلف. ثم يدخلنا في بيته ويزودنا بالكتب، والمؤلفات القيمة له ولغيره، لاسيما كتابه الزاخر بالعلم والأدب والأخلاق والمواعظ (موارد الظمآن لدروس الزمان) ثم يقوم–رحمه الله– بحثِّنا على طلب العلم، والحرص في تحصيله، والجد في تعلمه، وحفظ أوقاتنا بما ينفعنا. وكان يوصينا كثيرًا بقراءة كتب السلف؛ مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام

---

(١) حلية الأولياء، للأصبهاني (٢/ ١٥٨).

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) كما أخبرني بذلك فضيلة الشيخ/ عبد الحميد –وفقه الله–.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

ابن القيّم، وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وأئمة الدعوة السلفية رحمهم الله. كل ذلك بتوجيه حكيم ومنطق رزين وشفقة وحب"(١)

---

(١) من أعلامنا المعاصرين، أبو عبدالله خالد بن مأمون آل محسوبي، (١/ ٧٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الفصل الرابع

الفصل الرابع

منهج الشيخ ~
في الدعوة إلى الله

وفيه مبحثـــان:

۞ المبحث الأول: مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة إلى الله - تعالى -.

۞ المبحث الثاني: وسائل وأساليب الدعوة عند الشيخ -رحمه الله-.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المبحث الأول
مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة إلى الله

۞ المطلب الأول: تعريف المنهج

المنهج: الطريق، قال ابن فارس[(١)] ~ : "النهج: الطريق، ونَهَجَ لِيَ الأمرَ: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضًا، والجمع مناهج"[(٢)].

وقال الراغب[(٣)] في مفردات ألفاظ القرآن: "النهج: الطريق الواضح. ونهجَ الأمرُ وأنهج: وضح، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[(٤)]"[(٥)].

وعلى هذا فالنهج والمنهج والمنهاج: الطريق الواضح، والمذهب حسيًا ومعنويًا. والمنهاج في الآية السابقة: المذهب أو الطريقة أو الدين فهو معنوي. وجاء في صحيح مسلم عن عبدالله بن سلام[(٦)] ﷺ: "**قَالَ فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ عَلَى يَمِينِي**"[(١)].

---

(١) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، المعروف بالرازي، المالكي اللغوي، صاحب كتاب "المُجْمَل"، و" معجم مقاييس اللغة"، كان رأسًا في الأدب، مناظرًا متكلمًا على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو مذهب الكوفيِّين، مات بالريِّ سنة ٣٩٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٣٦١).

(٣) أبو القاسم، المشهور بالراغب الأصفهاني (أو الأصبهاني) مختلف في اسمه، قال في السير: الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، العلَّامة الماهر، المحقق الباهر. توفي سنة ٥٠٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٢٠ - ١٢١)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٢٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٥).

(٤) المائدة: ٤٨.

(٥) انظر: مفردات ألفاظ القرآن"، للراغب الأصفهاني ص٨٨٥.

(٦) أبو يوسف، عبدالله بن سلام بن الحارث، اليهودي ثم الأنصاري ﷺ، من ذرية يوسف عليه السلام، من بني قينقاع، كان اسمه الحصين فغيَّره النبي ﷺ، مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ ﷺ، وله خمسة وعشرون حديثًا. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٤١٣)، و الإصابة لابن حجر (٤/ ٨٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قال النووي: "والجوادُّ جمع جادة، وهي: الطريق البينة المسلوكة، والمشهور فيها جوادٌّ بتشديد الدال، وقد تخفف"(٢).

ومن هذا يتبين لنا أن المنهج أو المنهاج هو: الطريق الذي يسير عليه السالك في أي مجال.

قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾(٣)، قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ أي: سبيلا وسنة(٤).

المنهج في الاصطلاح: له تعريفات كثيرة منها:

١-"المنهجية: نسبة إلى المنهج؛ وهو طريقةُ تنظيم المعلومات؛ بحيث يكون عرضها عرضًا منطقيًّا سليمًا، متدرجًا بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، منتقلًا من المسلمات إلى الخلافيات، متوخيًا في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها"(٥)

ونلحظ أنّ هذا التعريف، يهتمّ خاصّةً بعملية بيان وتسجيل الجهد الّذي قام به الباحث، عبر عملية البحث كلّها، وهو كما رأينا الخطوة الأخيرة من البحث، أو البحث في وضعه النهائي.

٢-وهناك من عرفه بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها

---

(١) رواه مسلم (٤/ ٩٣٢)، في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن سلام، رقم: (١٥٠).

(٢) شرح النووي على مسلم ١٦/ ٤٤ دار الفكر- بيروت ط ٣.

(٣) المائدة/ ٤٨.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣/ ١٢٩).

(٥) كتابة البحث العلميّ: صياغة جديدة، الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان، (ص٢٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

للآخرين حين نكون بها عارفين"[1].

وهذا التعريف، يبدو من خلاله أنّ المنهج هو عبارةٌ عن محتوىً علميٍّ أو فكري أو نظريّ بحت، يعني هو مجموعة أفكار، تعيننا إلى الوصول لأفكار جديدة، ولا شكّ أنّ هذا قصرٌ للمنهج على نطاق جزئيٍّ من عملية البحث؛ لأنّ البحث ليس معنيّاً بالأفكار والثمرات العلمية التي يصل إليها الباحث فقط، وإنما يدور محور اهتمامه على كل الأعمال والنشاطات التي يقوم بها الباحث، منذ أن زُرعَت في نفسه الرغبة في معرفة حقيقة ظاهرةٍ معيّنة، وإلى أن يتسنّى له تحقيقُ هذه المعرفة، عبر خطوات ومراحل مختلفة.

والمراد بالمنهج هنا – في هذا الفصل –: المسلكُ الذي يسلكه الشيخ في الدعوة إلى الله، والقواعد والأصول والضوابط التي يعتمد عليها وينطلق منها في دعوته.

---

(١) المصدر السابق (ص٢٨).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى.

يمكن استخلاص أهم مرتكزات منهج الشيخ (السلمان) –رحمه الله– في الدعوة إلى الله – تعالى– من خلال النقاط التالية:

أولاً: اعتماد القرآن والسنة مرجعية أصلية في دعوته كلها.

ومن أبرز الأمثلة على هذا المعلم:

- الصدع بالحق:

الأصل في الداعية التوجيه من غير تشهير، والنصح في السر، ولكن قد يحتاج في بعض الأحيان الجهر بالحق والصدع به، وبيان أحكام الدين من غير خوف أو تردد أو مداهنة أو مداراة، متَّبِعًا قول الله –تعالى–: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ۝٩٥﴾[1]، وقوله –سبحانه–: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾[2].

وهكذا كان الشيخ (السَّلمان) ~ من العلماء الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

قال ~ بعد أن عدَّ جملة من المعاصي والمنكرات المتفشية في المجتمع." ومَعَ ذَلِكَ فلا ألسنة تنطق ولا قُلُوب تتمعَّر إلا النوادر. الموجود هُوَ: التلاوم، والقيل والقَالَ، والمداهنة، والجلوس مع أَهْل المعاصي، ومحادثتهم ومباشرتهم وإظهار البشر لَهُمْ، وتعظيمهم وتقليدهم فِي الأقوال والأفعال"[3].

ثم أمر بسلوك منهج السلف الصالح بالصدع بالحق، فقال: "فيا عباد الله اتقوا الله، واسلكوا طَرِيق سلفكم، واصدعوا بالحق، وأمروا بالمعروف وانهوا عَنْ الْمُنْكَر. "

---

(١) الحجر: ٩٤ – ٩٥.

(٢) آل عمران: ١٨٧.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٥١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

إلى أن قال: "قبل أن تُلعنوا كما لعن الَّذِينَ من قبلكم، بسبب عدم تناهيهم عَنْ الْمُنْكَر.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾[1]. "[2]

فلم يسعه ~ إلا الصدع بالحق والإعراض عن المشركين، والنصيحة.، عملًا بنصيحة الدين، وخوفًا من حلول اللعنة إلى يوم الدين ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾[3]، فتحتم عليه البلاغ والعلم والتعليم، فشرع في ذلك وهو على الله متوكل، وبآيات الله متفكر وبحبله معتصم.

ثانياً: استرشاده بهدي السلف الصالح في عمله الدعوي.

ومن أبرز الأمثلة على هذا المعلم:

- النقد للإصلاح لا للتشفي:

فالشيخ ~ قد حباه الله – تعالى – الشجاعة في تغيير المنكر وفي نفس الوقت، الحلم والرحمة بالمدعو، فهدفه من النقد: هو الإصلاح لا التشفي؛ لذلك ينتقي أحسن الأساليب كما يُنتقى أطايب الثمر؛ بل ويحث الدعاة إلى أدب النقد، قال ~ : "فَالنَّقْدُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؛ لِيَكُونَ مِنْ وَرَائِهِ نَجَاحُ الْقَصْدِ، وَالسَّلامَةِ مِنْ الإِثْمِ وَالزَّلَلِ، وَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُنْتَقِدُ: أَنْ يُلَطِّفَ الْكَلامَ وَيَأْتِي بِصِيغَةِ سُؤَالٍ وَاسْتِفْهَام، وَيَسْأَلَ مَنْ حَوْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ هَذَا إِذَا كَانَ مُتَيَقِّنًا لِلْخَطَأِ، وَإِلا فَبَعْدَ التَّثَبُّتْ يُبَيِّنُ لَهُ

---

(١) المائدة: ٧٨.

(٢) المصدر السابق، (٢/ ١٥١).

(٣) البقرة: ١٥٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ذَلِكَ بِالْكَلِمِ الطَّيِّب، وَالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ، وَلْيَحْذَرْ مِنْ خُشُونَةِ الْكَلامِ؛ فَإِنَّهَا مُنَفِّرَةٌ وَدَاعِيَةٌ إلى التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ."[1]

ثالثاً: دراسة الواقع دراسةً جيدة، وتحديد المعوقات، ووضع الحلول المناسبة.

فمن مرتكزات منهج الشيخ (السلمان) -رحمه الله- البدء بمعرفة واقعه ودراسته دراسة جيدة، يحدد من خلالها المعوقات التي تقف حجر عثر في سبيل إيصال دعوته للناس، ومعالجة قضايا أمته، ومن ثم يضع الحلول المناسبة لذلك

رابعاً: أخذه بالوسائل والأساليب الدعوية الملائمة في دعوته.

الشيخ –رحمه الله- ينوع في استخدام الوسائل والأساليب المتاحة في زمانه، وله في ذلك خير أسوة..

فالنبي صلى الله عليه وسلم اتخذ عدة وسائل في تبليغ دعوته فابتدأ بالقول، ثم لما هاجر إلى المدينة اتخذ وسيلة السرايا والغزوات لحماية الدعوة، وإخضاع أعدائها لها، ثم اتخذ وسيلة الكتب، والرسائل لتبليغ الدعوة خارج المحيط العربي، ثم اتخذ وسيلة البعوث، لتكون وسيلة دعوية تعليمية، وذلك في آخر حياته صلى الله عليه وسلم، وسلك صلى الله عليه وسلم أساليب حكيمة في دعوته، فابتدأ بأسلوب العرض في العهد المكي، ثم في بداية العهد المدني اتخذ أسلوب الحماية لحماية الدعوة والدفاع عنها، ثم اتخذ أسلوب الإلزام بعد أن هزم الله أعداءه، وظهرت قوته، فألزم من تبقى من أعداء الدعوة بالخضوع لها، ثم اتخذ أسلوب التأليف بعد أن أفاء الله عليه في حنين.
والمتأمل لسيرته صلى الله عليه وسلم يتبين له أن تلك الوسائل والأساليب قد جاءت متدرجة خطوة خطوة، فهل يلزم الدعاة في هذا العصر أن يتخذوا تلك الوسائل والأساليب بعينها وأن يتدرجوا فيها أم أنها خاصة به صلى الله عليه وسلم؟
لا شك أن ظروف دعوته صلى الله عليه وسلم تختلف عن ظروف الآخرين، فهو -

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٠٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عليه الصلاة والسلام - إنما يتلقى الوحي من الله تعالى في كل شيء من أمور دعوته، ثم إنه صلى الله عليه وسلم اتخذ تلك الوسائل والأساليب وتدرج فيها مراعيًا في ذلك ظروف الدعوة المكانية والزمانية، وكان صلى الله عليه وسلم يقوم بهذا العمل بصفته ولي أمر المسلمين في عصره صلى الله عليه وسلم.

فالقاعدة إذًا في اتخاذ الوسائل في الدعوة إلى الله خاضعة لظروف الدعوة والداعية، المكانية والزمانية. يقول فضيلة الشيخ محمد العثيمين: " يجب أن نعرف قاعدة وهي أن الوسائل بحسب المقاصد، كما هو مقرر عند أهل العلم أن الوسيلة لها أحكام المقصد، ما لم تكن هذه الوسيلة محرمة، فإن كانت محرمة فلا خير فيها، وأما إذا كانت مباحة، وكانت توصل إلى ثمرة مقصودة شرعًا فإنه لا بأس بها، ولكن لا يعني ذلك أن نعدل عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما فيهما من مواعظ إلى ما نرى أنه وسيلة في الدعوة إلى الله، وقد نرى أن هذا وسيلة، ويرى غيرنا أنه ليس بوسيلة، ولهذا ينبغي للإنسان في الدعوة إلى الله أن يستعمل الوسيلة التي يتفق الناس عليها، حتى لا تخدش دعوته إلى الله بما فيه الخلاف بين الناس " (١) .

خامساً: مراعاة أحوال المدعوين وأصنافهم.

ويتضح هذا المعلم من خلال الأساليب التالية:

- التوجيه من غير تشهير ما لم يكن هناك مصلحة لذلك:

الشيخ (السَّلمان) ~ كان حريصًا على النصيحة، وآدابها، كمظهر من مظاهر الدعوة وطرقها، مجنبًا بها عن أن تكون تشهيرًا وتوبيخًا. فالنصيحة في نظره: إصلاحٌ يجب أن يتمخَّض فيه الإخلاص لله تعالى، مع المحافظة على مشاعر المنصوح؛ لئلا ينقلب النصح منه إلى مخاصمة ومجادلة، وفرقة ونزاع، لا طائل تحتهم.

---

(١) فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الصحوة الإسلامية، جمع وترتيب أبو أنس علي بن حسين أبو لوز ص ٩٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

كما كان يحذِّر عمومًا بلا تشهير، وذكر أسماء، إلا إذا دعت الحاجة لذلك؛ لأنه من اللجاجة والإساءة، فضلًا عن كونه غِيبةً.

قال الشيخ في هذا الصدد - وهو في معرض الحديث عن بعض صور الغيبة -: "إظهار الغضب لله على منكرٍ قارفه إنسان، فيذكر الإنسان باسمه، وكان الواجب: أن يظهر غضبه على فاعله، ولا يظهر عليه غيره، بل يستر اسمه، وهذه الثلاثة ربما تخفى على العلماء، وطلبة العلم، فضلًا عن العوام"(١).

يقول ~ مؤكدًا على هذا الأسلوب وداعيًا إليه "وإذا رأيت من ابتُلِيَ بشيءٍ من هذه المحدثات، التي عمت وطمت، وأفسدت الأخلاق؛ فابذل له النصح جهدك فيما بينك وبينه، واحذر من نصحه علنًا بين الناس.

قال بعضهم:

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحك فِي انْفِرَادِ ... وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةْ
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نوعٌ ... مِنَ التَّوْبِيخِ لا أَرْضَى اسْتِمَاعَهْ
وإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي ... فَلا تَجزع إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَةْ(٢) "(٣)

وقال في موطنٍ آخر: " والنصح سرًا لا جهرًا، وبتعريض لا تصريح، إلا أن لا يفهم المنصوح تعريضك فلابد من التصريح، ولا تنصح عَلَى شرط القبول منك، فإن تعديت فأَنْتَ مخطئ."(٤).

وكان السلف رَحِمَهُمُ اللهُ يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا الوجه، - أي في الملأ - ويحبون أن يكون سرًا فيما بين الآمر والمأمور، فإن هذا من

---

(١) المناهل الحسان في دروس رمضان، ص٩٤.
(٢) ديوان الشافعي، ص ١١٦، دار البشائر بدمشق، ط١.
(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ١٦٧).
(٤) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٣/ ٢٠).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

علامات النصح، فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها"، إلى أن قال: "فشتان بين من قصده النصيحة وبين من قصده الفضيحة، ولا تلتبس إحداهما بالأخرى إلا على من ليس من ذوي العقول الصحيحة"[(١)].

كما ينبغي أن نأخذ في الحسبان أن تعمد النصيحة في العلن للمستتر بذنبه؛ فيه إغلاق لباب العودة والتوبة عليه، إذ تأخذه العزة بالإثم بعد أن شُهِّر به في المنتديات والمجامع، وفي ذلك إعانة للشيطان عليه.

- التلطف بالمدعوين:

"الطباع البشرية متفقة عَلَى بغض العنْف، وكيف يحب النَّاس من يؤذيهم بأقواله وأفعاله بسبب وبغَيْر سبب!!، فالعنيف شؤم عَلَى نَفْسه قبل أن يكون شؤمًا عَلَى سواه، وَرُبَّمَا عم شؤمه دنياه وأخراه"[(٢)]، كيف لا والنبي ﷺ يقول: «**من يحرم الرفق يحرم الخُيْر كله**»[(٣)]، وفِي الْحَدِيث الآخر: قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ**[(٤)]، **وَمَا لا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**»[(٥)]، ثم بين ~ صفات

---

(١) الفرق بين النصيحة والتعيير، ابن رجب الحنبلي، ص١٩، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، نشرته المكتبة القيمة.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٥٦٧).

(٣) رواه مسلم كتاب البر والصلة، (٤/ ٢٠٠٤)، برقم: (٢٥٩٤).

(٤) (ويعطي على الرفق) أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره، وقال القاضي معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره (العنف) بضم العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضي وغيره الضم أفصح وأشهر وهو ضد الرفق.

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" "كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، (١٠/ ٤٤٩)، رقم: (٦٠٢٤)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، (١١/ ١٩٤)، رقم: (٦٣٩٥)، ومسلم في "صحيحه" "كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، (٤/ ٢٠٠٣-٢٠٠٤)، رقم: (٢٥٩٣) عن عائشة < ، واللفظ =

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

العبد الرفيق، فقال: أما الرفيق: فهو الْعَبْد الحسن الخُلق الوقور الحليم، الَّذِي أينما كَانَ ومتى كَانَ، تصبو إليه القُلُوب؛ لأنه إن قال فقوله حُلْوٌ؛ لأنه أديب حكيم، وإن فعل فأفعاله ترشد إلى تعلمِ الأدب، ولَيْسَ بنو آدم الَّذِينَ يحبون الرفق، بل يشاركهم فِي ذَلِكَ سائر الحيوانات. فكن رفيقًا أيها الْمُؤْمِن تجمَعَ بين حب الله وحب عباده.[1].

- مراعاة أحوال المخاطبين، وذلك من جانبين:

الأول: اختلاف مداركهم وبيئاتهم:

إن مراعاة أحوال المخاطبين؛ أمر مهم لا يصح إغفاله أو تجاهله، ومن لوازمه: اختيار الموضوع المناسب، والوقت المناسب، وعرضه بأسلوب يفهمه المخاطب، والحديث معهم على قدر عقولهم؛ حتى لا يكون فتنة لهم فقد صح عن ابن مسعود ﷺ قوله: **"ما أنت محدثًا قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"**[2]، وصح عن الإمام علي ﷺ قوله: **"حَدِّثوا الناسَ بما يَعْرِفُونَ، أتحبون أنْ يُكَذَّبَ الله ورسولُه"**[3].

وجاء في "إحياء علوم الدين" قول الغزالي: " كِلْ لكلِّ عبدٍ بمعيار عقله، وزِن له بميزان فهمه؛ حتى تسلم منه، وينتفع بك، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار "[4].

قال الشيخ ~ "ويَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ حَدِيثهُ مَعَ العَامَّة، في حَالِ مُخَالَطته لَهُمْ، في بيان الواجباتِ، والمحرماتِ، ونوافلَ الطاعاتِ، وذكرِ الثوابِ والعقابِ على الإحسانِ والإساءَة؛ لِيَصُونَ وقْتَهُ وَوَقْتَهُم عَمَّا لا يَنْفَعُ فيه، ويكونُ كلامهُ بعِبارةٍ يَعْرَفُونَها ويَفْهَمُونَها، ويُبَيِّنُ لهَمُ الأمُورَ التِّي هم مُلابسُونَ لها، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَسْكُتَ

= لمسلم.

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان ، (٤/ ٥٦٧).

(٢) رواه مسلم، (١/ ١١) في مقدمة صحيحه.

(٣) رواه البخاري، في كتاب العلم، باب: من خص بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم (١٢٧).

(٤) انظر: إحياء علوم الدين، للغزالي (١/ ٥٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

حتى يُسْأَل، وهو يَعْلَمُ أَنّهمُ مُحَتاجُونَ إليه، أَوْ مُضْطَرُّون له."[1].

فمن المعلوم أن لكل مقام مقالًا، وربما صح مقصد المكلَّف وحسنت نيته، لكن قصر فهمه عن إدراك المقصود من النص، فساء إدراكه والتبس عليه الأمر. ولقد كان الصحابة ﷺ ممن جمعوا بين حسن القصد مع حسن الفهم.

فكانوا في دعوتهم وتبليغهم مراعين لأفهام الناس وأحوالهم، فها هو عبادة بن الصامت ﷺ وهو يعالج مرض الموت يقول: ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ، لكم فيه من الخير إلا حدثتكموه، إلا حديثًا واحدًا، وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرَّم الله عليه النار"[2].

يقول القاضي عياض[3] ~ في شرح هذا الحديث: "فيه دليل على أنه كتم ما خشي الضرر فيه، والفتنة مما لا يحتمله عقل كل واحد، وذلك فيما ليس تحته عمل، ولا فيه حد من حدود الشريعة. ومثل هذا عن الصحابة ﷺ كثير في ترك الحديث بما ليس تحته عمل، ولا تدعو إليه ضرورة، أو لا تحمله عقول العامة، أو خشيت مضرته على قائله أو سامعه، لا سيَّما ما يتعلق بأخبار المنافقين، والإمارة، وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين ولعنهم، والله أعلم"[4].

الثاني: اختلاف مراتبهم وطبقاتهم:

---

(١) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية، ص١٢١.

(٢) أخرجه الترمذي (٤/ ١٣٢)، وأحمد (٦/ ٣١٨)، وابن حبان في "صحيحه" (١/ ٢٤٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٣) هو أبو الفضل عياض بن موسي اليحصبي الأندلسي، ولد سنة ٤٧٦ هـ، له رحلات، وولي القضاء، صاحب المصنفات، توفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢)، والديباج المذهب، ابن فرحون (٢/ ٤٦).

(٤) شرح النووي على مسلم (١/ ٢٢٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الشيخ (السَّلمان) ~ كان يمتلك من الحكمة، والفطنة، والمداراة، والروية، الشيء العظيم، الذي حمله على مراعاة الفوارق بين الناس من حيث مراتبهم، ومناصبهم، وعلمهم.

قال ~ "ينبغي للداعي إلى الله أن يلين القول للمدعو خصوصًا إذا كان له مقام كبير كالملك والوزير؛ لأنه أنجح في الدعوة. قال - تعالى - لموسى وهارون في دعوتهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[1]، وقال: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾[2]"[3].

ومن حكمة الشيخ ~ : أن جعل لذوي الرحم؛ مزيد اهتمام وإحسان وتوقير؛ وذلك لأن لهم حقٌ عليك، وأولى الناس برحمتك وعطفك.، فقال: "وعليك أن تعاملهم معاملة الرفق واللين، فتحترم كبيرهم وتجله، وتحسن إِلَى صغيرهم وتتجاوز عن هفواتهم، وتغض الطرف عن زلاتهم، وتقابل المسيء مِنْهُمْ بالإحسان، لا بالاستكبار والاستنقاص؛ لأنهم أقاربك، وأولى الناس بمودتك وعطفك ورحمتك."[4]، وقال في موطنٍ آخر: "فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصًا من له حق عليك، كالأقارب والأصحاب ونحوهم؛ فقابل إساءته بالإحسان، وسواء كانت إساءة قولية أو فعلية، فإن قطعك فصله، وإن ظلمك فاعف عنه، وإن تكلم فيك غائبًا أو حاضرًا فلا تقابله بالإساءة، بل اعف عنه وعامله بالقول اللين، وإن هجرك وترك خطابك فطيب له الكلام، وابذل له السلام"[5].

---

(١) طه: ٤٤.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) الأنوار الساطعة لآيات جامعة، (٢/ ٤١٦).

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٤٦٣).

(٥) المصدر السابق، (٣/ ٩٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فالواجب على الدعاة والمصلحين أن يسلكوا هذا السبيل، وأن يعالجوا مشكلات المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يخاطبوا كل إنسان بما يليق به؛ حتى ينجحوا في مهمتهم، ويصلوا إلى غايتهم.

سادسًا: اغتنام الفرص لمصلحة الدعوة.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

- المبادرة في بذل النصيحة قبل الطلب:

فالمؤمن مرآة أخيه. فإذا رأيت من أخيك حاجةً إلى نصحٍ أو استشارةٍ أو. فلا تنتظر حتى يطلب منك؛ وإنما بادره بالنصح والإرشاد، وهذا من واجب الأخوَّة في الدين.

قال الشيخ ~ : " وإن طلب منك مشورة فِي دين أو دنيًا؛ فرجِّح له مَا ترى فيه الصلاح، ولا تنتظر حتى يطلب منك النصح، فإذا رأيته فِي خطأ فوجهه، وابذل النصيحة لكل مسلم."[1].

وإذا كانت النقاط التي تحدثنا عنها تكشف عن مرتكزات منهج الشيخ في دعوته فإن تعامله مع المخالفين يجمع هذه النقاط في صورة تطبيقية التزم بها الشيخ، ومن معالم تعامله مع المخالفين ما يلي:

أ- تقسيم المخالفين؛ وذلك بتمييز الشيخ المخالف حسب ما خالف فيه على النحو الآتي:

١-أهل المعاصي والذنوب:

فهم أصناف من حيث الإنكار عليهم والتعامل معهم، فمنهم المستتر بذنبه، والمجاهر المصر على معصيته، والمتغطرس المتكبر..، فلم يكن ~ يساوي بينهم في

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٣/ ٤٦٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

التعامل؛ بل كان له منهجًا خاصًا مع كل صنف من أولئك كما في النقاط التالية:

أ- من وقع من ذوي الهيئات في معصية وانقضت، وليس معروفًا بالفجور والمجاهرة.

فالمنهج الذي أرشدنا الشيخ إليه في التعامل معه هو: الستر، وخاصةً إذا كانت المعصية قد وقعت وانقضت. قال الشيخ ~ : " وَمِنْ مُقْتَضَى الأُخُوَّةِ فِي الدِّينِ أَوِ النَّسَبِ أَنَّهُ لا يَظْلِمُ أَخَاهُ وَلا يُسْلِمُهُ وَيَسْعَى لِتَفْرِيجِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ كَرْبٍ وَمَا حَلَّ بِهِ مِنْ ضَيْمٍ وَمَا انْتَابَهُ مِنْ هَمٍّ وَغَمٍّ وَعُسْرٍ وَضِيقٍ وَلا يَسْعَى لِهَتْكِ عِرْضِهِ وَنَشْرِ سِرِّهِ وَالتَّشْهِيرِ بِهِ.

وَمَحَلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ لَيْسَ مَعْرُوفًا بِالْفُجُورِ وَالْفِسْقِ وَالْمُجَاهَرَةِ بِالْمَعَاصِي وَهَذَا فِي سَتْرِ مَعْصِيَةٍ وَقَعَتْ وَانْقَضَتْ. "[1].

ب- العاصي المتلبس بالمعصية: فالمنهج معه: المبادرة بالإنكار عليه بحسب الاستطاعة، فإن عجز؛ رفعها إلى ولي الأمر، وهذا إذا لم يترتب على ذلك مفسدة أعظم.

قال الشيخ: " أَمَّا إِذَا عَلِمَ مَعْصِيَتَهُ وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِهَا فَتَجِبِ الْمُبَادَرة بِالإِنْكَارِ عَلَيْهِ وَمَنْعِهِ مِنْهَا وَالْحَيْلُولَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِحَسَبِ الاسْتِطَاعَةِ فَإِنْ عَجَزَ؛ لَزِمَهُ رَفْعُهَا إلى وَلِي الأَمْرِ إِنْ لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَى ذَلِكَ مَفَاسِدُ أَعْظَمُ مِنْهَا؛ لأَنَّ السَّتْرَ عَلَيْهِ يُطْمِعُهُ فِي الْفَسَادِ، وَيُجَرِئُهُ عَلَى انْتِهَاكِ الْحُرُمَاتِ، وَاسْتِرْسَالِهِ فِي طُرُقِ الْغَيِّ وَالْفَسَادِ وَالضَّلالاتِ. "[2].

ج- العاصي المصرُّ على معصيته: فالمنهج معه: الهجر حتى يرتدع.

قال الشيخ: " السلف كانوا ينصحون أهل المعاصي، ويهجرونهم إذا أصروا على المعاصي، ولو كانوا ممن لهم منزلة، ومكانة في قلوب كثير من أهل الدنيا، وكانوا لا

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٤٥).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ١٤٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تأخذهم في الله لومة لائم، وهممهم عالية، وأنفسهم رفيعة، لا يخشون إلا الله، لا يتملقون، ولا يداهنون، ولا يخضعون إلا لله " إلى أن قال " والواجب هجره ليرتدع فإنا لله وإنا إليه راجعون."[1].

د- العاصي المجاهر بالمعصية: وخير علاج للقضاء على هؤلاء؛ مقاطعتهم، وعدم مخالطتهم، وعدم إجابة دعوتهم، واحتقارهم في مجالسهم، والانصراف عن حديثهم؛ حتى يرجعوا عن غيهم ويكفُّوا عن المجاهرة بجرائمهم.

قال الشيخ: "ومن الناس من يتلذذون بذكر فسوقهم ومعاصيهم، ويتبجحون بتعداد جرائمهم وجناياتهم، فيذيعون لجلسائهم ما ستره الله عليهم، فيعرِّضون أنفسهم لعقوبة الدنيا، وللحرمان من عفو الله ورحمته، وفي هؤلاء وأمثالهم يقول ﷺ: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرون**»[2].

فيجب أن لا يتركوا أولئك الذين يجاهرون بارتكاب الموبقات يعيشون بينهم، بل يجب على كل واحد، أن يبذل مجهودًا في ردهم عن غيهم، بكل ما يستطيع من النصيحة والإرشاد وغيرها.

وخير علاج للقضاء على هؤلاء؛ مقاطعتهم، وعدم مخالطتهم، وعدم إجابة دعوتهم، والابتعاد عنهم، واحتقارهم في مجالسهم، والانصراف عن حديثهم إن ابتلي بهم؛ حتى يرجعوا عن غيهم ويكفوا عن المجاهرة بجرائمهم."[3].

وقد بين الشيخ ~ حكم هجر المجاهِر بالمعصية، والمعلِن لها، فقال: " وأما هجر من أظهر المعاصي وأعلنها فقِيْل: يسن، وقِيْل: يجب. قَالَ الإِمَام أحمد ﷺ: إِذَا علم أنه مقيم على معصية، وَهُوَ يعلم بذَلِكَ، لم يأثم إن جفاه؛ حَتَّى يرجع، وإلا كيف

---

(١) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ١٩). وانظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٨٢).

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، (١٠/ ٤٨٦) برقم: (٦٠٦٩)، ومسلم، كتاب الزهد، (٤/ ٢٢٩١)، برقم: (٢٩٩٠).

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٣٧٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

يتبين للناس ما هُوَ عَلَيْهِ، إِذَا لم ير منكر ولا جفوة من صديق."[1].

ومثل هذا قد ورد عن النبي ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم أجمعين- فقَدْ هجر ﷺ كعبًا[2] وصاحبيه[3]، وأمر أصحابه بهجرهم خمسين يَوْمًا وهجر ﷺ زوجاته شهرًا. وهجرت عَائِشَة > ابن أختها عَبْد الله بن الزبير[4] { مدة. وهجر جماعة من الصحابة وماتوا متهاجرين - رضوان الله عَلَيْهِمْ أجمعين -[5].

قَالَ أبو داود ~ : "إِذَا كَانَتِ الْهِجْرَةُ للهِ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا بِشَيءٍ "[6]

يعني من أحاديث الوعيد بالهجران بشَيْء.

فإن النَّبِيَّ ﷺ هجر بَعْض نسائه أربعين يَوْمًا. وابن عمر ﷺ هجر ابنًا لَهُ إِلَى أن

---

(١) المصدر السابق، (٢/ ٣٠١).

(٢) صاحب رسول الله ﷺ، أبو بشير، كعب بن مالك بن أبي كعب، عمرو بن القَيْن الأنصاري الخزرجي العقبي الأحدي. شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم، شهد العقبة وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين. توفي ﷺ سنة خمسين. انظر: أسد الغابة، لابن الأثير (٤/ ٤٨٧)، تهذيب الكمال (١١٤٧)، والإصابة لابن حجر (٨/ ٣٠٤).

(٣) مرارة بن الربيع، وهلال بن أمية { .

(٤) صاحب رسول الله ﷺ، أبو بكر وأبو خُبَيْب، عبدالله بن الزبير بن العَوَّام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، هاجرت من مكة وهي حامل بابنها عبدالله فولدته، فكان أول مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة. قتل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين رحمه الله. انظر: الإصابة (٢/ ٣٠٩)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (١/ ٧٩، ٨٠).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (٥/ ٥٥٧)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٦) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، (٤/ ٢٩٧)، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مَاتَ.[1]

هـ- مع المتغطرسين المتكبرين:

للشيخ (السلمان) ~ مع هؤلاء؛ منهجًا حكيمًا، وهو استعمال الشدة والحزم والقسوة، وهذا إذا كان العفو يزيدهم عتوًا وطغيانًا.

قال الشيخ: " وأما إن كان من المتغطرسين المتكبرين، الذين يزيدهم العفو عتوًا وطغيانًا، وتماديًا في ظلمهم وشرهم وبغيهم، فاستعمال الشدة والحزم والقسوة أولى ليرتدعوا؛ لأن اللئيم إذا كرمته تمرد، وإذا أهنته ربما تأدب واعتدل."[2].

و- مع المبتدع، وأهل الأهواء الفاسدة:

فالواجب هجرانهم والابتعاد عنهم، والتحذير منهم.

وفي هذا قال الشيخ ~ : " ومما يورث فساد القلب وانتكاسه وفساد الأخلاق؛ مجالسة أموات القلوب، وأهل الآراء الفاسدة، وأهل البدع، كالأشاعرة والمعتزلة والرافضة." إلى أن قال: " فالواجب هجرانهم، والابتعاد عنهم، والتحذير منهم."[3].

وقال ~ في موطنٍ آخر: " ويجب هجر من كُفِّر أَوْ فُسِّق ببدعة، أَوْ دعا إِلَى بدعة مضلِّلة، أَوْ مفسِّقة، وهؤلاء هم أهل الأهواء والبدع."[4].

٢-مع الكافر:

المنهج الذي حثنا عليه الشيخ ~ مع من كفر بالله؛ هو الهجر، -كما سبق-، أما لو كان هذا الكافر تربطك به صلة رحم؛ فالواجب مقاطعته فِي الله، بشرط بذل الجهد

---

(١) رواه أبو داود في سننه، (٤/ ٢٨٠)، برقم: (٤٩١٦)، قال الألباني في سنن أبي داود، (٢/ ٦٩٧): صحيح.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٩٤).

(٣) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (١/ ٢٥٩).

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٣٠١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فِي وعظه، ثم إعلامه إذا أصرَّ؛ بأن ذلك بسبب تخلفه عن الحق، ولا يسقط مع ذلك صلته بالدعاء له بظهر الغيب. قال ~ : " فإن كانوا كفارًا أو فجَّارًا فمقاطعتهم فِي الله هي صلتهم، بشرط بذل الجهد فِي وعظهم، ثم إعلامهم إذا أصروا؛ بأن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق، ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب، أن يعودوا على الطريق المثلى."[1].

٣-مع المنافق:

فمنهجه ~ معهم هو: الإعراض عَنْهم، وإغلاظ القول عَلَيْهِمْ، وأن لا يلقاهم بوجه طلق، بل يكون وجهه مكفهرًا عابسًا متغيرًا من الغيظ.

وقد استقى هذا المنهج من كلام بعض المفسرين على قول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾[2]، قال ~ : " قَالَ بَعْض المفسرين، أمر الله نبيه ﷺ بالإعراض عَنِ المنافقين وإغلاظ القول عَلَيْهِمْ وأن لا يلقاهم بوجه طلق، بل يكون وجهه مكفهرًا عابسًا متغيرًا من الغيظ، فإذا كَانَ هذا مَعَ المنافقين، الَّذِينَ بين أَظْهُرِ الْمُسْلِمِين، يصلون معهم، ويجاهدون معهم، ويحجون؛ فَكَيْفَ بمن سافر إِلَى المشركين، وأقام بين أظهرهم أيامًا ولياليًا، واستأذن عَلَيْهِمْ فِي بيوتهم، وبدأهم بالسَّلام، وأكثر لَهُمُ التحية، وألان لَهُمُ الكلام، ولَيْسَ لَهُ عذر إِلا طلب العاجلة، ولم يجعل الله الدُّنْيَا عذرًا لمن اعتذر بها"[3].

فالشيخ (السَّلمان) ~ قد اتسم منهجه بالأصالة والمعاصرة، حيث أنه جمع بين هدي السلف في الرد على المخالف، وبين مواكبة متغيرات العصر.

وفي الجملة فمنهجه يتسم بالعدل والإنصاف، كما أن الشيخ يتحلى بالتواضع

---

(١) المصدر السابق، (٣/ ٤٥٤).

(٢) النساء: ٦٣.

(٣) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٢٤٨).

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وخفض الجناح، وعدم الترفع عن مخاطبة المخطئ، والرفق والشفقة وعدم التشفي والانتصار للنفس، ووضوح الأسلوب وعدم التكلف في العبارة، والحرص على سلامة منهج المخالف، ورجوعِه إلى الصواب.

ت- منهجه في الرد على المخالفين على النحو التالي:

منهج الشيخ ~ مع المخالف ينقسم إلى قسمين: -

١ - أن يكون المخالف قد خالف مخالفة صريحة للكتاب، أو السنة، أو الإجماع، فهنا إذا رد عليه الشيخ فإنما يرد عليه بأسلوب رفيع وأدب تام مع بيان الأدلة من الكتاب والسنة المدحِضة لقوله ويأتي ~ بعبارات تنم عن خلق رفيع. كقوله " هداه الله ". و " عفا الله عنه ".

٢- أن يكون المخالف قد خالف في مسألة اجتهادية يسوغ فيها الخلاف، فهذا لا يرد عليه الشيخ إنما يذكر القول الذي يرجِّحه بالأدلة ويضعف أدلة القول الآخر إن وجدت ولا يأتي بعبارات التعنيف والتكبيت والتشنيع، فليت بعض أصحاب الدعوات في عصرنا نهجوا هذا المنهج ليغلقوا بذلك بابًا عظيمًا ولج منه الشيطان أعاذنا الله عنه وإخواننا المسلمين.

فإن الاختلاف في الرأي لا يمكن أن يكون مؤديًا إلى فتنة، أو مورثًا لفرقة إلا إذا صاحبه بغي أو هوى كما قال تعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾[1]. والله تعالى أمر بالعدل قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2]. قال ابن تيمية ~ : (وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار، وهو بغضٌ مأمور به، فإن كان البغض الذي أمر

---

(١) آل عمران: ١٩.

(٢) المائدة: ٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه، فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفس فهو أحق أن لا يظلم)[1].

وقد سلك الشيخ (السَّلمان) ~ مع المخالفين منهجًا معتدلًا ومتزنًا، استقى ذلك من قبس الوحيين الشريفين.، فهو بحق أنموذجًا، يستحق التأمل، والإفادة منه.

١ - إلزامهم بالشيء المتَّفق عليه فيما بينهم، أو بإلزامهم لقواعدهم التي بنو عليها بدَعهم:

أما الأول: وهو إلزامهم بالشيء المتفق عليه والمسلَّم فيه. وقد اقتبس الشيخ (السَّلمان) هذا المنهج من كتاب الله ﷻ.

كما حكا الله - تعالى - عن المناظرة التي وقعت بين إبراهيم عليه السلام مع ملك بابل (نمروذ بن كنعان) فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[2]، فهنا نجد إبراهيم عليه السلام سلَّم له أمر الإحياء والإماتة تنزُّلًا، ثم جنح إلى قضيَّةٍ مسلَّمةٍ بينهما، يعلم أنه لا يستطيع ردَّها، كالقدرة على إيتاء الشمس من المغرب، عندها بُهت الذي كفر.

قال الشيخ ~ وهو في معرض إثبات الرؤية: "ومن حيث النظر أن كل موجود يصح أن يرى -وهذا على سبيل التنزُّل-، وإلا فصفات الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين."[3].

وبهذا نعلم أن من مناهج السلف في الرد على مخالفيهم: إلزامهم بالشيء المتَّفق

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥/ ١٢٧).

(٢) البقرة: ٢٥٨.

(٣) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤١١.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

عليه فيما بينهم.

والثاني: بإلزامهم لقواعدهم التي بنو عليها بدَعهم:

فالأشاعرة مثلًا يُثبِتون سبع صفاتٍ وينفون الباقي منها، فجنح أهل السنَّة إلى هذه المقدِّمات الملزمة لهم وهي:

١- جعل الشيء المتَّفق عليه أصلًا.

٢- قياس المختلف فيه على الأصل المتَّفق عليه.

٣- وحينئذٍ تكون النتيجة هي: إلغاء الفارق، فلا يكون ما اختُلف عليه مختَلفًا.

ونجد الشيخ (السَّلمان) ~ يضرب لنا العديد من الأمثلة، فيقول - مثلًا - مخاطبًا الأشاعرة المثبتين لبعض الصفات دون بعض: "والرد عليهم أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر، فإذا كان يمكن إثبات بعض الصفات دون تشبيه؛ فكذلك البعض الآخر."[1].

وهذا النوع من الرد على المخالف باستخدام المقدمات السابقة للوصول إلى النتيجة المحتمة وهي: إلغاء الفارق بين النفي والإثبات.

وقد فصَّل شيخ الإسلام ابن تيمية ~ هذا المنهج في رده على من يفرق بين بعض الصفات وبعض، حيث قال: ".قيل له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبتَّه، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين؛ فكذلك محبَّته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل. وإن قلت: له إرادة تليق به كما أن للمخلوق إرادةً تليق به، قيل: لك: وكذلك له محبَّة تليق به، وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضبٌ يليق به.

إلى أن قال: "فهذا المفرِّق بين بعض الصفات وبعض، يُقال له فيما نفاه كما يقوله

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٣٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

هو لمنازعه فيما أثبته "[1].

وبيان ذلك: أن الأشعريَّة يجعلون للصفة حقيقتين:

١- حقيقة تخصُّ الخالق. ٢- وحقيقةٌ تخصُّ المخلوق.

فيُلزمهم ابنُ تيمية ~ ، بأن يُعملوا هذه القاعدة - أيضًا - في جميع الصفات التي نفَوها، إذ لا فرق بين ما أثبتوا وما نفوا.

فالسلف والأشاعرة متفقون على أن للصفة حقيقتين؛ حقيقة تخصُّ الخالق وحقيقة تخصُّ المخلوق، بينما يخالف الأشاعرةُ السلفَ في أنهم لا يطَّردون هذا الشيء المتَّفق عليه في جميع الصفات التي ينفونها، إذ يجعلونها حقيقة واحدة، وهي: حقيقة المخلوق، فينفون - حينئذٍ - الصفات الباقية؛ لمشابهتها لصفة المخلوق - زعموا!! -.

وهنا يُلزمهم ابن تيمية فيما نفوه بما أثبتوه، وبإلغاء الفارق بين النفي والإثبات.

وقد سلك الشيخ ~ هذا المسلك في الرد عليهم.

٢-الرد على المخالفين بنفس أدلتهم:

فالنصوص التي يَستدلُّ بها أهل البدع على بدعتهم، إنما هي تَرُدُّ عليهم عند إمعان النظر في نفس النص المحتجِّ به. قال الشيخ (السَّلمان) ~ : لما ردَّ على المنكرين لرؤية الله -تعالى-، كما في قوله -تعالى-: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾[2]، قال: "وقد استدل نفاة الرؤية بقوله -تعالى-: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، وبقوله -تعالى- لموسى ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[3]، والآية حجة عليهم من وجوه."[4]. فرد عليهم بنفس

---

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٣/ ١٨).

(٢) الأنعام: ١٠٣.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٤٠٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

النص المحتج به.

وقد نص على هذا المنهج سلف هذه الأمة رَحِمَهُمُ اللهُ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : " أنا ألتزم أنه لا يحتجُّ مبطل بآيةٍ أو حديث صحيح على باطله إلاَّ وفي ذلك الدليل ما يدلَّ على نقيض قوله "[1].

٣- بيان مستندهم، والسبب الذي أوقعهم في المخالفة:

فمعرفة مستند المخالف، والسبب الذي أوقعه في المخالفة؛ هو أساس مهم لتحديد المنهج المناسب مع الخصوم، فإذا عُرف السبب؛ يمكن أن يرد على كل أحد بما يناسبه.

قال ~ في الرد على منكري الجن: "وغالبهم يستندون في إنكارهم؛ أن طريق معرفة وجود الجن: النظر أو السمع، وأنهم لم يروا جِنًّا ولم يسمعوهم، ولكن عدم النظر، أو عدم السمع، أو عدم وصول أحد الحواس الإنسانية إلى وجود الجن؛ لا يقوم دليلًا على عدم الوجود لا نقلًا ولا عقلًا "[2].

٤- إظهار مغالطات المخالفين، وتناقضهم في تعاملهم مع الشرع والعقل:

قال الشيخ ~ وهو يرد على من أثبت بعض الصفات، ونفى بعضها الآخر، أو من أثبت الأسماء دون الصفات: "إما أن تثبت الجميع؛ كما أثبته الله لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ، وإما أن تنفي الجميع، وتكون منكرًا لرب العالمين.

وأما إثباتك بعض ذلك، ونفيك لبعضه؛ فهذا تناقض، ففرِّقْ بين ما أثبتَّه وما نفيتَه، ولن تجد إلى الفرق سبيلًا."إلى أن قال "والحاصل: أن من نفى شيئًا وأثبت شيئًا مما دل الكتاب والسنة على إثباتها فهو متناقض لا يثبت له دليل شرعي ولا عقلي؛ بل

---

(١) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، (٢/ ٢٥).

(٢) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ص٢٧٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قد خالف المعقول والمنقول"[1].

وهذا المنهج يكشف حقيقة ما عليه المخالفين؛ من تلبيس للحقائق، ولوي لأعناق النصوص.؛ وذلك بإظهار مغالطاتهم وتناقضهم في التعامل مع الشرع والعقل.

وبهذا المنهج العظيم؛ تخرس أفواه الخصوم، وتُرَدُّ كثير من شبه أهل الضلال، ويظهر الحق جليًا لكل من يبحث عنه.

٥- ضرب الأمثلة النظرية والواقعية في الرد على المخالفين:

لما ذكر الشيخ (السَّلمان) ~ مستند من أنكر وجود الجن، وهو: عدم وصول أحد الحواس الإنسانية إلى وجودهم؛ رد عليهم بأدلة عقلية، واستخدم معهم هذا المنهج، وهو: ذكر الأمثلة النظرية والواقعية، المتفق عليها.

قال ~ : "أما العقل فإنه يجوز وجود كائن حي غير مرئي بالعين بدون واسطة المجهر المكتشف أخيرًا، فإن المكروب: كائن حي خلقه الله، وهو كثير في طبقات الجو لا يمكن رؤيته. ومن لم يعتقد وجود ما غاب عن نظره وبصره؛ لزمه إنكار الروح؛ لأنها ليست مرئية، وهي حقيقة موجودة بها حياة الإنسان، ومع ذلك لم يرها أحد. وكذا أيضًا يلزمه إنكار العقل مع أنه حقيقي موجود لا يرى ولا يسمع ولا يلمس، ولا يذاق، ولا يشم، وكل يعترف به ولا ينكره إلا معتوه."[2]

وهذا المنهج الذي سلكه الشيخ ~ له تأثير كبير في دحض شبه المخالفين، وردهم إلى طريق الحق والصواب.

٦- اعتماده على قواعد اللغة العربية، وإعادة المخالف إلى الأصول المتفق عليها:

وبيان ذلك: أن هناك أصول وثوابت لا يمكن خرقها - في كل مجالات الحياة - إلا بنصوص خاصة، وهناك متغيرات تتغير بتغير الزمان، والمكان، والأحوال.

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ، ص٢٣٠.

(٢) المصدر السابق، ص٢٧٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ومن هذه الأصول على سبيل المثال: الأصل في العبادات الحضر، والأصل في الأشياء الإباحة، وكذلك الأصل في الكلام الحقيقة.

وقد سلك الشيخ ~ هذا المنهج في رده على المخالفين، في كثير من ردوده. ومن ذلك مثلًا: ما نقله عن الإمام ابن القيم ~ في رده على مدعي المجاز في صفة اليدين لله -تعالى- حيث قال: "الأصل في الكلام الحقيقة، فدعوى المجاز مخالف للأصل". فهنا أعاد المخالف إلى الأصل المتفق عليه، الذي لا يُنتَقَل عنه إلا بقرينةٍ صحيحةٍ.

ثم أضاف".أن اطراد لفظها في موارد الاستعمال، وتنوع ذلك، وتصريف استعماله، يمنع المجاز"[1]. فإدراك قواعد اللغة العربية، وتوظيفها التوظيف الصحيح وتطبيقها مع المخالف، يُعَدُّ أمرًا مهمًا لدحض شبههم، وإبطال حججهم.

٧- الموضوعية والإنصاف:

سلك الشيخ (السَّلمان) ~ في بحثه حول طريقة الروافض والنواصب، مسلك الباحث الموضوعي، الذي اعتمد في كل جزئية تناولها على مراجعهم، وذلك شأن المنصفين، ولا غرو في ذلك، فهو ~ سلك مسلك أئمة السلف في الرد على المخالفين، لا سيما وأن الشيخ قد تأثر إلى حد كبير بمنهج الإمامين العظيمين: ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله تعالى - والأمثلة على هذا كثيرة منها مثلًا قوله ~ : " وطريقة الروافض مع الصحابة: أنهم جمعوا بين بغض الصحابة وبين لعنهم، فهم يقولون: (لا ولاء إلا ببراء) يعني لا تولي لأهل البيت إلا بالبراءة من الصحابة..."[2].

---

(١) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ، ص٢٤٦.

(٢) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ، ص٧٠٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٨- الرفق واللين واللطف مع المخالف، والحرص على رجوعِه إلى الصواب:

فالرفق واللين والتلطف مع المخالف الفظ الغليظ، يحقق كثيرًا من المكاسب، ومن أهمها رجوع المردود عليه إلى الصواب، ولا أقل من ألا نخسره ونصنع منه عدو.مع أنه يجوز الرد عليه بالمثل، بل من العدل. قال الله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾[1]، فمرتبة العدل: جزاء السيئة بسيئة مثلها، لا زيادة ولا نقص. ومرتبة الفضل: العفو والصفح عن المسيء.؛ ولأن الشيخ ~ رجل الدعوة؛ فقد كان من منهجه الصبر وتحمل الأذى في سبيل رجوع المخالف إلى الحق.قال ~ : "إذا جادلكم المخالفون لكم في الدين بالفضاضة والغلظة وسوء القول؛ فلا تقابلوهم بمثل ذلك، بل قابلوهم بالرفق، واللين، واللطف، والدلالة والهداية."[2]

فينبغي على الدعاة وخاصة في هذا العصر، الذي كثرت فيه الملهيات والمغريات، أن يرفقوا بالمخالفين، ويستنوا بسنة رسول الله ﷺ، فقد كان أرحم الخلق بالخلق؛ حتى مع المخالفين.

٩- التحلي بضبط النفس وتحري الإنصاف مع المخالف:

ومن أعظم مزايا الشريعة الإسلامية، تميزها بالعدل في المبادئ وعند التطبيق، وصور العدل في التشريع الإسلامي كثيرة متعددة، يدركها من يُمعن النظر في أحكامه، ويتدبرها بتجرد وإخلاص، فأحكام الأسرة وحقوق الأفراد وواجباتهم في الأسرة لا تماثلها أحكام مما تواضع عليه البشر واعتادوه، فالأب له حقوقه وعليه التزاماته، والأم كذلك، والأبناء المكلفون كذلك، ونجد هذه القاعدة الفريدة في التعامل بين الزوجين المتمثلة في قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ

---

(١) الشورى: ٤٠.

(٢) إيقاظ أولى الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية، ص١٠.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

دَرَجَةٌ﴾[1].

وتتدرج صور العدل في أحكام الشريعة؛ حتى تعم الفئات كلها والحياة جميعها، بل إن أعداء الإسلام ينالون نصيبًا كبيرًا من هذا العدل، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2]، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ﴾ يعني: لا يحملكم بغض قوم على أن لا تعدلوا فيهم، وأن تتكلموا فيهم بغير حق؛ حتى ولو كانوا كفّارًا، وكذلك لو كانوا أعداءًا فقولوا فيهم الحق.

وقد كان الشيخ (السَّلمان) ~ يطبق هذا المنهج القرآني النبوي: (الإنصاف حتى مع المخالف) بل ويدعو إليه. قال وهو يشير إلى ذلك البون الشاسع بين ما نحن عليه في هذا الزمان، وما كان عليه سلفنا الكرام - رضوان الله عليهم -: "تأملوا حالتنا الحاضرة، وحالة سلفنا الكرام، الذي كان كل منهم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويرحم كبيرهم الصغير، ويوقر الصغير الكبير، يتآمرون بالمعروف، ويتناهون عن المنكر، ينصفون حتى الأعداء من أنفسهم وأولادهم.

فالقوي عندهم ضعيف، حتى يُستَوفى منه الحق، والضعيف عندهم قوي حتى يُؤخَذ حقه."[3].

بل حث الشيخ على عدم تجاوز الحد المشروع؛ حتى مع المعتدين، وهذا من أعظم العدل. قال ~ : " وَعَلَى الْحَلِيمِ أَنْ لا يَتَجَاوَزَ الْحَدَّ الْمَشْرُوعَ لِرَدِّ الْمُعْتَدِينِ وَرَدْعِهِمْ وَإِلا كَانَ مُتَهَوِّرًا ظَالِمًا، فَالشَّجَاعَةُ تَسْتَلْزِمُ الْحِلْمَ؛ لأَنَّ الشَّجَاعَةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدُ الْقُوَّةِ الَّتِي يَسْتَطِيعُ بِهَا الْمَرْءُ مُوَاجَهَةَ الأَخْطَارِ، بل لا بُدَّ مَعَهَا مِنْ ضَبْطِ النَّفْسِ عِنْدَ

---

(١) البقرة: ٢٩٩.

(٢) المائدة: ٨.

(٣) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٢/ ١٣٥).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

الْغَضَبِ؛ حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِن اتِّبَاعِ سُنَنِ الدِّينِ."[1].

فالعدل مطلوب، قامتْ به السموات والأرض، العدل مطلوب مع العدو، ومع الصديق، ومع القريب، ومع البعيد، ومع كلِّ أحد، لا يجوز للإنسان أن يتبع الهوى وشهوات النفس ويتكلَّم على حسب رغبته، أو يكتم الشهادة على حسب رغبته.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ قلتم بالتزكية، قلتم في الشهادة، قلتم في التجريح- تجريح الرواة أو تعديلهم-، ﴿فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[2]، يعني: ولو كان المتكلَّم فيه قريبٌ لك، لا يحملك قرابته والشفقة عليه أن تحيد في حقه، بل قل فيه الحق، واشهد عليه بالحق؛ واشهد بالحق ولو كان لعدوك وخصمك، هذا هو العدل الصحيح.

هذا هو منهج الدعوة ودستورها، ما دام الأمر في دائرة الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدل بالحجة، فأما إذا وقع الاعتداء على أهل الدعوة؛ فإن الموقف يتغير، فالاعتداء عملٌ ماديٌّ يُدفع بمثله؛ إعزازًا لكرامة الحق، ودفعًا لغلبة الباطل، على ألا يتجاوز الرد على الاعتداء حدوده إلى التمثيل والتقطيع، فالإسلام دين العدل والاعتدال، ودين السلم والمسالمة، إنما يدفع عن نفسه وأهله البغي، ولا يبغي، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[3]، وليس ذلك بعيدًا عن دستور الدعوة فهو جزء منه. فالدفع عن الدعوة في حدود القصد والعدل؛ يحفظ لها كرامتها وعزتها، فلا تهون في نفوس الناس. والدعوة المهينة لا يعتنقها أحد، ولا يثق أنها دعوة الله. فالله لا يترك دعوته مهينة، لا تدفع عن نفسها، والمؤمنون بالله لا يقبلون الضيم، وهم دعاة الله والعزة لله جميعًا. قال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]،

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ٢٠٦).

(٢) الأنعام: ١٥٢.

(٣) النحل: ١٢٦.

(٤) المنافقون: ٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ١٦٠
Ali Fattani

وقال -سبحانه-: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[1].

---

(١) فاطر: ١٠.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المبحث الثاني
وسائل وأساليب الدعوة عند الشيخ ~

۞ المطلب الأول: تعريف الوسيلة والأسلوب.

أولًا: تعريف الوسائل:

الوسائل لغة: جمع (وسيلة) قال ابن منظور: " الوَسِيلةُ المَنْزِلة عند المَلِك، والوَسِيلة الدَّرَجة، والوَسِيلة القُرْبة ووَسَّل فلانٌ إِلى الله وسِيلةً إِذا عَمِل عملاً تقرَّب به إِليه والواسِل: الراغِبُ إِلى الله،وهي في الأَصل ما يُتَوَصَّل به إِلى الشيء ويُتَقَرَّب به"[1]. فكل مايتوصل به إلى شيء ما، فهو وسيلة.

أما في الاصطلاح:

فمن العلماء من عرفها بمعناها العام، ومن العلماء من عرفها بمعناها الخاص.

أما التعريف العام:

فقد قال القرافي –رحمه الله–: (وموارد الأحكام على قسمين: مقاصد، وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل، وهي: الطرق المفضية إليها) [2].

ولاشك أن الدعوة من أعظم المقاصد الضرورية وفي أعلى مراتب الضروريات وهي حفظ الدين. والطرق المفضية إليها هي الوسائل.

ولكن يؤخذ علي هذا التعريف العام دخول الذرائع والتي هي وسائل إلى مفاسد، ولا يمكن أن تكون من وسائل الدعوة.

وأما الوسائل بالمعني الخاص، فقد عرفها بعضهم "بالطرق المفضية إلى تحقيق

---

(١) لسان العرب ١١/ ٧٢٤ دار صادر طبعة أولى

(٢) شرح تنقيح الفصول ص٤٤٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

مصلحة شرعية فقط" [1]. ولا شك أن تعريف الوسائل بهذا هو الصحيح لخروج الذريعة التي لا يمكن أن تتخذ كوسيلة من وسائل الدعوة إلاّ في حالات خاصة، فيكون هذا التعريف بذلك جامعاً مانعاً.

ثانيًا: تعريف الأساليب:

الأساليب في اللغة جمع أسلوب وهو الطريق والفن، يقال:هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريقة من طرقهم[2] ، والأساليب الفنون المختلفة، وأصل الكلمة يرجع للثلاثي "سلب" وهو نزع الشيء من الغير على سبيل القهر[3]، والقهر الغلبة[4]، ومن معاني الأسلوب في اللغة الشموخ في الأنف.

ومن خلال النظر في تلك المعاني التي وردت في اللغة يمكن أن نخرج بتعريف شامل لأساليب الدعوة إلى الله، وهو أن أساليب الدعوة إلى الله تعالى هي: الطرق الرفيعة الراقية؛ فعلاً وقولاً التي يباشر بها الداعي تبليغ الدعوة مع إزالة ما يعيق قبولها[5] .

---

(١) مقاصد الشريعة ابن عاشور ص١٤٨،الشركة التونسية للتوزيع الطبعة الثالثة ١٩٨٨م

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٣٠٨).

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني، ٢٤٤ .

(٤) القاموس المحيط للفيروزأبادي، ٦٠١.

(٥) انظر: أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، ٤١١ .

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب الثاني: الفرق بين الوسائل والأساليب:

إن الوسائل والأساليب الدعوية من أركان ودعائم الدعوة إلى الله؛ ذلك أنها الأداة التي من خلالها تنتشر الدعوة، ويتحقق بقائها واستمرارها.

وقد تباينت آراء المتخصصين في مجال الدعوة في العلاقة بين الأساليب والوسائل، في مجال الدعوة الإسلامية؛ وهي تتلخص في رأيين مشهورين:

الرأي الأول: يرى أن الأساليب والوسائل الدعوية، أسماء لمسمى واحد.

فهي مجموع الطرق المؤدية إلى إيصال الدعوة الإسلامية إلى عموم المدعوين، سواء سميت وسيلة أو أسلوبًا.

ويبرر هؤلاء رأيهم هذا بأمور منها:

١. أن الوسائل والأساليب مشتركة في المدلول اللغوي، راجعة إلى معنى واحد وهو: "الطريق"، ولهذا أتت التعريفات الاصطلاحية للوسائل الدعوية وأساليبها كلها متقاربة، متفقة، مجتمعة في معنى واحد، وهي أن الوسيلة والأسلوب هما الطريق الأمثل الذي يمكن الداعية من إيصال مضمون الدعوة بطرق شتى.

٢. أن كل ما أوصل لتبليغ الدعوة فهو وسيلة دعوية، سواء سميت منهجًا أو طريقة أو أسلوبًا أو غير ذلك من المسميات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "إن الداعي الذي يدعو غيره إلى أمر، لا بد فيما يدعو إليه من أمرين: أحدهما: المقصود والمراد، والثاني: الوسيلة والطريق الموصل إلى المقصود".

٣. أن الناظر في كتب الدعوة التي عنون لها بطرق الدعوة، أو مناهج الدعوة، أو أساليبها أو وسائلها، يجد أن جميعها تتحدث عن معنى واحد، وهو طرق إيصال الدعوة.

الرأي الثاني: يرى أن بين الوسائل والأساليب الدعوية عموم وخصوص.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فالوسائل الدعوية، في حقيقتها، هي أوعية للأساليب الدعوية، فهناك ترابط كبير بين الوسيلة والأسلوب.

فالخطبة مثلًا، باعتبارها وسيلة دعوية، تحمل في طياتها أساليب دعوية عديدة؛ كالوعظ والإرشاد، والترغيب والترهيب، والحكمة والقصص والأمثال، وغير ذلك. فحصل التداخل بينهما والتكامل، والفرق بينهما دقيق.

فالوسائل تأخذ شكل الأدوات، والآلات والأوعية الحسية والمعنوية، لنقل مضمون الدعوة، فهي أداة وقناة يعبر منها المعنى إلى الناس.

أما الأساليب فهي تأخذ شكل الصيغ والتعبيرات، ولذا يعبر عنها بأنها فن القول. ويمكن أن يقال: إن الوسيلة تحتوي الأسلوب، أو بعبارة أخرى، أن الأسلوب هو طريقة عرض الوسيلة.

ولعل الراجع –والله تعالى أعلم أن للوسائل والأساليب قدرًا مشتركًا من المعنى اللغوي والاصطلاحي، فهما يعبران عن طريقة الدعوة وسبل إيصالها للمدعوين، وإن كان الأسلوب هو أحد طرق عرض وسائل الدعوة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى: يمكن أن يُجعل الأمر الواحد وسيلةً دعويةً أو أسلوبًا دعويًا في نفس الوقت.

فالداعية مثلًا عندما يجعل من أخلاقه وصفاته وأعماله الخيرة أسلوبًا من أساليب دعوته، وجذب المدعو إلى الاقتداء به، فإن القدوة الحسنة تكون في نفس الوقت وسيلة من وسائل دعوته، يتوصل بها إلى جذب المدعو إلى الاقتداء به، ومعرفة الإسلام عن طريق هذا العمل، فأصبحت القدوة في هذا الموضوع أسلوبًا ووسيلةً في نفس الوقت.

فيتضح مما سبق أن بين الوسائل والأساليب الدعوية، عمومًا وخصوصًا، وأن أحدهما لو أفرد دخل في مسمى الآخر، وإذا اجتمعا كانت الوسيلة هي مجموع الأدوات والآلات والأوعية الحسية والمعنوية لنقل مضمون الدعوة.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وكان الأسلوب: هو مجموع الصيغ والتعبيرات التي يتم عن طريقها عرض الوسيلة الدعوية[1].

---

(١) انظر: الوسائل الدعوية بين التوقيف والاجتهاد، لأبي يزيد سليم بن صفية المدني الجزائري، منتديات تَبِسَّة الإسلامية، وهي ملتقى لطلبة العلم بالجزائر.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

۞ المطلب الثالث: وسائل الدعوة وأساليبها عند الشيخ –رحمه الله- .

إن الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة وأساليبها أمراً محدداً لا يمكن تجاوزه، بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها وأساليبها، يقول الله سبحانه وتعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [(١)]، فالمطلوب في الدعوة هو الحكمة، ومنها الحكمة في استخدام الوسيلة المناسبة، ومن المعلوم أنّ الزمن يتغير، والوسائل تتنوع، فعلى سبيل المثال كانت الكتب قديماً تنسخ باليد على الجلود أو أوراق الشجر، ولا يظهر منها إلا نسخ قليلة، أصبحت بعد ذلك تطبع بالمطابع على الورق، ويوزع منها كثير جداً لذي يصل لعشرات الآلاف من المستفيدين، ثمّ تطور الأمر إلى أن ظهرت الكتب الكترونية على الأقراص المدمجة.

" ونحن أمّة أصحاب دين عالمي، فلسنا أصحاب دين قومي أو محلي، فرسالتنا للعالم أجمع، قال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [(٢)]، وقال تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [(٣)].

إنّ وسائل وأساليب الدعوة متجددة، والمؤمن مطالب بالإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود، مع ملاحظة أنّ الوسائل تأخذ حكم الغايات في شرع الله، وشرعنا يرفض مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. فأصبح من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا من جميع أنواع الوسائل الحديثة-التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات- لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس، وبكل اللغات إن أمكن ذلك".

والداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا

---

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

(٣) سبأ: ٢٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل وأساليب حديثة، ومن مستجدات العصر في الدعوة إلي الله؛ فهو يدعو عبر القنوات الفضائية، وعن طريق شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت)وكل ما يُستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها، والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وشعاره:"أُمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم".(١)

وإن مما يميز الشيخ (السلمان) –رحمه الله– اهتمامه بمعرفة أحوال المجتمع المراد اصلاحه وتغييره، من حيث الافكار والعادات والتقاليد، ومن حيث الاطلاع على الاشخاص والأحوال المؤثرة في حركة المجتمع، وعلى الحالة النفسية التي يعيشها المجتمع ازاء القضايا والأحداث.

وبهذه الخبرة يتم اختيار الوسائل المنسجمة مع الاوضاع، ومع الأشخاص، فيتخذ الأسلوب الأمثل والوسيلة المناسبة المنسجمة مع طاقاته وامكانياته ، ومع المستويات المراد اصلاحها وتغييرها ، ويغيّر الوسائل من ظرف لآخر ، ومن محيط لآخر ، أو ينوع الأساليب مع المراد اصلاحهم وتغييرهم، تبعا لاختلاف الامزجة، واختلاف مستويات التلقي والقبول، واختلاف الأجواء.

ولهذا تعددت وسائل وأساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عند الشيخ –رحمه الله– ومن أهم هذه الوسائل والأساليب :

أولاً : أُسلوب الخطاب :

إنّ آيات القرآن الكريم والسُنّة النبوية حافلة بالخطابات ، والبيانات التي تخاطب العقول ، وتخاطب المشاعر ، وتخاطب الارادة ، لتنفتح أمام

---

(١) معالم أساسية لانطلاقة الداعية: موقع إخوان أون لاين، ٠٥/ ٠١/ ٢٠٠٤م، معالم أساسية لنجاح الداعية:جهاد، المجتمع الكويتية، ٤/ ٧/ ١٤٢٢هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الحقائق وأنوار الهداية ، وتستجيش عناصر الخير والصلاح ، وتطارد عناصر الشر والانحراف ، وتستثير حالة الحذر من مزالق الشيطان والنفس الامارة بالسوء.

وله في ذلك خير أسوة نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه. ففي بداية الدعوة الإسلامية جمع رسول اللهّ صلى‌اللهعليه‌وآله‌وسلم عشيرته الاقربين وكانوا يومئذٍ أربعين رجلاً وقال : « يا بني عبدالمطلب ، اني واللهّ ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتكم به ، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني اللهّ أن أدعوكم إليه ... » (١)

ثم صدع بأمر الدعوة ، وكان يخاطب المشركين في أماكن تجمعهم ، وفي المسجد الحرام ، يدعوهم إلى التوحيد وإلى اصلاح نفوسهم وأعمالهم.

وكان يخاطب القبائل في منازلهم ، ونواديهم التي يجتمعون فيها ، وهكذا استمر في استخدام هذه الوسيلة بعد قيام الدولة الاسلامية.

وكان صلى‌اللهعليه‌وآله‌وسلم يعلّمهم موارد المعروف وموارد المنكر، ثم يحثّهم على الالتزام بالمعروف، والانتهاء عن المنكر، ويتابعهم في سيرتهم ، ويستطلع قربهم وبعدهم عمّا دعاهم إليه.

وكان للمنبر دور في تهيئة الأجواء لممارسة الخطابات النبوية، ولا زال إلى يومنا هذا.

وقد دأب الشيخ (السلمان) –رحمه الله– على استخدام اسلوب الخطاب لتعليم الناس وارشادهم وحثهم على تبني المفاهيم السليمة وممارسة الاعمال

الصالحة.

والخطاب أهم وسيلة لتحريك العقل الجمعي وتوجيهه الوجهة الصالحة ، وبه

---

(١) تاريخ الطبري (٢ / ٣١٩).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

يتم اللقاء بأكبر عدد من الناس.

ويمكن عن طريقه ممارسة بقية الوسائل الاصلاحية الأُخرى ، فهو شامل لها جميعا ومتنوعًا بتنوعها.

ثانيا : القصص :

القصص بطبيعتها تشد المستمع إليها وتجعله متعلقا بسمعه ووجدانه بفصولها ، متتبعا لاحداثها وتسلسلها المنتظم ، وتجعله دائم التأمل في مفاهيمها ومعانيها، والتأثر بأبطالها وشخصياتها، وتبقى عالقة في ذهنه ووجدانه ؛ لسهولة حفظها ونقلها.

وقد حفلت الآيات القرآنية باحسن القصص منذ النشأة الأولى للبشرية ، وتطرقت إلى قصص الانبياء والصالحين وخصومهم واعدائهم ، وإلى مواقفهم وممارساتهم العملية ، وما قدّموه للبشرية من أعمال في طريق هدايتها.

وللقصة دور كبير في تحريك العقول للتفكّر، والوصول إلى الحقيقة وتجسيدها في الواقع ، قال تعالى : « ... فَاقصُصِ القَصَصَ لَعلّهُم يَتَفكَّرُونَ »[1].

ولكلِّ نبي ورسول –عليه السلام– قصصا في مسيرته إلى اللهّ –تعالى–، لها دور في ارشاد الناس وإصلاحهم ، لما فيها من مفاهيم وقيم متنوعة في جميع مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، وفي جميع مجالات النفس الانسانية في أفكارها وعواطفها وإرادتها.

ولو تابعنا قصة يوسف –عليه السلام ـ مثلاً ـ لوجدناها حياة واقعية كاملة، ابتداءً بحسد اخوانه له؛ لتفضيل أبيه له عليهم، وتحوّل الحسد إلى حقد ثم تآمر على يوسف، ثم الكذب على أبيهم ، وإلقائه في البئر. فيتوجه يوسف ـ وهو في هذه الحال ـ بكل كيانه إلى اللهّ تعالى ، فينقذه مما هو فيه ، ويعيش الغربة والفراق صابرا ، ثم

---

(١) الأعراف: ١٧٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تتسلسل القصة وتصل إلى رفض الانسياق للشهوة ، والاعتصام من الانحراف ، وتحمّل السجن ، وفي داخل السجن يبقى متعلقا باللهّ تعالى طالبا منه العون ، ثم تنفتح له الحياة فيصبح في مقام حكومي عالٍ ، ويعفو عن اخوانه ويجمع اللهّ تعالى شمله مع والديه.

وهنالك قصص من سيرة رسول اللهّ صلى‌اللهعليه‌وآله‌وسلم وأهل بيته عليهم‌السلام في الاخلاص للهّ تعالى ، والصبر على المصائب ، والعمل من أجل المصلحة الإسلامية الكبرى ، وحسن الخلق مع الموالين والمخالفين ، وهي بنفسها أمر بمعروف ونهي عن منكر.

ثالثا : ضرب الأمثال :

استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الهداية وإلى الاستقامة ، والحث على الالتزام بأوامر اللهّ ونواهيه ، قال تعالى : « ... وَيَضربُ اللهّ الأمثالَ لِلنّاسِ لَعلّهُم يَتَذكَّرُونَ »[1].

فقد مثَّل القرآن الكريم الذين اتخذوا من دون اللهّ أولياء في عقيدتهم

ومنهجهم في الحياة « كَمَثَلِ العَنكبُوتِ اتَّخذَت بَيتا وإنَّ أوهَنَ البُيُوتِ لَبَيتُ العَنكَبُوتِ لَو كَانُوا يَعلَمُونَ »[2].

وضرب اللهّ تعالى مثلاً للموحدين للهّ تعالى ولغير الموحدين التائهين في التوجيهات المتناقضة « ضَرَبَ اللهّ مَثلاً رَّجُلاً فيهِ شُركاءُ مُتَشاكِسُون وَرَجُلاً سَلَما لِرجُلٍ هَل يَستَويانِ مَثَلاً الحَمدُ للهّ بَل أكثرُهُم لا يَعلمُونَ »[3].

---

(١) إبراهيم: ١٤.

(٢) العنكبوت: ٤١.

(٣) الزمر: ٢٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وضرب اللهّ مثلاً في عبد أتاه اللهّ الآيات فانسلخ منها واستسلم للشيطان : « وَلَو شِئنَا لَرَفعنَاهُ بِهَا وَلَكنَّهُ أخلَدَ إلى الأرضِ واتَّبعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إن تَحمِل عَليهِ يَلهَث أو تَترُكَهُ يَلهَث ذَلكَ مَثلُ القَومِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا ... »[1] .

ومثَّل القرآن الكريم العلماء الذين لم يجسّدوا علومهم في سلوكهم العملي بالحمار يحمل اسفارا : « مَثَلُ الَّذينَ حُمّلوا التَوراةَ ثُم لَم يَحمِلُوها كَمَثلِ الحِمَارِ يَحمِلُ أسفارا ... »[2] .

والقرآن الكريم مليء بالأمثال ، وكذا السيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

وضرب الأمثال يقرّب المعنى إلى الاذهان ويجعله متفاعلاً في الضمير والوجدان البشري ، وهو سهل الحفظ والنقل ، وله تأثير محسوس على جميع مقومات الشخصية ، لذا استخدم كوسيلة من وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد كان الشيخ –رحمه الله– يكثر من ضرب الأمثلة المحسوسة والملائمة لواقع الحياة.

رابعا : العبرة والموعظة :

"المنهج الإسلامي يتّخذ من العبرة والموعظة مادة تنبيه وتوجيه وتنوير للعقل والقلب ، تُستلخص منها المفاهيم والقيم الكامنة وراء المواقف والحوادث التاريخية المتسلسلة ، فهو يستحضرها ليعمّقها في أغوار النفس الانسانية.

وبالعبرة والموعظة يعي الإنسان مداولة الأيام ، وتعاقب الشدة والرخاء ، وأسباب التقدم والتأخر للمجتمعات والحضارات وهي تربية للنفوس واعداد لها

---

(١) الأعراف : ١٧٦.

(٢) الجمعة : ٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

لشق طريقها متوجهة إلى اللهّ تعالى.

وبالعبرة والموعظة يرتدع الإنسان عن الانحراف والرذيلة وانتهاك المقدسات ، وينطلق لاصلاح نفسه ومجتمعه ، حينما يرى مسيرة الأُمم السابقة ، فقد أغرق اللهّ تعالى قوم نوح ونجّى المؤمنين ، وعذّب قوم لوط وأهلكهم ، وأهلك ملوكا واستخلف آخرين.

ومن مظاهر الموعظة التذكير بالموت والهلاك ، والتذكير بما يصيب الأُمم المتمردة على المنهج الالهي من قلق واضطراب عقلي ونفسي ومن نقص في الثمرات والانفس." (١)

والقرآن الكريم والسُنّة النبوية مليئة بالعبر والمواعظ ، وقد ورد في نهج البلاغة كثير منها فكان عليه‌السلام يدعو للاعتبار بالانبياء والصالحين ، وبالاقوام السالفة، ويحذّر المسلمين مما أصاب الاقوام المتمردة على طول التاريخ.

وقد اشتهر الشيخ –رحمه الله– بالوعظ وله ستة مؤلفات في الوعظ والإرشاد.

خامسًا : الحوار :

الحوار من الوسائل المفضلة في أداء مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فبه يتم إيقاظ العقول والقلوب، وتحريك العواطف والمشاعر، وخصوصا لمن يبحث عن الحقيقة ، فهو يساعد على معرفة مستويات المشاركين في الحوار ، وما يطرحونه من شبهات فكرية وسلوكية ، فيطالب المحاور غيره بالحجّة والدليل ، ويعلّمه في الوقت نفسه طريقة الاستدلال الصحيح ، ويأخذ عليه طريق الادعاء بلا بينة أو ببينة مضطربة.

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السيد سعيد كاظم العذاري ص٥٥.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وينبغي أن يكون الحوار في مفهوم أو موقف واقعي ، لا في الألفاظ والتعاريف ، وان يبدأ الحوار من القضايا المشتركة ثم إلى القضايا المختلف فيها.

والحوار وسيلة استخدمها جميع الانبياء والمرسلين في مسيرتهم ، كحوار نوح عليه‌السلام مع قومه ، وإبراهيم عليه‌السلام مع النمرود ، وموسى عليه‌السلام مع فرعون ، وعيسى عليه‌السلام مع بني اسرائيل ، ورسول اللهّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم مع المشركين من قريش ومن أهل الكتاب ، ومع المسلمين أنفسهم ، وأهل البيت عليهم‌السلام مع حكّام زمانهم ومع أئمة المذاهب الأُخرى.

وقد دعا القرآن الكريم رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحوار

مع الآخرين بطريقة « ادعُ إلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمةِ والموعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلهُم بِالتي هِيَ أحسَنُ » [1] .

والحوار يختلف حسب اختلاف المعتقدات، فهو يتركّز على المفاهيم والافكار مع غير المسلمين ، وعلى اثارة العواطف مع المسلمين الذين آمنوا بالاسلام فكرًا وعاطفةً وسلوكًا.

سادسًا: القدوة:

من طبيعة النفس البشرية أنها دائمًا مولَعة بالتقليد، سواءً كان في الخير أو الشرِّ، وحيث أن الداعية قد تقلَّد وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم قدوة الناس. كما قال الله – تعالى– عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..)(٢)، قال ابن كثير ~: " هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"(٣).

---

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) الأحزاب: ٢١.

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (٦/ ٣٩١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

وقال -سبحانه- عن إبراهيم عليه السلام: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ..)(١)؛ لذلك وجب على الداعية أن يكون قدوة حسنة للناس؛ حتى يسيروا على نهجه، ويقلِّدوه في سنَّته الحسنة؛ لأن عيونهم معقودة به، وأبصارهم شاخصة إليه، فإن أي صغيرة تبدو منه تتجسم لدى العامَّة، ويتخذون منها ثغرة ينفذون منها إلى الانحراف، وقلَّ أن يردَّهم بعد ذلك نصح أو تخويف.

فحينما يجد أفراد المجتمع القدوة الصالحة فإنّهم يقتبسون منه ما يمارسه من أعمال وأفعال ، ويتشبهون به ، ويحاكونه في سيرته ليصبح الاقتباس والتشبّه والمحاكاة تقليدا ؛ في علاقته باللهّ تعالى ، وفي ارتباطه بالقرآن وولائه لرسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ، وفي زهده وتقواه وتواضعه وصدقه وايثاره.

ولمَّا كان الشيخ (السَّلمان) -رحمه الله- يدرك ما للقدوة الحسنة من تأثير كبير على المدعو. فقد أوصى بها في غير موضع من كتبه. قال -رحمه الله-: "ينبغي للداعي إلى الله ومكارم الأخلاق: أن يكون القدوة الحسنة لمن يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ومكارم الأخلاق، وفعل الخير بدون منٍّ واستكثار وانتظار جزاءٍ ومقابلة."(٢).

وقال في موضع آخر: "عِظ المسيء بحسن أفعالك، وعِظ الناس بعملك وقولك، فلا خير في قول يخالف الفعل."(٣).

ومن جانب آخر فإن ائتمار الداعي بما سيأمر به أولًا؛ أعظم وقعًا في نفوس السامعين، وأقرب إلى إذعان الراغبين، قال -رحمه الله-: " أَمَّا الائْتِمَار بِمَا سَيَأْمُرُهُمْ بِهِ أَوْلًا، وَالتَّخَلُّقُ بِمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَهوَ وَاقِعٌ فِي نُفُوسِ السَّامِعِينَ، وَأَقْرَبُ إِلَى إِذْعَانِ الرَّاغِبِينَ.

---

(١) المتحنة: ٤.

(٢) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، (٢/ ٣٧٦).

(٣) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، (٣/ ٢٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فَمَنْ لَمْ يُكَابِدْ قِيَامَ الليلِ وَسَهَرِهِ، فَكَيْفَ يُسْمَعُ مِنْهُ فَضْلَ قِيَامِ الليلِ، ...إلى أن قال: " وَالتَّرْبِيَة النَّافِعَة إِنَّمَا تَكُون بِالْعَمَل؛ لأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْقُدْوَةِ الصَّالِحَةِ وَالأُسْوَةِ الْحَسَنَةِ، لا بُمُجَرَّدِ الْقَوْلِ."(١)،

ولا أدل على أهمية القدوة وعظيم أثرها في نفوس الناس؛ ما نراه ونسمعه من تأثير التجار المسلمين على كثير من البلدان التي ارتحلوا إليها، فحملوا معهم بضاعة الدعوة إلى الله بجانب البضائع الدنيوية، فكانوا بذلك فاتحين لبلاد لم تطأها أقدام الجيوش الإسلامية، وإنما انتشر الإسلام فيها بفضل الله ثم بفضل أولئك الذين حملوا الإسلام بأقوالهم وأفعالهم، فكانوا قدوة حسنة ومثلًا أعلى يقتدي بهم.

بيد أنه في هذه الأزمان المتأخرة والله المستعان أضحت القدوة السيئة من هؤلاء التجار وكل من تربطه علاقة مع كافر، من أعظم الأسباب المانعة من الدخول في الإسلام -إلا من رحم الله-؛ لأن الكافر لا يرى الإسلام إلا من خلال هؤلاء، فهم الإسلام في نظره، فمن هنا كان لزامًا عليهم أن يتمسكوا بالأخلاق المثلى، والتعاليم الإسلامية السمحة.

سابعًا: العناية بذوي المكانة:

ذوو المكانة هم الكبراء وهم السادة والأشراف من الناس وهم الملأ الذين أشار الله تعالى إليهم في غير ما موضع من كتابه الكريم.

وقد حث الله الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم لهذا الصنف على الرفق واللين والتلطف والتدرج في بيان الحق لهم، قال تعالى مخبرا عن موسى وهارون عليهما السلام: {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى - فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}(٢)

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ١٠).

(٢) طه: ٤٣ – ٤٤.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فأمرهما الله بدعوة فرعون بكلام رقيق لين سهل، ليكون أوقع في النفوس، وأبلغ وأنجح (١)ولما في ذلك من التأثير في الإجابة (٢) ذلك أن الكلام الذي فيه شدة وخشونة بادئ ذي بدء من أعظم أسباب النفرة، وعدم الاستجابة، والتصلب في الكفر(٣) لا سيما إذا كان المدعو من الكبراء الذين تغلب عليهم صفة الكبر والتجبّر(٤).

وبعد تعرفه صلى الله عليه وسلم على المدعوين، كان يولي ذوي المكانة منهم عناية خاصة، بل لقد كان يولي كبراء قومه عناية خاصة، لمكانتهم في قومهم،

ومما يدل على ذلك ما رواه ابن كثير-رحمه الله-: " اجتمع علية من أشراف قريش. . . فبعثوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا، وهو يظن أنه قد بدا لهم في أمره بدو، وكان حريصًا يحب رشدهم، ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم "(٥). وهكذا كان موقفه صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب، وهو كبير قريش، حيث كان يقول له: ". . . وأنت أي عم أحق من بذلت له النصيحة، ودعوته إلى الهدى، وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه "(٦) .

بل كان يبدأ بعرض الدعوة على ذوي المكانة من الأشراف والسادة، يقول ابن إسحاق: " لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٥٣.

(٢) : الشوكاني، فتح القدير ٣ / ٣٦٦.

(٣) انظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير ٢٢ / ٥٨، وانظر: الشوكاني، فتح القدير ٣ / ٣٦٦.

(٤) انظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير ٢٢ / ٥٨.

(٥) ابن كثير، السيرة النبوية، ١ / ٤٧٨، ٤٧٩.

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية ١ / ٢٢٩.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية)١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم. . . فدعاهم إلى الله "(١).

ثم لما عاد صلى الله عليه وسلم إلى مكة كان لا يسمع بقادم يقدمها من ذوي المكانة

والشيخ (السَّلمان) ~ كان يمتلك من الحكمة، والفطنة، والمداراة، والروية، الشيء العظيم، الذي حمله على العناية بذوي المكانة بين الناس من حيث مراتبهم، ومناصبهم، واختيار الأسلوب الأنجع معهم.

قال ~ "ينبغي للداعي إلى الله أن يلين القول للمدعو خصوصًا إذا كان له مقام كبير كالملك والوزير؛ لأنه أنجح في الدعوة. قال - تعالى - لموسى وهارون في دعوتهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾(٢)، وقال: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾(٣)"(٤).

ثامنًا: عرض الدعوة على عموم المدعوين:

لم يأل صلى الله عليه وسلم جهدًا في عرض دعوته على كل من يلقاه وتبليغها لكل أحد عملًا بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}(٥).

فاتسمت بعثته صلى الله عليه وسلم بالعموم ورسالته بالشمول لجميع البشر لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا}(٦)

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢ / ٤٧، ٤٨.

(٢) طه: ٤٤.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) الأنوار الساطعة لآيات جامعة، (٢/ ٤١٦).

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) سبأ: ٢٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

وقوله: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}(١).

ويدل على ذلك من السنة ما رواه البخاري عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أُعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي - وفيه - وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»(٢).

وحيث قد بعث صلى الله عليه وسلم في أمة جاهلية يعبدون الأصنام ويشركون بالله تعالى فاقتضت الحكمة أن يبدأ بالدعوة إلى الإسلام ثم لما تكونت الجماعة المسلمة بدأ صلى الله عليه وسلم يدعوهم ويربيهم التربية الإسلامية الأصيلة.

تاسعًا: أسلوب الرأفة والرحمة بالمدعويين:

إن الرأفة والرحمة محلهما القلب ومتى ما علم أو أحس المدعو بأن الداعية يظهر له الرأفة والرحمة فإن ذلك يؤدي إلى قربه منه والتفافه حوله. لذا كانت الرأفة والرحمة من أبرز أساليب المنهج العاطفي.

ولأهمية هذا الأسلوب مدح به الرسول صلى الله عليه وسلم قال جل شأنه: {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**}(٣). وقال سبحانه وتعالى: {**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**}(٤)، وقال جل جلاله: {**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ**

---

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) رواه البخاري، كتاب التيمم، باب: قول الله تعالى: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) (١ / ١٢٨)، رقم: (٣٢٨).

(٣) الأنبياء: ١٠٧.

(٤) التوبة: ١٢٨.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ }[1] .

وكان لإظهار الرأفة والرحمة بالمدعويين أثرها البالغ ونتائجها الإيجابية وقد تجلى لنا ذلك من خلال وقائع السيرة النبوية الشريفة ومن المواطن التي تظهر فيها الرافة والرحمة ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عندما دخلها فاتحًا فوقف في الناس خطيباً فقال: (... يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: أذهبوا فأنتم الطلقاء) .

تأمل هذا المشهد الذي يجسد الرأفة والرحمة والعفو والصفح في أسمى صوره على الرغم مما فعله أهل مكة بالرسول e من تعذيب، وتنكيل، وسخرية، واستهزاء، بل حتى وصل الأمر التآمر بالقتل، ومع كونهم هم من أجبره وأصحابه على الهجرة وترك مكة. مع كل ذلك الذي فعلوه، وأنه وجد الفرصة مواتية لرد الصاع صاعين ويشفي غليله منهم، إلا أن رحمته ورأفته علت وطغت على غضبه وانتقامه فكان رده عندما سألهم ماذا يفعل بهم كان رده اذهبوا فأنتم الطلقاء. وكان لهذا العفو أثره في قلوب أهل مكة فدخلوا في دين الله أفواجاً.

عاشرًا: أسلوب قضاء الحاجات:

نقصد به تقديم المساعدات والخدمات والوقوف مع المدعويين في الأزمات والوقوف إلى جانبهم في الشدائد والمحن، وقوام ذلك كله الإحسان إلى المدعويين في مثل هذه الظروف وصدق الشاعر حين قال:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

طالما استعبد الإحسان إنسان [2]

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) قصيدة للشاعر أبي الفتح البستي –رحمه الله–.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فإن الوقوف مع الإنسان في مثل هذه الظروف فيه تأليف لقلبه إذا لم يكن مسلمًا، وفيه سلوى وتكافل، وتراحم، إن كان مسلمًا.

ولأهمية هذا الأسلوب نجد أن الإسلام حض عليه وأمر به بل ربطه بركن الزكاة والتي من مصارفها المؤلفة قلوبهم، وهم الذين يعطوا لتأليف قلوبهم تمهيداً لدخلوهم في الإسلام، ومعلوم أن الإنسان غالباً ما يكون أسيرًا للحاجة فمتى ما وجد من يقضي له حاجته فهو عنده بحكم فاك أسره وبالتالي يحتل مكاناً في قلبه، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على استجابة ذلك القلب إلى الإسلام، إن كان الذي قضيت حاجته كافراً، أو كتابيا. أو ينعكس إيجاباً في إقلاع أو كف المحسن إليه عن الذنب، أو المعصية إن كان مسلماً.

ولم يقتصر تأليف القلوب للإسلام في جانب الزكاة فقط بل تعداه إلى الغنائم في الحرب فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يعطي بل ويجزل العطاء لحديثي الإسلام من غنائم غزوة حنين قال مخاطباً معشر الأنصار: (... أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قلوب قوم

ليسلموا...) الشاهد قوله: (تألفت بها قلوب قوم ليسلموا) إذن فالعطاء كان من أجل غاية هي تأليف قلوب من أعطوا للإسلام.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية)١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الفصل الخامس

الفصل الخامس

أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في العصر الحاضر

وفيه تمهيـد ومبحثـــان:

۞ المبحث الأول: أوجه الاستفادة العلمية.

۞ المبحث الثاني: أوجه الاستفادة العملية.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في العصر الحاضر

إن من أهم الفوائد المرجوَّة من هذه الدراسات العلمية هو: الإفادة منها في العصر الحاضر، والاستفادة من التجارب الثرية السابقة، ولعل تجربة القائمين بالدعوة إلى الله - تعالى -؛ أمثال الشيخ (السَّلمان) ~ تعد من أعمق التجارب في مجال الدعوة إلى الله، وأثراها؛ لما سبق أن أشرت إليه في الفصل السابق وهو اتسام منهجه بالأصالة والمعاصرة.

وكذلك: فالشيخ ~ لم يكن داعيًا فحسب، وإنما كان عالمًا جليلًا، له مؤلفات متنوعة في جُلِّ التخصصات؛ مما جعله ينظر للأمور بنظرة ثاقبة عميقة ذات شمولية كبيرة.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

المبحث الأول
أوجه الاستفادة العلمية

الشيخ ~ أحد العلماء العاملين، وله تراثه العلمي الضخم الذي خلَّفه وراءه. والساحة العلمية في أمس الحاجة إلى الافادة من ذلك.

وفي هذا المبحث محاولة لإبراز أهم أوجه الاستفادة العلمية من هذه الدراسة.

أولاً: يستفاد من بعض كتبه لتكون مقررات دراسية:

يمكن أن يستفاد من بعض كتبه - في تقديري -؛ لتكون مقررات دراسية في الجامعات و المعاهد العلمية وغيرها.

ومن هذه الكتب:

١-كتاب (**الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**).

٢-كتاب (**مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**).

٣-كتاب (**الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**).

٤-كتاب (**إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين**).

وذلك؛ لاعتبارات كثيرة منها:

١-أن هذه الكتب مؤصَّلة تأصيلًا علميًا، سواءً في ترتيب المسائل وعرضها، أو طريقة الاستدلال عليها. ولا غرو في ذلك؛ فقد تأثر ~ بالإمامين العظيمين: شيخ الإسلام ابن تيمية، وشيخ الإسلام ابن القيم - رحمهما الله -.

٢-كون بعضها على شكل أسئلة وأجوبة؛ مما يسهِّل على التلاميذ إتقانها والإفادة منها.

٣-موافقتها لمنهج أهل السنة والجماعة، وسلامتها من الانحرافات العقدية،

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

والأقوال الفقهية الشاذة.

٤-التجربة العميقة لبعضها، حيث درَّسها سنوات طوال؛ حتى تمخَّضت وأثبتت جِدَّتها. فخرَّج للأمة طلبة علم مؤصَّلين تأصيلًا علميًا، والواقع يشهد بذلك.

ثانيًا: التنوع في مؤلفاته:

الشيخ (السَّلمان) ~ يتميز بشموليته العلمية، وتدفق معارفه، ويشهد لذلك تنوع مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن، والعقيدة، والفقه، ومحاسن الدين، والمعجزات النبوية، والوعظ والإرشاد، وله اختياراته وترجيحاته المعتبرة، سواءً في الجانب العقدي أو الفقهي.

وهذا التنوع يجعله أكثر وعيًا ودراية في تعامله مع ما استجد من قضايا عصره، لا سيما في هذا العصر الذي انفجرت فيه المعلومات، وتدفقت فيه المعارف، في ظل هذا التقدم التكنولوجي الرهيب.؛ حتى أضحى العلماء والدعاة إلى الله - تعالى -، بحاجة ماسة إلى التأهيل العلمي المتنوع، والشمولية في المعارف، والواقعية في الطرح، ومواكبة متغيرات العصر.، وهذا لا يعني تمييع الدين، وأخذ الغث والسمين.

بيد أن هناك أمر مهم لا يمكن أن نتجاهله، أو نُغفله وهو أن التوسع على حساب التعمق.

ثالثًا: اعتماده منهج السلف الصالح:

لقد كان الشيخ (السَّلمان) ~ يعتمد اعتمادًا كليًا على منهج السلف الصالح، ويسير على طريقتهم، بل ويدعو إلى ذلك بقلمه ولسانه. وكم هي محتاجةٌ الساحة الدعوية، إلى الإفادة من ذلك، وبالأخص في جانب تقرير عقيدة السلف الصالح، وإحياء المنهل العذب، والنبع الصافي، الذي عليه سلف هذه الأمة.

ولعل مما يلاحظ على الساحة الدعوية في هذه العصور المتأخرة: ما ابتُليت به بعض الحركات الإسلامية، من التساهل الكبير في أمر العقيدة؛ الأمر الذي أوقعها في

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

كثير من التجاوزات والأخطاء، التي أخلَّت بالعمل الدعوي، وبالتالي في نتائجه، ولعل من أبرز تلك الأخطاء؛ إهمال جانب التوحيد، أو ضعف الاهتمام به؛ علمًا واعتقادًا وعملًا، وبخاصة توحيد الألوهية والعبادة؛ وهذا من أعظم وأخطر الأخطاء التي يقع فيها البعض من الحركات الدعوية ودعاتها، ويتفرع عن هذا الأمر أمرٌ آخر، لا يقل خطورةً عن سابقه، غَفَلت عنه كثيرٌ من الحركات الإسلامية اليوم؛ ألا وهو وقوع كثير من المسلمين في العصر الحاضر فيما يناقض هذا التوحيد أو ينقصه ويخل به. فمما يناقضه: الأعمال والاعتقادات التي يقوم بها بعض المنتسبين للإسلام من دعاء غير الله والذبح لغير الله والنذر لغير الله وتصديق الكهان وما يفعلون عند القبور وعند شيوخ الصوفية، وغير ذلك مما لا يخفى على الدعاة.

ومما ينقص التوحيد ويخل به: شيوع البدع والخرافات، كالموالد، والتمسح بالقبور والأشجار والأحجار والأشخاص وغيرها، وكذا الحلف بغير الله ونحو ذلك؛ كل هذا وغيره مما يُخِل بالتوحيد من الأمراض المستشرية في جسم الأمة الإسلامية، ولابد من علاجه أولًا قبل غيره من الأمراض الخُلُقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية؛ لأن مرض الاعتقاد: هو مرض القلوب، ومنه نتجت جميع الأمراض والانحرافات، ولذا يجب على الدعاة أن يعيدوا النظر في الأولويات، بحيث يُقَدَّم التوحيد على غيره؛ ذلك أن صلاح أحوال الناس في معاشهم وأخلاقهم مرتبط بسلامة توحيدهم وعقيدتهم.

قال الله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

"ومما يؤسَف له حقًا: أن يُتجاوز الأمر- عند بعض الحركات الإسلامية - إلى الاستهانة بهذا الواجب العظيم والتخلي عنه؛ إلى لمز من يقوم به، والنظر إلى ذلك

---

(١) الأعراف: ٩٦.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

العمل على أنه اهتمام بالقشور، وأن هذا مما يفرق الكلمة ويشتت الشمل، ولذا يرون أن هذا المنهج منهج عقيم ناتج عن قصور في التفكير وضيق في الأفق، وهذا عين الجهل والتجني، والحق أن هذه منقبة كبرى تحمد لمن اعتنى بالعقيدة لا سيما التوحيد في دعوة الناس."[1]

كل ما سبق، لا يعني بحال أن يُغفل الدعاة الجوانب الأخرى: من تحقيق المصالح ودرء المفاسد، وعلاج الانحرافات الاجتماعية، والأخلاقية، والفكرية، والسياسية، والاقتصادية، لكن ينبغي أن يكون للأولويات اعتبارًا، بحيث يبدأ بما بدأ الله به، وبدأ به رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام، وما بدأ به رسولنا ﷺ على وجه الخصوص، وهو التوحيد. فالاهتمام بالمشكلات المعاصرة والتحذير من الانزلاق في الفتن المعاصرة لا ينبغي بحال أن يكون على حساب العقيدة والتوحيد.

والمتأمل لموضوعات الدعوة عند الشيخ (السَّلمان) في جانب العقيدة، يلاحظ العناية الفائقة بقضية التوحيد، لا سيما توحيد الألوهية والعبادة، في مختلف الظروف، والأحوال التي تمر بها الدعوة، فلا يقدِّم على هذه القضية الهامة غيرها، بل يكون الاهتمام شاملًا لكل القضايا، مع مزيد اهتمام بقضية التوحيد، وهذا من أهم الدروس التي يجب على الدعاة في العصر الحاضر الاستفادة منه.

---

(١) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. ناصر بن عبدالكريم العقل، (١/ ٦٦)، دار الوطن للنشر، ط١- ١٤١٢ هـ.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

رابعًا: لزومه منهج السلف الصالح في الاستدلال:

التمسك بالمنهجية السلفية التي أحياها الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب[1] ~ ، وساهم علماء الدعوة في إيصالها إلينا، من خلال تطبيقها في واقع الدعوة إلى الله، والحذر من الانحراف عنها؛ لما في ذلك من المفاسد التي لا حصر لها، ومن هذه المنهجية ما نحن بصدده: وهو الاستدلال بالكتاب والسنة، وتقديمهما على قول كل أحد، وهذا ما كان عليه الشيخ (السَّلمان) ~ في مؤلفاته، ودروسه، وخطبه، بل ويوصي بذلك.

قال ~ : "وأوصيكم بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾[3]، وقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ**»[4]" إلى أن قال: "واقتدوا بالعلماء العاملين بعلمهم، الذين جعلوا الدنيا مطية الآخرة"[5].

---

(١) شيخ الإسلام، محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي. ولد سنة خمس عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبوية في العيينة (بنجد). حفظ القرآن قبل العاشرة من عمره، وكان حاد الفهم، وقاد الذهن، سريع الحفظ، فصيحا فطنا. نشأ الشيخ في أحضان بيت علم كبير توارثوه أبا عن جد. من مؤلفاته: 'كتاب التوحيد' و'مختصر زاد المعاد' و'مسائل الجاهلية' و'الكبائر' و'كشف الشبهات' وغيرها. توفي رحمه الله سنة ست بعد المائتين والألف، وله اثنتان وتسعون سنة.انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٧).

(٢) الزخرف: ٤٣.

(٣) طه: ١٢٣.

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٧)، ورواه أبو داود في سننه (٥/ ١٣- ١٥) كتاب السنة برقم (٤٦٠٧)، ورواه الترمذي في سننه (٤/ ١٤٩-١٥٠)، حديث رقم (٢٨١٦) وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه في سننه (١/ ١٥، ١٦)، رقم (٤٢). ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٩٥، ٩٦) كتاب العلم، وقال: حديث صحيح ليس له علَّة، ووافقه الذهبي.

(٥) إيقاظ أولى الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية، ص١٢.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

والمتأمل لحال الدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر؛ يدرك أن كثيرًا مما تعانيه من الويلات؛ إنما يرجع إلى الانحراف عن ذلك المنهج السلفي المسدد، أو ضعف الصلة به، ولعل من أخطر ما نتج عن ذلك: ضعف الاهتمام بالعلوم الشرعية تعلمًا وتعليمًا. بل وصل الأمر ببعضها إلى: أن تحذر أفرادها من طلب العلم، ومن مجالسة العلماء، وهذا الخلل يوجد لدى بعض من الحركات الإسلامية المعاصرة، حيث لا تُوْلي هذا الجانب عناية كافية. ولذا قلَّ أن تجد فيها علماء متضلعين في العلوم الشرعية. مما نتج عنه ضحالة في العلوم الشرعية، وقلة بضاعة من نصوص الكتاب والسنة، وتراث السلف الصالح قراءة وحفظًا وتدبرًا، وعلمًا وعملًا لدى دعاتها، نَجَم عنه: تخبطٌ في العقيدة والأصول، والأحكام والمواقف، وضَعْفٌ ظاهرٌ في التمسُّك بهدي القرآن والسنة، وتقديمٌ لأقوال القادة والزعماء على كلام الله ورسوله ﷺ، والانحراف عن سلوك المنهج الأمثل في الدعوة إلى الله - تعالى -؛ كل ذلك أدّى إلى واقعٍ دعويٍ ضعيفٍ ومتهالك، تشتت فيه الجهود، واستنفدت فيه الطاقات؛ للصراعات الداخلية بين الدعاة وطلبة العلم. والله المستعان.

خامسًا: اهتمامه بقضايا عصره، وما استجد من مسائل:

الشيخ (السَّلمان) ~ جمع بين الأصالة والمعاصرة، ونهل من ذخائر المكتبة السلفية، لذلك كان أنموذجًا فريدًا يستضاء بنوره، وخاصةً في جانب قضايا أمته، فقد عاش واقع عصره، وما استجد من مسائل عصرية؛ منظِّرًا وموجِّهًا ومفتيًا.،

والقضايا التي عايشها الشيخ ~ ، وسعى في علاجها كثيرة جدًا.، سبق الحديث عنها، منها على سبيل المثال، فيما يتعلق بالعقائد: تحكيم الكتاب والسنة، ونبذ القوانين الوضعية، والتحذير من أعياد الكفار؛ كعيد الاستقلال وعيد الجلاء.

وله اختيارات فقهية في بعض ما استجد من مسائل: كحكم التأمين، وحكم الإفطار بالإبر، وله رسالة صغيرة في حكم دعاء ختم القرآن الكريم، وغيرها.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

ولم يغفل ~ ما يهدد عقول شبابنا في هذا العصر، سواءً في الجانب الفكري، كالتنبيه على خطر الغزو الفكري، والاستعمار، والسنما، ونحو ذلك. أو في الجانب الصحي، كالتحذير من الدخان، والمخدرات، وسائر المسكرات[1]

وكان جُلُّ تركيزه في هذا الباب على الجانب الاجتماعي: كالإحسان إلى اليتامى والأرامل والمساكين، والحث على الزواج، والتحذير من الغش بشتى صوره.[2]

فكلما كانت صلة الداعية بالواقع، صلة عميقة حميمة؛ كانت حَظْوته عند المدعوين أبلغ، وكان تأثر الناس بدعوته أعمق وأغزر، وإن انهماكه في قضايا عصره، وتفهمه لمشكلات الناس وهمومهم، وعيشه في ضمير المجتمع، ينبض بقلبه، ويتنفس برئته؛ حتى أضحى لا يعيش لنفسه، وإنما يعيش لغيره، فهو عالم أمة.

فمتى عاش العالم والداعية بهذه المثابة؛ كان عالميًا، لا سيما مع تسارع الأحداث، وتجدد القضايا.

فعلى العلماء والدعاة والمصلحين في هذا العصر؛ أن يدركوا واجبهم الحقيقي وقد تقلدوا وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ويعوا خطورة العزلة عن قضايا أمتهم، فيكونوا هم السبَّاقين إلى بيانها، والتصدي لما فيه ضرر منها، واستغلال كل مفيد لصالح الدعوة.حتى يكون لهم بالغ الأثر والتأثير، ولا أقلّ ألا يفقدوا ثقة الناس!!.

سادسًا: اهتمامه بقضية الولاء والبراء:

فقد كان الشيخ (السَّلمان) ~ يولي هذه القضية مزيد اهتمام، وهذا ظاهر في مؤلفاته، بما يغني عن التفصيل، وخاصةً في مسألة التشبه والسفر إلى بلاد الكفار، بل ويعنِّف أحيانًا على الذين لا يعرفون الولاء والبراء، حتى أنه أطلق عليهم بعض

---

(١) انظر: موارد الظمآن لدروس الزمان (٤/ ١٧٠).

(٢) انظر: المصدر السابق، (٣/ ٤٧١)، وما بعدها.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الإطلاقات القاسية ومنها: السُذَّج، والنسناس!.قال ~ : ".كما يفعله السُذَّج، الَّذِينَ لا يعرفون الولاء والبراء."[1] وقال: ".ولكن يَا للأسف ذهب النَّاس وبقي النسناس الَّذِينَ لا يعرفون الولاء والبراء إِلا فيما يتعلق بحطام الدُّنْيَا."[2].

وهذا الأسلوب لم يكن منهجًا يسير عليه، ولكن ربما خرج منه شيئًا من ذلك حُرقةً على هذه الأمة، وغَيْرةً على تعاليم ديننا الحنيف.

وقد أوردت هذا من أجل أن يدرك الدعاة إلى الله – تعالى – الخطورة المحدقة بشبابنا من جرَّاء التساهل بهذه القضية.

فلابد أن يعطي الدعاة والمصلحون لقضية الولاء والبراء أهمية خاصة، لاسيما في هذا العصر – عصر العولمة – الذي أضحى العالم فيه كالقرية الصغيرة. وينبغي أن يكون الطرح فيها مؤصَّلًا؛ ليمنع الانحراف والغلو الذي قد يقع فيه؛ عن طريق حَثِّ الناس على موالاة المؤمنين ومحبتهم، والقيام بواجبهم وأداء حقوقهم. وفي المقابل: تحذيرهم من مولاة أعداء الله الكافرين، ومن كل ما يوصل إلى ذلك من وسائل. لاسيما ما كثر وقوعه بين الناس، كالتشبه بهم، إذ التشابه الظاهر في الزي والشكل والسلوك والعادات؛ لابد أن يورث نوع مودة ومحبة ومولاة بين المتشابهين، كما أن التشبه إنما يصدر عن إعجاب وإحساس بتفوق الآخرين عليه.

وهذا من الدروس التي يجب على الدعاة في العصر الحاضر الاستفادة منه.

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٢/ ٢٣٨).

(٢) المصدر السابق، (٢/ ٢٣٢).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

المبحث الثاني
أوجه الاستفادة العملية

لقد حظي الشيخ (السَّلمان) ~ بجهود عملية حافلة، سواءً في معالجة قضايا أمته، أم في الجانب التربوي والتعليمي، أم في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن المسائل المهمة في بناء الأمم والأجيال: الاستفادة من تجارب العلماء السابقين، وخبراتهم العملية؛ حتى يتصل اللاحق بالسابق.

والساحة العملية في أمس الحاجة إلى الاستفادة من ذلك، وخاصةً في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن من شبهات وشهوات.

فهل في هذه المرحلة يحلوا لبعضنا الاسترخاء والتكاسل، وعدم الجدية، أو عدم الشعور بخطورة المرحلة التي نعيشها.

وفي هذا المبحث محاولة لإبراز أهم أوجه الاستفادة العملية من هذه الدراسة، كما في النقاط التالية:

أولاً: الاستفادة من تلمّسه لحاجات الناس:

تلمُّس حاجات الناس والعناية بشؤونهم الخاصة؛ من الأمور التي ينبغي على الدعاة إلى الله – تعالى – عدم إغفالها والحرص عليها، وبالأخص الاهتمام بحاجات المخاطبين بالدعوة، سواءً المادية أو المعنوية؛ إذ من خلال ذلك، يمكن كسب ودِّ كثيرٍ منهم؛ وبالتالي قبولهم الدعوة، لاسيما الضعفاء والمحتاجون، والشيخ (السَّلمان) ~ أحد الدعاة البارزين في هذا الجانب، فقد أورد فصولًا مستقلة في الحث على الإحسان إلى الفقراء والمساكين، وكفالة الأيتام والأرامل، وغير ذلك مما يحتاجه الناس. وقد جاء الإسلام بالحث على العناية بهذه الفئة وما شابهها، ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال:

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

«القائم على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو قال كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر»[1].

"فالرحمة بالناس، بل وبالحيوان عاطفة نبيلة، وخلق شريف، من أفضل الأعمال وأزكاها، وأرفعها وأعلاها، وناهيك بها أنها خلق الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصالحين."[2].

ولقد استشعر بعض أصحاب الدعوات المنحرفة، أهمية هذه القضية، وأثرها في جذب القلوب، حيث لقيت منهم عناية فائقة. فا لمنصِّرون اعتنوا بها، ونحن أولى منهم بذلك، ولكن يجب الحذر هنا، من ربط البذل ربطًا مباشرًا بالاستجابة؛ حتى لا تكون استجابة المدعوين ضعيفة متهالكة، لا تصمد أمام الأطماع الدنيوية الأخرى.

وبهذا ندرك تمام الإدراك؛ حاجة الدعاة، وطلبة العلم إلى الإفادة من هذه الدراسة. من خلال: القرب من الناس، ومساعدتهم فيما يحتاجون إليه، وعدم التأخر عنهم في شيء من ذلك.

ثانيًا: الاستفادة من اهتمامه بالقضايا الاجتماعية، ومعالجتها:

فالعلماء والدعاة إلى الله – تعالى – عليهم مسؤولية عظيمة في معالجة قضايا الأمة، ومنها: القضايا الاجتماعية.، فالشيخ ~ كان رائدًا في هذا المجال، حيث سعى من خلال مؤلفاته وخطبه في علاج الكثير من القضايا الاجتماعية.، ومنها على سبيل المثال: الحث على الزواج، والإصلاح بين الناس، وفض النزاع بين الأقارب، والحث على صلة الرحم. ومن هنا يمكن للعلماء والدعاة الإفادة من منهج الشيخ في الاهتمام بقضايا مجتمعه، وكذلك الإفادة من طريقة معالجته لها، مستغلين في ذلك تلك المكانة

---

(١) رواه مسلم، كتاب"الزهد الرقائق"، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، (٤/ ٢٢٨٦-٢٢٨٧)، برقم (٢٩٨٢).

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٣/ ٤٧٠).

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

التي يتبوؤنها داخل مجتمعهم، وثقة الناس فيهم. فينبغي عليهم استثمار ذلك الاستثمار الأمثل؛ للإصلاح الديني والاجتماعي، من خلال الدعوة إلى الله -تعالى-، فتسوية الخلافات التي تقع بين الجيران، أو الأقارب، والتدخل بالإصلاح في المشاكل الأسرية، كالتي تقع بين الزوجين، أو بين الإخوة، أو سواهم، وتفقُّد المرضى والمصابين، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية السعيدة وغيرها؛ من الأسباب التي تجعلهم قريبين من الناس، كما أن تلك المواقف تتيح للعلماء والدعاة الفرصة المناسِبة لتوجيه سلوك الناس نحو ما أمر به الشارع الحكيم، بنصيحة يسرونها لمحتاج لها، أو موعظة يستفيد منها جمع، أو ما سوى ذلك، مما يكون له انعكاسه الإيجابي على سلوك الناس، وتمسكهم بدينهم.

كما يجب أن يكون للعلماء والمصلحين، دورهم في التصدي للأمراض الاجتماعية، التي تظهر بين الناس، لاسيما بعد الانفتاح الكبير في العصر الحاضر، من خلال ما استجد من وسائل تقنية إعلامية؛ كالقنوات الفضائية، وشبكات المعلومات وغير ذلك، ومعالجة ما ينتج عن الاستخدام السيئ لها من أمراض اجتماعية، ولكن ينبغي أن تكون المعالجة بحكمة ورويّة، دون التصادم مع الناس، وذلك من خلال البيان الواضح الصريح المؤصَّل، المبني على الكتاب والسنة، بلا زيادة مبالغ فيها، ولا تقصير وتخاذل، وكذا يجب العناية بإيجاد البديل القوي الصالح، الذي يستغني الناس به، ويستفيدون منه. وبهذا تكون دعوتهم وتوجيههم للمجتمع، نابعة من حاجة المجتمع، وما يعاني منه.

ثالثًا: الاستفادة من تصديه لأمراض الأمة:

لقد وقف الشيخ (السَّلمان) ~ موقفًا عظيمًا للتصدي لأمراض الأمة؛ من شبهات وشهوات، وفرق ومذاهب، وأفكار ومعتقدات هدامة. نخرت جسد الأمة المحمدية، ومازالت تنخر فيه وتنشر أصولها ومعتقداتها الفاسدة الخبيثة.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

كما سخَّر ~ قلمه ولسانه في الوقوف ضدها، ومعالجتها، وكان ~ يهدف في علاجه لأمراض الأمة؛ إلى إعادة بناء الفرد والأمة بناء صحيحًا، أساسه العدل الرباني. فالإسلام إيمانٌ يعمر دنيا الناس، وعقيدةٌ تخلق حضارةً وعبادةً تربي أمة. وبغير هذا المنهج فستبقى أمراض الأمة مستعصية على العلاج، فعلى الأمة أن تتميز بهويتها، وأن توجد لها الاستقلالية، في سلوكها ونظرتها وتفكيرها، وأن تتناول حل مشاكلها وإدارة أمورها بهذه النظرة، بعيدةً عن الحلول المستوردة المعلَّبة.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في وقتنا الحاضر: بأن لا يتغافل العلماء والدعاة، عن التصدي لهذه الأمراض ومعالجتها في وأْدِها، قبل أن تستشري ويعم بلاؤها؛ فنتجرع الويلات من جراء السكوت عنها.

فدور العالم دوما؛ اكتشاف الخطأ مبكرًا قبل غيره؛ لأنه الأقدر بما أوتي من موهبة ربانية، وعطاءٍ إلهي، فهذا هو دوره الحقيقي؛ ليكون وقودًا لشُعْلة الصلاح في مجتمعاتنا. أما أن يكون دور العالم؛ إسباغ الشرعية على الفساد، وإطلاق عبارات الشرع المدحية على الشر والضلال، فهذا تزوير وانحراف، وجريمة لا تعدلها جريمة.

رابعًا: الاستفادة من زيادة العناية ببعض المدعوين:

زيادة العناية ببعض فئات المدعوين، التي غفل عنها كثير من الدعاة والمصلحين، فالقائمون بالدعوة إلى الله – تعالى –، اهتماماتهم موزعة على جميع أصناف المدعوين، لكن بعض الدلائل تشير إلى أن الشيخ (السَّلمان) ~ ، كان له مزيد عناية بفئة كبيرة من المجتمع، ألا وهم عامة الناس؛ وذلك لأنه يَكْثر فيهم الجهل.

ومن أبرز هذه الدلائل: تأليفه بعض كتبه بأسلوب سهل، تتناسب قراءته مع عامة الناس. وزيادة العناية هذه فيها إشارة ظاهرة لنا إلى فئات أُخرى، يعيشون بيننا، قد يُتهاون بدعوتها لأي سبب من الأسباب. ولذا كان لزامًا على الدعاة وطلبة العلم في وقتنا الحاضر، الذي انتشر فيه العلم الشرعي، وكثر فيه طلبته؛ زيادة العناية ببعض الفئات التي هي في أمس الحاجة إلى العلم والدعوة. ولعل من أبرز تلك الفئات التي

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

تضررت من التهاون بدعوتها: البادية، والنساء، والمعاقين، والسجناء من الرجال والنساء. نعم هناك جهود مشكورة في هذا الباب لكن المراد هو مزيد العناية، وتوجيه جهود البعض في هذا المجال واستثمارها.

كذلك يمكن أن يستفاد من بعض كتبه؛ لأن تكون دروسًا تلقى في المساجد. وهذا ما أراده الشيخ من تأليفها. قال ~ في مقدمة كتابه: (**الأنوار الساطعات لآيات جامعات**): ".فبما أني منذ زمن طويل، وأنا ألتمس كتابا تتناسب قراءته مع عموم الناس، فيما بين العشاءين، خصوصا في شهر رمضان المبارك، وحيث أن الناس يقبلون على تلاوة كتاب الله في شهر رمضان المبارك؛ رأيت أن أكتب آيات من القرآن الكريم، وأجمع لها شرحا وافيا بالمقصود من كتب المفسرين."[1] وكما في كتابه: (**الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية**) الذي اختصره في كتابه: (**إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين**)، وهدفه من ذلك: أن تتناسب قراءته مع عامة الناس، ويُستفاد منه في دروس المساجد. قال في مقدمته: "وبعد، فعندما بلغني أن بعض أئمة المساجد، يقرأ الأسئلة والأجوبة الفقهية، على الجماعة بأسئلتها؛ رأيت أنه من المناسب لقراءتها؛ أن أحذف منها الأسئلة؛ فحذفتها، ورتبتها، وهذبتها، وزدت فيها مسائل، وأدلة، وجعلتها، فصولا؛ كل فصل منها درس، أو درسان، على حسب ما يناسب القارئ - فيما أرى-."[2]، ومن ذلك كتاب: (**المناهل الحسان في دروس رمضان**)، فقد جمع فيه ما يتناسب مع عموم الناس، ويفهمه الكبير والصغير؛ حتى يكون درسًا في رمضان. كما اعتنى فيه بنقل الحكم والدليل، أو التعليل.

وكذلك كتاب (**التلخيصات لجل أحكام الزكاة**) فقد قسمه على شكل فصول، كل فصل يصلح أن يكون درسًا، أو درسين، خصوصًا في الوقت الذي يقصدونه -

---

(١) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، ص٣.

(٢) إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين علم ودليل، (٢/ ٣).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

غالبًا - لإخراجها وهو: شهر رمضان وشهر ذي الحجة؛ لما في ذلك من مضاعفة الأجر.

خامسًا: الاستفادة من اهتمامه بقضايا التربية، وبالأخص تربية النشء:

لقد كان اهتمامه ~ في شأن التربية، ظاهر وملموس، وخاصةً فيما يتعلق بتربية النشء، قال ~ : "إِنَّ تَرْبِيَةَ الأَوْلاد وَتَعْلِيمَهُمْ لأَمْرٌ عَظِيمٌ، لَهُ شَأْنُهُ الأَكْبَر وَخَطَرُهُ الْجَسِيمُ فِي حَيَاتَنَا الدِّينِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ. فَهُمْ قُوَى الْمُجْتَمَعِ الْمُنْتَظَر، وَدَعَائِمِه الَّتِي سَيَقُومُ عَلَيْهَا، وَعَلَيْهِمْ وَحْدَهُم يَتَوَقَّفُ رُقِيُّ الأُمَّةِ الْحَقِيقِيّ وَنُمُوُّهَا وَتَقَدُّمُهَا."[1] ولا يخفى ما للتربية من دور كبير، في المحافظة على الفطرة، وتنميتها وحفظها من الانحراف، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الملهيات والمغريات بشتى صورها وألوانها.

فإذا أدرك المسلمون أهمية التربية، في تنمية الفطرة، وخطر شياطين الإنس في تدنيسها وحرفها إلى الضلال والشرك؛ فإن الواجب المحتم عليهم، أن يتكاتفوا أفرادًا وجماعات، وفي كل المجالات المختصة بالتعليم والتربية والتوجيه، في المحافظة على الفطرة القويمة، التي حباهم الله بها، وخاصة لدى الناشئة، ويكون ذلك بخطوتين هامتين:

الخطوة الأولى: التزكية:

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾[2].

فأخبر -سبحانه- أنه خلق النفوس سوية على الفطرة. قال ابن كثير ~ في

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان، (٤/ ١٧٠).

(٢) الشمس: ٨، ٧.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ "أي: خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمة، كما قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه أو يُمَجِّسانه، كما تولد البهيمة بهيمة جَمْعَاء هل تحسون فيها من جدعاء**»[2] "[3].

وأخبر أن الفلاح يكون بتزكيتها. وتكون تزكية الفطرة؛ بالتركيز على العلم المستمد من الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح؛ ليكون المصدر الأساس للتربية والتعليم، فتستمد جميع العلوم والمعارف المتعلقة بالدين، من العقائد والشرائع والمناهج، والآداب والأخلاق والمعاملات، مما جاء به النبي ﷺ من الكتاب والحكمة.

ومما يتصل بالتزكية: العناية بالتعليم العام، ووسائل الإعلام، وجعْل مادتها موافقة لما جاء به النبي ﷺ، والاهتمام بإيجاد توافق وانسجام، في مواد التربية والتعليم والتوجيه، في البيت والمدرسة والمسجد والإعلام، بقصد النهوض بالفطرة إلى كمالها، الموافق لهدي الدين القويم، والمحافظة عليها وتجنبها البلبلة والحيرة والشتات.

الخطوة الثانية: التطهير:

وتكون بالابتعاد عن شياطين الجن، وشياطين الإنس، الذين يجتهدون في صد المسلمين عن موجِب فطرهم، من الدين والخير والفضيلة.

أما شياطين الجن، فإن العناية بالعلم والتربية عليه، وعلى التعلق بالله؛ كفيلة في إحباط مكرهم، حيث إن جهدهم منصب على الوسوسة، التي تفتك بالجهَّال، وبمن

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلّى عليه؟ (٣/ ٢١٩)، رقم: (١٣٥٩). ومسلم: كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (٤/ ٢٠٤٧)، رقم: (٢٦٥٨)، كلاهما من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة.

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٤١١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

أعرض عن الله، فقلَّت حماية الله له.

أما شياطين الإنس، فيكون الابتعاد عنهم، بقطع قنوات الاتصال بهم، كالاختلاط بهم، أو السفر إلى بلادهم ومعاشرتهم.

ومن ذلك منع المسلم من الاستماع أو المشاهدة، لما ينقل من رجسهم، في وسائل الإعلام، من تمثيليات أو أفلام، أو غناء أو مجون، وغير ذلك من آدابهم وفسقهم وباطلهم. فإنَّ للعكوف على هذه المواد؛ أثرًا بالغًا في حرف الفطر وتشويهها، وخاصة ما يُبَثُّ للأطفال، مما يسمى بـ(الرسوم المتحركة)، فإن لها أثرا في تشويه ما فُطروا عليه، والإيحاء إليهم بخيالات عن الذات الإلهية، وغيرها من المطالب الغيبية، تجعلهم يعتقدون الشرك، أو التشبيه، أو غير ذلك من الباطل.

كما يُحَذَّر من المربيات، والخادمات، الكافرات، والمشركات، والفاسقات، لما لهن من التأثير على الأطفال؛ بما يقصصن عليهم من القصص الباطلة الخرافية، وبما يشاهدونه من سلوكهن.

وقد أدرك أعداء الدين أهمية التربية، ودورها العظيم في صمودهم أمام التحديات التي تواجههم. قال (زبولون هامر)[1] أثناء حديثه عن أهمية التربية في المجتمع الإسرائيلي: "إن صمودنا أمام التحدي الكبير الذي يواجهنا، يتمثل في مقدرتنا على تربية قومية، مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية، تربية يتقبلها الطفل راغبًا وليس مكرهًا. ولهذا فإن على جهاز التعليم الرسمي والشعبي، أن يتحمل التبعية الكبيرة للصمود أمام التحديات التي تواجه إسرائيل"[2] ونحن أولى بالعناية بتربية أبنائنا التربية الإسلامية التي حث عليها ديننا الحنيف. وقد أوضح الشيخ (السَّلمان) ~ في كتاباته، الكثير من الأساليب التربوية. والتي يمكن الإفادة منها، وتطبيقها في

---

(١) وزير المعارف والثقافة الإسرائيلي السابق.

(٢) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود، (٣٩/ ٢٤١).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

واقع محاضننا التربوية، من مدارس ومراكز صيفية، وغيرها.

سادسًا: الاستفادة من التزامه ~ بالهدي النبوي الشريف "القدوة":

إن من الوسائل المهمة في تبليغ الدعوة، وجذب الناس إلى الإسلام، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه؛ وجود القدوة الحسنة من الداعية، في أفعاله الحميدة، وأخلاقه الزاكية، مما يجعله أسوة حسنة لغيره؛ فيقبلون عليه؛ لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده.

فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعية بسيرته الطيبة، هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها سليم الفطرة، راجح العقل من غير المسلمين، على أن الإسلام حق من عند الله.

وقد كان الشيخ (السَّلمان) ~ آية في الالتزام بالهدي النبوي من عبادات ومعاملات، أو أخلاق وسلوك. وعلَمًا بارزًا يشار إليه بالبنان، في البداءة بالنفس، والحث على ذلك في غير موضع من كتبه.

والأمة اليوم بأمس الحاجة إلى القدوات الحسنة، الذين هم بناء الجيل، وهداة الطريق، ومنار السبيل.

ويمكن إجمال أهمية القدوة الحسنة في الأمور التالية:

"١- إنَّ المثال الحي والقدوة الصالحة؛ يثير في نفس البصير العاقل قدرًا كبيرًا من الاستحسان والإعجاب، والتقدير والمحبة، فيميل إلى الخير، ويتطلع إلى مراتب الكمال؛ حتى يحتلَّ درجة الكمال والاستقامة.

٢- إنَّ القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل، تعطي الآخرين قناعة، بأن بلوغ هذه الفضائل والأعمال الصالحة، من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

٣- إنَّ الأتباع والمدعوين، الذين يربيهم ويدعوهم الداعية، ينظرون إليه نظرة دقيقة، دون أن يعلم هو أنه تحت رقابة مجهرية، فرُبَّ عمل يقوم به من المخالفات لا يلقي له بالًا؛ يكون في نظرهم من الكبائر!؛ لأنهم يعدونه قدوة لهم.

٤- الفعل أبلغ من القول: إن مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت، ولكن الجميع يستوون أمام الرؤية بالعين المجردة، وذلك أيسر في إيصال المفاهيم التي يريد الداعية إيصالها للناس المقتدين به، "[1] وفي هذا أمثلة كثيرة منها على سبيل المثال:

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ[2] وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ[3] { يُصَدِّقُ حَدِيثُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ قَالاَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْهَدْىَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: « **قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا** ». قَالَ فَوَ اللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِىَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ هَدْيَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ لِبَعْضٍ

---

(١) مبادئ ونماذج في القدوة للشيخ، صالح بن حميد، ص٦- ١١ بتصرف يسير.

(٢) صاحب رسول الله ﷺ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلِ بنِ أُهَيْبٍ الزُّهْرِيُّ ابْنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبٍ، وَأُمُّهُ: عَاتِكَةُ؛ أُخْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ. الصحابي الجليل. وُلِدَ بِمَكَّةَ، بَعْدَ الهِجْرَةِ بِعَامَيْنِ، وَبِهَا تُوُفِّيَ لِهِلاَلِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٣٩٠).

(٣) أبو القَاسِم، وَأبو الحَكَم، مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ الأُمَوِيُّ ابْنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، المَلِكُ، الأُمَوِيُّ. من كبار التابعين اسْتَولَى عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَمَاتَ خَنْقًا، وَقِيْلَ: بِالطَّاعُوْنِ. أَوَّلِ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٧٦).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا"[1].

فدلَّ ذلك كله على أهمية القدوة، وعظيم مكانتها.

ومهما توسعت دائرة المعارف، وانتشر العلم بين النَّاس؛ فإنَّ واقعهم لا يزال يشكو القصور والانحراف؛ مالم يقم بذلك العلم عاملون مخلصون، يكونون قدوات في مجتمعاتهم وطبقاتهم، يمتثلون أمره، ويخطُّون على منهجه، يترجمون ذلك العلم إلى واقعٍ عملي للحياة، يفهمه الجميع.

ولا شك أنَّ غياب القدوة في حياة المسلمين، عامل رئيس في فشو الجهل، وانتشار المنكرات واستفحالها؛ وذلك لأنَّ العاملين بالعلم، والقائمين بدين الله، هم في الحقيقة دعاة يعلنون الحق بأفعالهم، وينشرون الدين الحق حين ينتشرون بين الناس، فيظهر أمره في الناس، وتنحسر أمامهم المنكرات، بتواجدهم الفعَّال المؤثِّر في الآخرين. وهكذا فكلما ازدادت القدوات؛ انتشر العلم، واختفت المنكرات، وقد نُقل عن إبراهيم ابن أدهم[2] ~ أنه قال يومًا لأصحابه: "ادعوا الناس وأنتم صامتون، قالوا: كيف ذلك؟ قال: ادعوا الناس بأفعالكم".

---

(١) رواه البخاري، في الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب (٥/ ٣٢٩ -٣٣٣)، رقم: (٢٧٣١ و٢٧٣٢).

(٢) أبو إسحاق، إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العِجْلِيّ، القدوة الإمام، سيد الزهاد، ولد في حدود المائة، وتوفي سنة اثنتين وستين بعد المائة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٣٨٧).

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

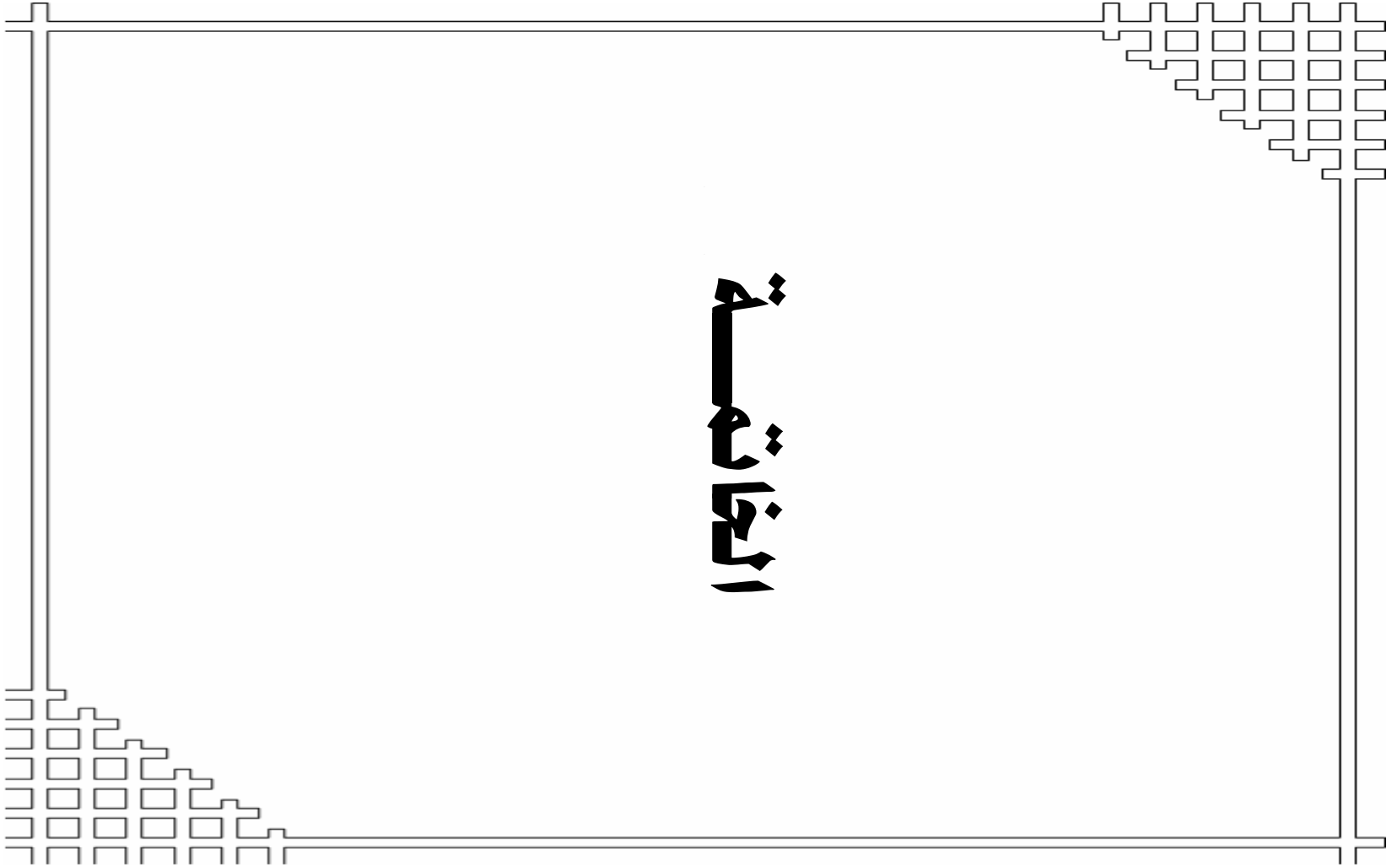
تم بحمد الله

الخاتمـــة

۞ وفيها أهم النتائج والتوصيات:

بعد هذا التطواف الشيق في سيرة الشيخ/ عبدالعزيز السَّلمان ~ ، وجهوده العلمية والعملية في الدعوة إلى الله، ومنهجه في عرض الدعوة. ختم الباحث هذا البحث بتلخيص لأهم النتائج التي توصل إليها، وذَكَر بعض التوصيات.

أولاً: النتائج:

١-أنَّ العلامة الشيخ: عبدالعزيز السَّلمان ~ كان إمامًا وأمة، وأنموذجًا تطبيقيًا، ومثالًا حيًا ملموسًا، لما كان عليه السلف الصالح، في علومه وأعماله، ومعاملاته وتصوراته، وجميع أحواله.

٢-التزامه ~ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح، وخصوصًا في دعوته إلى الله، وذلك عبر الوسائل والأساليب، والطرق والمناهج التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، والتي من خلالها ضرب الشيخ أروع الأمثلة، وأسمى الغايات، وأنبل الأهداف، المرجوة من الدعوة إلى الله.

٣-قوة الشيخ في الحق، والوقوف حصنًا حصينًا، وسدًا منيعًا، وسياجًا حاميًا، أمام جميع البدع والخرافات، والشركيات، والمخالفات العلمية والعملية، بقلبه ولسانه وقلمه، نصحًا وإرشادًا وتوجيهًا.

٤-سعة اطلاع الشيخ، ووفرة إنتاجه العلمي، وشموله الكثير من علوم العصر القديمة والحديثة. وهذا ظاهر من تنوع مؤلفاته.

٥-الشيخ (السَّلمان) ~ يدعم أقواله وآراءه بنصوص الكتاب والسنة، وأقوال السلف الصالح.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

٦-التأثر الواضح للشيخ ~ بالإمامين العظيمين؛ شيخ الإسلام ابن تيمية، وشيخ الإسلام ابن القيم - رحمهما الله -.

٧-اهتمامه ~ بالأسرة المسلمة، وتربية الناشئة تربيةً إسلامية، وتعويدهم على اكتساب المهارات النافعة للأمة.

٨-الشيخ (السَّلمان) ~ على علم بواقعه، ودراية تامة بمشاكل أمته.

ثانيًا: التوصيات:

بعد أن أمضى الباحث وقتًا وجهدًا في البحث والدراسة لجهود الشيخ (السَّلمان) ~ في الدعوة إلى الله، خرج ببعض التوصيات والاقتراحات التي يرجو أن تتحقق لتنتفع بها الأمة الإسلامية، وينتشر الخير، ويعم النفع.

١-أوصي نفسي، وإخواني الباحثين، والدعاة، وجميع المسلمين، بتقوى الله ﷻ، والإخلاص في القول والعمل، والتمسك بالكتاب والسنة، والدعوة إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢-أوصي طلاب العلم؛ بدراسة سيرة ومناهج العلماء الربانيين، المتمسكين بالمنهج السلفي القويم، والاستفادة من جهودهم المباركة في العلم والعمل، والأخلاق والأدب، والدعوة إلى الله.

٣-أوصي المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة؛ بالاهتمام بكتب الشيخ العلامة: عبدالعزيز السَّلمان ~ ، ودراستها دراسة منهجية؛ لما تميزت به من الأصالة، والإتقان، والعمق العلمي.

٤-إنشاء مؤسسة، أو مركز تعليمي، أو دعوي، أو خيري، يحمل اسم فضيلته ~ ، ويُهدَى أجرُه إليه؛ وفاءً له، واعترافًا بدوره البارز في الدعوة إلى الله -تعالى-.

٥-حصر تراث الشيخ العلمي وفتاواه، وخطبه، وإخراجه مصنفًا في موسوعة

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

علمية مميزة، تُخدم بالفهرسة والتخريج، وغير ذلك.؛ لتسهيل الاستفادة منه.

٦-اقتراح إلى بعض الأقسام العلمية في الكليات الجامعية، والمعاهد العلمية؛ بالعناية بكتب الشيخ (السَّلمان)، واختيار بعضها؛ لتكون ضمن مراجع ومصادر المواد الدراسية.

٧-تأسيس موقع على الشبكة العنكبوتيه، يحمل اسم الشيخ: عبدالعزيز السَّلمان؛ يمكِّن المسلمون في أنحاء العالم، من الاستفادة من علمه، والاطلاع على جهوده الموفَّقة في خدمة الإسلام والمسلمين.

٨-عقد ندوة علمية، أو مؤتمر، أو ملتقى علمي، يعني بتراث الشيخ (السَّلمان) ومحاور اهتمامه، ونتاجه، وآثاره العلمية.

٩-استخلاص بعض الكتب، أو الموضوعات من تراث الشيخ (السَّلمان)، والقيام بترجمتها إلى بعض اللغات العالمية المشهورة، - ككتاب (**من محاسن الدين الإسلامي**) -.

هذا وأسأل الله -سبحانه- أن يتقبل منا أحسن ما عملنا، ويتجاوز عن سيئاتنا، وإسرافنا في أمرنا، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وخشيته في السر والعلن، وقول الحق في الغضب والرضا، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

* والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام المتقين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين *

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦-١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الفهارس

۞ ١- فهرس الآيات القرآنية.

۞ ٢- فهرس الأحاديث النبوية.

۞ ٣- فهرس الآثار.

۞ ٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

۞ ٥- فهرس البلدان، والأماكن.

۞ ٦- فهرس المصطلحات، والكلمات الغريبة.

۞ ٧- فهرس المصادر، والمراجع.

۞ ٨- فهرس الموضوعات.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠

١٤٣٥/٠٢/١٢

Ali Fattani

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾	الفاتحة:٢	ـ	١١١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾	البقرة:٢١	٢	٨٨، ٢٠
﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾	البقرة:٢٢	٢	٨٨
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾	البقرة:٤٣	٢	١٨٢، ١٨٧
﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ﴾	البقرة:٦٩	٢	١٨
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	البقرة:١٤٣	٢	١٥١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾	البقرة:١٥٩	٢	٣٤٠
﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾	البقرة:٢٣٨	٢	١٨٢
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ﴾	البقرة:٢٣٩	٢	١٨٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾	البقرة:٢٥٨	٢	٣٥٥

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	البقرة:٢٦٧	٢	١٨٦
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾	البقرة:٢٩٩	٢	٣٦١
﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾	آل عمران:١٩	٣	٣٥٤
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾	آل عمران:١١٠	٣	١٥٢
﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾	آل عمران:١٣٤	٣	٢٠٩
﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾	آل عمران:١٧٥	٣	١٧٢
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾	آل عمران:١٨٠	٣	١٨٨
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	٣٣٩
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾	النساء:٤٨	٤	١٥٥
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾	النساء:٦٣	٤	٣٥٣
﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾	النساء:١٠٢	٤	١٨٥
﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾	النساء:١١٣	٤	١٠٥

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	النساء:١٦٣	٤	١٨٢
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾	النساء:١٦٤	٤	١١٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	النساء:١٦٦	٤	١٥٥
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	المائدة:٨	٥	٣٥٤، ٣٦٢
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	المائدة:٤٨	٥	٣٣٧، ٧٨، ٣٣٦
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	المائدة:٥٤	٥	٢٠٤
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾	المائدة:٧٨-٧٩	٥	٣٤٠
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾	المائدة:٨٩	٥	٧٣
﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾	المائدة:٩٠	٥	١٩٤
﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾	الأنعام:٤٠	٦	١٨
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾	الأنعام:٥٤	٦	١٦٤
﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾	الأنعام:١٠٣	٦	٣٥٧
﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾	الأنعام:١٢٤	٦	١٠٤
﴿فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾	الأنعام:١٥٢	٦	٣٦٣

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾	الأعراف:٥٣	٧	١١٢
﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	الأعراف:٥٥	٧	١٩
﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	الأعراف:٥٦	٧	١٦٢
﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾	الأعراف:٦٥	٧	٨٧
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾	الأعراف:٩٦	٧	٣٩٠
﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾	الأعراف:٩٩	٧	١٧١
﴿لَن تَرَىٰنِى﴾	الأعراف:١٤٣	٧	٣٥٧
﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾	الأعراف:١٥٠	٧	٢٠٦
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾	الأعراف:١٨٠	٧	٩٠، ٩١، ٩٨، ١٠٧
﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾	التوبة:١١	٩	١٨٧
﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾	التوبة:٣٤	٩	١٨٨

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾	التوبة:١٠٠	٩	١١٩، ١٢٢
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾	التوبة:١٠٣	٩	١٩١
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾	التوبة:١٠٣	٩	١٨٠
﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ﴾	التوبة:١٢٣	٩	٢٠٤
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾	هود:١٠٢	١١	١٧٣
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾	هود:١١٤	١١	١٢٥، ٢٠٢
﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾	يوسف:٨٧	١٢	١٦٥، ١٧١
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾	يوسف:١٠٨	١٢	١٧
﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾	الحجر:٩٤-٩٥	١٥	٣٣٩
﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾	الحجر:٥٦	١٥	١٧١
﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾	الحجر:٩٩	١٥	١٨٠
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾	النحل:٣٦	١٦	٧٧، ٨٧، ١٧٩
﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ﴾	النحل:٦٠	١٦	٩٩
﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾	النحل:١٠٣	١٦	١٠٧

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	النحل:١٢٥	١٦	٣٤٧
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ ﴾	النحل:١٢٦	١٦	٣٦٣
﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾	الإسراء:١	١٧	١٦٠
﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾	الإسراء:٣	١٧	١٦٠
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾	الإسراء:٩	١٧	٥٩
﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾	الإسراء:٢٢	١٧	٨٦
﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾	الإسراء:٣٥	١٧	١١٢
﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ ﴾	الإسراء:٥٧	١٧	١٦٢
﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾	الإسراء:٧٨	١٧	١٨٢
﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ ﴾	الكهف:١٨	١٨	١٣٣
﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾	الكهف:١٩	١٨	١٣٣
﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾	الكهف:٢٥	١٨	١٣٣
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾	الكهف:١٠٤	١٨	١٧٤
﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾	الكهف:١١٠	١٨	٨٠، ١٦٠
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾	مريم:٦٥	١٩	٨٣

ماجستير_أحمد الفرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾	مريم:٩١-٩٢	١٩	٨٣، ١٠٢
﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾	مريم:٩٣	١٩	١٥٩
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾	طه:٤٤	٢٠	٣٤٧
﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾	طه:٥٢	٢٠	٩٢
﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾	طه:٦٧	٢٠	١٧٦
﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾	طه:١٢٣	٢٠	٣٩٢
﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾	الأنبياء:١٩	٢١	١٨٠
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾	الأنبياء:٩٠	٢١	١٦١، ١٧٢
﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ﴾	الحج:١٨	٢٢	١٣٣
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾	الحج:٢٥	٢٢	١٠٧
﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾	الحج:٤٥	٢٢	١٠٩
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾	المؤمنون:٦٠	٢٣	١٧٤
﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ﴾	النور:٢	٢٤	٢٠٤
﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾	النور:٣٧	٢٤	١٨٢
﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾	الفرقان:١٤	٢٥	١٨
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾	الفرقان:٦٣	٢٥	١٥٩
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾	الفرقان:٦٨	٢٥	١٣٢
﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾	الشعراء:٤٧-٤٨	٢٦	١٦٤

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾	النمل:١٢	٢٧	١٣٠
﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾	القصص:٢١	٢٨	١٧٦
﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾	القصص:٣٢	٢٨	١٣٠
﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾	الروم:٢٥	٣٠	١٧
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾	الروم:٣٠	٣٠	٤٠٢
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾	لقمان:٢٧	٣١	١٠١
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾	لقمان:٣٠	٣١	٨٥
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾	السجدة:١٦	٣٢	١٦٢، ١٧٤
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾	الأحزاب:٤٦	٣٣	١٧
﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾	سبأ:١٢	٣٤	١٣٢
﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾	سبأ:١٣	٣٤	١٣٢
﴿۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ﴾	سبأ:٤٦	٣٤	٢٨
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ﴾	فاطر:١٠	٣٥	٣٦٤
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾	فاطر:٢٨	٣٥	١٧٣
﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾	الصافات:٩٦	٣٧	١٥٤

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾	الصافات:١٨٠	٣٧	٨٣
﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾	ص:١٧	٣٨	١٦٠
﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ ﴾	ص:٤٥	٣٨	١٥٩
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾	الزمر:٩	٣٩	١٦١
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	الزمر:٣٨	٣٩	٨١
﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾	الزمر:٥٣	٣٩	١٦٤
﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾	غافر:٤١	٤٠	١٨
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾	غافر:٦٠	٤٠	١٨٠
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾	فصلت:٣٣	٤١	٧
﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	فصلت:٣٤	٤١	٢٠٢
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	الشورى:٥	٤٢	١٦٤
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾	الشورى:١١	٤٢	٨٢، ٨٣، ١٠٢، ١١٥، ١٥٣

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾	الشورى:٢٣	٤٢	١٢٧
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	الشورى:٢٥	٤٢	١٦٤
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩﴾	الشورى:٣٩	٤٢	٢٠٣
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾	الشورى:٤٠	٤٢	٢٠٣، ٣٦١
﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ٩﴾	الزخرف:٩	٤٣	٨١
﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣﴾	الزخرف:٤٣	٤٣	٣٩٢
﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨﴾	الدخان:٣٨	٤٤	٨٣، ١٠٢
﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾	الأحقاف:٩	٤٦	١٣٩
﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾	الأحقاف:٣١	٤٦	١٧
﴿۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ﴾	الفتح:١٨	٤٨	١١٩
﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٢٠٤
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ٣٨﴾	ق:٣٨	٥٠	٨٣، ١٠٢
﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾	الذاريات:٥٥	٥١	٢٨
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾	الذاريات:٥٦	٥١	١٧٩، ١٨٠
﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦﴾	الرحمن:٤٦	٥٥	١٧٢
﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ﴾	الحديد:٨	٥٧	١٩

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾	الحديد:١٠	٥٧	١٢١
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾	الحديد:٢٥	٥٧	١٣٠
﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾	المجادلة:١	٥٨	٩٤
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾	الحشر:٨-٩	٥٩	١٢١
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾	الحشر:١٠	٥٩	١٢٤، ١٢٥
﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	المنافقون:٨	٦٣	٣٦٣
﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾	الملك:٢	٦٧	١٦١
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾	القلم:٤	٦٨	١٩٦
﴿كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾﴾	المعارج:١٥-١٨	٧٠	١٩٠
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾	المعارج:٣٤	٧٠	١٨٢
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾	الجن:١٩	٧٢	١٦٠
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾	الإنسان:٣٠	٧٦	١٠٣
﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾	التكوير:٤	٨١	١٠٩

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾	التكوير:٢٩	٨١	١٥٤
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾	البروج:١٢	٨٥	١٧٣
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾	الشمس:٧-٨	٩١	٤٠١
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾	الليل:٥-٦	٩٢	١٩٢
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾	الإخلاص:٤	١١٢	٨٣، ١٠٢

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أترون هَذِهِ المرأة طارحة ولدها فِي النار...	١٦٩
٢	أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر...	١٨٥
٣	إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد	١٢٤
٤	إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا	١٨٦
٥	أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك....	٩٦
٦	أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد....	١٦٩
٧	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا	١٩٥
٨	القائم على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله...	٣٩٧
٩	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله....	١٨٨
١٠	إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا	١٩٦
١١	إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد....	١٤١
١٢	إِن العَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ وَمَا كَتبَ لَهُ إلا نَصْفِهَا، إلا ثُلُثَهَا...	١٨٤
١٣	إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى كنانة من بني إسماعيل...	١٢٧
١٤	إن الله يحب معالي الأمور ويكره دنيها وسفسافها	٢٠١
١٥	أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة...	١٨٦
١٦	إنَّ صدقة السِّرِّ لتطفئُ غضبَ الربِّ، وتدفع مِيتةَ السُّوء	١٩١
١٧	إن فلانة تصوم النهار، وتقوم الليل، وهي سيئة الخُلُق...	١٩٦
١٨	إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة	٩٧
١٩	أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني	٩٠

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٠	إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه...	١٨٧
٢١	إِنَّمَا بُعِثْتُ ؛ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ	١٩٧
٢٢	إنه شهد بدراً، وما يدريك أن الله قال لأهل بدر...	١٢٢
٢٣	إني لأعطي رجالًا حديثٌ عهدهم بكفر، أما ترضون...	٢٦
٢٤	إِنِّي لَأَعْلَمُكُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً	١٧٣
٢٥	أُوصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ منكُمْ بَعْدِي...	٢٧
٢٦	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...	١٨٧
٢٧	خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ....	٢٠٦
٢٨	خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ....	٢٠٧
٢٩	خير الأمور أوسطها	١٥١
٣٠	خير القرون قرني، ثم الذي يلونهم، ثم الذي يلونهم، ثم الذين يلونهم	١١٩
٣١	خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُم الَذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَ الَذِينَ يَلونَهُمْ	٧٤
٣٢	سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...	١٧٤
٣٣	ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة	٧٦
٣٤	عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ من بَعْدِي...	١١٧
٣٥	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي....	٣٩٢
٣٦	قُومُوا فَا نْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا....	٤٠٥
٣٧	كَانَ فِيمن كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا...	١٦٧
٣٨	كل أمتي معافى إلا المجاهرون	٣٥٠
٣٩	كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه أو يُمَجِّسانه....	٤٠٢
٤٠	لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم....	٧٦
٤١	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً...	١١٩
٤٢	لاَ يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى من خَشْيَةِ اللهِ ﷻ حَتَّى يَعُودَ....	١٧٤

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٤٣	لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه	١٢٣
٤٤	ما ضرب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- شيئًا قط بيده....	٢٠٦
٤٥	مَا من صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي منهَا حَقَّهَا...	١٨٩
٤٦	ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله...	١٦٩
٤٧	مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ، إِلا ابْتَلاهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ	١٩٠
٤٨	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	١٤١، ١٤٧
٤٩	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه....	٧
٥٠	من دل على خير فله مثل أجر فاعله	١٤٠
٥١	من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهُ....	١٦٨
٥٢	من عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ....	١٩٨
٥٣	من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد	١٤٢، ١٤٧
٥٤	من مَاتَ لا يشرك بِاللهِ شَيْئًا دخل الْجَنَّة، ومن مَاتَ يشرك به شَيْئًا دخل النار	١٦٩
٥٥	من يحرم الرفق يحرم الْخَيْر كله	٣٤٤
٥٦	والذي نفسي بيده، لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لله، ولقرابتي	١٢٧
٥٧	وَاهْدِنِى لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ...	١٩٦
٥٨	وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة	١٤١، ١٤٦
٥٩	وعزتي وجلالي لا أجمَعَ على عبدي خوفين...	١٧٥
٦٠	وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ منها القلوب...	٢٧
٦١	يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيمانًا؟...	١٩٥
٦٢	يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...	٢٠٥
٦٣	يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ...	٣٤٤

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٢/١٢ ٠١٦
Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٦٤	يأتي في آخر الزمان أناس يكون أجر العامل منهم كأجر خمسين منكم	١٢٠
٦٥	يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد...	١٦٨

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	إِذَا كَانَتِ الْهِجْرَةُ للهَّ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا بِشَيءٍ	٣٥١
٢	أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم...	٢٦
٣	حَدِّثوا الناسَ بما يَعْرِفُونَ، أتحبون أنْ يُكَذَّبَ الله ورسولُه	٣٤٥
٤	قَالَ فَإِذَا جَوَادٌّ مَنْهَجٌ عَلَى يَمِينِي	٣٣٦
٥	ما أنت محدثًا قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة	٣٤٥
٦	نعمت البدعة هي	١٣٩

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١	إبراهيم ابن أدهم بن منصور العجلي	٤٠٦
٢	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي	١٧٥
٣	أحمد بن حسين الجعفي (المتنبي)	٥١
٤	أحمد بن عبدالحليم بن تيمية النميري	٤١
٥	أحمد بن عبدالله النعمان (أبو العلاء)	٥١
٦	أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر)	١١٨
٧	أحمد بن فارس بن زكريا القزويني	٢٢
٨	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني	٣٠
٩	إسماعيل بن حماد الجوهري	١٥٨
١٠	إسماعيل بن عمر بن كثير البصري	٢٨
١١	أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي	١٣٤
١٢	الجعد بن درهم	١١٠
١٣	الجهم بن صفوان	١١٢
١٤	الحسن بن محمد بن كيسان الحربي	١٨٣
١٥	الحسين بن المفضل (الراغب الأصفهاني)	٣٣٦
١٦	الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي	٢٣
١٧	العباس بن عبدالمطلب	١٨٢
١٨	العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي	١٢٧
١٩	الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر	١٦١
٢٠	المبارك بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ابن الأثير)	١٤٠

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٢١	الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ بن نوفل الزهري	٤٠٥
٢٢	جندب بن جنادة الغفاري (أبو ذر)	١٦٨
٢٣	حاطب بن أبو بلتعة عمرو اللخمي	١٢٢
٢٤	خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي	١٣٨
٢٥	خالد بن مأمون آل محسوبي	٤٧
٢٦	خبيب بن عدي بن عامر الأنصاري	١٣٤
٢٧	ربعي ابن عامر بن خالد بن عمرو	٢٠
٢٨	رقية بنت عبدالعزيز السناني	٣٦
٢٩	زيد بن علي بن الحسين القرشي	١٢٨
٣٠	سعدُ بن عبادة بن دليم الأنصاري	٢٠٤
٣١	سليمان بن إبراهيم البسام	٤٠
٣٢	صالح بن سعد اللحيدان	٤٩
٣٣	صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد	٢٠
٣٤	صالح بن ناصر بن الصالح	٣٧
٣٥	عامر بن فهيرة التيمي	١٣٤
٣٦	عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي	١٦٨
٣٧	عَبْد الله بن الزبير بن العوام	٣٥١
٣٨	عَبْدِ اللهَّ بْنِ بُرَيْدَةَ بن الحصيب الأسلمي	١٩٠
٣٩	عبدالحميد بن عبدالعزيز بن محمد السلمان	٤١
٤٠	عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي	١٤٠
٤١	عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي	١٧٧
٤٢	عبدالرحمن بن صالح العشماوي	٥٦
٤٣	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	٣٩

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٤٤	عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي	٢٠١
٤٥	عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن معمر	٦٤
٤٦	عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ	٥٦
٤٧	عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم السناني	٣٦
٤٨	عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل	٥٠
٤٩	عبدالله بن إبراهيم آل جار الله	٤٦
٥٠	عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي	٢٠٩
٥١	عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي	٣٣٦
٥٢	عبدالله بن عبدالرحمن البسام	٤٨
٥٣	عبدالله بن عُمَرَ بن الخطاب القرشي	١٨٧
٥٤	عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري	١٨٦
٥٥	عبدالله بن محمد الطيار	٤٠
٥٦	عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد	٤٩
٥٧	علي بن إسماعيل المرسي (ابن سيدة)	٢٣
٥٨	علي بن إسماعيل بن سالم الأشعري	١١٣
٥٩	علي بن الحسين بن علي بن أبو طالب	٢٠٩
٦٠	علي بن محمد بن حبيب الماوردي	١٩٧
٦١	عمرو بن العاص بن وائل السهمي	١٢٤
٦٢	عمرو بن عبيد بن باب البصري	١١٣
٦٣	عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف	١٤٣
٦٤	عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي	٣٤٦
٦٥	فهد بن عبيد آل عبدالمحسن	٥٢
٦٦	قتادة بن دعامة السدوسي	١٨٣

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٦٧	كامل محمد محمد عويضة	٤٩
٦٨	كعب بن مالك الأنصاري	٣٥١
٦٩	مجاهد بن جبر المكي	١٨٣
٧٠	محمد بن إبراهيم آل الشيخ	٤٣
٧١	محمد بن إبراهيم بن الحمد	١٦٥
٧٢	محمد بن إبراهيم بن محمد السناني	٣٦
٧٣	محمد بن أبو بكر الزرعي (ابن القيم الجوزية)	٤٢
٧٤	محمد بن أحمد بن سالم السفاريني	١١٤
٧٥	محمد بن إدريس بن العباس الشافعي	١٣٩
٧٦	محمد بن جرير بن يزيد الطبري	١٠٧
٧٧	محمد بن حبان بن أحمد التميمي	١٧٥
٧٨	محمد بن سعد بن حسين	٥٠
٧٩	محمد بن سعود بن محمد بن مقرن	٤٤
٨٠	محمد بن صالح العثيمين	٩٣
٨١	محمد بن عبدالقوي بن بدران المرداوي	٦٤
٨٢	محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي	٣٩٢
٨٣	محمد بن علي بن وهب المنفلوطي القشيري	١٤٨
٨٤	محمد بن محمود السمرقندي الماتريدي	١١٤
٨٥	محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري	٢٢
٨٦	محمد راضي صدوق	٥٣
٨٧	محمد متولي الشعراوي	١٨١
٨٨	محيي الدين بن شرف بن حسن النووي	٢٤
٨٩	مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بن أبو العاص الأموي	٤٠٥

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٩٠	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري	٩٧
٩١	معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري	١٦٩
٩٢	معبد بن عبدالله الجهني	١٥٤
٩٣	مقاتل بن سليمان البلخي	١٨١
٩٤	نوح بن حبيب القومسي البذشي	٢٠٩
٩٥	هشام بن الحكم الكوفي	١١٤
٩٦	واصل بن عطاء المخزومي	١١٣
٩٧	ياسين بن ناصر الخطيب	٥٢
٩٨	يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي	١٠٦

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فهرس البلدان والأماكن

م	اســـــم المكـــــــان	الصفحة
١	الأسياح	٣٤
٢	بقعاء	٣٤
٣	الجوف	٣٤
٤	حروراء	١٥٦
٥	سدير	٣٤
٦	عنيزة	٣٥
٧	مسجد سمحة	٤٣

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

م	الكلمـــــــة	الصفحة
١	أدم	٢٥
٢	أسماء الدين	١٥٥
٣	الأحكام	١٥٥
٤	الإفراط	١٥١
٥	السنين	١٩٠
٦	الفصيل	١٨٩
٧	القبة	٢٥
٨	المد	١١٩
٩	المنهج الاستقرائي	١٠
١٠	المنهج التحليلي	١٠
١١	النصيف	١١٩
١٢	الوجل	٢٧
١٣	يُنتهَك	٢٠٦

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقق: عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، رضا بن نعسان معطي، يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل، حمد بن عبدالله التويجري، دار الراية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

(٢) **إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.

(٣) **إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

(٤) **ادع إلى سبيل ربك** د. مصلح سيّد بيّومي، دار القلم، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

(٥) **إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع الخالد للأوفست بالرياض، الطبعة: الواحد والعشرون، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٦) **الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطبعة اليوسيفية بالقاهرة، الطبعة: السادسة عشر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٧) **الأسئلة والأجوبة الفقهية المقرونة بالأدلة الشرعية**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطبعة المدني بالقاهرة، وغيرها، الطبعة: الخامسة عشر، ١٤٢٦هـ.

(٨) **الاستقامة**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

(٩) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٦٩م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(١٠) **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ه.

(١١) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(١٢) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد، دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣م.

(١٣) **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(١٤) **اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع الخالد للأوفست بالرياض، الطبعة: السادسة والعشرون، ١٤٢٨هـ.

(١٥) **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ.

(١٦) ألفية الحديث للسيوطي مع شرح أحمد شاكر، ط عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٣ هـ.

(١٧) **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد السيد الجليند، جدة، دار المجتمع، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

(١٨) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** المعروف بـ " تفسير البيضاوى "، ناصرالدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الفكر – بيروت.

(١٩) **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع المجد بالرياض، الطبعة: التاسعة عشر، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

(٢٠) **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الناشر: دار طيبة - الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(٢١) **أوضح المسالك إلى أحكام المناسك**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع نجد التجارية بالرياض، الطبعة: الثالثة عشر، ١٣١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٢) **إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع الخالد للأوفست بالرياض، الطبعة: الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ.

(٢٣) **بدائع الفوائد**، محمد بن أبي بكر أيوب ابن القيم الجوزية، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ه - ١٩٩٦م.

(٢٤) **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري. دار إحياء التراث العربي الطبعة: الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢٥) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار - عبدالعليم الطحاوي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٢٦) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٨م.

(٢٧) **بيان المعاني**، ملا حويش آل غازى عبدالقادر، مطبعة الترقي، دمشق،١٣٨٢ هـ.

(٢٨) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، طبعة الكويت، ١٨٨٨م.

(٢٩) **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م

(٣٠) **تأويل مختلف الحديث**، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، الناشر: دار الجيل - بيروت، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٢م.

(٣١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ه.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(٣٢) **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٣٣) **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك**، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، دار النهضة العربية - بيروت – ١٩٨١م.

(٣٤) **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.

(٣٥) **تفسير البحر المحيط**، العلامة أبو حيان الأندلسى، تحقيق: عادل أحمد - علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٣٦) **تفسير الشعراوي**، محمد متولي الشعراوي، الناشر :أخبار اليوم، سنة النشر: ١٩٩١م.

(٣٧) **تفسير الطبري**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر، الطبعة: الأولى.

(٣٨) **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٣٩) **التلخيصات لجُل أحكام الزكاة**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، الطبعة: العشرون، ١٤٢١هـ.

(٤٠) **تهذيب التهذيب**، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

(٤١) **تهذيب الكمال مع حواشيه**، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي تحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.

(٤٢) **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٤٣) **التوقيف على مهمات التعاريف**، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(٤٤) **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

(٤٥) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

(٤٦) **جامع البيان في تفسير القرآن** للطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى.

(٤٧) **جامع العلوم والحكم**، أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه.

(٤٨) **جامع لطائف التفسير**، عبدالرحمن بن محمد القماش

(٤٩) **الجرح والتعديل**، الإمام الحافظ شيخ الاسلام ابى محمد عبدالرحمن الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الاولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند سنة ١٢٧١ه – ١٩٥٢م.

(٥٠) **جلاء العينين في محاكمة الأحمدي**، السيد نعمان خير الدين الآلوسي، مطبعة المدني، بالقاهرة–دار المدني بجدة.

(٥١) **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، دار المعرفة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

(٥٢) **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**، لابن عبدالهادي، مكتبة العبيكان، الطبعة ١٤٢١هـ

(٥٣) **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، محمد ابن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، تحقيق: زائد بن أحمد النشري الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٨هـ

(٥٤) **حلية الأولياء**، وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية– ١٣٨٧هـ.

(٥٥) دائرة معارف الأسرة المسلمة، علي بن نايف الشحود، بدون بيانات.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(٥٦) **الدر المنثور في التفسير بالماثور**، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر – مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٥٧) **درء تعارض العقل والنقل**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الثاني، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

(٥٨) **الدرر السنية في الكتب النجدية**، دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٥٩) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت - بدون رقم طبعة وتاريخ نشر.

(٦٠) **الدرر الكامنة، وطبقات المفسرين** الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

(٦١) **دعاء ختم القرآن**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطبعة دار الحياة بدمشق

(٦٢) **الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها)**، د. أحمد أحمد غلوش - الناشر: مؤسسة الرسالة - القاهرة، الطبعة: ٢٠٠٥م.

(٦٣) الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وعبر تاريخ الأمة، محمد الخضر حسين، تحقيق علي بن حسن الحلبي، دار الراية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ،

(٦٤) **الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث**، يُنسب لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م.

(٦٥) **ديوان الشافعي**، للإمام الشافعي، الطبعة الأولى، دار البشائر بدمشق.

(٦٦) **رجال في الذاكرة**، عبدالله الطويان، دار الآثار، الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ

(٦٧) **رجال من القصيم**، إبراهيم المسلم، الدار الثقافية للنشر، الطبعة: الأولى.

(٦٨) **رسالة تحكيم القوانين**، محمد بن إبراهيم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(٦٩) **الرسل والرسالات**، للدكتور عمر بن سليمان الأشقر، دار الفلاح- الكويت العقيدة الواسطية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، علق عليه وخرج أحاديثه: محمد صبحي حسن حلاق، مؤسسة الريان، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٧٠) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الآلوسي، تحقيق: على عبدالبارى عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ.

(٧١) **روضة الطالبين**، للنووي، تحقيق: عادل عبدالموجود، دار عالم المكتبات، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٧٢) **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**، محمد بن عثمان بن صالح القاضي، مطبعة الحلبي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٧٣) **رياض الصالحين**، الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت

(٧٤) **زاد المسير في علم التفسير**، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

(٧٥) **سلاح اليقظان لطرد الشيطان**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع الخالد للأوفست بالرياض، الطبعة: الرابعة عشر، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(٧٦) **سنن ابن ماجة**، ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، كتب حواشيه: محمود خليل، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

(٧٧) **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

(٧٨) **سنن البيهقي الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ه - ١٩٩٤م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(٧٩) **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٨٠) **سنن الدارمي**، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧

(٨١) **سنن النسائي الكبرى**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩١م.

(٨٢) **السياسة الشرعية مصدر للتقنين**، للدكتور عبدالله محمد محمد القاضي، دار الكتب الجامعية الحديثة بطنطا، طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٨٣) **السياسة الشرعية**، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.

(٨٤) **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذَهَبي، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٨٥) **سيرة ومناقب عمر**، لابن الجوزي، تحقيق: نعيم زرزوز، دار الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

(٨٦) **شذرات الذهب**، عبدالحي بن أحمد بن محمد العماد، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٨٧) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة**، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة - الرياض، ١٤٠٢هـ.

(٨٨) **شرح الأربعين النووية**، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، تحقيق: عادل محمد رفاعي، دار العاصمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٨٩) **شرح الثلاثة الأصول**، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، بدون بيانات.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(٩٠) **شرح العقيدة الأصفهانية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٩١) **شرح العقيدة الطحاوية**، محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٩٢) **شرح العقيدة الطحاوية**، محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، الناش: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٩٣) **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، محمد خليل هراس، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٩٤) **شرح العقيدة الواسطية**، الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، بدون بيانات.

(٩٥) **شرح العقيدة الواسطية**، للشيخ صالح الفوزان، دار المؤيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٩٦) **شرح ثلاثة الأصول**، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٩٧) **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**: للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة- ١٤٠٥هـ.

(٩٨) **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبدالعلي عبدالحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(٩٩) **الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء**، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، الحاشية: العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى.

(١٠٠) **شكاة المصابيح**، محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٠١) **صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر"**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

(١٠٢) **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٠٣) **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(١٠٤) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٠٥) **صفحات مشرقة من حياة علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي**، د.عبدالله بن محمد الطيار.

(١٠٦) **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(١٠٧) **طبقات الحنابلة**، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، سنه ١٩٣٣م.

(١٠٨) **طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق الشيرازي، تحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الرائد، بيروت - لبنان العربي، ١٩٧٠م.

(١٠٩) **طبقات المفسرين**، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦-٠٢/١٢/١٤٣٥
Ali Fattani

(١١٠) **طبقات النسابين**، لبكر بن عبدالله أبي زيد، نشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١١١) **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م.

(١١٢) **طفلي أفكار عملية في تربية الأبناء**، نايف بن محمد القرشي، دار وجوه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

(١١٣) **العبودية**، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقق: محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: السابعة المجددة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١١٤) **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة - المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض**، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.

(١١٥) **عقيدة أهل السنة والجماعة. مفهومها خصائصها خصائص أهلها**. محمد بن إبراهيم الحمد، دار الوطن للنشر الرياض.

(١١٦) علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى عصرنا هذا، دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(١١٧) **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، دار العاصمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ.

(١١٨) **عمدة التفسير**، اختيار وتحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار المعارف مصر، سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م.

(١١٩) **عنوان المجد في تاريخ نجد عثمان بن بشر النجدي**، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، دار النشر: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(١٢٠) **الفتاوى الكبرى**، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(١٢١) **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ**، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

(١٢٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩ هـ.

(١٢٣) **فتح المنان بترجمة العلامة الشيخ عبدالعزيز السلمان**: عبدالحميد بن محمد السلمان، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة.

(١٢٤) **الفرق بين النصيحة والتعيير**، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، نشرته المكتبة القيمة، ١٣٩٩ هـ.

(١٢٥) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية – جدة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧.

(١٢٦) **الفوائد**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ابن قيم الجوزية)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

(١٢٧) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ ه - ١٩٩٤ م

(١٢٨) **القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروزآبادي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

(١٢٩) **القصيدة النونية (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)**، الإمام ابن قيّم الجوزية، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

(١٣٠) **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(١٣١) **قواعد معرفة البدع**، محمد بن حسين الجيزاني، الدار المتحدة، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ ه ٢٠٠٢م.

(١٣٢) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، العلامة محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ.

(١٣٣) **كتاب "تفرعات عتيبة": الأساعدة نسب وفروع**، مسير بن خالد بن سفير الأسعدي العتيبي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.

(١٣٤) **كتاب التوحيد**، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤هـ.

(١٣٥) **كتاب العين** لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة وعظ ٢/ ٢٢٨)، تحقيق: د. مهدي المخزومي وَ د/ إبراهيم السامرائي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٣٦) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة (٢/ ١٤٤١، ١٤٦٧)، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، طبعة لندن سنة ١٢٦٩هـ- ١٨٥١م.

(١٣٧) **الكنوز المليّة في الفرائض الجلية**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع المدينة بالرياض، الطبعة: الثانية والعشرون، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٣٨) **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، الطبعة: الوحد والعشرون، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(١٣٩) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

(١٤٠) **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(١٤١) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

(١٤٢) **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة**، د. ناصر بن عبدالكريم العقل، دار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

(١٤٣) **مبادئ ونماذج في القدوة**، للشيخ: صالح بن حميد، الناشر: موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

(١٤٤) **متن القصيدة النونية**، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

(١٤٥) **مجلة البحوث الإسلامية** – العدد السادس والخمسون (٥٦). ذو القعدة – ذو الحجة ١٤١٩ هـ محرم – صفر ١٤٢٠ هـ.

(١٤٦) **مجلة البحوث الإسلامية** – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة، تأليف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(١٤٧) **المجلة العربية**، العدد ٢١٩ – ربيع الآخر ١٤٢٢هـ، من مقال للأستاذ/ صلاح بن إبراهيم الزامل، بعنوان: (ورحل شيخ المعلمين والزاهدين الشيخ / عبدالعزيز السلمان – رحمه الله –).

(١٤٨) **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، العدد الثاني عشر-ربيع الآخر١٤٣٤هـ، فبراير٢٠١٣م، ص٥٣٨.

(١٤٩) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، الموافق ١٩٩٢ م.

(١٥٠) **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، أبو العباس، تحقق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

ماجستير_أحمد الفرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(١٥١) **مجموعة القصائد الزهديات**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع الخالد للأوفست بالرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١.

(١٥٢) **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان - بيروت، ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.

(١٥٣) **مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، الطبعة: الثانية والثلاثون، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(١٥٤) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م.

(١٥٥) **مدخل الشرع الشريف**، لابن الحاج، الناشر: الحلبي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠.

(١٥٦) **المدخل إلى علم الدعوة**، د. محمد ابو الفتح البيانونى، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١ م.

(١٥٧) **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية- جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(١٥٨) **مذكرة التوحيد**، عبدالرزاق عفيفي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(١٥٩) **المرجع في تدريس علوم الشريعة**، د. عبدالرحمن صالح عبدالله، وآخرون، دار البشير - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

(١٦٠) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(١٦١) **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

(١٦٢) **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه - ١٩٩٨ م.

(١٦٣) **مسند الشهاب القضاعي**، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن القضاعي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: سنة ١٤٠٥ -١٩٨٥م.

(١٦٤) **مشاهير علماء نجد وغيرهم** للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

(١٦٥) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

(١٦٦) **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ

(١٦٧) **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

(١٦٨) **معالم في منهج الدعوة**، د. صالح بن عبدالله بن حميد، دار الأندلس الخضراء الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

(١٦٩) **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات**، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

(١٧٠) **معجم الأدباء**، ياقوت الحمودي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١٧١) **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ

(١٧٢) **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(١٧٣) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.

(١٧٤) **معجم لغة الفقهاء**، د. محمد رواس قلعة، د. حامد صادق قنيبي، دار النفائس،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(١٧٥) **معجم مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحاضر**، د. عبدالكريم بن حمد بن ابراهيم الحقيل (١/ ٣٢)، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، مطابع الفرزدق التجارية-الرياض.

(١٧٦) **معجم مفردات ألفاظ القران**، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

(١٧٧) **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٧٨) **مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع المدينة بالرياض، الطبعة: السابعة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(١٧٩) **مفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصفهاني، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.

(١٨٠) **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودى، دار العلم الدار الشامية: دمشق ـ بيروت، ١٤١٢هـ.

(١٨١) **المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين**، علي بن نايف الشحود، بدون بيانات.

(١٨٢) **المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى**، علي بن نايف الشحود، بدون بيانات.

(١٨٣) **مقدمة ابن خلدون**، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، دار الباز، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٨هـ.

(١٨٤) **من أعلامنا المعاصرين**، أبو عبدالله خالد بن مأمون آل محسوبي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة: الأولى.

(١٨٥) **من محاسن الدين الإسلامي**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، الطبعة: السابعة والأربعون، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(١٨٦) **من معجزات النبي ﷺ**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، الطبعة: الرابعة عشر، ١٤٢٧هـ.

(١٨٧) **المناهل الحسان في دروس رمضان**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطبعة دار الحياة بدمشق، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٨هـ.

(١٨٨) **منهاج السنة النبوية**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(١٨٩) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ه.

(١٩٠) **منهج البحث في العلوم الإسلامية**، د. محمد الدسوقي، دار الأوزاعي، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

(١٩١) **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٩٢) **موارد الظمآن لدروس الزمان**: عبدالعزيز بن محمد السلمان، مطابع المدينة بالرياض، الطبعة الواحد والثلاثون، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.

(١٩٣) **موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين**، للأستاذ أحمد سعيد بن مسلم، من إصدارات نادي المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

(١٩٤) **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، بدون بيانات.

(١٩٥) **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب، الطبعة: الأولى.

(١٩٦) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، أبوعبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٠١

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

(١٩٧) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

(١٩٨) **نظام الدولة في الإسلام**: الدكتور محمود الصاوي، دار الهداية بمصر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(١٩٩) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٠٠) **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**، عبدالله بن عبدالحميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية-، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٠١) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م.

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

المصادر والمواقع الإليكترونية:

(٢٠٢) **برنامج (كتاب من السنة المطهرة)** الحلقة رقم: (٢٩٧،٢٩٨)، المذاع في ٢٤/ ٨ ١٤١٦هـ.

(٢٠٣) **برنامج (من المكتبة السعودية)** الحلقة رقم: (٦٧٢)، المذاع في ٢٥/ ١١/ ١٤١٥هـ وهي مسجلة في شريط كاسيت، بتصرف يسير.

(٢٠٤) **شبكة الألوكة**، موقع الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، www.alukah.net، رابط الموضوع: http //www.alukah.net/web/alaqee/l.

(٢٠٥) **المكتبة الشاملة** الإصدار الأخير

(٢٠٦) **موقع إسلام ويب**، عبر الشبكة العنكبوتية. www.islamweb.net.

(٢٠٧) **موقع رابطة أدباء الشام**، عبر الشبكة العنكبوتية. /www.odabasham.net.

(٢٠٨) **موقع صيد الفوائد**، عبر الشبكة العنكبوتية. /www.saaid.net.

(٢٠٩) **موقع مجلس النشر العلمي** بدولة الكويت، د. عبدالعزيز صقر. www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/arabic/default.asp .

(٢١٠) **موقع نداء الإيمان**، عبر الشبكة العنكبوتية. www.al-eman.com.

(٢١١) **موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة** عبر الشبكة العنكبوتية. wik /org.wikipedia.ar.

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٣
Summary of the Study	٤
إهـــداء	٥
المقدمـــــة	٦
أولاً: أسباب اختيار الموضوع	٨
ثانيًا: أهمية البحث	٩
ثالثًا: تساؤلات الرسالة	٩
رابعًا: حدود الدراسة	٩
خامسًا: الدراسات السابقة	١٠
سادسًا: منهج البحث	١٠
سابعًا: خطة البحث	١٣
تمهيـــد ١- التعريف بمفردات عنوان الدراسة	١٨
٢-(الوعظ وأثره في الدعوة إلى الله تعالى)	٢٣
أ- معنى الموعظة	٢٣
ب- أثر الوعظ في الدعوة إلى الله تعالى	٣٢
الفصل الأول: سيرة الشيخ عبدالعزيز ~	٣٣
المبحث الأول: التعريف بالشيخ ~	٣٣
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وأسرته	٣٤

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة.. الصورة النهائية) ١٦-١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الثاني: مولده، ونشأته، وعقبه	٣٦
المطلب الثالث: طلبه للعلم، وشيوخه	٣٩
المطلب الرابع: أعمالـــه	٤٣
المطلب الخامس: تواضعه، وشعره	٤٥
المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء والكتَّاب عليه	٤٨
المطلب السابع: وفاته	٥٥
المبحث الثاني: مؤلفات الشيخ ~	٥٨
المطلب الأول: مؤلفاته في التفسير، وعلوم القرآن الكريم	٥٨
المطلب الثاني: مؤلفاته في العقيدة	٦١
المطلب الثالث: مؤلفاته في الفقه	٦٣
المطلب الرابع: مؤلفاته في الوعظ والإرشاد	٦٧
المطلب الخامس: مؤلفاته في بعض الفنون الأخرى	٧٠
الفصل الثاني: جهود الشيخ العلمية في خدمة الدعوة إلى الله	٧١
المبحث الأول: جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف	٧٣
المطلب الأول: جهود الشيخ في تقرير التوحيد	٧٧
المطلب الثاني: جهود الشيخ في تقرير الأسماء والصفات	٩٠
١- قواعد في أسماء الله تعالى	٩١
٢- قواعد في صفات الله تعالى	٩٩
٣- ما يضاد توحيد الأسماء والصفات	١٠٦
المطلب الثالث: جهود الشيخ في تقرير أفضلية الصحابة، ودفع الشبهات المثارة حولهم	١١٨

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة.. الصورة النهائية)١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الرابع: تقرير عقيدة السلف في المعجزة والكرامة	١٣٠
المبحث الثاني: جهود الشيخ في محاربة البدع	١٣٩
المطلب الأول: تعريف البدعة لغةً واصطلاحًا	١٣٩
المطلب الثاني: الوسطية في عقيدة السلف	١٥٠
المبحث الثالث: جهود الشيخ في الدعوة إلى العبادات والأخلاق	١٥٨
المطلب الأول: جهوده ~ في الدعوة إلى العبادات	١٥٨
المطلب الثاني: جهوده ~ في الدعوة إلى الأخلاق	١٩٥
المبحث الرابع: جهود الشيخ ~ في معالجة قضايا الأمة	٢١١
المطلب الأول: القضايا العقدية	٢١٢
المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية	٢٣٢
المطلب الثالث: القضايا السياسية	٢٤٩
المبحث الخامس: جهود الشيخ ~ في الجانب التربوي والتعليمي	٢٥٧
المطلب الأول: جهوده ~ في الجانب التربوي	٢٥٧
المطلب الثاني: جهوده ~ في الجانب التعليمي	٢٧٢
المبحث السادس: جهود الشيخ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٨٦
المطلب الأول: تعريف المعروف والمنكر والأصل في وجوبهما وحكمهما	٢٨٦
المطلب الثاني: مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٩٢
المطلب الثالث: خطورة السكوت عن المنكر	٢٩٦
المطلب الرابع: الآداب والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المحتسب في الدعوة عند الشيخ ~	٣٠٤

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦٠ ١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الفصل الثالث: جهود الشيخ العملية في الدعوة إلى الله	٣١٨
جهود الشيخ ~ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٢٠
الفصل الرابع: منهج الشيخ ~ في الدعوة إلى الله	٣٣٤
المبحث الأول: مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة إلى الله	٣٣٦
تمهيـــد تعريف المنهج	٣٣٦
المطلب الأول: تعريف المنهج	٣٣٦
المطلب الثاني: مرتكزات منهج الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى.	٣٣٩
المبحث الثاني: وسائل وأساليب الدعوة عند الشيخ ~	٣٦٥
المطلب الأول: تعريف الوسيلة والأسلوب	٣٦٥
المطلب الثاني: الفرق بين الوسائل والأساليب	٣٦٧
المطلب الثالث: وسائل الدعوة وأساليبها عند الشيخ –رحمه الله–.	٣٧٠
الفصل الخامس: أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في العصر الحاضر	٣٨٥
المبحث الأول: أوجه الاستفادة العلمية	٣٨٨
المبحث الثاني: أوجه الاستفادة العملية	٣٩٦
الخاتمـــة	٤٠٧
الفهـــارس	٤١١
فهرس الآيات القرآنية	٤١٢
فهرس الأحاديث	٤٢٤
فهرس الآثار	٤٢٨
فهرس الأعلام المترجم لهم	٤٢٩

ماجستير_أحمد القرشي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٦ ٠
١٤٣٥/٠٢/١٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
فهرس البلدان والأماكن	٤٣٤
فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة	٤٣٥
فهرس المصادر والمراجع	٤٣٦
فهرس الموضوعات	٤٥٦

ماجستير_أحمد القرشي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١٦ ١٤٣٥/٠٢/١٢ Ali Fattani